

# رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة مع خصصة في الاقتصاد والعلوم الإدارية

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (51)





# رماح

## للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة متخصصة في الاقتصاد والعلوم الإدارية

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتأسيس العلوم / السودان

العدد 51 شباط (فبراير) 2021

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015



رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة متخصصة في الاقتصاد والعلوم الإدارية

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

مدير المجلة : الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

### الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس اللجنة العلمية)
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. بالقاسم ماضي
الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
الأردن	جامعة الشرق الأوسط	أ.د. محمود الوادي
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز طنبور
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي
موريتانيا	جامعتي حائل / نواكشوط	أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو
السعودية	جامعة شقراء	أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع



## شروط النشر

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب مسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستههاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع
- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي، شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

## موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الأمريكية على الموقع  
http://isindexing.com/isi/journaldetails.php ?
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:  
http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:  
http://www.google.com
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع [www.mandumah.com](http://www.mandumah.com)
- قاعدة بيانات المنهل [www.almanhal.com](http://www.almanhal.com)
- قاعدة ASKZED على الموقع : <http://www.ASKZED.com>
- قاعدة معرفة على الموقع : <http://www.maarifa.com>
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : <http://www.theleambook.com>
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- قاعدة بيانات - <https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY>



اتحاد الجامعات العربية

Arab Impact Factor  
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



رماح للبحوث والدراسات	
Research and Development of Human Recourses Center ( REMAH )	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
 الأردن	الدولة
<a href="#">اضغط هنا</a>	اصدارات المجلة
1.1	معامل التأثير لسنة 2018
1.3	معامل التأثير لسنة 2019
1.5	معامل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES  
Office of the  
Secretary General



اتحاد الجامعات العربية  
مكتب  
الأمين العام

الرقم: ٦٧٣ / ع.د

التاريخ: د

الموافق: ٢١٩ / ١١ / ١٤٤٤ م

Ref. \_\_\_\_\_

Date \_\_\_\_\_

**الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم**

تحية طيبة وبعد،

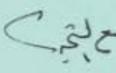
تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط <http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام



أ.د. عمرو عزت سلامة

---

ص.ب 121 طارق 11947 عمان - المملكة الأردنية الهاشمية ، هاتف 00962-6-5062048 ، فاكس 00962-6-5062048 ، بريد إلكتروني : اتحاد جامعات  
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051 , e-mail: secgen@aarj.edu.jo  
www.aaru.edu.jo



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي  
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif  
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 19/317

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات  
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن  
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهنئكم أطيب التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسیف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمى فى التحولات الرقمية للتعليم الجامعى العربى" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية فى بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "ارسیف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذى يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمى للتربية فى الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "ارسیف Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية فى مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية فى (٢٠) دولة عربية، ( باستثناء دولة جيبوتى وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "ارسیف Arcif" فى تقرير عام ٢٠١٩.

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسیف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالى: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "ارسیف Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠.٠٠١٠٣). مع العلم أن متوسط معامل ارسیف فى تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربى كان (٠.٠١٣٩)، وصنفت مجلتكم فى هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهى الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعى، وكذلك الإشارة فى النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "ارسیف Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

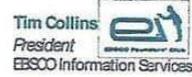
أ.د. سامى الخزندار  
رئيس مبادرة معامل التأثير  
" ارسیف Arcif "



+962 6 5548228 -9  
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net  
www.e-marefa.net

Amman - Jordan  
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron  
EBSCO Information Services  
10 Estes Street  
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,  
Research & Development of Human Resources Center  
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

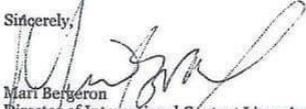
- *REMAH Journal.*
- *Business Organizations Conference.*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,

  
Mari Bergeron  
Director of International Content Licensing Manager  
EBSCO Information Services  
[mbergeron@ebSCO.com](mailto:mbergeron@ebSCO.com)

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA  
hone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: [information@ebSCO.com](mailto:information@ebSCO.com) Web: [www.ebSCO.com](http://www.ebSCO.com)





The screenshot shows the EBSCOhost interface for the 'REMAH Journal'. The browser address bar indicates the search was performed on 'business'. The page title is 'Database: Business Source Complete - Publications'. The main content area displays 'Publication Details For "REMAH Journal"'. Key information includes: Title: REMAH Journal; ISSN: 2392-5416; Publisher: Research & Development of Human Resources Center (REMAH), Garden St. Complex behind Building No.36, 1st Floor, office No. 106, Amman, Jordan; Bibliographic Records: 08/01/2015 to present; Publication Type: Academic Journal; Subjects: Human Resources, Research & Development; Description: This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting; Publisher URL: http://www.remahtrainingjo.com/index.htm; Frequency: 2; Peer Reviewed: Yes. On the right side, there is a 'Share' button and a list of 'All Issues' for the years 2016 and 2015. The bottom right corner shows a zoom level of 90%.

<b>Subject</b>	BUSINESS AND ECONOMICS
<b>Dewey #</b>	330
<b>▼ Additional Title Details</b>	
<b>Parallel Language Title</b>	Remah - Review for Research and Studies
<b>Key Features</b>	Refereed / Peer-reviewed Website URL
<b>Other Features</b>	Back issues available
<b>▼ Publisher &amp; Ordering Details</b>	
<b>Commercial Publisher</b>	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: <a href="http://www.remahtrainingjo.com/">http://www.remahtrainingjo.com/</a>	
<b>Corporate Author</b>	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: <a href="http://www.remahtrainingjo.com/">http://www.remahtrainingjo.com/</a>	
<b>▼ Price Data</b>	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	

Save to List Email Download Print Corrections Expand All Collapse All



### Categories

Articles **168369**

Journals **20546**

### News

[Journal Impact Factor Report 2018](#)

Date: 28<sup>th</sup> Dec, 2018

[Journal Impact Factor List 2014 \(Now Online !!!\)](#)

Date: 02<sup>nd</sup> August, 2014

[Getting Your Journal Indexed](#)

Date: 08<sup>th</sup> May, 2014

[2012 Impact Factor List](#)

Date: 28<sup>th</sup> April, 2014

### Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html>

**Keywords:** economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN:2392-5418

**Subject:** Business and Management

**Publisher:** Remah Center

**Year:** 2005

**Country:** Jordan

Research Paper Indexed by [Citefactor](#) - Not Available

Views: 2



## افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات الاقتصادية / الأردن وفقاً لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتناصيل العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصدور العدد (51) حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباختراق مذهل انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (51) فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر... الخ. آمليين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني



## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	إهداء
7	الهيئة الاستشارية للمجلة
9	شروط النشر
10	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
17	افتتاحية العدد
19	فهرس المحتويات
23	أثر التكنولوجيا الحديثة والتعليم عن بعد على الطلبة الدكتورة سميرة احمد الزيود المملكة الأردنية الهاشمية
67	اثر نظام التكاليف المبنية على الأنشطة الموجهة بالوقت في بناء سلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المساهمة العامة احمد علي فالح العازمي جامعة العلوم الاسلامية العالمية
87	أثر الإنفاق الصحي على النمو الاقتصادي دراسة حالة دول (المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، الكويت) غيداء محمد فهد العصيمي
115	التخطيط السياحي ودوره في تنمية السياحة الرياضية "دراسة عينة عشوائية من شركات السفر والسياحة في مدينة كربلاء المقدسة" م.م. طه مهدي محمود م.م. حسين محمد علي اسد
145	درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة وعلاقتها بمستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة عبدالله محمد كامل الشوابكة المملكة الأردنية الهاشمية

181	<p>التسليم المراقب كآلية للحد من جرائم الصفقات العمومية                  د. مقلاتي مونت                  أستاذة محاضرأ.                  مخبر الدراسات القانونية البيئية                  جامعة 8 ماي 1945 قالمته</p>
201	<p>محركات البحث                  في المحتوى الرقمي العربي                  د. سوهام بادي                  كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية                  جامعة العربي التبسي تبسة</p> <p>حسين عمران الندوي                  الامانة العامة للمكتبة المركزية                  جامعة بابل - العراق</p>
231	<p>المشكلات والمخاطر التي تواجه البحث العلمي                  (تجربة وخبرة ورؤية)                  أ.د. هاشم صالح مئاع                  أستاذ الدراسات العليا في الأدب والنقد                  عميد كلية الآداب                  جامعة الإسرائ - الأردن                  المملكة الأردنية الهاشمية</p>
263	<p>التنمية المستدامة المستهدفة في العراق                  (الفجوة، التحديات، الفرص)                  م. محمد نوري فرحان                  م. علي طالب حسين                  أ.م.د. نادية مهدي عبد القادر                  جامعة ديالى / كلية الإدارة والاقتصاد                  العراق</p>
303	<p>الضغوط المهنية لأطباء جراحة الفم والأسنان في في                  المستشفيات العراقية دراسة ميدانية                  د . حسام كريم نعمة البوصلي                  جامعة سيليزيا / بولندا                  هارون رشيد حميد                  جامعة البليدة / كلية طب الأسنان / الجزائر                  كرار حسام كريم البوصلي                  جامعة فروتسواف / كلية طب الأسنان / بولندا</p>

<p>331</p>	<p>أثر نظم المعلومات الإدارية في تنمية الصادرات السودانية          "شركة الصمغ العربي أنموذجاً"          د. مرام أحمد علي الطيب          أستاذ الإدارة العامة المساعد- كلية الأعمال- جامعة الملك خالد          بالسعودية-كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية- جامعة الأمام          الهادي بالسودان.          د. سلوى سعد بابكر          أستاذ الاقتصاد المساعد- كلية المجتمع- جامعة الملك خالد          بالسعودية-كلية الاقتصاد- جامعة القرآن الكريم والعلوم          الإسلامية بالسودان.</p>
<p>357</p>	<p>دور الجامعات الحكومية في توظيف مخرجات التعلم          للمساهمة في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030،          دراسة تجريبية – كليتي الاعمال والاقتصاد المنزلي بأبها – جامعة          الملك خالد          د. لبيبي أحمد موسى محمد          جامعة الملك خالد / المملكة العربية السعودية          استاذ مساعد بقسم ادارة الاعمال – كلية الاعمال          مدرس بقسم المالية العامة – كلية التجارة- جامعة الاسكندرية          د . رشا حسن حسني سالم          جامعة الملك خالد / المملكة العربية السعودية          استاذ مساعد بقسم الاقتصاد المنزلي / كلية الاقتصاد المنزلي          أ. داليا سلمان بتاع الحربي          جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية          كلية الاعمال- محاضر بقسم ادارة الأعمال</p>
<p>389</p>	<p><b>The Degree of Practicing Transformational          Leadership among Heads of Academic Departments          in Libyan Universities and its Relationship with the          Level of Functional Performance from the Viewpoint          of Faculty Members</b>  <b>Akram I. Al-Majthoub Dr.Bassam O. Ghanem</b>  <b>Amman Arab University</b></p>



## أثر التكنولوجيا الحديثة والتعليم عن بعد على الطلبة

الدكتورة سميرة احمد الزيود

المملكة الأردنية الهاشمية

### المخلص

هدف هذا البحث الى التعرف لمفهوم التكنولوجيا الحديثة ووسائلها المختلفة ومفهوم تكنولوجيا التعليم، وتبسيط الضوء على السلبيات والايجابيات المتعلقة بها، وتناقض الآراء بين مؤيدين ومعارضين لفكرة التعلم عبر الانترنت والتعلم عن بعد ومفهومهما والفرق بينهما من حيث التفاعل والموقع والهدف، كما ووضح هذا البحث مفهوم المناهج الرقمية.

استند البحث للأدب النظري السابق والدراسات ذات العلاقة بموضوع التكنولوجيا الحديثة وتكنولوجيا التعليم ، اضافة الى ذلك اوضح هذا البحث بعض الاشكالات الصحية جراء استخدام التكنولوجيا واثارها على الفرد والمجتمع، كما وقدمت الباحثة بعض التوصيات النصائح للتعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة وقدمت ايضا بعض الإرشادات للطلبة للتعامل مع التعليم عن بعد ، وتركت الباحثة بعض التساؤلات المفتوحة للباحثين والدارسين والمهتمين في مجال التكنولوجيا للإجابة عليها ووقفة نقدية بين الواقع والمأمول في ظل الثورة التكنولوجية التي يشهدها العصر.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الحديثة ، تكنولوجيا التعليم ، التعليم عن بعد .

### Abstract

The aim of this research is to identify the concept of modern technology and its various means and the concept of educational technology, and to shed light on the negatives and positives related to it, and the contradiction of opinions between supporters and opponents of the idea of online and distance learning and their concept and the difference between them in terms of interaction, location and goal, as this research explained the concept of digital curricula . The research was based on previous theoretical literature and studies related to the topic of modern technology and educational technology. In addition, this research clarified some health problems caused by the use of technology and its effects on the individual and society. The researcher also provided some recommendations and tips for dealing with the means of modern technology and also provided some instructions for students to deal with online education. The researcher left some open questions for researchers, scholars and those interested in the field of technology to answer them, and a critical stance between reality and expectations in light of the technological revolution in the era.

**Key words:** modern technology, educational technology, online education.

## المقدمة

لا ينكر عاقل أن التكنولوجيا الحديثة أصبحت الآن تلعب دورا كبيرا في حياة الناس، فقد أصبحت وسيلة للتواصل الاجتماعي والترفيه والمعرفة، ونتيجة لذلك أصبحت تنتشر بين طلبة المدارس والجامعات بشكل لافت، وزادت المدة التي يمضونها مع تلك الأجهزة الأمر الذي دفع كثيرا من الأخصائيين وولاة الأمور لدق ناقوس الخطر من الآثار السلبية التي قد تترتب على هذا الاستخدام مطالبين بتقنينه.

ولا يخفي خبراء تربويون واجتماعيون تأييدهم للاستخدام المقنن لهذه التكنولوجيا الحديثة، ويتحدثون عن فوائد ذلك، إلا أنهم يحذرون في الوقت ذاته من الاستخدام المفرط له، وآثاره السلبية على تركيبة الفرد النفسية والاجتماعية وصولا لتسببه بأمراض نفسية وحتى عضوية.

ولعل ما عقد من مؤتمرات وندوات حول هذه الآثار المتوقعة للتكنولوجيا، وما نشر من دراسات في شتى بلدان العالم، واستمرارية الجدلية حول الآثار المتوقعة الإيجابية والسلبية على المجتمع بعامه والطلبة بشكل خاص.

في الوقت الذي أصبح فيه الحاسوب وتطبيقاته جزءاً لا يتجزأ من حياة المجتمعات العصرية. وقد أخذت تقنية المعلومات المبنية حول الحاسوب تغزو كل مرقق من مرافق الحياة. فاستطاعت هذه التقنية أن تغير أوجه الحياة المختلفة في زمن قياسي. ثم ولدت شبكة الإنترنت من رحم هذه التقنية فأحدثت طوفاناً معلوماتياً. وأصبحت المسافة بين المعلومة والإنسان تقترب من المسافة التي تفصله عن مفتاح جهاز الحاسوب شيئاً فشيئاً. وأما زمن الوصول إليها فأصبح بالدقائق والثواني. فكان لزاماً على كل مجتمع يريد اللحاق بالعصر المعلوماتي أن ينشئ أجياله على تعلم الحاسوب وتقنياته ويؤهلهم لمجابهة التغيرات المتسارعة في هذا العصر. لذا فقد قامت بعض الدول بوضع خطط معلوماتية إستراتيجية ومن ضمنها جعل الحاسوب وشبكة الإنترنت عنصراً أساسياً في المنهج التعليمي. "وتختلف خطط إدخال المعلوماتية في التعليم تبعاً لاختلاف الدول. وعلى أي حال فإن التوجه العام حالياً هو الانتقال من تدريس علوم الحاسب الآلي نحو الاهتمام بالتخطيط لزيادة التدريس المعتمد على المعلوماتية عبر المناهج الدراسية" ونحن نعيش اليوم عصر المعلومات الذي يعتمد على الحاسوب كأداة رئيسية في تخزين وجمع المعلومات وتداولها، وقد ساهم الحاسوب في زيادة الثورة المعرفية، وبما أن

المؤسسات التربوية في أي بلد هي المسؤولة أو المسؤول الأول عن إعداد المواطنين وتهيئتهم ليتكيفوا مع مستجدات العصر فلا بد أن تكون هذه المؤسسات هي إحدى جوانب الحياة التي يشملها التغيير والتطور لتؤدي دورها على أكمل وجه، فخلال العقد الماضي كان هنالك ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسب التعليمي ولا يزال استخدام الحاسوب في مجال التربية والتعليم في بداياته التي تزداد يوماً بعد يوم، بل أخذ أشكالاً عدة، فمن الحاسوب في التعليم إلى استخدام الإنترنت في التعليم وأخيراً ظهر مصطلح التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على التقنية لتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم بطريقة جيدة وفعالة، كما أن هناك خصائص ومزايا لهذا النوع من التعليم وتبرز أهم المزايا والفوائد في اختصار الوقت والجهد والتكلفة إضافة إلى إمكانية الحاسوب في تنمية وتحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي ومساعدة المعلم والطالب في توفير بيئة تعليمية جذابة، لا تعتمد على المكان أو الزمان.

في العصر الحالي، سيطرت تكنولوجيا التعليم على الكثير من الأنشطة التي يقوم بها الإنسان، والتي من أبرزها الأنشطة التعليمية، إن العديد من الجهات التعليمية المختلفة تعتمد على استخدام الحواسيب، والإنترنت والتقنيات بما يسمى بتكنولوجيا التعليم، حيث أن هذه التقنية أصبحت تعتبر من أساسيات العملية التربوية والتعليمية.

### مفهوم تكنولوجيا التعليم :

عرفت تكنولوجيا التعليم من قبل جمعية الاتصال التعليمي والتكنولوجيا المشار إليها في الشerman(2015). بأنها " هي الدراسة والتطبيق الأخلاقي من أجل تيسير التعليم وتطوير الأداء من خلال إيجاد واستخدام وتنظيم عمليات تكنولوجيا مناسبة" [www.manaraa.com](http://www.manaraa.com).

وتعرفها شحادة ( 2010 ) بأنها "عملية الإفادة من المعرفة العلمية وطرائق البحث العلمي في تخطيط وحدات النظام التربوي وتنفيذها وتقويمها كل على انفراد وككل متكامل بعلاقاته المتشابكة بغرض تحقيق سلوك معين في المتعلم مستعينة في ذلك بكل من الإنسان والألة ."

وقد عرف الطوبجي ( 2000 ) تكنولوجيا التعليم على أنها طريقة في التفكير فضال على أنها منهج في العمل وأسلوب في حل المشكلات يعتمد على اتباع مخطط منهجي أو أسلوب نظام لتحقيق أهدافه.

تكنولوجيا التعليم (Instructional Technology) ، هو منظومة متكاملة تُعدّ وتقوّم وتوجه العملية التعليمية لتحقيق الأهداف الموضوعية للتعليم باستخدام الأبحاث التعليمية الحديثة باستخدام الموارد البشرية وغير البشرية المتاحة، لإكسابه الفاعلية والتأثير المطلوب للوصول للأهداف المرجوة من التعلم.

[www.manaraa.com](http://www.manaraa.com)

تعريف (اليونسكو) لتكنولوجيا التعليم: عرّفت منظمة اليونسكو تكنولوجيا التعليم بأنه تشكيل منظم يقوم على تصميم، وتنفيذ، وتقويم العملية التعليمية حسب أهدافٍ مُحددة وواضحة باستخدام جميع الموارد المتاحة لجعل عملية التعليم أكثر فعالية. [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org).

تعريف (لجنة تكنولوجيا التعليم الأمريكية): المنحنى الذي تقوم عليه المنظومة التعليمية الذي يتعدى جميع الوسائل والأدوات، وهذا يعني إنّه لا ينحصر في أسلوب أو جهاز تكنولوجي محدد، بل يتعدى ذلك جميعاً لتطوير البرنامج التعليمي.

<https://mawdoo3.com>

وعلى الرغم من التطور الكبير الذي يشهده العصر الحديث من وجود الحاسوب بكافة أشكاله وتطور تكنولوجيا التعليم، إلا أنه يجب الادراك أن المعلم لا غنى عنه في عملية التربية والتعليم، وللمعلم الأهمية البالغة في تدريس الطلاب سواء داخل المدارس أو في الجامعات، فيعتبر الحاسوب والإنترنت وسيلة لتحسين أداء التعليم وتوجيه الطلاب ، وقد تباينت النظرة لمثل هذه الوسائل، فبعضهم ينظر إليها بسلبية باعتبارها ميادين لإفساد الشباب، معتبرين أن نسبة كبيرة من المنخرطين فيها يستخدمونها لمجرد التسلية لا من أجل تعزيز العلاقات الاجتماعية الواقعية، مما يقودهم إلى العزلة الاجتماعية. كما أن هناك تخوفات وهواجس كثيرة من تجاوز الحدود عن طريق المبالغة في الكشف عن أسرار الحياة الشخصية والعلاقات الحميمة مما يتعارض مع القيم المتوارثة في شتى المجتمعات على الرغم من كل ما يقال عن تغير المعايير الاجتماعية والأخلاقية بتغير الزمن. (أبو زيد، 2011)

ومن مظاهر قوة التأثيرات التي تتركها هذه الوسائل عبر الإنترنت على النشء، قدرتهم على أن يتحدثوا مع أنفسهم وغيرهم بصراحة ليقولوا ما لا يستطيعون قوله في الاتصال المباشر، مما جعل من الصعب على الناشئين التفاعل المباشر مواجهة مع بعضهم

البعض ، وبالتالي تدهورت مهاراتهم الاجتماعية، وتفككت العلاقات بينهم، فأصبحوا يقضون وقتاً طويلاً في التعامل مع الحاسوب والإنترنت بطريقة لاقتة تسترعي الاهتمام، ولها نتائج سلبية كالإدمان والعدوان، وعدم الرضا والقبول بالحياة الطبيعية، الأمر الذي جعل بعضاً منهم يقومون بسلوكيات سيئة وغير اجتماعية، لا تتناسب والمجتمع الاسلامي، بالإضافة لمخاطر الاستعمال المتكرر والإشعاعات التي تصدر عن الشاشات ومالها من نتائج (أبو صعيك، 2012).

ولكن ان من أبرز سلبيات تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية ومنها ما يلي:

- في تكنولوجيا التعليم يتم البحث عن المعلومات عبر الانترنت، وهناك بعض الطلبة عند البحث عن إجابة لسؤال أو عمل دراسة أو بحث ما، لا يتعمقون في إيجاد المعلومة الصحيحة، ولكنهم يعتمدون على المعلومات السطحية للإجابة.
- قد يؤثر سلباً من جهة قلة تواجده وذهابه إلى المكتبات المتوافرة فيها الكتب والمراجع التي تحتوي على المعلومات الصحيحة، حيث أن الإنترنت قد يحتوي على معلومات خاطئة نتيجة عدم المراقبة، لهذا فإننا نجد أحياناً أن الإنترنت قد لا يُجيب على بعض الأسئلة التي قد يطرحها المتعلم أو الباحث.
- قد تؤدي تكنولوجيا التعليم إلى تراجع بعض المهارات الفردية كمهارة أو أسلوب الكتابة لدى الباحث، فهو يعتمد على معلومات جاهزة أمامه ما عليه سوى تغيير بعض المعلومات المتوافرة ولا يعتمد على كتب يقرأها.
- قد يقع الطالب في أشياء غير مرغوب بها أثناء بحثه عن المعلومات أو الدراسة، وهذا قد يؤثر على سلوكيات المتعلم ويبعده عن الهدف الأساسي من جلوسه على الانترنت، لذا يجب الانتباه إلى هذه الأشياء.
- يلزم لتكنولوجيا التعليم استخدام الإنترنت، والذي قد يكون فيه بعض الصعوبة، أو قد يمكن توفيره في كل مكان أو في بعض المنازل، وقد يواجه الباحث بطؤ في سرعة الانترنت، وهذا قد يؤثر سلباً على الطلاب في التحصيل الدراسي. [www.manaraa.com](http://www.manaraa.com)

ولأن هذه المرحلة العمرية تشهد تغيرات في جميع الجوانب التي يكون فيها للناشئين متطلبات وحاجات قد يقف المجتمع والعادات والتقاليد ضد تحقيقها، فلا بد أن يقع الشباب في حيرة بين الرغبة في تحقيقها وبين قيود المجتمع وحدوده، فعندما يجد

الشباب أن جزءاً كبيراً من هذه الرغبات ممكن أن يتحقق من خلال وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، هنا تقع مسؤولية الرعاية والإرشاد، والإعداد في صورتها الشاملة على كاهل المجتمع، بمؤسساته التربوية والثقافية المختلفة (الشيخ، 2011).

إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا الحديثة

أولا ايجابيات التكنولوجيا الحديثة:

### 1- زيادة الإنتاج

عندما نتطرق الى التكنولوجيا الحديثة ايجابياتها وسلبياتها، لا بد لنا ان نتطرق الى الانتاج، حيث إن تطور التقنيات التكنولوجية ادى الى زيادة الإنتاجية في معظم مجالات الصناعة حول العالم وأصبح من الممكن استخدام عملة البتكوين الإلكترونية بدلا من البنوك ومن جانب آخر فإن اكتشاف تقنية تكنولوجية معينة يؤدي إلى اكتشاف أمور أخرى أكثر تطورا فبعد اكتشاف موجات الراديو تم اكتشاف عمليات البث الإذاعي فورا كذلك فيما يتعلق بالكهرباء والتلفاز فلو لم يتم اكتشاف طريقة توليد الكهرباء لما كان من الممكن الوصول إلى الصناعة الترفيهية الحالية .

[www.manaraa.com](http://www.manaraa.com)

### 2- تحسين المستوى الطبي

عند التكلّم عن التكنولوجيا الحديثة ايجابياتها وسلبياتها، نجد ان المستوى الطبي يدفعنا الى ان ان نتجاهل سلبيات التكنولوجيا الحديثة ، بعد وجود التكنولوجيا وتطورها من الأمور التي تعود بالفائدة على العديد من مجالات الحياة وعلى رأسها المجال الطبي إذا يمكن لها أن تساهم في علاج العديد من الأمراض إضافة إلى مكافحة بكتريا الضارة والفيروسات المسببة للمشاكل الصحية [www.manaraa.com](http://www.manaraa.com)

### 3- تحسين العمل

من ايجابيات التكنولوجيا الحديثة انها تساهم في تحسين مستوى العمل من خلال عدة أمور منها تحسين التواصل وتبادل المعلومات بين الموظفين وتوفير الوقت والتقليل من الأخبار البشرية كما يمكن استخدام الشبكات الداخلية في مكان العمل في مشاركة الطابعات والمساحات الضوئية مثلاً دون الحاجة إلى الانتقال إلى أقسام مختلفة

لمشاركة تلك الأدوات [www.manaraa.com](http://www.manaraa.com)

#### 4- تطور وسائل الترفيه

ساهمت التكنولوجيا في تطور الصناعات الترفيهية حيث ظهرت ألعاب الفيديو وتطور الأنظمة المرئية مما ساهم في ظهور التلفزيونات الذكية كما تطورت الأنظمة السمعية الأمر الذي أدى إلى تحسين مستوى الموسيقى ورفع جودتها.

www.manaraa.com

#### 5- تحسين المجال التعليمي

ساعد تطور التكنولوجيا في المجال التعليمي على وصول التعليم إلى أكبر عدد من الطلاب ضمن بقعة جغرافية أوسع كما سهل عملية التعليم والتعلم على الطلاب من ذوي الاحتياجات خاصة وغيرهم من الطلاب الذين يعيشون في مناطق مرئية والطلاب الذين يعانون من ضيق الوقت بالإضافة إلى منحهم فرص لتعلم مهارات تقنية جديدة. وهذا البند من النقاط الهامة التي يتم التطرق إليها عندما يدور الحديث حول التكنولوجيا الحديثة ايجابياتها وسلبياتها.

- أ- تعمل على تسهيل تواصل المعلمين مع آباء الطلاب وأولياء أمورهم
- ب- تسهل على المعلمين الحصول على الدروس وتتيح التعاون البناء فيما بينهم
- ت- يزيد تفاعل الطلاب ومشاركتهم خلال الدروس حيث أن استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية يحفز الطلاب ويزيد حماسهم تجاه التعليم
- ث- تعمل على قضاء الجهل التكنولوجي حيث تطور القراءة والكتابة الرقمية مما يمحو الأمية الرقمية
- ج- تساعد في عملية التعليم مما الوقت على المعلمين
- ح- تسهل تعبئة البيانات الخاصة بالطلاب وتوفر الوقت عند الحاجة للرجوع إليها
- خ- تتيح التعليم عبر 24 ساعة إذا يوفر الاتصال بالإنترنت تواصل المعلمين والطلاب وإرسال الواجبات المنزلية واستقبالها عبر البريد الإلكتروني
- د- التخلص من التعليم المعتمد على الأوراق مما يساهم في حماية البيئة من الملوثات الناتجة من حرق الأوراق
- ذ- توفير الوقت والجهد على المعلمين وخصوصا في وضع الخطط التعليمية ومراقبة أداء الطلاب

ر- توفر متعة على الطلاب نظرا لاشتمالها على التطبيقات الحديثة المحتوية

على التعلم عبر اللعب الأمر الذي من شأنه كسر جمود الدراسة التقليدية

[www.Egy24News.com](http://www.Egy24News.com)

ثانياً: سلبيات التكنولوجيا الحديثة

رغم وجود ايجابيات التكنولوجيا الحديثة والكثيرة إلا أنها لها بالمقابل هنا سلبيات التكنولوجيا الحديثة كالإضرار والعيوب ومنها الاعتماد عليها في إنجاز العديد من المهام وهذا يعنى أن الفرد لم يعد بحاجة إلى التفكير فمثلاً أدى إلى استخدام الآلة الحاسبة إلى امتناع الشخص عن إجراء حساب ذهني وأعمال ذاكرتهم ومن جهة أخرى أدى التكنولوجيا إلى الحد من مهارات الاتصال إذا حلت هواتف المحمول والبريد الإلكتروني والرسائل النصية ووسائل التواصل الاجتماعي محل الاتصالات المباشرة ويشارك إلى أن الوسائل التكنولوجية لا تتطلب المهارات التي يتطلبها الاتصال المباشر مثل مهارات سماع أو تحدث وغيره.

هناك العديد من سلبيات التكنولوجيا الحديثة منها :

التأثير على العلاقات الاجتماعية: تؤثر التكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية سلباً إذا أن التواصل عبر الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني أو من خلال التطبيقات المختلفة لا يغنى عن التواصل الحقيقي وجهاً لوجه كما يمكن أن تؤدي التكنولوجيا إلى العزلة والاكئاب بسبب فقدان قدره على التواصل مع الآخرين.

انعدام الخصوصية: تساهم التكنولوجيا في انعدام الخصوصية بحيث تتيح لأي شخص الحصول على المعلومات شخصية مثل الاسم والعنوان ومعلومات الاتصال بها.

التأثير على النوم: تؤثر التكنولوجيا على اتباع عادات نوم سيئة إذا يمكن للفرد مستيقظاً لساعة متأخرة على الإنترنت كما قد يسبب ضوء الهاتف انخفاض إفراز

هرمون الميلاتونين وهو مادة كيميائية تعزز النوم. [www.Egy24News.com](http://www.Egy24News.com)

سلبيات التكنولوجيا الحديثة من ناحية التعليم

• على الرغم من ايجابيات التكنولوجيا الحديثة والمزايا التي يقدمها استخدام

التكنولوجيا في التعليم إلا أنها قد يكون لها بعض السلبيات وهي:

- قد تؤدي لإهمال الدراسة نظرا لوجود المواد الدراسية على شبكة انت واطاحتها في أي وقت قد يعمل الطلاب الرجوع للمواد ومراجعتها باستمرار مما يؤدي لفشلهم.
- تسبب النظرة السلبية للتكنولوجيا حيث أن الغالبية العظمي تنظر لأجهزة الكمبيوتر أنها أجهزة ترفيهية لا يمكن أن تحل محل الكتب دراسية التعليمية مما يؤدي لفقدان الرغبة في التعلم عبر الانترنت بوسائل التواصل الاجتماعي والإلعاب.
- توجة الحاجة لإعادة تدريب بعض المعلمين على استخدام الوسائل التكنولوجية في التعليم حيث إن الكثير من المعلمين استخدام الوسائل التعليمية طوال حياتهم دون استخدام تكنولوجيا. [www.ultra.com](http://www.ultra.com) لكل شيءٍ مميزات وعيوب، فعلى سبيل المثال من فوائد تكنولوجيا التعليم تحسين قدرات الطلاب على استخدام الحاسوب، والإنترنت؛ وذلك من أجل اكتساب الخبرات وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتمكين قدراتهم الشخصية، لكي يستطيعوا الحصول لاحقا على فرص عمل وذلك بعد الانتهاء من مرحلة التعليم. كما هو الحال مع أي استراتيجية تعليمية، فإن كل من التعلم عبر الإنترنت والتعلم عن بعد له عيوبه وسلبياته، في الواقع هناك العديد من العيوب في كلاهما وتُعتبر متشابهة؛ وذلك بسبب أن كل من التعلم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد يعتمدان على الموارد والمناهج الرقمية. [www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com)
- لا يمكن استخدام التعلم عن بعد إذا لم يكن لطلابك إمكانية الوصول إلى الأجهزة أو الإنترنت في المنزل، يعتمد التعلم عن بعد بشكل كامل على الطلاب الذين يتعلمون عن بعد من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الأجهزة اللوحية، لذا إذا كان لديك طلاب لا يتمكنون من الاتصال بهذه الطريقة فسيكون التعليم عن بعد خيار صعب.
- يجعل التعلم عن بُعد متابعة الطلاب الصعبة والتأكد مما إذا كان طلابك يُودون مهامهم بالفعل أم لا، فأنت هنا غير قادر على التجول والتحقق مما إذا كانوا طلابك فعلا متواجدين أمامهم شاشاتهم بالفعل كما لو كانوا في الفصل الدراسي التقليدي.

- ترتبط هذه المشكلة هنا بالمشكلة السابقة، حيث يمكن أن يجعل التعلم عن بعد الغش أسهل من التعلم عبر الإنترنت.
- التعلم عبر الإنترنت يمكن أن يؤدي التعلم عن بعد إلى مشكلة قضاء الوقت الطويل لطلابك أمام الشاشات، ومع ذلك على عكس التعلم عبر الإنترنت، ليس لديك العديد من الخيارات لتقليل وقت استخدام الشاشة، لأن جميع اتصالاتك مع الطلاب هنا رقمية ولا يوجد لك خيارات أخرى. [www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com)
- نقص في التنظيم المنطقي أن المعلومات المتوفرة في الإنترنت تختلف عن أية معلومات مطبوعة أو مكتوبة و إذا أراد المتعلم الحصول على معلومات في موضوع ما قد تكون هذه المعلومات محيرة لان الشبكة منتشرة في جميع العالم وغير مرتبة منطقيا ومبعثره .
- قضاء المتعلمين وقتا طويلا في البحث عبر الإنترنت عن مواضيع شتى مما يؤدي إلى عدم تركيزهم على الموضوع الأصلي .
- من خلال البحث في الشبكة قد يوصل المتعلم إلى معلومات لا تتفق ومعتقداته الدينية أو القومية وتتعارض مع عاداته وتقاليده .
- عدم وجود جهات قانونيه محدهه تحكم المعلومات على الشبكة مما يؤدي إلى تعرض المعلومات والمواقع للاختراق والضياع وان تكون فريسة في أيدي جهات خطره أو عابثه .
- اختلاط المعلومات على صفحات الشبكة من دعائية وثقافية واقتصادية وتعليمية وبالتالي إمكانية تشتيت التركيز على الأهداف الخاصة للمتعلم وضياعه .
- عدم استقرار وثبات المواقع والروابط التي تصل بين المواقع المختلفة على شبكة الانترنت ، فقد نجد الموقع أو المعلومة اليوم ولا نجدها غداً .
- وجود الممانعة وعدم التقبل للتقنيات الحديثة في مجال التعليم ، لدى بعض المعلمين ورجال التعليم
- ضعف البنية التحتية للاتصالات في بعض الدول ؛ مما يؤثر سلباً على الاتصال بشبكة الإنترنت

- الحاجة لتعلم كيفية التعامل مع هذه التقنيات الحديثة .

[www.manaraa.com](http://www.manaraa.com)

التعلم عبر الإنترنت:

يُطلق مصطلح التعليم عبر الإنترنت على ذلك الشكل المُستحدث من أشكال التعليم، ويمتاز باعتماده كلياً على شبكة الإنترنت من حيث استعراض المناهج أو المحتوى التعليمي وإدارته، وقد يكون عبارة عن دورة تدريبية أو مرحلة تعليمية متكاملة، بالإضافة إلى احتمالية اندماجه بالتعليم التقليدي ليكمل كل منهما الآخر .

[www.ultra.com](http://www.ultra.com)

التعلم عن بعد:

لا يوجد تعريف مخصص للتعليم عن بعد حيث يمكن أن يشمل التعريف على مصطلح التعليم عبر الإنترنت، بحيث أنّ العملية التعليمية هنا يكون الطلاب فيها غير متواجدين جسدياً في المؤسسات التعليمية من جامعات ومدارس وغيرها، بحيث يقوم الطالب باستخدام جهاز كمبيوتر شخصي لإتمام العملية التعليمية أينما كان، فهو تعليم يعتمد على الإتصال بالإنترنت وجميع التفاعلات بين المحاضر ومختلف الطلاب تتم عبر مختلف المنتديات والتطبيقات المختلفة [www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com) .

ماهي المناهج الرقمية؟

المناهج الرقمية: هي برنامج تعليمي عبر الإنترنت يمكن المعلمين من المواد المعدة مسبقاً والتتبع التلقائي للفصل وإدارة الفصل الدراسي المبسطة، حتى يتمكنوا من توفير الوقت ومساعدة الطلاب على التعلم. يقدم معظم المطورين منهجاً رقمياً مع نظام إدارة التعلم والدروس التفاعلية وخطط الدروس المعدة مسبقاً وأوراق العمل القابلة للطباعة والعروض التقديمية الجاهزة والتقييمات التلقائية وغيرها الكثير. لهذه الأسباب أصبح المنهج الرقمي شائعاً بشكل استثنائي في التعليم المهني في الدورات الاختيارية .

[www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com)

الفرق بين التعليم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد:

يتطلب كل من التعلم عبر الإنترنت والتعلم عن بعد أدوات تعليمية متشابهة تستخدم عن طريق الإنترنت، ولكن ينتهي التشابه بثلاثة اختلافات رئيسية بين التعلم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد وهي:

- الاختلافات في الموقع .
- الاختلافات في التفاعل.
- الاختلافات في الهدف [www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com).

#### الاختلافات في الموقع:

الفرق الرئيسي بين التعلم عبر الإنترنت والتعلم عن بعد هو الموقع، من خلال التعلم عبر الإنترنت كما يسمى أحياناً التعلم الإلكتروني، يمكن للطلاب أن يكونوا متواجدين في نفس الفصل الدراسي مع المحاضر أثناء عرضهم من خلال لدروسهم الرقمية وتقييماتهم المختلفة لطلابهم.

عند استخدام التعلم عن بعد، يعمل الطلاب على استقبال دروسهم ومحاضراتهم عبر الإنترنت في المنزل بينما يقوم المعلم بتقديم عرضه بما فيه من المعلومات والدروس والتقييمات المتعددة للطلاب.

#### الاختلافات في التفاعل:

بسبب الاختلافات في الموقع، يختلف التفاعل بين المحاضر والمعلم وبين طلابهم كذلك. لا يخلو التعلم عبر الإنترنت من التفاعل بين المعلم وبين طلابه بشكل منظم. وذلك لأن التعلم عبر الإنترنت يستخدم كتقنية تعليمية مدمجة جنباً إلى جنب مع استراتيجيات التدريس الأخرى.

قد لا يتضمن التعلم عن بعد التفاعل الواقعي بين المعلمين والطلاب. ولكن اعتماداً على تقنيات الاتصال الرقمية الحديثة مثل تطبيقات المراسلة ومكالمات الفيديو ولوحات المناقشة ونظام إدارة التعلم في المدارس، فبذلك يتم هذا التفاعل بالشكل المناسب.

#### الاختلافات في الهدف:

الفرق النهائي بين التعلم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد هو الهدف من استراتيجية التدريس، تم تصميم التعلم عبر الإنترنت لاستخدامه مع مجموعة متنوعة من طرق التدريس الشخصية الأخرى. بحيث تعتبر طريقة تكميلية لجمع مختلف التقنيات في فصلك الدراسي لتوفير مجموعة متنوعة من فرص التعلم لطلابك مختلفة عن التعليم التقليدي.

التعلم عن بعد هو طريقة لتقديم التعليم عبر الإنترنت فقط، وليس كتّونوع في أساليب التعليم الخاصة بالمدرسين، وكلاهما يجعلان التعليم أكثر مرونة وأقل كلفة مع فرصة التعلم لمن لا يستطيعون التفرغ الكامل بالإضافة الى الاستفادة من الوسائط المتعدّدة.

وفي قراءة لمستقبل التعليم الإلكتروني في العالم العربي يتوقع المزيد من القبول العام للتعليم الإلكتروني كأحد أنظمة التعليم المتممة للعملية التعليمية والمساندة لها من ناحية، وكذلك قبوله كنظام مستقل قائم بذاته في مجالات التعليم المستمر وتطوير المهارات الشخصية والعملية لمراحل ما بعد التعليم العام والجامعي، فبين الجيل الذي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، وبين احتياج الصناعة كوادر ماهرة تقنياً، أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً .

[www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com)

وأصبح توفير المادة التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة يشكّل عاملاً محفزاً للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية، فبها تتطور المعرفة والمهارات المناسبة؛ ممّا تؤهله لتلبية الاحتياجات المختلفة في سوق العمل، كما أن التوعية بأهمية التعليم وضرورة الأخذ بأحدث الطرق العلمية والتقنية في التعليم والتدريب المستمر قد ساعدت في إعطاء دعم قوية للتعلم والتدريب الإلكتروني في مختلف القطاعات في المناطق العربية، ونختم هذه الدراسة بأن التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد هما الطريقتان الأنسب للتعلم مدى الحياة. [www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com)

ومن سلبيات التعلم عبر الإنترنت:

هناك ثلاث مُشكلات رئيسية من الممكن أن تواجهك عند استخدامك للتعلم عبر

الإنترنت:

يعتمد التعلم عبر الإنترنت على حصول الطلاب على مختلف التقنيات اللازمة في المدرسة وبشكل منتظم، إذا لم تتوفر لطلابك إمكانية الوصول المنتظم إلى أجهزة الكمبيوتر أو الأجهزة التقنية الأخرى الأزمة أثناء أوقات دوام المدرسة، فسيكون من الصعب تنفيذ التعلم عبر الإنترنت.

يثير التعلم عبر الإنترنت العديد من المخاوف بشأن قضاء الوقت الطويل أمام الشاشات في الفصل الدراسي خلال ساعات الدوام الطويلة، فإذا حاولت استخدام التعلم

عبر الإنترنت من البداية إلى النهاية في أوقات الدراسة اليومية، فسيؤدي ذلك بالتأكد إلى مشكلات في زيادة أوقات استخدام الشاشات؛ ممّا يؤثر سلباً على صحة الطلاب وتركيزهم. ومع ذلك يمكنك العثور على طرق لتقليل وقت الشاشة وإيجاد الطرق المناسبة للاستخدام الصحيح المتوازن حتى عند استخدامك لتقنيات التعلم عبر الإنترنت وبشكل منظم.

المشكلة الأخيرة التي يمكن أن تحدث مع التعلم عبر الإنترنت هي أنه يمكن للطلاب إيجاد طرق متعددة للغش عند استخدام الأدوات الرقمية، يُعد الغش مشكلة رئيسية في المدارس في جميع أنحاء البلاد، وغالباً ما يستغل الطلاب استخدام التكنولوجيا لتسهيل طرق الغش، على الرغم من أنك لن تجد بالضرورة طريقة لإيقاف الطلاب تماماً ومنعهم من الغش باستخدام موارد المناهج الرقمية، لكن فهناك طرق وأساليب تحد وتقلل الغش في أي فصل دراسي [www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com).

وتأخذ وسائل الإعلام والاتصال مكاناً يميز بالأهمية والخطورة، حيث بدأت هذه الوسائل تؤدي أدواراً ووظائف تتنوع بتنوع مجالات الحياة الفكرية والأيدلوجية، والاقتصادية، والاجتماعية والترفيهية، وأصبح لها دور رئيسي في تشكيل العقول والشخصيات، وتكوين الرأي العام، وإحياء الأيدلوجيات أو إسقاطها، ودعم الأنظمة السياسية والاقتصادية أو هدمها (وظفة، 1998). والاتصال بوصفه نشاطاً إنسانياً له معنى وهدف، وركيزة مهمة في العلاقات الاجتماعية، رافق الحياة الإنسانية ومسيرتها منذ البداية، واتخذ أشكالاً ووسائل بسيطة ومتعددة، حيث كان وما يزال، عاملاً مهماً في التطوير والتغير الاجتماعي والثقافي، وأداة هامة لإحداث تغيير في السلوك البشري، وله وسائل مختلفة ومتعددة أهمها الوسائل الإلكترونية الحديثة كالإنترنت (عليان والديبس، 2003)

والإنترنت بأفرعه من شبكات وتصفح عشوائي وألعاب الكترونية، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك facebook ، تانغو viber ، tango فايبر، whatsapp واتس أب، Google plus جوجل بلس، Twitter تويتر، myspace مايسبيس، linked in لينكد إن)، لم يعد مجرد شبكة عالمية، أو مخزناً هائلاً، أو أداة استثنائية للتبادل السريع للمعلومات، بل أصبح اليوم يؤدي مهام استثنائية ذات منعكسات سياسية وإعلامية، واقتصادية، وثقافية، وعلمية، واجتماعية، وأخلاقية.

وتُعد شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر تطبيقات الإنترنت إثارة للاهتمام في السنوات الأخيرة، إذ فتحت آفاقاً لم يسبق لها مثيل في تاريخ التفاعل الاجتماعي، من خلال تشكيل مجتمعات افتراضية تنطوي على أنماط من التفاعل والسلوك تختلف عن تلك في العالم الواقعي، مجتذبة ملايين المستخدمين في مختلف القارات ومن مختلف الأعمار، وجيل الشباب هو الأكثر بروزاً في تلك الشبكات (Grabner, 2010).

الدراسات العربية السابقة ذات العلاقة :

أجرى الزبون وأبو صعيك (2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن من الفئة العمرية من الخامسة عشرة حتى الثامنة عشرة. تكونت عينة الدراسة من (276) فرداً من الأطفال في سن المراهقة المنخرطين بشبكة فيس بوك (Facebook)، تم اختيارهم قصدياً بأسلوب (كرة الثلج)، منهم (141) من الذكور و(135) من الإناث. توصلت الدراسة إلى أن أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة من وجهة نظرهم، توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم، وتعزيز وتوثيق الصداقات القائمة، وزيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات. أما أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية فكانت إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على شبكات التواصل، والتعرف إلى أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم، والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي، والشعور بالرغبة الملحة لتابعها لأوقات طويلة. وبينت النتائج أيضاً أن الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تكون لدى الإناث أكبر منها لدى الذكور، بينما تكون الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى الذكور أكبر من الإناث، وفقاً لتقديراتهم أنفسهم.

أجرى البشاشه (2013) دراسة بعنوان دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها (فيس بوك وتويتر) دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترا (نموذجاً) هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل وإشباعاتها بالتطبيق على عينة من طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترا ومن أجل تحقيق هذا الهدف استخدم الباحث

المنهج الوصفي حيث صمم استبانة لقياس دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي واشباعاتها و تكونت عينة الدراسة من (214) مفردة من الطلبة و توصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها: كان دافع استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي بغرض التواصل مع الأقارب والأهل هو الأكبر بنسبة (89.174%) تلاه دافع الترفيه والتسلية بنسبة (87.038%) . ومن بعد ذلك دافع الاستخدام لأغراض دراسية بنسبة وصلت إلى (79.80%) و ومن ثم دافع البحث عن أصدقاء الطفولة بنسبة بلغت (78.59%) أما أهم الاشباعات التي يسعى طلبة الجامعات الأردنية إلى تلبيتها من خلال استخدامهم لمواقع إشباعا التواصل الاجتماعي فيرى (86.21%) من الطلبة أن مواقع التواصل الاجتماعي تحقق منهم أنها تحقق إشباعا اجتماعيا ويرى ان (81,06)% منهم انها تحقق اشباعا معرفيا من خلال طرح أفكار جديدة بين الطلبة ، بينما يرى (80.76%) أنها تشبعهم معرفيا أيضا من خلال تزويدهم بمعلومات عن العالم و كما يعتقد (80.18% ) منهم أنها تشبع رغبة حب الاستطلاع لديهم ، و بينما يرى (77.81%) أنها تشبع حاجتهم المعرفية في المواضيع من خارج تخصصهم. كما أن مواقع التواصل الاجتماعي تحقق إشباعا نفسيا و وذلت من خلال تجاوز الخجل عند المنطوين نفسيا من الطلبة و وتحقق إشباعا روحيا لدى (71.70%) من الطلبة في عينة الدراسة كما بينت النتائج أن المواقع تحقق إشباع عاطفي لدى (15.3%) من أفراد العينة.

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بما يلي:

- 1- ضرورة قيام الجامعات باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق الاشباعات النفسية والاجتماعية والمعرفية لدى الطلبة من خلال إثرائهم بالمعارف من خارج تخصصاتهم وعبر توجيههم نحو الأنشطة الاجتماعية المفيدة لهم ولجتمعه المحلي.
- 2- ضرورة أن تجري مراكز البحوث في الجامعات دراسات علمية للمضامين المتاحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وطبيعة استخدامات الأفراد لها و لضمان أن تحقق الاشباعات المطلوبة للطلبة

قام بركات وصبحة (2012) بإجراء دراسة هدفت إلى الكشف عن الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية الأكثر أهمية وراء استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة (الهواتف المحمولة، الإنترنت، الدش) في ضوء متغيرات الجنس، والتخصص،

والدخل الشهري للأسرة في فلسطين. استخدم الباحثان استبانتين أعدتا لقياس الدوافع الثلاثة، وطبقتا على عينة الدراسة (348) طالبا وطالبة، اختيروا بطريقة عشوائية طبقية من الطلبة المتحقين للدراسة في جامعة القدس المفتوحة. توصلت الدراسة إلى أن مستوى تأثير الدوافع قد تراوح بين قوي جداً على المجال الإداري، وقوي على المجالات النفسية والاجتماعية والمجموع الكلي، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تأثير الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية، والمجموع الكلي في استخدام الشباب وسائل الاتصال الحديثة تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة، وذلك لصالح الشباب ذوي الدخل الشهري المرتفع، وعدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى تأثير الدوافع في المجالات المختلفة في استخدام الشباب لهذه الوسائل تبعاً لمتغير الجنس، والتخصص، والمجموع الكلي.

وفي دراسة ميدانية أجراها أبو صعيبيك (2012)، هدفت إلى اقتراح دور لشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية في تنمية الشخصية المتوازنة لدى طلبة الجامعات في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (40) طالبا وطالبة من الناشطين في استخدام تلك الشبكات، اختيروا بطريقة قصدية. توصلت الدراسة إلى أن أهم الآثار الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تكمن في تعميق العلاقات الاجتماعية القائمة مع الأصدقاء والمعارف ممن لديهم حسابات على تلك الشبكات، وتعزيز معلومات ومعارف الطلبة العامة، وإزالة الحواجز النفسية والاجتماعية بين الجنسين، وأن أهم آثارها السلبية الإدمان على تلك الشبكات، والتأخر الدراسي والأكاديمي، وتعزيز التعصب العشائري أو الإقليمي أو العرقي .

أجرت أبو زيد (2003) دراسة هدفت إلى معرفة الدوافع النفسية والاجتماعية لاستخدام أجهزة الاتصال الحديثة. تكونت عينة الدراسة من (400) مراهق ممن تتراوح أعمارهم ما بين (17-14) عاماً من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في المدارس المصرية. توصلت الدراسة إلى أن أهم الدوافع لدى المراهقين هي الدوافع التعليمية، والحصول على المعرفة، وتقليد الآخرين، والدعاية والتسلية والترفيه، وتأكيد الذات والإنجاز والهروب من الواقع. وتوصلت أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في دوافعهم النفسية والاجتماعية في استخدام وسائل

الاتصال لصالح الذكور في الدافع للتعلم والتقليد، وتأكيد الذات والإنجاز، والهروب من الواقع.

### الدراسات الاجنبية السابقة ذات العلاقة :

هدفت دراسة بولت وروبرتس ودنبر ( Pollet, Roberts&Dunbar, 2011) إلى البحث في العلاقة بين وسائل الإعلام الاجتماعي "الرسائل القصيرة وشبكات التواصل الاجتماعي"، وحجم العلاقات الاجتماعية الواقعية، والتقارب العاطفي فيها. تكونت عينة الدراسة من (117) فردا تراوحت أعمارهم بين (63 - 18) عاماً من مستخدمي تلك الوسائط في هولندا. توصلت الدراسة إلى أن الوقت الذي يمضيه الأفراد في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يرتبط بعدد الأصدقاء على الشبكة، ولا يرتبط بعدد الأصدقاء على أرض الواقع، أو بالشعور بالتقارب العاطفي معهم. كما أن نتائج مقارنة المنخرطين بشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية بغيرهم لا تشير بأن لديهم علاقات اجتماعية واقعية المجل أكثر، أو أنهم متقاربون عاطفيًا مع أصدقائهم الحقيقيين أكثر من غيرهم.

أما دراسة أور وسيسك وسميرنج وأرسينيلوت وروبرت Orr, Sisic, Simmering, Arseneault, & Robert, 2009) فقد هدفت إلى تقصي علاقة الخجل باستخدام شبكة (Facebook) من حيث عدد الأصدقاء وطول فترة الاستخدام. استخدم الباحثون استبانة إلكترونية عبر شبكة الإنترنت تضمنت مقياساً ذاتياً للخجل، وعدد الأصدقاء، وطول فترة الاستخدام والتوجهات نحو شبكة فيس بوك (Facebook) تكونت عينة الدراسة من (103) أفراد من طلبة الجامعات في مقاطعة أونتاريو في كندا. توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط سلبي بين عدد الأصدقاء على الشبكة والخجل لدى عينة الدراسة، كما خلصت إلى وجود علاقة إيجابية بين كل من الخجل وطول الوقت الذي يقضيه الأفراد على شبكة فيس بوك (Facebook)، كما أشارت إلى أن الأشخاص الذين يعانون من الخجل لديهم توجهات أكثر إيجابية من غيرهم نحو الشبكة، فهم ينظرون إليها باعتبارها وسيلة جذابة للتواصل وقضاء الوقت، وعزا الباحثون ذلك إلى طبيعة التواصل عبر شبكة فيس بوك (Facebook) التي من

ضمنها إمكانية عدم الكشف عن الهوية، مما يزيل المظاهر اللفظية واللائظية المرتبطة بالمواجهة المباشرة لدى هؤلاء.

وفي دراسة لبويد (Boyd, 2008) التي هدفت إلى دراسة ممارسات المراهقين الأمريكيين المنخرطين في شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية من خلال تقديم الذات ومجتمع الأقران والنظرة لمجتمع الكبار، تكونت عينتها من (94) فرداً تراوحت أعمارهم بين (14- 24) عاماً في الولايات المتحدة الأمريكية. قامت الباحثة باستخدام أسلوب المقابلة، وتفحص ملفات التعريف الشخصية للمراهقين على موقعي فيس بوك وماي سبيس (Facebook & My space) توصلت الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي الجماهيرية أصبحت منافذ مفضلة للمراهقين الأمريكيين يمارسون فيها أنشطتهم اليومية كالمزاح والنميمة وتبادل المعلومات، وأن الطبيعة العشوائية لتلك المواقع ولدت الخوف لدى الكبار من سلوك المراهقين، وخلصت الباحثة إلى وجوب إعادة تشكيل الحياة العامة وتنظيم تلك المواقع بمشاركة المراهقين أنفسهم.

أما دراسة هاردي وتي (Hardie and Tee, 2007) فهدفت إلى إيجاد العلاقة بين كل من الشخصية والوحدة وشبكات التواصل في الإدمان على الإنترنت. تكونت عينة الدراسة من (96) فرداً من المتطوعين من مجتمع الإنترنت العالمي، وكان غالبية المستجيبين من أستراليا، وجهت لهم أسئلة بغرف المحادثة حول الشخصية والانفعالات وشبكات التواصل وأنشطة الإنترنت. توصلت الدراسة إلى أن (40%) من عينة الدراسة تم تصنيفهم كمستخدمين عاديين وفق معايير الإدمان، في حين أن (52%) تم تصنيفهم كمستخدمين مفرطين للإنترنت، بينما تم تصنيف (8%) كمدمنين بشكل مرضي على الإنترنت، وبينت الدراسة وجود علاقة وطيدة بين الشخصية والوحدة وشبكات التواصل الاجتماعي من جهة، والإدمان على الإنترنت من جهة أخرى.

ماذا تقول الدراسات السابقة عما يقدمه التلفاز والهاتف النقال والتكنولوجيا

#### الحديثة من برامج؟

إن محاولة حصر ما تبثه المحطات التلفازية ووسائل التكنولوجيا الحديثة تكاد تكون مهمة مستحيلة، فالتقنيات الأرضية والقنوات الفضائية والتكنولوجيا الحديثة بمخترق أشكالها لا تحصى وتتبارى دول العالم في إنتاج البرامج الخاصة بالصغار والكبار، حتى صار الطالب فاقداً لتوازنه من ثقل ما يطرق بصره وسمعه من مؤثرات،

كما وأضحت حماية أطفال بلد من البلدان من التأثيرات الثقافية لما تبثه قنوات البلدان الأخرى مستحيلة.

❖ بداية، على سبيل المثال لا الحصر لتتعرف على بعض الأمثلة من برامج الأطفال، ثم نحاول التعرف إلى نتائج الدراسات التي تناولت جهاز التلفاز. [www.ultra.com](http://www.ultra.com)

تفيد موسوعة (الويكيبيديا) أن أفلام الأطفال قديمة قدم التلفاز نفسه، ونورد على سبيل المثال لا الحصر الأمثلة التالية :

Blue Peter, Catain Tuggy, The Magic Roundabout, Howdy Doody, Clangers, Flower Pot Men, The Singing Ringing Tree And Mister Rogers Neighborhood, Lost in

أفلام الخيال العلمي لـ Irvein Alten، والضياء في الفضاء space، وسلسلة

الأفلام الخيالية Fantasy fiction، وإمبراطورية الكارتون، مع منتصف الثمانينيات

بُثت مسلسلات كوميدية في بريطانيا من مثل: Grange hild، Byker Grove، وفي

الولايات المتحدة أنشئت ثلاث قنوات خاصة بالأطفال Niceloeon، Carton

Network أطلقت في منتصف التسعينيات، واد Disney Channel في أواخر

التسعينيات.. أما في بريطانيا فقد أنشئت Ciiv، Disney Channel CBBC

.NICK، وفي كندا YTV، Family channel، Teleton.

(Wikipedia, the free encyclopedia)

❖ من البرامج التي أنتجت في العالم العربي: افتح يا سمس، المناهل، سلامتك،

وقف. كما أطلقت المحطات المصرية Nile sat، ومحطة MBC3 والمحطات التابعة

لـ ART، هذا إضافة إلى بث المسلسلات والأفلام الأجنبية المدبلجة وتلك المترجمة إلى

اللغة العربية، والناطقة باللغة الإنجليزية .

إن الطالب العربي وهو محاصر بكل هذا الفيض من الأفلام والمسلسلات بدأ يعاني

ما يعانيه نظرائه في العالم، وبدأت آثار كل هذا تتحول إلى ظواهر عالمية في عصر

الانفجار المعرفي، من هنا كان لا بد من متابعة الدراسات ذات العلاقة بمشاهدة طلبة

المدارس والجامعات دون ضابط لكل هذا الكم الهائل من الأفلام ولكل ما تحمله من

ثقافات وقيم وعادات كثيرة ومتنوعة هي الدراسات التي تناولت جهاز التلفاز وما يقدمه

للأطفال من برامج موجهة تهدف إلى تعليم هؤلاء الأطفال قيم المجتمع وثقافته.

ويظهور القنوات الفضائية امتد الإرسال في تلك القنوات ليغطي ساعات اليوم كلها. فما من دقيقة تمر إلا وتبث الأفلام التلفزيونية الموجهة للشباب والأطفال ولجميع الأعمار، هذا إضافة إلى بث الألعاب الإلكترونية، حتى صار هؤلاء الأطفال لا يجدون أي وقت مهما كان قصيراً للابتعاد عن الشاشة؛ مما حرّمهم من ممارسة أنشطة أخرى قد تكون أفضل في إكساب الأطفال المهارات اللغوية.

فالتلفاز يحد من التفاعل بين الأهل وأطفالهم، ففي دراسة أمريكية تبين أن أكثر من ثلث الأطفال الأمريكيين يعيشون وجهاز التلفاز يعمل طول الوقت. [www.ultra.com](http://www.ultra.com)

وفي دراسة أخرى أجراها عدد من الباحثين من جامعة ماساشوشس على 50 طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين سن سنة وثلاث سنوات، حضر كل منهم مع أحد الوالدين، وطلب من الأهل وأطفالهم البقاء نصف ساعة في غرفة ألعاب لا يوجد فيها تلفاز، فيما اختار الأهل في نصف ساعة أخرى برنامجاً خاصاً بالراشدين ليتابعوه فيما أطفالهم بجوارهم، ولاحظ الباحثون عدد المرات التي تحدث فيها الأهل مع أطفالهم وكيف تفاعلوا معهم في اللعب خلال الحالتين، تبين من الدراسة التي نشرت في مجلة "نمو الطفل" أنه عندما كان التلفاز يعمل تراجعت نسبة التفاعل بين الأهل والأطفال بشكل ملحوظ، أي أن الأهل أمضوا وقتاً أقل بنسبة 25% في الحديث مع أطفالهم وأصبحوا أقل نشاطاً وتنبهاً وتفاعلاً مع صغارهم. [www.ultra.com](http://www.ultra.com)

وفي بحث آخر جرى في جامعة ميتشغان كشف عن أن الطفل الأمريكي يقضي ما يقارب من أربع ساعات يومياً في مشاهدة التلفاز أو اللعب بالأجهزة والألعاب الإلكترونية، وأن مشاهدة التلفاز تحل مكان اللعب مع الأقران في الهواء الطلق، أو اللعب المحفز على التفكير والاستبصار، كما أن هذه المشاهدة تحرمه من المشاركة في الأنشطة الأسرية المشتركة، وتعرضه إلى اضطراب النوم، وفرط النشاط الحركي، والاضطراب السلوكي، والبدانة، والتصرفات الخطرة المتهورة، ويحد من قدرة الطفل على التخيل.

وفي بحث علمي آخر (واشنطن، CNN) بتاريخ 3 نوفمبر 2003 كشف عن المزيد من الأدلة الداعمة لنتائج دراسات أخرى تحدثت عن التأثير السلبي للتلفاز، لا سيما على المشاهدين الصغار، حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن مشاهدة التلفاز تزيد من العدوانية في سلوكياتهم.

والى مثل ذلك انتهت دراسة أمريكية نشرت في دورية أرفشف طب الأطفال والمراهقين، في عددها الصادر في نوفمبر 2009، ولفث البحث الذي أجرته State University بنيويورك إلى أنه مع كل ساعة مشاهدة مباشرة للتلفاز ازدادت عدوانية الطفل بواقع 0,16 من مقياس مخصص يبدأ من الصغر وحتى (30) وتدنت إلى (0,09) عند تشغيل التلفاز فقط. اعتمدت هذه الدراسة على بيانات من (3128) طفلاً من (20) مدينة أمريكية ولدوا خلال الفترة ما بين 1998 و 2000.

هذا وقد أعربت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (AAP) عن قلقها البالغ إزاء تأثير الإعلام على سلوك الطفل، وقالت إن التعرض للعنف في وسائل الإعلام بما فيها التلفاز والأفلام والموسيقى وألعاب الفيديو تمثل خطراً داهماً على صحة الأطفال. خاصة وأن الأطفال يقضون أمام شاشات التلفاز والحاسوب (الكمبيوتر) ضعف الوقت الذي يمضونه داخل الصفوف الدراسية. [www.ultra.com](http://www.ultra.com)

وفي دراسات أخرى اكتشف عدد من الباحثين أن هرمون النمو الذي ينشط بفاعلية أثناء النوم، يزداد إفرازه لدى الأطفال الذين يشاهدون التلفاز بشكل مكثف وبالتالي يصلون مرحلة البلوغ المبكر قبل الأطفال الأقل مشاهدة له. وعندما حرم هؤلاء الأطفال- الذين يشاهدون التلفاز بشكل مكثف وبالتالي يصلون مرحلة البلوغ المبكر أكثر من الأطفال الأقل مشاهدة له- من مشاهدة التلفاز لمدة أسبوع واحد فقط، شهدوا زيادة في مستويات هرمون الميلاتونين الذي يمنع البلوغ المبكر بحوالي 30%. هذه النتيجة حملت بعض الباحثين إلى افتراض أن عملية التثويش التي يتعرض لها الدماغ وخداعه أثناء مشاهدة التلفاز تجعله يتخذ وضعية قريبة جداً من النوم، وما يتبعها من إفراز هرمونات الإندروفين وهرمون السيروتونين الذي يعمل منظم لعمليات النوم وفي الوقت نفسه يعمل كمهدئ. [www.ultra.com](http://www.ultra.com)

ما الذي حصل لأدمغة الأطفال أثناء مشاهدة التلفاز؟

إن ما أصاب الأطفال هو ما يمكن أن يسمى (بله التلفزيون)، ومما يدعم هذا الرأي نتائج الدراسات التي جرت حول ارتباط التلفاز بتدني التحصيل الدراسي، وتدني القدرة على تعلم القراءة (دراسة كندية، ودراسة فرنسية)، الدراسة الفرنسية أظهرت أن 40% من عائلات طلبة المدارس العليا لا تملك تلفاز لأن هذه العائلات تعيش في منطق ثقافي يبنء التلفاز [www.qatlal.com](http://www.qatlal.com)

يقول محمد الأنصاري في مقالة بعنوان "أنقذوا فلذات أكبادكم من براثن التلفزيون": إن الأطفال تحت سن ثلاث سنوات يجب أن لا يحدقوا في التلفاز بتاتاً، ومن سن ثلاث إلى خمس سنوات يشاهدون بإذن آبائهم، برامج أطفال ذات نوعية جيدة لمدة لا تتجاوز نصف ساعة ومن سن خمسة إلى سن (12) يصبح بالإمكان زيادة المشاهدة حتى ساعة واحدة في اليوم، وفي مرحلة المراهقة يسمح بإضافة (30) دقيقة بحيث لا يزيد إجمالي وقت المشاهدة على ساعة ونصف في اليوم. [www.qatlal.com](http://www.qatlal.com)

وفي بحث آخر أجري في جامعة ميتشغان كشف عن الانعكاسات التالية على الطفل في مراحل الطفولة المبكرة (2-6) سنوات عند البقاء لساعات طويلة يومياً أمام التلفاز، فالمشاهدة تحل مكان الكثير من الأنشطة المهمة في حياة الطفل، وتبعد الأطفال عن المشاركة في الأنشطة الأسرية المشتركة أو المساعدة في أعمال المنزل، والتعرض بكثافة للإعلانات بما فيها من محتويات سلبية متعلقة بالوجبات السريعة والسلوكيات الفاضحة مع غياب المصداقية العلمية، والسلوكيات المنحرفة مثل التدخين، وعدم احترام الأهل، والمشاهدة الخادشة للحياء والذوق، هذه السلوكيات يمارسها بعض أبطال المسلسلات التلفزيونية بحيث يحدث نوع من التماهي بين الطفل والبطل.

كما تشير بعض الدراسات إلى أن المشاهدة المكثفة للأطفال ما بين عمر (2-6) سنوات يؤثر سلباً على قدرة التخيل، وتحرمه من الأنشطة الإيجابية القائمة على المحادثة واللعب المتبادل مع من حوله بهدف تطوير مهارات الاتصال وعدد المفردات والتركيب اللغوية المعقدة.

فالتلفاز يمكن أن يحل محل القراءة التي هي من الأنشطة الإيجابية القائمة على المحادثة واللعب المتبادل مع من حوله بهدف تطوير مهارات الاتصال وعدد المفردات والتركيب اللغوية المعقدة. فالتلفاز يمكن أن يحل محل القراءة التي هي من الأنشطة المهمة لنمو الدماغ بصورة سليمة وبالتالي يفترق المناخ الذي يفرس لديه حب القراءة، إضافة إلى أن المشاهدة المكثفة تجعل الطفل يخشى العالم الخارجي ويخاف محيطه ويجده عالماً عنيفاً وشريراً، ويظهر ملامح هذا الخوف عبر مشاعر القلق والأحلام والكوابيس المزعجة، والخوف من الظلمة أو من الجلوس في البيت بمفرده، مع الانسحاب من الأصدقاء والمعارف، والتغيب عن المدرسة، ولا سيما أن الأطفال تحت سن الثامنة لا يفرقون بين الخيال والواقع. [www.qatlal.com](http://www.qatlal.com)

إن كثرة ساعات المشاهدة تسهم في تأخر الطالب عن أداء واجباته المدرسية، واحتمالية التسرب المدرسي وعدم المواصلة للمرحلة الجامعية، ويسهم في نمو ظاهرة التنمر في المدرسة ابتداء من سن أربع سنوات.

إن الطفل في أعمار متقدمة يحتاج ما بين (9-10) ساعات من النوم، فإذا حدث اختلال في ساعات نموه سيواجه عندها صعوبات في النوم مع انخفاض في فترات النوم الثقيل (NREM)؛ مما ينتج عنه خمول وعدم قدرة على الاتصال والاستيعاب الجيد في المدرسة.

إن كثرة ساعات المشاهدة تؤثر في شعور الطالب بنفسه ومحيطه، فهو يتعلم تقبل الصور النمطية للأفراد والمجتمعات بصورة يصعب تغييرها في فترات لاحقة، ويتذوت غالبية المفاهيم والممارسات العنصرية ضد الآخرين، والشعور بالدونية القائمة على لون البشرة، البدانة، والسن .... الخ.

وتفيد الإحصاءات في مجال مشاهدة الأطفال الصغار للتلفاز أن الوقت الذي يصرفه الآباء في محادثات جادة مع أطفالهم أسبوعياً 3,5 دقيقة، وأن نسبة مراكز العناية النهارية المستخدمة للتلفاز خلال اليوم بلغت 70%، وأن الوقت الذي يقضيه الطفل المتوسط في مشاهدة التلفاز أسبوعياً 1680 دقيقة، وأن نسبة الآباء الراغبين في الحد من مشاهدة أطفالهم للتلفاز 73%، وأن نسبة الأطفال من الشريحة العمرية (4-6) سنوات الذين اختاروا مشاهدة التلفاز عندما خيروا بينه وبين قضاء الوقت مع آبائهم 54%. كما أظهر استطلاع للرأي أن 25-33% من الآباء والأمهات الأمريكيين يرون أن مشاهدة الأطفال الصغار تساهم في تعليمهم وتسليتهم، وأن التلفاز يؤثر سلباً على نطق الأطفال واكتسابهم للغة. وأن الآباء والأطفال قلما يتحدثون معاً خلال مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية (الأنصاري، بدون تاريخ).

إن المتمعن في نواتج هذه الدراسات يندعش من تركيزها على النواتج السلبية لمشاهدة أفلام التلفاز، من هذه النواتج:

- الإدمان على المشاهدة
- ضياع فرص التفاعل بين الطفل ووالديه
- التعلم السلبي بدلاً من التعلم النشط
- تراجع دور الأقران كمؤسسة تنشيطية

- خسارة الطفل اللعب مع الأقران في الهواء الطلق، واللعب المحفز على التفكير والاستبصار.
  - تعرض الطفل إلى بعض الاضطرابات
  - الحد من القدرة على التخيل
  - تزايد عدوانية الطفل.
  - انخفاض المستوى التحصيلي وتدني القدرة على تعلم القراءة.
  - التماهي بين الطفل وأبطال المسلسلات التلفزيونية وأبطال أفلام الأطفال
  - خشية العالم الخارجي واعتباره عالماً عنيفاً وشريراً. [www.qatlal.com](http://www.qatlal.com)
- هل تؤثر مشاهدة التلفاز واستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في اكتساب

#### اللغة عند الأطفال؟

ظلت الأسرة وإلى عهد قريب هي الوكالة التنشيطية الأهم في تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي منطلقة مما زود به من استعداد بيولوجي لصنع وإنتاج وتعلم اللغة.

ورغم انشغالها بمتطلبات الحياة كانت الأم تجد لديها من الوقت لتعليم طفلها لغته، بادئة بالاتصالات التي تتوجه نحو الطفل منذ ولادته مستخدمة في ذلك اللغة الإشارية، أو ما يسمى بلغة الجسد، فلغة العيون، ودقات القلب، وترانيم الأم وترقيصات الأطفال، كل ذلك كانت الأم تنتقيه جيداً بالفطرة أو الاكتساب، ولما ساد نمط الأسرة الممتدة كان يشارك الأم في تنشئة الطفل الأب، والأولاد الصغار، والجدة. ثم ساد نمط الأسرة النووية فكان الأب والأم يتحملان دور المربي والمعلم، وكملت هذا الدور دور الحضانة ورياض الأطفال، ومن ثم جاء دور المدرسة ليكمل ما بدأت به الأسرة من إكساب الطفل المهارات اللغوية من محادثة واستماع وقراءة وكتابة.

وبعد استحواذ التلفاز ووسائل التكنولوجيا الحديثة المتنوعة على كم كبير من وقت الأسرة ووقت الطفل، تناقص بشكل ملموس دور الأسرة التربوي، وبشكل خاص تقلصت المواقف التفاعلية بين الطفل وأسرته، وقلّت الخبرات الواقعية التي كان يعيشها الطفل ضمن تجارب يومه المشغول كاملاً بالأنشطة الأسرية أو الخارجية.

إن مشاهدة أفضل البرامج التعليمية ولنفرض أنه "افتح يا سمسم" لا تحقق المكاسب المعرفية التي تتيحها الخبرات الواقعية سواء أكانت لغوية أم مهارية.

وحتى نتبين تأثير المشاهدة التلفازية على اكتساب اللغة عند الأطفال لنلق نظرة على تركيب الدماغ وظيفياً. (فتاحي، 2009).

❖ ينقسم الدماغ تشريحياً ووظيفياً إلى نصفين: أيمن وأيسر، الشق الأيسر هو مقر العمليات المنطقية واللفظية، والشق الأيمن هو مقر الأنشطة المكانية والوجدانية أي غير اللفظية.

❖ أما وظائف النصف الأيسر فهي: التفاصيل، التفكير الواعي، المنطق، الإدراك الخارجي، المناهج والقوانين، اللغة المكتوبة، المهارات الحسابية، العقل والإدراك، المهارات العلمية العدوانية، التتابعية، الذكاء اللفظي، فكري-ذهني، والتحليل.

❖ أما وظائف النصف الأيمن فهي: الشمولية - الكلية، التفكير اللاواعي، الحدس، الإدراك الداخلي، الإبداع، الفراسة - لغة الجسد، الأشكال ثلاثية الأبعاد، التخيل، الفن الموسيقي، تقبل المؤثرات الخارجية، السلبية، التركيب.

عند ولادة الطفل لا تتمايز وظائف كل من شقي الدماغ، فالوليد لا يمتلك أي قدرات لفظية. فما يسيطر على دماغه هو القدرات غير اللفظية، ويتشرب الخبرة بشكل غير لفظي حتى يحين وقت اكتساب اللغة بحلول بداية السنة الثانية، حيث يبدأ نصف الدماغ بالتمايز، ويبدأ التفكير اللفظي في أداء دور متميز في تطور الطفل المعرفي. فتجارب السنوات المبكرة ذات تأثير كبير في نمو الدماغ من تلك التي تحدث في السنوات اللاحقة.

إن المشاهدة التلفازية تحتل وقتاً لا بأس به عند أطفال ما قبل المدرسة، وإن التجربة التلفازية هي في الأساس تجربة بصرية غير لفظية أي أنها تؤثر في النصف الأيمن أكثر مما تؤثر في النصف الأيسر المنطقي اللفظي.

يؤكد هذا النظر إلى الطفل المستغرق في المشاهدة واستخدام الوسائل الحديثة لدرجة تنتابه حاله أشبه بالغشبية حيث لا يسمع ولا يرى إلا ما يعرض على الشاشة فلا يرد نداء ولا يشعر بالألم لوخره، ولا يتواصل مع من حوله، هذه الحالة أقرب إلى التأمل وهي من حالات النصف الأيمن.

كما أن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة المتنوعة كوسيلة تهدئة وعلاج مخفف للاستثارة المتزايدة عند الأطفال وكمسكن للأطفال المزعجين يؤكد الجوهر غير اللفظي للتجربة التكنولوجية .

وفي دراسة هدفت إلى استجلاء العلاقة بين المشاهدة ولغة الكلام لدى أطفال ما قبل المدرسة كشفت عن علاقة عكسية بين مدة المشاهدة والأداء في اختبارات النمو اللغوي، فهناك فرق حاسم بين تجربة لغوية تعرض على التلفاز لا تتطلب مشاركة متبادلة كما في كل برامج التلفاز، وتجربة لغوية تستوجب انخراط الأطفال فيها بنشاط كما يحدث في المواقف الأسرية والمدرسية والرقابية، فالتلفاز يقوم بتعزيز الأداء العقلي غير اللفظي عند الأطفال الصغار، حيث يستقر لديهم نمط تفكير المعرفة غير اللفظية، وهي معرفة سهلة المنال، تركز على الصورة وترسل معلومات جاهزة للدماغ متيحة للمشاهد الصغير فرصة التفكير فيها وبذل أي جهد في اكتسابها، ولا تخص حاجة الأطفال إلى النشاط العقلي في تلك المرحلة وما يليها من مراحل، فهم أجهزة تعليمية، وعقول متدوتة للخبرة، فالمشاهدة التلفازية تحولهم إلى أدوات تتلقى الخبرات كما هي لاستعادتها وقت الحاجة كما هي أيضاً (وين، 2009).

أما بخصوص اكتساب مهارة القراءة، فمشاهدة التلفاز والكمبيوتر واستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة تختلف جذرياً عن عملية القراءة لأنها عملية تفاعلية. فالقراءة فيها نوع من المشاركة والرجع، فأنت تملك حرية إعادة القراءة والتوثيق والتفكير ووضع الخطوط الحمراء تحت الأسطر ما يزيد إحساسك بالوعي بالمادة التي تقرؤها؛ فالقراءة الفاعلة تخلق المعلومات التي نريد تشبيتها في عقلنا الواعي. أما المشاهدة التلفازية مثلاً فلا تتطلب إلا أن تكون عينك مفتوحة، فالصور تنقد وتسجل في الذاكرة سواء فكرت بها أم لم تفكر. وهكذا صارت محلات أسرطة الفيديو والأسطوانات المدمجة أكثر انتشاراً من محلات بيع الكتب، وتشير العديد من الدراسات إلى انخفاض معدل القراءة والكتابة في الثلاثين سنة الأخيرة.

ويمكن أن يؤثر التلفاز على اكتساب الأطفال لمهارات القراءة المبكرة بطريقتين؛ الأولى: حرمان الطفل من التدريب المتكرر لمهارات القراءة، وإضاعة الوقت الأطول في مشاهدة التلفاز والوقت الأقل مع الكتب والوسائل المطبوعة (Mac bet, 1996 , Comstock, 1991).

وفي دراسة أجراها رايت ورفيقه (Wright & Huston 1995) حول تأثيرات مشاهدة التلفاز التعليمي على القراءة والإنجاز الأكاديمي لأطفال ما قبل المدرسة من ذوي الدخل المنخفض ظهرت مجموعة من النتائج نذكر منها:

- ليست جميع المشاهدات متساوية لدى ذوي الدخل المنخفض وذوي الدخل المتوسط، فالذين يشاهدون التلفاز التعليمي يقضون وقتاً أقل مع الرسوم المتحركة.
- مشاهدة برامج التلفاز التعليمي تسهم في جاهزية الأطفال للمدرسة.
- الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية يكون أداءهم أفضل في مهارات ما قبل القراءة بعكس أولئك الذين يشاهدون الرسوم المتحركة والبرامج الترفيهية.
- الأطفال في سن (3-5) سنوات يعيشون مرحلة حرجة من نمو الدماغ لتنمية مهارات اللغة والمعرفة، يمكن أن تؤثر مدى المشاهدة الكبيرة على نمو الشبكة العصبية للدماغ. فتحل المشاهدة محل الوقت الذي من المفترض أن يقضيه الأطفال في أنشطة محفزة لاكتساب المهارات اللغوية.
- التلاميذ وأطفال المدارس الأكبر سناً يقضون في مشاهدة التلفاز أربعة أضعاف ما يقضونه مع واجباتهم المنزلية. وإن الذين يشاهدون لفترة أطول هم الأقل من حيث مهارات القراءة، وإن وجود التلفاز كخلفية أثناء عمل الواجبات المنزلية والدراسة يتدخل في عملية التركيز على المهارات والمعلومات.
- المشاهدة تخلق عادات جديدة مثل الجلوس والأكل أثناء المشاهدة، ويتعود المرء على الكسل.
- المشاهدة المكثفة هي من أكثر الأنشطة البصرية سلبية. فكما تؤثر هذه المشاهدة على آليات العين تؤثر على القدرة على التركيز والانتباه.
- التأثير على روح الإبداع والتخيل من خلال تعبئة التلفاز لوقت فراغ الأطفال وملء عقله بالصور الذهنية التلفازية، فتصير قابليتهم الخاصة لتشكيل صور خيالية، والقدرة على توليد الصور الداخلية تضعف، وكذلك يضعف الارتباط العصبي الذي يهيئ الأساس للذكاء والإبداع، كما أن الإفراط في المشاهدة يؤدي إلى تقليل الانتباه والإصرار والمثابرة، وعدم التوظيف الصحيح لفرص حل المشكلة يؤدي إلى زيادة تحديد أدوار الحلول الإبداعية.
- انخفاض عتبة الإحساس بالألم لدى الأطفال عند مشاهدتهم للتلفاز، والانتباه في حدوده الدنيا، والعملية الإدراكية في حالة سبات، وينقطع الإحساس بالعالم الخارجي. هذه الحالة تشبه إلى حد بعيد حالة التشبع المغناطيسي الناتجة عن

تشبيت الانتباه نحو بؤرة الإثارة، ومرور الإلكترونات والأضواء الساقطة، مع لمعان الشاشة، وفي ظل جو من السمع والهدوء تدفع بالدماغ إلى اتخاذ وضعية النوم.

❖❖ وتفيد نتائج إحدى الدراسات التي جرت مؤخراً أن كل ساعة تمر على الأم وطفلها بالقرب من التلفاز ستؤدي إلى تقليل المداعبة اللفظية التي تقوم بها الأم، كما يقل عدد الأصوات التي يطلقها الطفل أثناء تلك المداعبة. [www.qatlal.com](http://www.qatlal.com)

❖❖ نلخص ما تقدم، أن آثار مشاهدة البرامج التلفازية والوسائل التكنولوجية الحديثة على الصورة التي تتم بها، تصيب بأثارها السلبية اكتساب الطفل لمهاراته اللغوية، فهناك إشارات صادرة عن بعض الدراسات تفيد بأن:

- هناك علاقة عكسية بين مدة المشاهدة والأداء في اختبارات النمو اللغوي، وتقليل المداعبة اللفظية التي تقوم بها الأم، وتقليل عدد الأصوات التي يطلقها الطفل، وتشبيت الانتباه على بؤرة الإثارة، وتدني القابلية لتشكيل صور خيالية وتوليد الصور الداخلية، تقليل الانتباه والإصدار والمثابرة، وتقليل أدوار الحلول الإبداعية للمشكلات.
  - هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يرى بعض الباحثين -على استحياء- أن المشاهدة التلفازية تنشط وظائف النصف الأيمن مقارنة بوظائف النصف الأيسر المنطقي اللفظي، وتضع الطفل في حالة التأمل وتدربه عليها؛ مما يؤكد الجوهر غير اللفظي للتجربة التلفازية، وتعزز الأداء العقلي غير اللفظي عند الأطفال، وتؤكد على نمط تفكير يمجّد المعرفة غير اللفظية.
- [www.qatlal.com](http://www.qatlal.com)

❖❖❖ وتكشف دراسة أجرتها مؤسسة دوكمو اليابانية المتخصصة بهذا النوع من الدراسات أن آخر مسح أجرته عام 2011 على أطفال تتراوح أعمارهم بين 8 و18 عاماً، وأولياء أمور في خمس دول (اليابان ومصر والهند وتشيلي وباراغواي) أظهر أن 70% من الأطفال الذين شملتهم الدراسة يمتلكون هواتف نقالة مستقلة عن ذويهم.

وأظهرت أيضاً أن لا علاقة لدخل الأسر ومستواها الاجتماعي بامتلاك الأطفال الهواتف الذكية، وأن أكثر ما يستخدمه الأطفال بالهواتف هو الكاميرات بنسبة 51%، ومشغل الموسيقى 44%، ومشغلات أفلام الفيديو 26%، وأن الأطفال يستخدمون تطبيقات ووظائف هذه الهواتف بنسبة أعلى بكثير من آباؤهم.

وعن علاقة الإنترنت بهذه الهواتف، بينت الدراسة أن 40% من الأطفال يستخدمونه من خلال هواتفهم مرة واحدة يوميا على الأقل، والأكثر استخداما من قبل الأطفال هي شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 73%، وهي أعلى بكثير من أولياء أمورهم الذين تبلغ نسبة استخدامهم الهواتف للدخول لهذه الشبكات 43% فقط. الدراسة خلصت إلى أن هناك علاقة طردية بين استخدام الأطفال الهواتف الذكية وقلق أولياء أمورهم، حيث بينت أن ما بين 70% و80% من الآباء يشعرون بالقلق الدائم من استخدام أطفالهم للهواتف الذكية، إما لجهة الإفراط بالاستخدام، أو المحتوى أو الكلف المترتبة على هذا الاستخدام.

❖ يقول الخبير التربوي في مجال الأطفال والمراهقين د. يزن عبده قال - للجزيرة نت- إن للاستخدام المفرط للهواتف الذكية آثارا سلبية على نواح أربع في نمو الأبناء: نموهم الجسدي، والذهني والانفعالي (العاطفي)، والاجتماعي، وبين للجزيرة نت إن نمو التفكير التخيلي عند الطفل في سن الخامسة غاية بالأهمية كونه يعتبر المرحلة الثانية بعد التفكير الحسي ومرحلة تسبق وصول الطفل الى التفكير التجريدي، وأن الاستخدام المفرط لجميع الأجهزة الحديثة والذي يزيد على ساعة إلى ساعة ونصف الساعة يوميا يضعف من هذه القدرة النمائية في الجانب الذهني، كون هذه الأجهزة توفر له الخيال وبالتالي تشكل الصور الذهنية بطريقة آلية بغض النظر عن رغبة الطفل.

كما نوه أيضا بأن الإفراط في استخدام هذه الأجهزة يصيب الطفل بخمول جسدي واضح، وضعف شديد في التركيز خاصة بين عمر الذكور في عمر 8-12 سنة، والسبب في ذلك تلك المشاهدات السريعة لمقاطع الصور التي تكون على الألعاب في هذه الأجهزة، الأمر الذي يؤدي إلى تخزينها في العقل الواعي واللاواعي عند الطفل ويستمر عقله باسترجاعها حتى بعدما يتوقف عن اللعب، مما قد يتسبب بتشتته وضعف تركيزه. [www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com)

#### المهارات الاجتماعية

أما من الناحية الاجتماعية -يقول عبده- فإن الدراسات تدل على أن المهارات الاجتماعية تضعف وتصاب بالتراجع بما يقارب نسبة 65% من الأصل الذي يجب أن تكون عليه بمرحلة الطفولة من سن خمس إلى عشر سنوات، ومن ذلك أن نسبة

العدوانية الاجتماعية تزداد بشكل واضح، كون الطفل يشاهد هكذا مشاهدات وبالتالي يحاكيها ويسقطها على حياته.

من ناحية أخرى -يضيف عبده- هناك أطفال على النقيض من ذلك يصابون بالخجل والانطوائية جراء عدم نمو المهارات الاجتماعية من الحديث والتواصل الاجتماعي الجسدي كالسلام باليد، ومن التواصل الاجتماعي الإيمائي كالابتسامة وغيرها.

من جهته، تحدث الطبيب النفسي د. أشرف صالحى للجزيرة نت عن عدم القدرة على منع الأطفال من استخدام واقتناء هذه الهواتف في عالم اليوم، مشيراً إلى أن الاستخدام المقتن لها ما بين ساعة وساعتين يومياً على الأكثر يعزز من إيجابيات استخدام هذه الهواتف ويقلل من السلبيات.

واعتبر صالحى أن أحد أخطر الأمراض التي تصيب الأطفال بسبب الاستخدام الخاطئ لهذه الهواتف هو "التوحد الوظيفي" والناجم عن تعلق الطفل بعالم افتراضي وانعزاله عن محيطه الاجتماعي خاصة في حالات الآباء والأمهات العاملين وكثيري الغياب عن المنزل، وترك الطفل نهياً للأجهزة التقنية الحديثة.

ويحذر من منع هذه الأجهزة كما يحذر من الاستخدام المفرط لها، خاصة مع تركها آثاراً سلبية تتمثل في أمراض عضوية كالسمنة الناتجة عن قلة الحركة، والأمراض بالأطراف خاصة نتيجة استعمالها للعب واستخدام الهواتف الذكية.

[www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com)

يحاظ الأطفال حالياً بالعديد من وسائل الميديا المتطورة والاتصالات الحديثة التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من مفردات الحياة اليومية. حيث يلاحظ الأطفال آباءهم وهم يقومون بإجراء المكالمات الهاتفية أو كتابة رسائل البريد الإلكتروني أو تدوين موضوعاتهم على الفيسبوك أو الدردشة مع الأصدقاء عبر برنامج سكايب، وهنا يظهر التساؤل عما إذا كانت وسائل الميديا الحديثة تؤثر في تعلم الكلام واللغة لدى الأطفال أم لا؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قالت اختصاصية التخاطب الألمانية سونيا أوتيكال إن وسائل الميديا الحديثة لها تأثير غير مباشر فقط في عملية تعلم النطق والكلام. لأن القدرة اللغوية وكذلك اضطرابات الكلام واللغة ترتبطان في جزء كبير منهما بالجينات

الوراثية، ومع ذلك لا يتعلم الأطفال النطق والكلام إلا من خلال الحوارات مع الأشخاص في بيئتهم المحيطة والتواصل مع الآباء.

وهناك عدة عوامل تؤثر في تطور اللغة لدى الأطفال، فمثلا تدور نقاشات بين خبراء التربية منذ أربعين عاما حول تأثير مشاهدة التلفاز في تطور اللغة لدى الأطفال. وقالت اختصاصية علم نفس الميديا الألمانية يوتا ريترفيلد إنه ليس من الضروري أن يكون تأثير التلفاز سلبيا في الأطفال، موضحة أن مشاهدة التلفاز لا تؤدي إلى إعاقة التطور اللغوي لدى الأطفال، بل على العكس من ذلك فإنها إما أن تتمتع بتأثير إيجابي أو لا يكون لها أي تأثير على الإطلاق.

#### تأثير الهواتف الذكية

وأضافت الخبيرة الألمانية أن الهواتف الذكية ووسائل الميديا الأخرى قد تؤديان إلى حدوث بعض الاضطرابات أثناء تعلم النطق والكلام، مثلا عندما تقضي الأم فترة الانتظار في محطة الحافلات بأكملها في إجراء المكالمات الهاتفية بدلا من التحدث مع طفلها وشرح الأشياء التي يراها أمامه.

وترتبط درجة التأثير في اللغة بمحتوى وسائل الميديا، وكذلك الخبرات التي يتعرف عليها الطفل في الخارج. وأوضحت ريترفيلد أن خوف الآباء من أن تحل لغة الدردشة الإلكترونية والمحادثات الشبابية محل لغة الحياة اليومية ليس مبررا على الإطلاق. نظرا لأن الأطفال يمكنهم التعامل بعدة أكواد لغوية بجانب بعضها بعضا.

وأكدت اختصاصية التخاطب الألمانية أنه بشكل عام يعتبر الشرح والتوضيح اللغوي للأعمال والمواقف اليومية والاتصال المباشر مع الطفل من الأمور المهمة للغاية عند تعلم النطق والكلام، ويسري ذلك أيضا على تعابير الوجه والإيماءات الحركية.

وينبغي أن يحرص الآباء على وجود فترات يتم التحلي فيها عن استعمال وسائل الاتصالات الرقمية، مثلا عندما يقوم جميع أفراد الأسرة بتناول الطعام معا.

وهناك آلاف الدراسات التي ظهرت وناقشت السلبيات والإيجابيات لكل هذه الظواهر، ومن أحدثها الدراسة التي أجراها علماء من جامعة بوسطن في الولايات المتحدة ونشرت في نهاية شهر يناير (كانون الثاني) من هذا العام في مجلة «طب الأطفال «journal Pediatrics».

\* تعليم إلكتروني للأطفال:

ناقشت الدراسة استخدام الأطفال للتكنولوجيا الحديثة مثل الهاتف الجوال والكثير من وسائل الإعلام التفاعلية. interactive media. وعلى الرغم من أن الدراسة أكدت أهمية هذه الوسائط في التعليم إلا أنها أشارت إلى أن أخطار استخدام هذه الوسائط لم تتضح بعد بشكل كامل. وكانت الدراسات الماضية تشير إلى أن الأطفال الأقل من عمر سنتين ونصف يمكنهم التعلم من التفاعل المباشر أكثر من التلفزيون أو الفيديوهات المصورة.

ولكن هناك بعض الدراسات الحديثة التي بينت أن الأطفال يمكنهم التعلم من خلال بعض التطبيقات الحديثة الخاصة بالهواتف الذكية مثل تطبيقات الكتب الإلكترونية الناطقة التي تعلم الطفل النطق بشكل سليم ومحّب من خلال شكل جذاب وذلك للأطفال من عمر سنتين ونصف وحتى مرحلة ما قبل المدرسة.

ومن الإيجابيات التي يمكن أن توفرها هذه الوسائط توفر المعلومات في أي وقت يحتاجه الطفل مما يجعله يحتفظ بالمعلومة بشكل أسرع. وعلى سبيل المثال يمكن للطفل في حالة تعامله مع لعبة بها أحد الحيوانات أن يستمع إلى صوته ويتعرف على خصائص تلك الحيوان وأماكن وجوده. ولكن حتى الآن لم تتوفر دراسات كافية للأطفال تحت عمر سنتين، وعمّا إذا كان وجود هذه التكنولوجيا الحديثة سوف يساعدهم في التعلم من عدمه، خصوصا وأن الأطفال في عمر أقل من سنتين يستفيدون أكثر من التعامل مع الأشخاص وجها لوجه.

\* سلبيات التقنيات

\* ومن أبرز السلبيات التي يمكن أن تؤثر على الأطفال جراء استخدامهم الهواتف الجوال في فترة ما قبل الدراسة هي الخلل الذي يحدث في النمو الاجتماعي والوجداني الطبيعي social - emotional development of the child للطفل وتؤثر على تفاعله النفسي مع الأقران والأقارب. وأشار الباحثون إلى الدور الكبير الذي أصبحت تشغله هذه التقنيات في لفت انتباه الأطفال والتأثير عليهم بشكل شبه آلي. وفي الأغلب فإن هذه التطبيقات الإلكترونية سواء للتعليم أو اللعب يمارسها الطفل بمفرده وبالتالي يفقد حميمية العلاقات الحقيقية مع الأصدقاء الحقيقيين بعيدا عن العالم الاعتباري فضلا عن أن الدراسات السابقة أوضحت أنه كلما زاد الوقت المنقضي أمام

الشاشات screen time سواء التلفزيون أو الفيديو قل نمو الطفل الإدراكي، حيث يفتقد التفسير المباشر لمعاني الأشياء، وكذلك يمكن أن يعاني من مشكلات لغوية. إلا أنه ليس من المعروف حتى الآن إذا كان هذا التفسير ينطبق على أجهزة المحمول وأجهزة اللابتوب واللوحات الإلكترونية من عدمه [www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com).

وأشار الباحثون أن هذه الوسائط خلافا لما يتوقعه الآباء، يمكن أن تؤدي إلى تقليل الذكاء والابتكار لدى الطفل، حيث إن الإجابات الجاهزة بمجرد الضغط على الشاشات يمكن أن تؤثر على نمو الطفل الوجداني وتحد من الإبداع والتفكير في حل المشكلات بشكل منهجي، وأيضاً تقلل من التدريب اليدوي والمهارات المتعلقة بالتوافق بين النظر والحركة visual - motor skills اللازمين للنمو الإدراكي، فضلا عن أن توافر عنصر الجذب من الألعاب الإلكترونية يجعل الطفل يعزف عن ممارسة الرياضة في الملاعب وبالتالي يؤثر ذلك على نموه البدني وافتقاده للعمل الجماعي من خلال مشاركة أقرانه في نفس الرياضة [www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com).

#### ❖ إشكالات صحية

\* وأوضحت الدراسة أيضا أنه حتى الآن لم تتوافر معلومات أو دراسات كافية حول مدى الأمان من الإشعاعات والموجات الكهرومغناطيسية الصادرة عن الأجهزة المحمولة، وخطورة التعرض لها في سن مبكرة وما يمكن أن تسببه من مشكلات صحية خاصة وأن هناك بعض الدراسات التي تشير إلى أن استخدام الهاتف الجوال لفترات طويلة يمكن أن تسبب آلاما في الرقبة وهناك دراسات قليلة عن تأثير الجوال السلبي على المخ خاصة في مرحلة التكوين.

ونصحت الدراسة جميع الآباء بأفضلية ألا يتعرض أطفالهم في سن مبكرة لاستخدام الهواتف الذكية وفي حالة استخدامها يمكن أن يقوموا بأنفسهم بتجريب أي تطبيق على الأجهزة قبل أن يتم استخدامه عن طريق أبنائهم وأيضاً أن يشتركوا مع الأبناء في التطبيقات المختلفة لإضافة الجو التفاعلي معهم، وأكدت أيضا أهمية أن يقضي الأطفال وقتاً أطول مع عائلاتهم بعيداً عن التكنولوجيا الحديثة ويفضل لو تم تخصيص ساعة يومية للقاء العائلي.

أخذ الأجهزة التكنولوجية مساحة كبيرة من حياة وتفاصيل الطفل، إذ يقضي ساعات طويلة من وقته أمامها دون كلل أو ملل، ترافقه أينما كان، يدخل عالمها لينعزل عن محيطه، وكأنه لا يشعر بانسجام وفرح وتواصل إلا من خلالها. هذه الأجهزة "الصماء" أصبحت رغبة الطفل الأولى والأخيرة. أما الأهالي فأصبحوا يدركون جيداً الأضرار الكثيرة التي تتركها تلك الأجهزة على الأطفال، وبالوقت ذاته يجدون صعوبة بالسيطرة عليهم وحرمانهم منها، مع غياب الرقابة الدائمة.

ويذهب اختصاصيون لأهمية التوعية من مخاطر الأجهزة الالكترونية على الأطفال، وإبعادهم قدر الإمكان عنها، والتركيز على الحاجة للتواصل مع البيئة المحيطة لضمان نموه وتطوره بالشكل الطبيعي.

وأكد الاختصاصيون أن الطفل كائن انفعالي عاطفي بطبيعته، واستخدام الأجهزة من غير ضوابط، يسبب خللاً في البنية العاطفية له، بالتالي سيكبر وينمو ولكنه متأخر نمائياً.

ولفتوا إلى السلبيات والمخاطر وتأثيرها على نمو الدماغ بشكل سريع عند الأطفال، لأن التعرض لهذه الأجهزة بشكل مبالغ يؤدي إلى ضعف بمهارات التواصل والتعلم واللغة من البيئة المحيطة، وظهور مشاكل في السلوك واضطرابات نفسية مثل ضعف التركيز وتشتت الانتباه، مما يجعل منه طفلاً عصبياً ومتوتراً وحتى عدوانياً.

[www.gatlal.com](http://www.gatlal.com)

واستناداً إلى مسح تكنولوجيا المعلومات في المنازل لعام 2016 الذي نفذته دائرة الإحصاءات العامة بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فإن 96% من الأطفال في الأردن يستخدمون الإنترنت على الهواتف الذكية.

وشملت عينة الأسر 3340 أسرة والتي بينت أن 13% من الأطفال في الفئة العمرية من 5-9 أعوام يستخدمون الإنترنت في الأردن. وأن 28% من الأطفال في الفئة العمرية 10-14 يستخدمون الإنترنت.

وتشير منظمة الأمم المتحدة للطفولة إلى أن هناك أدلة متزايدة على أن الأطفال يدخلون الإنترنت بأعمار أصغر وأصغر عما قبل. ويواجه الأطفال الذكور أو

الاناث 3 مخاطر رقمية رئيسة عند استخدامهم للانترنت وهي المحتوى والاتصال والسلوك.

ويؤكد الاستشاري الأسري أحمد عبدالله لـ "الغد" خطورة هذه الأجهزة وتأثيرها على بنية الطفل الاجتماعية، مبينا أن الأجهزة الحديثة تمتلك خاصية سحب الطفل من محيطه الاجتماعي، بالتالي إذا استمر هذا لسنوات من الممكن أن يكون لدينا "أطفال منعزلون وغير اجتماعيين".

ويبين أن الطفل كائن انفعالي عاطفي بطبيعته، واستخدام الأجهزة بشكل مستمر وبعيدا عن الرقابة يسبب خللا في بنيته العاطفية، في المقابل لن تقدم له هذه الأجهزة أي تطور أو إثراء عاطفي، بالتالي سيكبر وينمو ولكنه متأخر نمائيا. ويضيف عبدالله أن على الأبوين إخضاع استخدام الأجهزة لسلطة قانونية حازمة في المنزل، تبدأ من ضبط استخدامهم هم - الأبوان - لمثل هذه الأجهزة وانتهاء بالأبناء.

وتعتبر الاختصاصية النفسية والمختصة بشؤون الأطفال الدكتورة أسماء طوقان أن على الأهل تجنب تعريض أطفالهم حديثي الولادة حتى عمر سنتين للأجهزة الذكية مثل الايباد والهواتف المحمولة، مبينة أنه من عمر 3 الى 5 سنوات ينبغي أن لا تزيد المدة على ساعة فقط وليست على مرة واحدة بل بتوزيعها على اليوم كاملا، وبمراقبة الأهل ووضع البرامج الهادفة فقط.

وتضيف أن من عمر 6 الى 13 سنة، يسمح للطفل باستخدام هذه الأجهزة لمدة ساعتين كأقصى حد مع توزيعهم ومراقبته طوال الوقت، مشيرة إلى أن هذه الأجهزة لها تأثير سلبي على نمو الطفل وتطوره النمائي.

وتكمن هذه السلبيات والمخاطر، وفق طوقان، بتأثيرها أولا على نمو الدماغ بشكل سريع عند الاطفال وبالمحضرات البيئية المحيطة بالطفل وعند تعرضه لهذه الاجهزة بشكل مبالغ به يؤدي الى ظهور مشاكل في السلوك واضطرابات نفسية مثل ضعف التركيز وتشتت الانتباه عند الاطفال والتعلم، وكذلك العصبية والعدوانية. وتشير إلى أن المراحل العمرية الاولى عند الطفل يكتسب بها مهارات التواصل والتعلم واللغة من البيئة المحيطة له، فعند استخدامه للأجهزة الذكية لفترات طويلة بشكل عائقا لديه في عملية التعلم، فهو بحاجة الى أن يتحاور ويرى ملامح وتعابير وجه

الشخص الذي يتحدث معه والمستمع له وكيفية التعبير عن الانفعالات والمشاعر أمامه حتى يكتسبها ويتعلمها، وهذا الشيء غير متوفر في هذه الأجهزة الذكية. الخبير في حماية الأطفال وحقوق الطفل مستشار أول الطب الشرعي الدكتور هاني جهشان، يبين أن لعب الطفل بالهاتف الخلوي أو الأجهزة اللوحية المعدة للكبار تبعدهم عن حاجتهم للتواصل الطبيعي مع البيئة الخاصة بهم وما يحتاجه الطفل لنمو وتطور طبيعي .

ويذهب إلى أن الأجهزة الخلوية واللوحية المعدة، تعمل عن طريق ربطها بالأمواج الكهرومغناطيسية G3 G4 او/و بواسطة حقول الـ WIFI وهناك مخاطر محتملة لتعرض الأطفال وخاصة في عمر مبكر لأضرار وأذى بالجهاز العصبي المركزي، وإعاقات في تطور ونمو الطفل.

ويضيف أن إبقاء الهاتف الخلوي بالقرب من رأس الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، يزيد من احتمال تعرضه لأمراض سرطان الدماغ والأذن والغدد اللعابية، عدا عن الاضطرابات العصبية، فالعواقب بعيدة المدى للأمواج الكهرومغناطيسية على الجهاز العصبي المركزي للطفل تؤدي إلى اضطرابات المزاج والسلوك وصعوبات التعلم. ❖ ويشير جهشان إلى أن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة هم عرضة للمخاطر أكثر من الكبار كون سماكة جدار الجمجمة رقيقا وغير مكتمل لديهم مقارنة مع جمجمة الانسان البالغ، وأيضا يكون دماغ الطفل بعمر مبكر أكثر عرضة للضرر لكونه ما يزال في مرحلة التطور، فالنظر إلى شاشات الخلوي والأجهزة اللوحية لفترات طويلة يؤدي إلى ضمور في عضلات العينين لغياب التأقلم مع الضوء الطبيعي في البيئة المحيطة بالطفل. ويرى جهشان أن الأطفال في عمر الطفولة المبكرة يتعلمون بسرعة، وتشكل الأجهزة اللوحية المعدة والمبرمجة خصيصا لهم أسلوبا جيدا لإيصال المعلومات المناسبة لكل مرحلة من مراحل نموهم وتطورهم، فيتوقع من الأهل اختيار الأجهزة المناسبة التي تحتوي على برامج ذات فائدة لهم، وتنمي قدرات الطفل التفاعلية.

لذلك على الأهل، وفق جهشان، اختيار الأجهزة اللوحية الخاصة بالأطفال وبما يساعدهم على زيادة القدرة على التفكير والاستماع ومن نموهم المعرفي .

ويمكن استخدام تطبيقات متخصصة تساعد الأطفال بعمر ما قبل المدرسة على

تعلم مدى واسع من المفردات والعبارات المناسبة لمرحلة نموهم .

وتعود طوقان لتؤكد أن المشاكل التي يسببها الإفراط في استخدام الأجهزة يتمثل باضطراب النوم عند الاطفال، فإن لم يحصل على الأياد او الهاتف المحمول عند ذهابه الى النوم تبدأ نوبات البكاء والغضب والصراخ لديه فتقوم الأم باعطائه ما يريد حتى تسكته ويهدأ وهذا الأمر خاطئ لأنه يؤثر على عين الطفل وتأخره في النوم، وبالتالي يصبح نومه غير مريح.

وتشير إلى أن الطريقة الأفضل ان تقوم الأم بتوفير بديل للطفل عند سحب الأجهزة منه، وعدم سماحها له بالحصول على ما يريد، فمثلا أن تقوم بقراءة قصة هادفة ومفيدة قبل النوم لطفلها بدلا من اعطائه الأياد بما يساعد على نمو نفسي وعقلي سليم. [www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com)

#### توصيات عامة تتعلق بالتعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة :

- أن تتشارك المؤسسات التربوية بالحد من المشكلات وآثارها من خلال توعية الناشئين في كيفية التعامل مع وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وإعطاء محاضرات، وعمل ورشات تدريبية .
- نشر الوعي بين الآباء والأمهات لتمكينهم من مواكبة التكنولوجيا وطرق الاتصال الحديثة، وتزويدهم بالمعلومات الضرورية لمساعدتهم على توعية أبنائهم فيما يتعلق باستخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- لا بد للمدارس وللجامعات أن تتطرق إلى أخلاقيات التعامل وأسس استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، والتعريف بقوانين المواقع الإلكترونية، والتحذير من المخاطر المترتبة على سوء الاستخدام .
- عمل حملات توعية شبابية في المدارس والمعاهد والجامعات والنوادي والمساجد مع كل تكنولوجيا جديدة، وتوضيح مخاطرها وسلبياتها.
- عقد ندوات وتوزيع نشرات؛ لتوعية المجتمعات بمخاطر ومحاذير استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة من قبل الأطفال والناشئين، وفرض رقابة أكبر من قبل الراشدين على سلوك أبنائهم ومحاورتهم حول الممارسات السليمة في استخدامها.

### توصيات ونصائح عامة للتعامل مع التعلم عن بعد:

- المحافظة على خط تواصل فعال ومستمر بين الطالب والمعلم ومراقبة الأهل.
- التأكد من وضوح التعليمات والاستفسار في حال عدم الوضوح أو عند وجود أي لبس.
- وجود خطة بديلة في حال خذلان التكنولوجيا ومن أبسط الأمور الاحتفاظ بنسخ ورقية وتنزيل الملفات والمحافظة على نسخة احتياط منها.
- التخطيط من خلال استخدام رزنامة بها جميع المواعيد ووضع أجندة أسبوعية ويومية للمهام المطلوبة ومتابعة إنجاز المهمات.
- تنظيم الوقت وأخذ الأمور بجدية، وعدم الاستهانة بالتعليم عن بعد، والتأكد أنه بحاجة إلى جهد أكبر والتزام ومهارات أكثر من التعلم وجهاً لوجه.
- ترتيب المكان وتجهيز كل شيء بوقت قبل البدء بالتعلم ومن أهم الأمور وجود الأوراق والأقلام والكتب والمراجع اللازمة، بالإضافة إلى التأكد من وجود السماعات ووصلات الكمبيوتر والوصلات الكهربائية في حال انتهاء شحن الجهاز. والمحافظة على بيئة هادئة وإضاءة مناسبة ومكان جلوس مريح.
- الحذر من البقاء في ملابس النوم أو الدراسة في السرير، بل من الأفضل ارتداء الملابس وترتيب المكان وتهيئة أجواء خارجية ونفسية داخلية لعملية التعلم.
- أخذ استراحات مناسبة والابتعاد عن الشاشات قدر الامكان
- ممارسة بعض التمارين الرياضية واليوغا والاسترخاء.
- البقاء على تواصل مع الزملاء في الصفوف الافتراضية والمشاركة في النقاشات.
- إزالة المشتتات خلال عملية التعلم، ربما الهاتف الخليوي أو أصوات خارجية....
- الاحتفاظ بنسخ إضافية من جمع الاعمال والملفات.
- متابعة المهام المطلوبة اول بأول بحيث لا تراكم المهمات.
- طلب المساعدة وقت الحاجة لها.
- تسجيل الإنجازات والمهام المطلوبة مرتبة ضمن جدول زمني.

## وقفه نقديّة/ الواقع والمأمول

فيما سبق، كم هي البرامج الموجهة للطلبة عدداً ونوعية ومحتوى، وكم صرف في هذه الصناعة من أموال تعادل القيمة الحقيقية لهذه الفئة من فئات المجتمع التي تشكل مستقبل الأمة أية أمة.

### هل مازالت جملة من التساؤلات قائمة من مثل:

- هل يمكن أن يسود منطق غياب هذا الجهاز وملحقاته؟
- هل من مبررات مقنعة لإعلان أن وسائل التكنولوجيا الحديثة مادة خطيرة؟
- هل يمكن أن نعيش خارج إطار العصر لنحمي طلباتنا من الآثار السلبية لوسائل التكنولوجيا الحديثة ليس فقط على لغة الطفل إنما على قيمه وثقافته وشخصيته؟
- هل ساهمنا في حل إشكالية آثار وسائل التكنولوجيا الحديثة على تعلم الطفل لمهاراته اللغوية بالذات، وما هي البدائل؟
- هل نقبل بوجود الخير ووجود الشر في منتجات صناعة التكنولوجيا المعاصرة؟
- هل نحن أمام مشكلة وجودية تفرض علينا، مربين كنا أم والدين، نسلم بضرورة التعايش مع وسائل التكنولوجيا الحديثة سلبياتها وإيجابياتها؟
- هل أن المشكلة في عقلية جميع الأطراف ذات العلاقة بدءاً بأطراف صناعة التكنولوجيا من منتجين وممولين وواضعي سياسات ومخططي مستقبل هذا العالم؟

### المراجع العربية :

- الزبون، محمد وأبو صعيك، ضيف الله. (2013). الأثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية، بحث مقبول للنشر بتاريخ 17/7/2013.
- أبو صعيك، ضيف الله. (2012). أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن ودورها المقترح في تنمية الشخصية المتوازنة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن .
- بركات، زياد وصبحة، صائل. (2012). الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة. مجلة جامعة القدس المفتوحة.
- أبو زيد، أحمد. (2011). الشبكات الاجتماعية: رقابة ناعمة، مجلة العربي 32-36، 627، .
- عساف، دينا. (2008). العلاقة بين استخدام المراهقين لتكنولوجيا الاتصال الحديثة ومستوى معرفتهم بالقضايا العامة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- الخزاعلة، محمد. (2007). أنموذج مقترح للتعاون بين وزارة التربية وكليات العلوم التربوية في تجديد وتطوير النظام التربوي في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- همشري، عمر أحمد. (2007). مدخل إلى التربية، (ط2)، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- أبو زيد، نبيلة. (2003). الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين. مجلة علم 72-91، (65-66)، النفس.
- عليان، ربحي ومصطفى، الدبس. (2003). وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، (ط2). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- وطفة، علي أسعد. (1998). علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، (ط2)، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

#### المراجع الاجنبية :

- Boyd.D. (2008). Taken Out of Context: American Teen Sociality in etworked Publics, University of California, Berkeley.
- Ellison, N., Steinfield, C., and Lampe, C. (2007). The Benefits of Facebook “Friends:” Social Capital and College Students’ Use of Online Social Network Sites, Journal of Computer-Mediated Communication, 12,1143–1168.
- Grabner, S. (2010).Web 2.0 Social Networks: The Role of Trust, Journal of Business Ethics,90, 505-525.
- Hardie, E & Tee, M. (2007). Excessive Internet Use :The Role of Personality,Loneliness and Social Support Networks in Internet Addiction,Australian Journal of Emerging Technologies and Society, 5(1),34-47.Orr, E., Sisic, M., Ross, C., Simmering, M., Arseneault.
- J., and Robert, R. (2009). The Influence of Shyness on the Use of Facebook in an Undergraduate Sample, Cyberpsychology and Behavior and Social Networks, 12,(3),337-340.
- Pollet, T., Roberts, S, & Dunbar, R. (2011). Use of Social etwork Sites and Instant Messaging Does Not Lead to Increased Offline Social Network Size,or to Emotionally Closer Relationships with Offline Network Members, Cyberpsychologyand Behavior, and Social Networks,14(4),253-258.
- Stankeviciene, J.(2007). Assessment of teaching quality :Survey of university graduates. ERIC, ED. 498646

#### المراجع الالكترونية :

[www.e3arabi.com](http://www.e3arabi.com)  
[www.manaraa.com](http://www.manaraa.com)  
[www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)  
<https://mawdoo3.com>  
[www.Egy24News.com](http://www.Egy24News.com)  
[www.ultra.com](http://www.ultra.com)  
<http://journals.yu.edu.jo/jjes/Issues/2016/Vol12No2/3.pdf>  
[www.qatlal.com](http://www.qatlal.com)



## اثر نظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء سلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المساهمة العامة

احمد علي فالح العازمي

جامعة العلوم الاسلامية العالمية

### الملخص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على اثر نظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء سلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المساهمة العامة، ولتحقيق هدف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي حيث تم اعداد استبانة وفقا لاسلوب ليكرت الخماسي وزعت على عينة بلغت (100) مستجيبا من العاملين في الشركات الصناعية الكويتية المساهمة العامة البالغ عددها (29) شركة.

بينت نتائج الدراسة وجود اثر دال احصائيا لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء سلسلة القيمة بابعادها: الانشطة الاساسية والانشطة الثانوية، كما بينت النتائج وجود اثر دال احصائيا لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في الانشطة الاساسية لسلسلة القيمة، وكذلك وجود اثر دال احصائيا في الانشطة الثانوية لسلسلة القيمة.

بناء على نتائج الدراسة تمت التوصية بضرورة زيادة الاهتمام بنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في الشركات الصناعية الكويتية المساهمة العامة، بالاضافة الى تدريب العاملين في اقسام التكاليف على تطبيق هذا النظام لزيادة الاستفادة منه.

الكلمات مفتاحية: نظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت، سلسلة القيمة، الانشطة الاساسية، الانشطة الثانوية.

## Abstract

This study aimed to identify the effect of time –driven Activity based costing (TDABC) in value chain construction in the Kuwaiti public shareholding industrial companies, and to achieve the objective of the study, the descriptive and analytical approach was followed, whereby a questionnaire was prepared according to Likert 5 point scale and distributed to a sample of (100) respondents from the workers In the Kuwaiti public shareholding industrial companies, the number of which is (29) companies.

The results of the study showed a statistically significant effect of the time- driven activity -based costing system in value chain construction with its dimensions: primary activities and secondary activities, and the results also showed a statistically significant effect of time- driven activity -based costing system in the primary activities of the value chain, as well as a statistically significant impact. In secondary activities of the value chain.

Based on the results of the study, it was suggested that more attention to the time- driven activity -based costing system in Kuwaiti public shareholding industrial companies, in addition to training workers in cost departments to implement this system to increase the benefit from it.

**Key words: time- driven activity -based costing system, value chain, primary activities, and secondary activities.**

## المقدمة

ادى ظهور اقتصاديات الحجم الكبير وتنوع المنتجات من قبل الشركات الذي تصاحب مع ادخال التكنولوجيا في عمليات الانتاج الذي تسبب في زيادة التكاليف غير المباشرة حيث حلت هذه التكنولوجيا بدلا من العمل اليدوي، كل هذه الظروف تطلبت وجود انظمة تكاليف متطورة تمكن الشركات من احتساب تكلفة وحدة الانتاج بدلا من الانظمة التقليدية .

وقد اهتمت الشركات في الدول الصناعية بتطوير انظمة متطورة لاحتساب التكاليف ومراقبتها حيث ظهرت العديد من الانظمة والاساليب مثل نظام التكاليف المبني على الانشطة والتكلفة المستهدفة وتكلفة كيزن وغير ذلك من الانظمة، واستجابة للتطورات المستمرة في الاقتصاد واجهت هذه الانظمة بعض الانتقادات وتحديد اوجه القصور والسعي لمعالجتها، وقد ظهر نظام التكاليف المبني على الانشطة الموجهة بالوقت كاحد انظمة التكاليف الذي يعالج بعض مواطن القصور في نظام التكاليف على اساس الانشطة.

وقد اشارت دراسة (Kaplan & Anderson, 2003) الى نظام التكاليف المبني على الأنشطة الموجهة بالوقت كنظام متطور لنظام التكاليف على اساس الانشطة بحيث يأخذ بالاعتبار كلف الوقت اللازم لانتاج وحدة الانتاج، ولما لسلسلة القيمة من اهمية في تحديد القيمة المضافة على المنتج بدءا من تكاليف البحث والتطوير حتى اكتمال الانتاج وتسويق وبيع المنتج جاءت هذه الدراسة تربط بين نظام التكاليف المبني على الانشطة الموجهة بالوقت وكلف سلسلة القيمة المتمثلة بكلف الانشطة الاساسية والانشطة الثانوية وتطبيق ذلك على الشركات الصناعية المساهمة العامة في دولة الكويت.

## مشكلة الدراسة

تعد احتساب تكلفة وحدة المنتج وخاصة في الشركات متعددة المنتجات من المواضيع المعقدة التي تحتاج الى نظام تكاليف متطور ويعود ذلك لوجود مشكلة في القدرة على فصل التكاليف غير المباشرة وتحميلها على المنتجات بدقة، وحيث ان أنشطة سلسلة القيمة الاساسية والثانوية هي الاساس في تقدير كلف المنتجات فان عملية تحديد كلف هذه الانشطة وتحميلها على المنتجات تعد مطلبا رئيسيا للشركات الساعية الى

المنافسة والتوسع في الاسواق، من هنا تمثلت مشكلة الدراسة في الاجابة على السؤال: ما اثر نظام التكاليف على اساس الانشطة الموجهة بالوقت في بناء سلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية.

اسئلة الدراسة:

السؤال الرئيسي: ما اثر نظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء سلسلة القيمة بابعادها ( الانشطة الاساسية، الانشطة الداعمة) في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت؟.

وينبثق عن السؤال الرئيسي الاسئلة الفرعية الاتية:

1- السؤال الفرعي الاول:

ما أثر نظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء الانشطة الاساسية لسلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت؟.

2- السؤال الفرعي الثاني:

ما اثر نظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء الانشطة الاساسية لسلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت؟.

اهمية الدراسة

تتمثل اهمية الدراسة في تناولها للشركات الصناعية التي تعد من اهم القطاعات الاقتصادية في دولة الكويت وتركيزها على نظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت كنظام متطور لاحتساب تكلفة وحدة الانتاج بدقة عالية، وبيان اثر هذه النظام في بناء أنشطة سلسلة القيمة. وبالتالي المساعدة في عملية تسعير المنتجات بكل ما لها من تبعات على المنافسة السوقية والتوسع وزيادة الحصة السوقية.

اهداف الدراسة

يتمثل الهدف العام للدراسة في التعرف على اثر التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء سلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية ويتفرع الى هدفين فرعيين هما:

- التعرف على اثر التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء الانشطة الاساسية لسلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية
- التعرف على اثر التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء الانشطة الداعمة لسلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية

### فرضيات الدراسة

للإجابة على اسئلة الدراسة تم صياغة الفرضيات الآتية:

الفرضية الرئيسية:

H01: لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء سلسلة القيمة بابعادها ( الانشطة الاساسية، الانشطة الداعمة) في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت.

ويتفرع من الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الاولى:

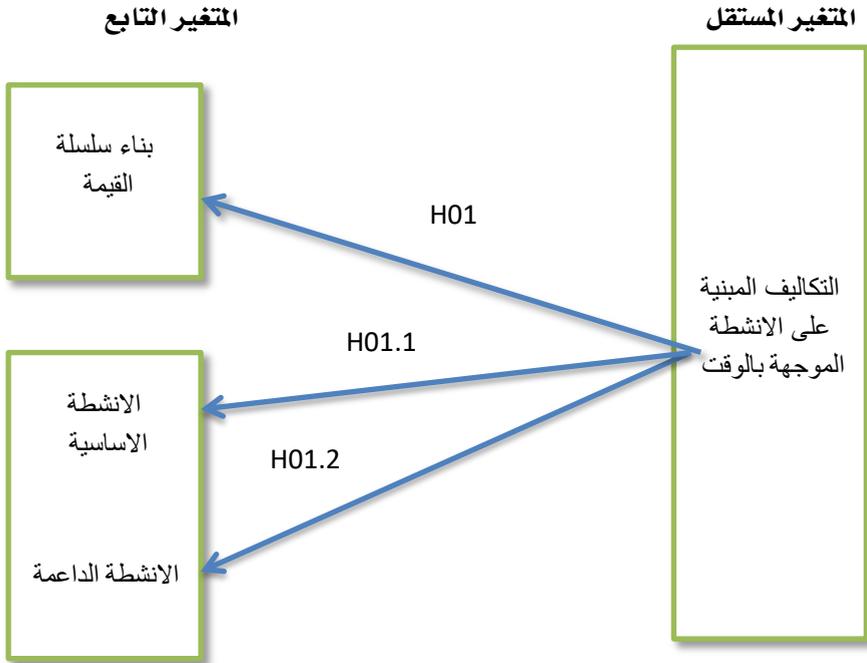
H01.1: لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء الانشطة الاساسية لسلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت

الفرضية الفرعية الثانية

H01.2: لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء الانشطة الداعمة لسلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت.

### انموذج الدراسة

يتمثل المتغير المستقل بنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت اما المتغير التابع بناء سلسلة القيمة فقد تكون من الانشطة الاساسية والانشطة الداعمة.



المصدر : من اعداد الباحث بالاسترشاد بدراسة (Kaplan & Anderson,2007). (Porter,1985).

## 1.2 الاطار النظري والدراسات السابقة

ان الانتقادات التي تعرض لها نظام التكاليف على اساس الانشطة تعد حافزاً لاستمرار البحث والتطوير للوصول الى نظام مطور للتكاليف على اساس الانشطة بالاضافة الى انظمة اخرى حديثة تعالج القصور الذي يكون موجودا في انظمة التكاليف المستخدمة مهما كان نوعها، ومواكبة لذلك طور (Kaplan & Anderson,2007) مفهوم التكاليف على اساس الانشطة الموجهة بالوقت و اشارا الى انه عبارة عن منهجية أكثر شفافية وقابلة للتوسيع وسهلة التنفيذ والتحديث، بحيث تسمح للمديرين بالحصول على معلومات مهمة حول التكاليف والربحية، بسرعة وبتكلفة زهيدة.

وقد بين (Hooze & Bruggeman, 2010) أن نظام التكاليف الموجهة بالوقت يعد أبسط واقل كلفة بشكل أكثر من منهج التكاليف على اساس الأنشطة التقليدي، حيث تم تطويره اصلاً لمعالجة بعض جوانب القصور والصعوبات التي يواجهها تنفيذ نظام التكاليف على اساس الأنشطة، ويستخدم هذا النظام محركات تكلفة المدة بدلاً من تلك التي يمكن تعديلها بسهولة عند تغير الظروف كما يمكن نظام التكاليف على اساس الأنشطة الموجهة بالوقت من دراسة فاعلية العمليات من حيث السعة المتاحة مقابل السعة المستخدمة فعلاً، كما يسمح باجراء تقييم للقيمة المضافة التي تحدد مبررات وجود كل نشاط، ومحاكاة استخدام الموارد.

الا ان نظام التكاليف على اساس الأنشطة الموجهة بالوقت لم يكن مثالياً بالمستوى المطلوب فقد ظهرت بعض الصعوبات والتقييد عند تطبيق فعلى سبيل المثال، لوحظ أنه قد تكون هناك حاجة إلى كمية كبيرة من البيانات لحساب المعادلات الزمنية (Varila et al, 2017).

### 1.1.2 مراحل تنفيذ نظام التكاليف على اساس الأنشطة الموجهة بالوقت

يعتمد نظام التكاليف على اساس الأنشطة الموجهة بالوقت على تحديد الجهد اللازم لتنفيذ اية عملية واطافة ذلك الى تكلفة المنتج المحسبة على اساس النشاط وقد بين (Kaplan & Anderson, 2003) الخطوات الاساسية لتطبيق نظام التكاليف على اساس الأنشطة الموجهة بالوقت وكما يلي:

#### 1- تقدير وحدة التكلفة

تعد الطاقة العملية للموارد المتاحة من الامور التي يتم تقديرها من قبل المختصين في الشركات من خلال دراسة الظروف التي تمر بها الشركات واعتبار ساعات التوقف عن العمل واية ظروف زمنية قد تؤثر على سير العمل، حيث يتم البدء بتحديد الطاقة النظرية ومن ثم تحدد الطاقة العملية كنسبة من الطاقة النظرية والتي من الصعب الوصول اليها فاذا كانت عدد ساعات العمل للموظف 50 ساعة اسبوعياً فان الطاقة العملية قد تكون نسبة من هذا الرقم يتم تحديدها بعد الاخذ بالاعتبار الزمن اللازم لبدء العمل والمغادرة واية توقفات روتينية كتوقف المكائن للصيانة وغير ذلك من الامور، وتبدأ عملية تحديد معدلات التحميل لتكلفة الطاقة بحصر تكلفة الموارد المتاحة لدى الشركة ومن ثم قسمتها على اجمالي الطاقة العملية.

## 2- تقدير الوحدة الزمنية

يتطلب تطبيق نظام التكاليف على اساس الانشطة الموجهة بالوقت تقدير الوقت المستغرق في انجاز النشاط باعتباره الاساس الذي بنيت عليه فكرة هذا النظام ويتم الاعتماد في ذلك على محركات التكلفة مثل الطلبات المقدمة من العملاء او اوامر الشراء وغير ذلك من المحركات التي تستخدم اصلا في نظام التكاليف على اساس الانشطة .

## 3- تحديد معاملات الزمنية

يعتبر تساوي مجموع الوقت اللازم لتنفيذ الانشطة التي تتطلبها عملية انتاج الاساس في نظام التكاليف على اساس الانشطة الموجهة بالوقت مع وجود امكانية لاضافة المجموعات الخاصة اذا تطلبها المنتج وبصياغة تحديد المعاملات الزمنية كمعادلة انحدار يتضح ان المتغير المطلوب التنبؤ به هو الزمن الكلي اللازم لانجاز النشاط بحيث يعتمد على مقدار ثابت من الوقت مضافا اليه الوقت المستغرق لوحدات محركات الوقت الاول والثاني.

يرى الباحث ان نظام التكاليف على اساس الانشطة الموجهة بالوقت هي نموذجا متطورا عن نظام التكاليف على اساس الانشطة الذي اصبح يسمى بالتقليدي، حيث جاء هذا النظام استجابة لاهمية الوقت اللازم لتنفيذ الانشطة حيث ان زيادة الوقت يشكل عبئا مالياً اضافيا على الشركة مما ينعكس سلباً على تكاليف المنتج وما الى ذلك من تبعات على تحديد الاسعار المنافسة، وان فشل المنشأة في ضبط الوقت اللازم لعمليات الانتاج سيؤدي الى الاضرار بالقدرة التنافسية لها.

## 2.2 سلسلة القيمة

تعرف القيمة بأنها المبلغ الذي يرغب المشترون بدفعه ثمناً للمنتج او الخدمة التي تقدمها الشركة، وتتحقق الأرباح عند تتجاوز القيمة المحددة للبيع من قبل الشركة تكلفة المنتج او الخدمة، حيث يعتبر ذلك الهدف الاستراتيجي للمنشأة، كما ان ربحية الشركة تعتمد على مدى فاعلية إدارة الأنشطة المختلفة في سلسلة القيمة، وبالتالي فان خلق القيمة يصبح عنصراً حاسماً في تحليل المنافسة. ولكي تتحقق القيمة لا بد من استخدام مواد خام، وغيرها من المدخلات المشتراة والعمليات والموارد البشرية (العمالة المباشرة، وغير المباشرة) والتكنولوجيا اللازمة لتحويل المواد الخام إلى بضائع جاهزة،

ويتم خلق القيمة من خلال تخفيض المخزون والذمم المدينة وغير ذلك، وبالمقابل يتم فقدان القيمة عن طريق شراء المواد الخام وسداد اية مطلوبات أخرى. وبالتالي، فإن غالبية المنشآت تشارك في العديد من الأنشطة اللازمة لعملية خلق القيمة.

وقد ظهرت مفاهيم ونظريات عديدة لتحديد القيمة حيث بين (Jacques,2001) ان الكلاسيكيين يرون ان القيمة ينظر اليها من ناحية العرض ويتم تحديدها من خلال تكلفة الانتاج، اما النيوكلاسيكيين ينظرون الى القيمة من ناحية الطلب ويتم تحديدها من قبل المنفعة اما الاتجاه الثالث فيرون ان القيمة تتحدد من خلال تفاعل العرض والطلب.

اشار (Barber,2008) الى أنه "بالقيمة ، يجب أن نفهم ثمن الأشياء ، أي شيء يستحق بيعه.

وقد عرف (Porter,1985) القيمة بأنها المبلغ الذي يكون المشتريين على استعداد لدفعه ثمناً للسلعة او الخدمة التي تقدمها الشركة.

وعلى الرغم من ان القيمة الزمنية تعتمد كلياً على تكلفتها لكن (Coyle et al,1996) اشاروا الى ضرورة اهمية اعتبار أن القيمة يجب ينظر إليها من منظور العميل ، لأن قيمة العميل تعد الأكثر أهمية. فالقيمة هي التي تحفز الناس وحسب ثقافتهم وتفاوت الاحتياجات والمتطلبات والرغبات ومطالب المستهلك النهائي .

وقد اشار (Wilson &Jantrania,1995) بأنه لا يوجد أي تعريف شامل كامل للقيمة وفشل الكثير من الناس في تقديم تعريف موحد لها.

كما بين (Haksever,2004) أن خلق القيمة له أهمية من جانب شركة الأعمال، لكن العديد من المؤلفين لا يعرفون "لن تم إنشاء القيمة "حيث اكتفوا بالاشارة الى إنه يجب أن تخلق القيمة فقط.

يمكن أن تكون القيمة تم إنشاؤها من مختلف الأنشطة والسياسات والممارسات الشركات وتأثر بعملية القيمة المضافة بشكل مباشر أو غير مباشر أفراد المجموعة الخمسة مثل المالك / المساهم، الموظفين، العميل والموارد والمجتمع والذين يشكلون اصحاب المصالح بحيث يكون العملاء على استعداد للدفع مقابل ذلك. والمساهم يحصل على قيمة نتيجة استثمار امواله ، اما الموظف فقد ينظر للقيمة من خلال مستحقته المالية والمنافع التي يحققها كالتأمين الصحي ومنافع ما بعد التقاعد. وقد بين (Gereffi &

(Humphrey,2005) أن مفهوم القيمة بدأ بالاتجاه نحو العملاء / المستهلكين بدلاً من المنظور المالي.

يعد (Porter,1985) أول شخص قدم مصطلح "سلسلة القيمة" في كتابه الميزة التنافسية: الإبداع والحفاظ على الأداء المتفوق (Porter 1985).

وقد عرف بورتر "سلسلة القيمة" بأنها تمثيل للشركة أنشطة القيمة المضافة ، بناءً على استراتيجية التسعير والتكلفة. وأشار الى ان قدرة أي شركة على فهم نفسها وفهم قدرات واحتياجات العميل أمر بالغ الأهمية ليكون لديها استراتيجية تنافسية ناجحة وأشار الى الخطوات الأولى في إجراء تحليل سلسلة القيمة هو تحديد الأنشطة التي تتطلبها المنشأة حسب طبيعة عملها ومن ثم تقييم إمكانية إضافة القيمة من خلال وسائل ميزة التكلفة أو التمايز. أخيراً ، من المهم جداً للمحلل ان يقوم بتحديد الاستراتيجيات التي تركز على تلك الأنشطة التي من شأنها أن تمكن الشركة من تحقيق المزايا التنافسية المستدامة.

كما عرف (Kaplinsky,2000) سلسلة القيمة بأنها مجموعة كاملة من الأنشطة المطلوبة لجلب منتج أو خدمة من البداية والمروار بالمراحل الوسيطة من الإنتاج، والتسليم إلى المستهلكين النهائيين ، والتخلص النهائي بعد الاستخدام.

كما عرف (Eboh,2012) سلسلة القيمة على انها مجموعة من الشركات (أو الأفراد) التي تتفاعل مع بعضها لتوريد السلع والخدمات وانتاجها ويشار إليها بشكل مختلف على أنها سلاسل الإنتاج أو سلاسل القيمة أو سلاسل التسويق أو سلاسل التوريد أو سلاسل التوزيع .

وقد اشار (Kaplinsky & Morris,2002) الى ان سلسلة القيمة هي النطاق الكامل لأنشطة القيمة المضافة المطلوبة لتقديم منتج أو خدمة خلال مراحل الإنتاج المختلفة ، بما في ذلك شراء المواد الخام والمدخلات الأخرى ، التجميع ، والتحول المادي ، واكتساب الخدمات المطلوبة مثل النقل أو التبريد ، والاستجابة في نهاية المطاف لطلب المستهلكين .

اما (UNIDO,2009) فقد بينت أن سلسلة القيمة تصف النطاق الكامل للأنشطة التي تم القيام بها لجلب منتج من مرحلة توريد المدخلات الأولية ، من خلال

مراحل المعالجة المختلفة ، إلى وجهتها النهائية في السوق ، وتتضمن التخلص منها بعد الاستخدام.

تشمل أنشطة سلسلة القيمة مجموعة كاملة من الأنشطة والخدمات المطلوبة لإتمام المنتجات أو الخدمات بما فيها تصور للبيع في سوقها النهائي سواء المحلية أو الوطنية، دولي أو عالمي. كما تشمل سلسلة القيمة المنتجين والمدخلات الموردين والعمليات والمعالجات وتجار التجزئة والمشتريين. وتكون مدعومة من قبل مجموعة من الأعمال الفنية والمالية ومزودي الخدمات. (الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية).

وقد بين بورتر أن مصدر الميزة التنافسية للشركات لا يمكن الكشف عنه من خلال النظر إلى الشركة ككل. بل يجب تصنيف الشركة في سلسلة من الأنشطة بحيث تكون هناك ميزة تنافسية موجودة في واحد (أو أكثر) من هذه أنشطة وقد ميز بين الأنشطة الأساسية التي لها مساهمة مباشرة لإضافة قيمة إلى إنتاج السلع (الخدمة) وأنشطة الدعم التي لها بدلاً من ذلك اثاراً غير مباشرة على القيمة النهائية للمنتجات لهذا قام برسم خرائط سلسلة القيمة وتحليلها وبيان اثرها على الأداء من حيث السعر والتكلفة والأرباح .

وقد صنف (Porter,1985) هذه الأنشطة بشكل عام الى مجموعتين من الانشطة هي: الأنشطة الأساسية وأنشطة الدعم أو المساعدة ويتفرع من جميعها عدد محدد الأنشطة التي تختلف حسب طبيعة النشاط الاقتصادي الذي تعمل به المنشأة.

### 3. منهجية الدراسة

تم اجراء الدراسة على الشركات الصناعية الكويتية باتباع المنهج الوصفي التحليلي حيث تضمنت وصفا شاملا للاطر النظرية للتكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت، وانشطة سلسلة القيمة ومن ثم جمع البيانات اللازمة باستخدام الاستبانة التي وزعت على عينة بلغت 100 فردا من العاملين في الشركات الصناعية ومن ثم اجراء تحليل مقاييس النزعة المركزية والتشتت والانحدار الخطي البسيط .

### 4. نتائج الدراسة

#### 1.4 الاحصاء الوصفي

- المتغير المستقل : التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت

جدول رقم (1) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاجابات افراد العينة على

فقرات التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الاهمية النسبية
1	تهتم الشركة بتطوير انظمة التكاليف المستخدمة لديها	3.885	1.021	5	مرتفع
2	تعد ادارة الوقت من المواضيع الهامة في الشركة	3.754	1.123	7	مرتفع
3	تهتم الشركة بعامل الوقت خلال مراحل الانتاج	3.722	1.194	8	مرتفع
4	تقوم الشركة باستخدام الوقت اللازم لتنفيذ النشاط اساسا لتحميل التكاليف غير المباشرة.	3.690	1.119	9	مرتفع
5	تعيد الشركة تقييم الوقت المستنفذ في الانتاج من حين لآخر.	3.932	1.002	4	مرتفع
6	تحدد الشركة الوقت اللازم لتعمل بطاقتها الانتاجية كاملة	4.115	.858	2	مرتفع
7	عند وجود فائض في الوقت تعمل الشركة على استغلاله	4.063	.859	3	مرتفع
8	تقارن الشركة كلفة وقت العمل المتاح لديها مع الوقت في الشركات المشابهة	4.236	.840	1	مرتفع
9	تراجع الشركة معدلات الوقت المستخدم في تحميل التكاليف	3.859	1.134	6	مرتفع

يتبين من الجدول (1) أن اعلى الأوساط الحسابية قد بلغ (4.236) وبانحراف معياري قدره (0.840) ويعود لاجابات الفقرة التي نصت على " تقارن الشركة كلفة وقت العمل المتاح لديها مع الوقت في الشركات المشابهة". ثم جاء بالمرتبة الثانية الوسط الحسابي لاجابات افراد العينة على الفقرة التي نصت على "تحدد الشركة الوقت اللازم لتعمل بطاقتها الانتاجية كاملة" حيث بلغ (4.115) وبانحراف معياري قدره (0.858). ثم جاء في المرتبة الثالثة الوسط الحسابي البالغ (4.063) بانحراف معياري قدره

(0.859) لاجابات الفقرة التي نصت على " عند وجود فائض في الوقت تعمل الشركة على استغلاله " , ثم بالمرتبة الرابعة الوسط الحسابي البالغ (3.932) بانحراف معياري قدره (1.002) لاجابات لفقرة التي تنص على " تعيد الشركة تقييم الوقت المستنفذ في الانتاج من حين لآخر " . اما بالمرتبة الخامسة فكان الوسط الحسابي لاجابات افراد العينة للفقرة التي نصت على " تهتم الشركة بتطوير انظمة التكاليف المستخدمة لديها " البالغ (3.885) بانحراف معياري قدره (1.021) , وفي المرتبة السادسة كانت قيمة الوسط الحسابي (3.859) بانحراف معياري قدره (1.134) لاجابات لفقرة التي نصت على " تراجع الشركة معدلات الوقت المستخدم في تحميل التكاليف " . وجاء بالمرتبة السابعة الوسط الحسابي البالغ (3.754) بانحراف معياري قدره (1.123) لاجابات الفقرة التي نصت على " تعد ادارة الوقت من المواضيع الهامة في الشركة " . ثم جاء بالمرتبة الثامنة الوسط الحسابي (3.722) وبانحراف معياري قدره (1.194) لاجابات الفقرة التي تنص على " تهتم الشركة بعامل الوقت خلال مراحل الانتاج " . وبالمرتبة التاسعة جاء الوسط الحسابي لاجابات افراد العينة على الفقرة التي تنص على " تقوم الشركة باستخدام الوقت اللازم لتنفيذ النشاط اساسا لتحميل التكاليف غير المباشرة " البالغ (3.690) وبانحراف معياري قدره (1.119).

- المتغير التابع : بناء سلسلة القيمة

-الانشطة الاساسية

جدول رقم (2) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاجابات افراد العينة على

الفقرات الخاصة بالانشطة الاساسية لبناء سلسلة القيمة

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الاهمية النسبية
1	تهتم الشركة بتصنيف الانشطة حسب ارتباطها مع القيمة المضافة	3.696	.997	7	مرتفع
2	تحدد الشركة الانشطة الاساسية فيها.	3.920	.972	1	مرتفع
3	يعد استلام المواد الاولية من الانشطة الرئيسية في شركتكم.	3.808	1.065	3	مرتفع
4	تهتم الشركة بنشاط التخزين والتوزيع للمواد الاولية كنشاط مستقل	3.840	.957	2	مرتفع
5	يعد نشاط العمليات المتمثلة اللازمة لتحويل	3.715	1.037	5	مرتفع

				المواد الاولية الى منتجات من الانشطة الاساسية.	
متوسط	9	1.091	3.664	تعد عملية تغليف وشحن وتوزيع منتجاتكم للعملاء من الانشطة الاساسية.	6
متوسط	8	1.077	3.677	يتم استقطاب عملاء جدد والحفاظة على العملاء الحاليين من قبل جهة متخصصة بذلك.	7
مرتفع	5	1.151	3.715	تتوفر امكانية استلام اوامر البيع الالكتروني للتسهيل على العملاء.	8
مرتفع	6	1.145	3.702	تهتم الشركة بخدمات ما بعد البيع التي تقدم للعملاء.	9
مرتفع	4	1.107	3.795	يوجد ربط الكتروني داخلي وخارجي للانشطة الاساسية في شركتكم.	10

يتبين من الجدول اعلاه ان اعلى الاوساط الحسابية قد بلغ (3.920) وبانحراف معياري قدره (0.972) ويعود لاجابات الفقرة التي نصت على " تحدد الشركة الانشطة الاساسية فيها" ثم جاء بالمرتبة الثانية الوسط الحسابي البالغ (3.840) بانحراف معياري قدره (0.957) لاجابات الفقرة التي نصت على " تهتم الشركة بنشاط التخزين والتوزيع للمواد الاولية كنشاط مستقل" اما بالمرتبة الثالثة فكانت قيمة الوسط الحسابي (3.808) بانحراف معياري قدره (1.065) ويعود لاجابات الفقرة التي نصت على " يعد استلام المواد الاولية من الانشطة الرئيسية في شركتكم" ثم جاء بالمرتبة الرابعة الوسط الحسابي لاجابات افراد العينة على الفقرة التي نصت على " يوجد ربط الكتروني داخلي وخارجي للانشطة الاساسية في شركتكم" البالغ (3.795) وبانحراف معياري قدره (1.107) وفي المرتبة الخامسة جاء الوسط الحسابي لكلتا الفقرتين اللتين نصتا على " يعد نشاط العمليات المتمثلة الالزمة لتحويل المواد الاولية الى منتجات من الانشطة الاساسية" و " تتوفر امكانية استلام اوامر البيع الالكتروني للتسهيل على العملاء" البالغ (3.715) وبانحراف معياري قدره على التوالي (1.037) (1.151) ثم جاء بالمرتبة السادسة الوسط الحسابي البالغ (3.702) بانحراف معياري قدره (1.145) ويعود لاجابات الفقرة التي نصت على " تهتم الشركة بخدمات ما بعد البيع التي تقدم للعملاء" وبالمرتبة السابعة بلغت قيمة الوسط الحسابي (3.696)

وبانحراف معياري قدره (0.997) ويعود لاجابات افراد العينة على الفقرة التي نصت على "تهتم الشركة بتصنيف الانشطة حسب ارتباطها مع القيمة المضافة " اما بالمرتبة الثامنة كانت قيمة الوسط الحسابي (3.667) بانحراف معياري قدره (1.077) لاجابات الفقرة التي نصت على " يتم استقطاب عملاء جدد والمحافظة على العملاء الحاليين من قبل جهة متخصصة بذلك" ثم جاء المرتبة التاسعة الوسط الحسابي البالغ (3.664) وبانحراف معياري قدره (1.091) ويعود لاجابات الفقرة التي نصت على " تعد عملية تغليف و شحن وتوزيع منتجاتكم للعملاء من الانشطة الاساسية" .

#### -الانشطة الثانوية

جدول رقم (3) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاجابات افراد العينة على

#### الفقرات الخاصة بالانشطة الثانوية لسلسلة القيمة

الاهمية النسبية	الترتيب	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرة	
مرتفع	9	1.095	3.693	يتم تحديد الانشطة الداعمة للانشطة الاساسية في الشركة.	1
مرتفع	6	.980	3.993	تهتم الادارة بالربط الالكتروني بين الانشطة الداعمة.	2
مرتفع	5	.960	4.031	تتوفر انظمة الكترونية لانشطة البنية التحتية مثل الحسابات والادارة والمستشارون.	3
مرتفع	4	.886	4.156	يتوفر في الشركة اسس واليات لاستقطاب الموارد البشرية	4
مرتفع	1	.842	4.255	يتوفر في الشركة نظام واضح للتعين والرواتب والعلاوات.	5
مرتفع	3	.821	4.172	يتوفر في الشركة اقسام مختصة بادارة حقوق ومنافع العاملين بعد انتهاء خدماتهم.	6
مرتفع	2	.838	4.185	يوجد في الشركة جهة مختصة بادارة تكنولوجيا المعلومات.	7
مرتفع	7	1.118	3.952	يتوفر في الشركة وظيفة منفصلة لشراء الموارد :كالاصول الثابتة والمخزون .	8
مرتفع	8	1.159	3.699	يوجد ربط الكتروني بين الانشطة الداعمة والجهات الخارجية.	9

يتضح من الجدول اعلاه ان اعلى الاوساط الحسابية قد بلغ (4.255) وبانحراف معياري قدره (0.842) ويعود لاجابات افراد العينة على الفقرة التي نصت على "يتوفر في الشركة نظام واضح للتعيين والرواتب والعلاوات" ثم جاء بالمرتبة الثانية الوسط الحسابي البالغ (4.185) بانحراف معياري قدره (0.838) لاجابات افراد العينة على الفقرة التي نصت على "يوجد في الشركة جهة مختصة بادارة تكنولوجيا المعلومات" وبالمرتبة الثالثة بلغت قيمة الوسط الحسابي (4.172) بانحراف معياري قدره (0.821) ويعود لاجابات الفقرة التي نصت على "يتوفر في الشركة اقسام مختصة بادارة حقوق ومنافع العاملين بعد انتهاء خدماتهم" وجاء في المرتبة الرابعة الوسط الحسابي لاجابات افراد العينة على الفقرة التي نصت على "يتوفر في الشركة اسس واليات لاستقطاب الموارد البشرية" البالغ (4.156) وبانحراف معياري قدره (0.886) اما بالمرتبة الخامسة فقد بلغت قيمة الوسط الحسابي (4.031) وبانحراف معياري قدره (0.886) ويعود لاجابات الفقرة التي نصت على "تتوفر انظمة الكترونية لانشطة البنية التحتية مثل الحسابات والادارة والمستشارون" ثم جاء بالمرتبة السادسة الوسط الحسابي البالغ (3.993) بانحراف معياري (0.980) لاجابات افراد العينة على الفقرة التي نصت على "تهتم الادارة بالربط الالكتروني بين الانشطة الداعمة" وفي المرتبة السابعة بلغت قيمة الوسط الحسابي (3.952) وبانحراف معياري قدره (1.118) لاجابات الفقرة التي نصت على "يتوفر في الشركة وظيفة منفصلة لشراء الموارد :كالاصول الثابتة والمخزون" وبالمرتبة الثامنة كانت قيمة الوسط الحسابي (3.699) وبانحراف معياري قدره (1.159) ويعود لاجابات الفقرة التي نصت على "يوجد ربط الكتروني بين الانشطة الداعمة والجهات الخارجية" ثم جاء بالمرتبة التاسعة الوسط الحسابي البالغ (3.693) وبانحراف معياري قدره (1.095) لاجابات افراد العينة على الفقرة التي نصت على "يتم تحديد الانشطة الداعمة للانشطة الاساسية في الشركة".

#### 2.4 نتائج اختبار فرضيات الدراسة

نتائج اختبار الفرضية الرئيسية التي نصت على:

H01: لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء سلسلة القيمة بابعادها (الانشطة

الاساسية، الانشطة الداعمة) في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت.

جدول رقم (4) نتائج اختبار الفرضية الرئيسية

Coefficients						ANOVA		Model Summary		DV
Sig	t	Beta	Std.Erorr	B	IV	Sig	F	R2	R	V.Chain
0.000	12.25	0.624	0.072	0.421	TDABC	0.00	15.21	0.519	0.721	

يتبين من الجدول (4) ان هناك علاقة ارتباط ايجابية بين نظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت وبناء سلسلة القيمة بابعادها الانشطة الاساسية والانشطة الداعمة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.721)، كذلك يتضح ان المتغير المستقل استطاع تفسير ما نسبته (0.519) من تباين المتغير التابع وتعود النسبة غير المضرة لابعاد وعوامل اخرى لم يتم تناولها في الدراسة.

كما يتبين ان قيمة f قد بلغت (15.21) وبمستوى دلالة احصائية قدرها (0.00) مما يعني عدم قبول الفرضية الصفرية التي نصت على انه لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء سلسلة القيمة بابعادها (الانشطة الاساسية، الانشطة الداعمة) في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت، وبالتالي قبول الفرضية البديلة التي تنص على:

يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء سلسلة القيمة بابعادها (الانشطة الاساسية، الانشطة الداعمة) في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت.

نتائج اختبار الفرضية الفرعية الاولى التي نصت على:

H01.1: لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء الانشطة الاساسية لسلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت

جدول رقم (5) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الاولى

Coefficients					ANOVA		Model Summary		
Sig	t	Beta	St.Errorr	B	Sig	F	R2	R	
0.00	8.214	.214	0.065	0.261	TDABC	0.00	12.34	0.29	0.541

يتبين من الجدول (5) ان هناك علاقة ارتباط ايجابية بين نظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت والانشطة الاساسية لسلسلة القيمة ،حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.541)، كذلك يتضح ان المتغير المستقل استطاع تفسير ما نسبته (0.29) من تباين المتغير التابع وتعود النسبة غير المضرة لابعاد وعوامل اخرى لم يتم تناولها في الدراسة. كما يتضح ان قيمة f قد بلغت (12.34) وبمستوى دلالة احصائية قدرها (0.00) مما يعني عدم قبول الفرضية البديلة التي نصت على انه لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء الانشطة الاساسية لسلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت،وبناء على هذه النتيجة يتم قبول الفرضية البديلة التي تنص على:

يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء الانشطة الاساسية لسلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت.  
نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية التي نصت على:  
H01.2: لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء الانشطة الداعمة لسلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت.

جدول رقم (6) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية

Coefficients					ANOVA		Model Summary		
Sig	t	Beta	Std.Errorr	B	Sig	F	R2	R	
0.00	6.332	0.264	.032	0.32	TDABC	0.00	8.33	0.20	0.456

يتبين من الجدول (6) ان هناك علاقة ارتباط ايجابية بين نظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت وبناء الانشطة الداعمة لسلسلة القيمة ،حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.456)، كذلك يتضح ان المتغير المستقل استطاع تفسير ما نسبته (0.20) من تباين المتغير التابع وتعود النسبة غير المضرة لابعاد وعوامل اخرى

لم يتم تناولها في الدراسة. كما يتبين ان قيمة  $f$  قد بلغت (8.33) وبمستوى دلالة احصائية قدرها (0.00) مما يعني عدم قبول الفرضية البديلة التي نصت على انه لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء الانشطة الداعمة لسلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت. وبناء على هذه النتيجة يتم قبول الفرضية البديلة التي تنص على:

يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء الانشطة الداعمة لسلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المدرجة في بورصة الكويت.

### 1.5 مناقشة النتائج

بينت نتائج الدراسة ان هناك اثر ذو دلالة احصائية لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في بناء سلسلة القيمة بابعادها (الانشطة الاساسية، والانشطة الثانوية) في الشركات الصناعية المساهمة العامة الكويتية، وقد تبين ان قوة تاثير المتغير المستقل قد بلغت (0.624) وان ميل الانحدار قد بلغ (0.421)، كما تبين ان هناك اثر دال احصائيا لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في الانشطة الاساسية لسلسلة القيمة، وبالمثل يوجد اثر دال احصائيا لنظام التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت في الانشطة الداعمة لسلسلة القيمة في الشركات الصناعية الكويتية المساهمة العامة. وبهذا يتضح ان تطبيق التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت قد حقق نتائج ايجابية من خلال التاثير على سلسلة القيمة بابعادها الانشطة الاساسية والانشطة الداعمة وتنسجم هذه النتيجة مع الدوافع الرئيسية التي ادت بالشركات الصناعية لتحسين انظمة التكاليف المستخدمة فيها.

### 2.5 التوصيات

بناء على نتائج الدراسة تمت التوصية بضرورة زيادة اهتمام الشركات الصناعية الكويتية بتحسين عملية تطبيق التكاليف المبنية على الانشطة الموجهة بالوقت لتعظيم الاستفادة منها بالاضافة الى تدريب وتطوير الكادر الفني والمهني المعني بمحاسبة التكاليف .

## 6. قائمة المراجع

- Barber, Elizabeth (2008). How to measure the “value” in value chains. **International Journal of Physical Distribution & Logistics Management**. Vol.38, Iss 9, pp. 685-698.
- Coyle, J.J., Bardi, E.J., Langley Jr., C.J., (1996). **The Management of Business Logistics**, 6th Edition. West Publishing Company, USA.
- Gereffi, G., Humphrey, J., & Sturgeon, T. (2005). The Governance of Global Value Chains. **Review of International Political Economy**, 12 (1), 78-104 DOI: 10.1080/09692290500049805.
- Haksever, C (2004). A Model of Value Creation: Strategic view. **Journal of Business Ethics**. vol.49, no.3 pp.291-305.
- Hooze, S., Bruggeman, W., (2010). Identifying operational improvements during the design process of a time-driven ABC system: the role of collective worker participation and leadership style. **Manag. Account. Res.** 21, 185– 198. <https://doi.org/10.1016/j.mar.2010.01.003>.
- Jacques Perrin (2001), **Création de la valeur dans l'économie de l'information**, *Forum de la Régulation*, , Disponible sur le lien.
- Kaplan, R.S., Anderson, S.R., (2007). **Time-Driven Activity-Based Costing: A Simpler and More Powerful Path to Higher Profits**. Harvard Business School Press.
- Kaplinsky, R. (2000). Globalisation and Unequalisation: What Can be Learned from Value Chain Analysis. **Journal of Development Studies** 73(2):117-146.
- Porter, M. E., (1985), **Competitive Advantage. Creating and Sustaining Superior Performance**. New York. P38
- UNIDO (2009). **Agro-Value Chain Analysis and Development: The UNIDO Approach**. United Nations Industrial Development Organization, Vienna Press.
- Varila, M., Seppanen, M., Suomala, P., 2007. Detailed cost modelling: a case study in warehouse logistics. **Int. J. Phys. Distrib. Logist. Manag.** 37 (3), 184–200.
- Wilson, David T. and Swati Jantrania. 1995. “Understanding the Value of a Relationship.” **Asia-Australia Marketing Journal** 2 (1): 55-66.

## أثر الإنفاق الصحي على النمو الاقتصادي

دراسة حالة دول (المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، الكويت)

غيداء محمد فهد العصيمي

### ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الإنفاق الصحي في النمو الاقتصادي لدول الخليج متمثلة في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت خلال الفترة (1995- 2014) ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام نموذج البيانات الطولية (panel data)، لدراسة العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي وكلا من (إجمالي الإنفاق الصحي، والإنفاق العائلي، ومتوسط العمر المتوقع، عدد السكان) باستخدام نموذج التأثيرات الثابتة والتكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ، وقد دلت النتائج على وجود علاقة طردية بين إجمالي الإنفاق الصحي والنمو الاقتصادي في المدى الطويل وجود علاقة طردية بين إجمالي إنفاق القطاع العائلي على الصحة والنمو الاقتصادي في المدى الطويل والمدى القصير، فيما بينت نتائج الدراسة ووجود علاقة عكسية بين العمر المتوقع عند الولادة والناتج المحلي في المدى الطويل، فيما لم تشير النتائج الى وجود علاقة بين عدد السكان وبين الناتج المحلي الإجمالي، وفي ضوء هذه النتائج قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات أهمها: التوسع في دعم الحكومات للإنفاق الصحي لما له أثر واضح على النمو الاقتصادي، الاهتمام بالرعاية الصحية في دول الخليج ولا سيما في ظل امتلاك الدول مقومات مالية. تأهيل وتدريب الكوادر الطبية بما يضمن أن يكون للإنفاق الصحي تأثير إيجابي فبدون الكوادر الطبية الجيدة لا جدوى من امتلاك أحدث التقنيات وتجهيز المستشفيات، الاستفادة من تجارب الدول التي تقدمت في الرعاية الصحية والعمل على أخذ النماذج الناجحة منها.

الكلمات المفتاحية: الإنفاق الصحي، النمو الاقتصادي

## Abstract

The study aimed to uncover the role of health spending in the economic growth of the Gulf countries represented in the Kingdom of Saudi Arabia, the United Arab Emirates and Kuwait during the period (1995-2014), and to achieve this goal, the longitudinal data model (panel data) was used to study the relationship between GDP and both (Total health spending, household spending, life expectancy, population) using the fixed effects model, joint complementarity and error correction model, and the results indicated a positive relationship between total health spending and economic growth in the long run and there is a positive relationship between total household sector spending on Health and economic growth in the long and short term While the results of the study showed the existence of an inverse relationship between life expectancy at birth and the GDP in the long term, while the results did not indicate a relationship between population and GDP In light of these results, the researcher presented a set of recommendations, the most important of which are: expanding government support for health spending, which has a clear impact on economic growth, and paying attention to health care in the Gulf states, especially in light of the countries 'possession of financial resources. Rehabilitation and training of medical personnel to ensure that health spending has a positive impact. Without good medical personnel, it is useless to possess the latest technologies and equip hospitals, to benefit from the experiences of countries that have advanced in health care and to work on taking successful models from them.

**Keywords: Health spending, growth and economics.**

## 1- مقدمة

يعتبر النمو الاقتصادي من أهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها الدول، حيث يعد تأثير السياسات الاقتصادية في النشاط الاقتصادي من المواضيع الهامة في التحليل الاقتصادي الكلي، كما يعد الكشف عن دور الإنفاق الحكومي في النمو الاقتصادي هي من إحدى اهتمامات الدول المتقدمة والنامية (عبدالعزيز، 2015).

فالإنفاق الحكومي يعد الأداة الأكثر فعالية في تحفيز الطلب الكلي، من خلال مساهمته في زيادة قدرة الأفراد على تلبية احتياجاتهم ورغباتهم اللامحدودة والمتداخلة، ولذا فهو المحرك الأكثر تأثيراً على النمو الاقتصادي (حسام، 2014).

وتلجأ الدول في الوقت الحاضر إلى استخدام الإنفاق الحكومي في تحقيق معدل مرتفع من النمو الاقتصادي، وظهر ذلك جلياً أبان الأزمة المالية العالمية في عام 2008 حيث اعتمدت العديد من الدول على زيادة الإنفاق الحكومي لتخطي هذه الأزمة وتعزيز النمو الاقتصادي لديها. إن تأكيد الدول بمختلف أنظمتها على زيادة الإنفاق العام على الصحة بسبب اعتبارها خدمات أساسية لعملية التنمية الاقتصادية، وكذلك لما له من أثر مباشر وفعال في زيادة معدل التنمية ودفع بعجلة التقدم، ذلك لأن الإنفاق على الصحة يساهم في إعداد الإنسان للاستفادة القصوى مما هو متاح بالبيئة المحيطة به من موارد وإمكانات، وبهذا فإن الإنفاق على الصحة يساهم في تكملة وظائف التنمية الاقتصادية بما يساعد على تحقيق التنمية الشاملة (الهيبي، 2009).

وعلى مستوى دول الخليج وخاصة فيما يتعلق بالملكة العربية السعودية والإمارات والكويت فإن الإنفاق الصحي يعد من أولى اهتمامات هذه الدول حيث يتم رصد ميزانيات ضخمة لتطوير القطاع الصحي، وقد شهدت الأعوام الأخيرة دخول القطاع الخاص بقوة ولا سيما منذ البدء في تطبيق التأمين الصحي الإجباري منذ عام 2005 مما فتح المجال للاستثمار والإنفاق في العديد من المراحل العملية الصحية وإدراكاً من دول الخليج بأهمية الإنفاق على القطاع الصحي قامت بوضع مخصصات مالية ضخمة لهذا الغرض، ويعتبر أحد أهم الأسباب لزيادة الإنفاق الصحي في دول الخليج هو تراجع دور القطاعات الخاصة حيث مازالت الدولة هي مصدر الإنفاق الأكبر ولا سيما في مجال الصحة (الرزين، 2015).

## 1-1 أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال تسليطها الضوء على التطور في الإنفاق الحكومي بشكل عام والإنفاق على الرعاية الصحية بشكل خصوصي لما له من أهمية من الناحية الاقتصادية والتنموية. إذ يعتبر تنمية الإنسان وتلبية الاحتياجات الصحية وبناء مجتمع سليم أحد أبرز أهداف رؤية الدول لعام 2030. كما أن وجود دراسات متخصصة في تحليل أبعاد الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي وأثره في النمو الاقتصادي. يساهم في إمداد متخذي القرار برؤية واضحة وفاحصة لاحتياجات الاقتصاد ومصادر نموه. إضافة إلى ذلك فإن هناك أهمية محلية وإقليمية ودولية مثل تلك الدراسات خصوصاً مع انتشار الأوبئة والأمراض والحاجة الملحة لزيادة العمر المتوقع لحياة الإنسان. كونه المحرك الرئيسي والدافع الأهم للتنمية الاقتصادية.

## 1-2 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور الإنفاق الصحي على النمو الاقتصادي لدول الخليج متمثلة في المملكة العربية السعودية والإمارات المتحدة والكويت خلال الفترة (1995-2014) ولتحقيق هذا الهدف سيتم إجراء اختبارات الفروض للتأكد من مدى صحة فرضية الدراسة القائلة بوجود أثر للإنفاق الصحي على النمو الاقتصادي وذلك من خلال بناء نموذج للبيانات الطولية (panel data). حيث يمثل الناتج المحلي الإجمالي المتغير التابع وكلا من (إجمالي الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي، والإنفاق العائلي، ومتوسط العمر المتوقع، وعدد السكان) كمتغيرات مستقلة باستخدام نموذجي التأثيرات الثابتة ونموذج التأثيرات العشوائية.

## 1-3 هيكل وخطة الدراسة

تقسم الدراسة إلى ستة أجزاء، حيث يتناول في الجزء الأول مقدمة تشمل أهمية الدراسة وأهدافها، وفي الجزء الثاني نستعرض بعض الملامح لإحداث نمو القطاع الصحي والأهمية الاقتصادية والتنموية للإنفاق الحكومي على القطاع الصحي، ثم يليه في الجزء الثالث حيث نستعرض أهم الدراسات السابقة، وبعد ذلك في الجزء الرابع نقوم بصياغة وتقديم نموذج الدراسة وإجراء الاختبارات اللازمة، وأخيراً في الجزء الخامس نختتم الدراسة بذكر النتائج التي تم التوصل إليها واستخلاص التوصيات الهامة.

## 2- بعض الملامح النظرية لمحددات نمو القطاع الصحي

### 2-1 محددات نمو القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية والإمارات والكويت:

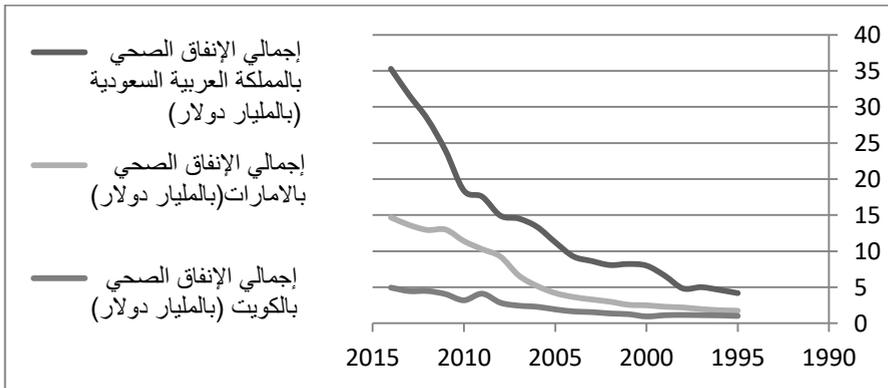
تتعدد مصادر ومحددات النمو في القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت، ومن أهم تلك المصادر والمحددات:

#### • الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي

شهد الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي زيادة ملحوظة خلال الفترة 1995-2015 باستثناء عامي 1998 و2015. حيث تعود أسباب التراجع في الإنفاق الحكومي على الصحة في عام 1998 إلى نشوء الركود الاقتصادي والتراجع في أداء اقتصاد المملكة. كأثر مباشر للأزمة المالية والاقتصادية العالمية التي ضربت أسواق الدول الصاعدة في جنوب شرق آسيا. أما عن أسباب الانخفاض في العام 2015، فهي جاءت بعد اتباع الدول لسياسة تقشف وخفض النفقات على أثر تراجع نموها الاقتصادي في عام 2014. وبفضل اجراءات الحكومات الرشيدة تعافت أنشطة الاقتصاد.

الشكل (2-1) الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي (للمملكة العربية السعودية -

الإمارات العربية المتحدة-الكويت)



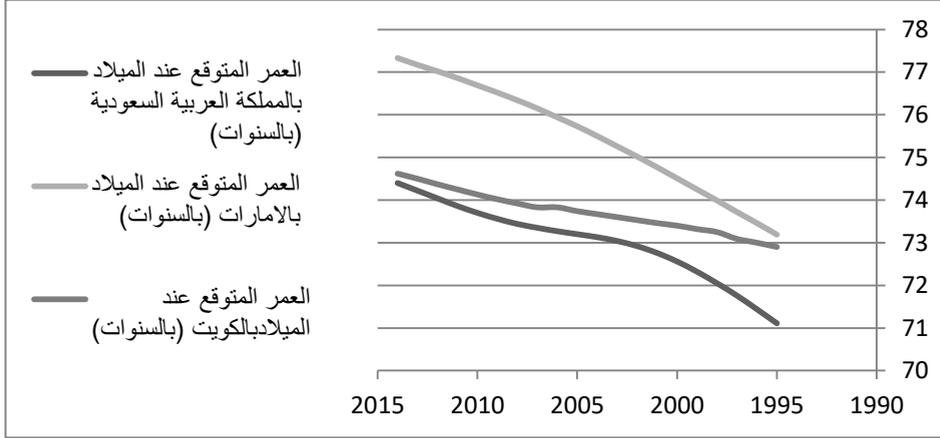
المصدر: البنك الدولي.

#### • متوسط العمر المتوقع

شهد هذا المؤشر نمواً بسبب زيادة الإنفاق الحكومي. إذ رافق الزيادة في برامج الإنفاق الحكومي على الصحة إحداه تحسينات واضحة في متوسط العمر المتوقع

للحياة. وذلك بفضل رشد الحكومات في ضرورة الوصول إلى مجتمع صحي سليم وهذا يتجلى في الأولوية الكبيرة لقطاع الصحة ضمن رؤية الحكومات 2030.

الشكل (2-2) متوسط العمر المتوقع للحياة (للمملكة العربية السعودية-الإمارات العربية المتحدة-الكويت)



المصدر: البنك الدولي.

## 2-2 الأهمية الاقتصادية والتنمية للإنفاق الحكومي على القطاع الصحي

وفقاً للتقارير الرسمية فإن الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي، يعتبر أحد أوجه الاستثمار في العنصر البشري، أو ما يُسمى بالتنمية البشرية. إذ يرافق الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي زيادة أكبر في الناتج المحلي الإجمالي. ويعود ذلك إلى أن الإنتاجية التي يتسم بها المجتمع السليم والصحي ستكون أعلى بكثير من المجتمعات التي تتراجع فيها نفقات الحكومة على القطاع الصحي. وتكمن الأهمية الاقتصادية والتنمية للإنفاق الحكومي على القطاع الصحي في النقاط التالية (باسلامه، 2013):

1- زيادة الإنتاجية الكلية في الاقتصاد:

تؤدي النفقات الحكومية على القطاع الصحي في زيادة الإنتاجية الكلية في الاقتصاد. وذلك بسبب التحسينات في الواقع الصحي، والذي يؤدي إلى زيادة إنتاجية العمل.

2- زيادة في الناتج المحلي الإجمالي :

كل زيادة في الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي يرافقتها زيادة أكبر في الناتج، لأن الإنفاق على الصحة بحد ذاته يعتبر استثماراً.

- 3- زيادة حجم الطلب الكلي في الاقتصاد بشقيه الاستهلاكي والاستثماري؛  
كل زيادة في الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي يرافقها زيادة أكبر في حجم  
الطلب الكلي الفعال بشقيه الاستهلاكي والاستثماري. لأن زيادة الإنفاق على الصحة  
ستضغط على الاقتصاد والأسواق بالإيجاب .
- 4- انخفاض تكاليف العلاج ، وتحسين مستويات المعيشة ؛  
يؤدي الإنفاق الحكومي على الصحة إلى انخفاض تكلفة العلاج وحصول الفرد  
على الرعاية بشكل سريع . وينعكس ذلك إيجابياً في رفع مستويات المعيشة .
- 5- الوصول إلى مجتمعات صحية وسليمة ؛  
للإنفاق الحكومي على القطاع الصحي دور مميز في وصول المجتمعات لدرجة  
متقدمة من السلامة والفتية .
- 6- انخفاض معدلات البطالة ؛  
يساهم الاستثمار في القطاع الصحي في توفير فرص للعمل في صفوف المواطنين.  
وخفض معدلات البطالة .
- 7- تراجع العجز في حصول الفرد على الرعاية الصحية ؛  
حصول الفرد على مستوي صحي جيد وخدمات صحية. ستؤدي إلى خفض نسب  
الإصابة بالأمراض. وتؤدي ذلك إلى تراجع النفقات الحكومية على تكاليف العلاج . ومن  
ثم يؤدي ذلك إلى تراجع عجز الميزانية .
- 8- انخفاض معدلات الفقر؛ يساهم الاستثمار في القطاع الصحي في توفير فرص للعمل.  
وخفض معدلات البطالة . ومن ثم القضاء على معدلات الفقر .
- 3- الدراسات التطبيقية ؛  
تنوعت الدراسات والأدبيات الاقتصادية التي تناولت أثر الإنفاق الصحي على  
النمو الاقتصادي وفيما يلي أهم الدراسات السابقة التي تهتم بأثر القطاع الصحي على  
النمو الاقتصادي؛  
أن العديد من الدراسات تدرس التعليم والصحة كونهم من أهم مؤشرات  
التنمية البشرية ولهم خصائص مشتركة منها أن إسهامهم في النمو الاقتصادي ليس  
مباشراً كما أنهم على رأس أولويات الدول ومسؤولياتها، فمن الدراسات التي اهتمت  
بقياس مستوى التعليم والصحة على النمو الاقتصادي بالدول المتقدمة دراسة sefa

And others (2015) التي هدفت إلى الكشف عن الأثر الاقتصادي للإنفاق الحكومي على الرعاية الصحية والتعليم ودوره في تحفيز النمو الاقتصادي من خلال استخدام تحليل Meta بأستراليا. وقد استخدموا المنهج الوصفي والمنهج القياسي، حيث يتضمن النموذج القياسي الإنفاق الحكومي على الصحة وكذلك الإنفاق الحكومي على التعليم كمتغيرات مستقلة وأثرها على النمو الاقتصادي المتمثل بالنتائج المحلي الإجمالي، وخلصت الدراسة إلى وجود أهمية متزايدة للإنفاق الحكومي على الصحة إضافة للإنفاق على التعليم وتطويره، وأن ما توصلت له الدراسة من أن نصيب الصحة من الإنفاق الحكومي متدني بعكس قطاع التعليم.

وتتفق هذه النتائج مع التوقعات النظرية، مما يشير إلى وجود تخطيط جيد لتفعيل دور الإنفاق الصحي على النمو الاقتصادي والاستفادة من هذه القطاعات في الناتج المحلي.

أما على مستوى الدول النامية فقد أجرى محمد طلب، عبدالله النهاري (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الإنفاق الاجتماعي والنمو الاقتصادي بالتركيز على الإنفاق العام على قطاعي التعليم والصحة في الجمهورية اليمنية خلال فترة (1990-2010) باستخدام المنهج التحليلي الوصفي الاقتصادي والقياسي، وقد تم استخدام مؤشرات الإنفاق على كل من التعليم والصحة كمتغيرات مستقلة وقياس أثرها على النمو الاقتصادي كمتغير تابع ممثل بالنتائج المحلي الإجمالي، فقد توصلت الدراسة إلى معاناة قطاعي التعليم والصحة من تدني نصيبهما في الإنفاق العام وأثبتت النتائج عدم وجود اثر يذكر للإنفاق الاجتماعي على القطاعين الصحي والتعليمي على النمو الاقتصادي، كما أجرى (2012) Mohammed Razmi دراسة هدفت إلى التعرف على تأثير الإنفاق الحكومي على قطاع الصحة وانعكاسه على النمو الاقتصادي في إيران. فاستخدم الباحث المنهج الوصفي والقياسي، وعبر عن المتغير التابع بمؤشر الناتج المحلي الاجمالي، والمتغيرات المستقلة بالإنفاق على الصحة، ومعدل الوفيات، ومعدل اتمام المدرسة الابتدائية، وتم استخدام طريقة المربعات الصغرى OLS، وتبينت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية وهامة بين الإنفاق الحكومي على الصحة ومؤشر النمو الاقتصادي .

ومن الدراسات التي تناولت واقع الإنفاق الصحي ومدى تلبيةه للمتطلبات فقد أجرى عدنان (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر النمو الاقتصادي في السودان على الصحة والبيئة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، إذ هدفت الدراسة إلى إبراز التداعيات الصحية السلبية التي رافقت عملية النمو والتنمية الاقتصادية في السودان خلال العقود الثلاثة الأخيرة. وخلصت الدراسة إلى أن ازدياد معدل السكان قد أدى إلى إزياد معدل الإصابة بالأمراض والتي تكلف الدولة قرابة 10% من مجمل ناتجها المحلي. وأن سياسة الإصلاح والانفتاح الاقتصادي قد أدى إلى نتائج سلبية أضعاف ما حققتة من النجاح الاقتصادي خصوصاً في ارتفاع نسبة التلوث والإصابة بأمراض القلب والسكر والكلى وغيرها. حيث زادت نسبة الإصابة بمرض سرطان الرئة بنسبة 500% خلال ثلاثة عقود من التنمية. ويموت سنوياً 600 ألف شخص بسرطان الرئة. وفي نفس السياق تناولت دراسة خليل (2013) التي هدفت إلى دراسة اقتصاديات الصحة في مصر خلال مرحلة الانتقال، ودراسة أهم التغيرات في مجال الصحة خلال هذه المرحلة. وقد استخدم المنهج الوصفي والمنهج القياسي لعرض أهم التغيرات في الصحة وهي الإنفاق على الأدوية، وأجمالي الإنفاق الحكومي على الصحة، ونصيب الفرد من الإنفاق، ومدى نمو الناتج المحلي الإجمالي، وقد توصل الباحث إلى تدني مستوى القطاع الصحي وعدم تلبيةه لاحتياجات المواطنين. وفي هذا الصدد يتسع المجال كثيراً لرصد معاناة المرضى وضعف الخدمة الصحية على الرغم من الإنفاق الكبير عليها حيث أن الرعاية الصحية لها محددات كثيرة ومنها الإنفاق الصحي إلا أن هناك عوامل يجب أخذها في الاعتبار وهي جودة الخدمة المقدمة وطريقة تقديمها والنظام التابعة له كما يلعب التأمين الطبي دوراً كبيراً في جودة الخدمة الصحية.

بينما تناولت دراسة صفاء باسلامة (2013) تطور القطاع الصحي وأثره على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، خلال فترة (1981-2012) وقد استخدمت المنهج الوصفي والمنهج القياسي، ويتضمن النموذج القياسي النمو الاقتصادي الممثل بالناتج المحلي الإجمالي وتؤثر فيه ثلاثة متغيرات مستقلة: القطاع الصحي، والتعليم، والصناعة، وقد توصلت الباحثة إلى أن تأثير القطاع الصحي على النمو الاقتصادي ذو تأثير موجب، وفي نفس الصدد قامت فاطمة وآخرون (2014) بدراسة العلاقة بين الإنفاق على الصحة والنمو الاقتصادي، من خلال التعرف على العلاقة

السببية والتكامل المشترك بين الإنفاق العام على الصحة والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 2014-1974، ويتضمن النموذج الناتج المحلي الإجمالي ليعبر عن النمو الاقتصادي كمتغير تابع، والإنفاق على القطاع الصحي كمتغير مستقل، وكشفت النتائج أن هناك علاقة سببية طويلة الأمد للإنفاق العام على الصحة والنمو الاقتصادي، في حين يلاحظ أن هناك علاقة سببية على المدى القصير من الإنفاق العام على الصحة إلى النمو الاقتصادي.

كما أجرى Oni, Lawrence Babatunde (2014) دراسة هدفت إلى تحليل تأثير الإنفاق على القطاع الصحي وأثره على النمو الاقتصادي في نيجيريا، وقد استخدموا المنهج الوصفي والمنهج القياسي، حيث أن المتغير التابع هو الناتج المحلي الإجمالي والمتغيرات المستقلة هي رأس المال، والإنفاق على القطاع الصحي، القوى العاملة، معدل العمر المتوقع للحياة، وقد خلصت الدراسة إلى زيادة الإنفاق على القطاع الصحي ونمو القوى العاملة من العوامل المهمة للنمو الاقتصادي في نيجيريا، في حين أن معدل العمر المتوقع له أثر سلبي على النمو خلال الفترة المشمولة بالدراسة. وقامت أسماء دريسي (2015) بدراسة هدفت إلى التعرف على تطور الإنفاق الصحي في المغرب ومدى فعاليته في إطار إصلاح المنظومة الصحية خلال الفترة (2004-2013) وباستخدام المنهج الوصفي، فقد توصلت الدراسة إلى أن ميزانية قطاع الصحة مرتفعة ومع هذا لم يحقق الأهداف المرجوة لتحسين الرعاية الصحية، ومازال هذا القطاع يعاني خاصة عند معرفة أن المؤسسات الصحية موجودة بالمدن الكبرى مما يدعو إلى ضرورة إعادة النظر في السياسة الصحية المنتهجة وجعلها تتماشى مع التوزيع السكاني الحقيقي.

لا شك أن بعض الدول العربية أحسن حالا من دول كثيرة في أفريقيا وآسيا في المجال الصحي ولا سيما النفطية منها، حيث يتم إنفاق أموالا كثيرة على القطاع الصحي وهذا نجده ملحوظا في السنوات الأخيرة من زيادة الإنفاق الصحي والاهتمام بالرعاية الصحية في الدول العربية، وإن كانت بعض الدول مثل اليمن تعاني من مشاكل في الإنفاق الصحي وتدهور الرعاية الصحية نظرا لعوامل وأسباب كثيرة على رأسها نقص الموارد، وتؤكد الدراسات التي درست العلاقة بين النمو الاقتصادي والإنفاق الصحي على وجود علاقة طردية بين النمو الاقتصادي والإنفاق الصحي مما يشير إلى وجود أثر دال إحصائيا للإنفاق الصحي على النمو الاقتصادي، وأن كانت لا تظهر بقوة في الدول

النامية ويرجع ذلك إلى عدم الاستفادة من جميع المقومات البشرية مما يشير إلى أن هناك طاقة بشرية كبرى معطلة عن المساهمة في النمو الاقتصادي وهذا يعد هدر للموارد البشرية.

هناك بعض الدراسات التي توصلت إلى عدم وجود أثر للإنفاق الصحي على النمو الاقتصادي فقد قام أحمد الهيتي وآخرون (2009) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الإنفاق على الصحة والتعليم والنمو الاقتصادي من خلال دراسة تحليلية في كل من الاقتصاد الأردني والسعودي خلال فترة (1981-2006)، وتهدف هذه الدراسة إلى تقدير وتحليل أثر الإنفاق على الصحة والتعليم في النمو الاقتصادي في كل من الاقتصاد الأردني والسعودي، عن طريق دراسة كل من بيانات الاقتصاد السعودي والأردني وبيان أثر الإنفاق على الصحة والتعليم على الناتج المحلي الإجمالي، وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي القياسي، حيث يتضمن النموذج القياسي النمو الاقتصادي ممثل بالناتج المحلي الإجمالي كمتغير تابع وتؤثر فيه ثلاثة متغيرات مستقلة بالنسبة للاقتصاد السعودي: الإنفاق على الصحة، والإنفاق على التعليم، والإيرادات النفطية، أما بالنسبة للاقتصاد الأردني فتم دراسة متغيران فقط هما الإنفاق على الصحة والتعليم، وقد توصلت الدراسة إلى أن الإنفاق على التعليم ذو تأثير موجب ومعنوي على النمو الاقتصادي أما الإنفاق على الصحة فهو ذو تأثير موجب وغير معنوي على النمو الاقتصادي، بينما هدفت دراسة Jude and other (2015) إلى التعرف على دور التعليم والصحة على النمو الاقتصادي في البلدان الأفريقية، وقد تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج والقياسي حيث أن المتغير التابع هو الناتج المحلي الإجمالي والمتغيرات المستقلة هي الإنفاق على كل من التعليم والصحة وقد خلصت الدراسة إلى أن الإنفاق على القطاعين الصحي والتعليمي له تأثير سلبي على النمو الاقتصادي، وما يميز الدول الأفريقية هي التباين الشديد فيما بينها وبين مدن الدولة الواحدة حيث تتميز هذه الدول بالتمايز الشديد بين المدن الكبرى وبين القرى والمدن المتطرفة ولا سيما في ظل اتساق رقعة الصحراء واعتماد عدد من الدول منها على حياة الزراعة في الغابات المتسعة مما يصعب تغطية الخدمات الصحية بصورة جيدة لهذه الدول على الرغم من أنها تمتلك موارد تمكنها من التقدم في المجال الصحي. وقد يعود هذا التناقض فيما يتعلق بدولتي السعودية والأردن إلى مصدر البيانات التي اعتمد

عليها الباحث في كلا الدراستين وهذه مشكلة تواجه الباحثين في اختلاف الإحصائيات والأرقام بين المصادر المختلفة واعتماد أكثر من مؤشر يتم قياس الإنفاق الصحي والرعاية الصحية من خلاله.

وبشكل عام نلاحظ مما سبق أن الدراسات تناولت أهمية الإنفاق الحكومي على القطاعي الصحي والتعليمي من أجل النمو الاقتصادي، كونها المحددات الأبرز في التنمية البشرية، واتفقهم على أن تدني الإنفاق الحكومي وضعف نصاب قطاعي التعليم والصحة سوف يؤثر سلباً على الناتج المحلي الإجمالي، في حين دراسات أخرى اهتمت بواقع القطاع الصحي فقط ودوره في التنمية الاجتماعية وأن أغلب بلدان الدراسة يعانون من تدني المستوى الصحي وأن ميزانيات قطاع الصحة مرتفعة ومع هذا لم يحققوا الأهداف المرجوة لتحسين الرعاية الصحية.

وما يميز هذه الدراسة هو تطرقها بعمق لواقع القطاع الصحي فقط، وتطور الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية والإمارات والكويت خلال الفترة (1995-2014)، نظراً لأهمية هذا القطاع، ذلك لأن الصحة من أهم أوجه الاستثمار في رأس المال البشري، وتأثيرها الفعال لاسيما في إحداث التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة، وأثره على النمو الاقتصادي مع وضع رؤية استشرافية للآليات المتبعة لتطوير قطاع الصحة والاستثمار الكثيف به.

#### 4- نموذج الدراسة :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الإنفاق الصحي في النمو الاقتصادي لدول الخليج متمثلة في المملكة العربية السعودية والإمارات المتحدة والكويت خلال الفترة (1995-2014)، وفي هذا الجزء سوف يتم عمل نموذج الدراسة ونتائج تقدير المتغيرات العشوائية والثابتة والمفاضلة بينهم بالإضافة إلى اختبار جذر الوحدة والتكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ.

#### 1-4 أهمية نماذج Panel data :

لقد اكتسبت هذه النماذج اهتماماً بالغ وخصوصاً في الدراسات الاقتصادية لأنها تأخذ في الاعتبار أثر التغيير في الزمن وكذلك أثر التغيير في المشاهدات المقطعية على حد سواء تعرف البيانات الطولية على أنها مشاهدات مقطعية مقاسة في فترات زمنية معينة. والمقصود بها هي المشاهدات المقطعية، مثل الدول أو الأسر أو السلع، المرصودة

عبر فترة زمنية معينة، أي دمج البيانات المقطعية مع الزمنية وفيما يلي توضيح لنموذجي التأثيرات الثابتة والتأثيرات العشوائية ( دامودار، 2015):

### 1- نموذج التأثيرات الثابتة

في نموذج التأثيرات الثابتة (Fixed Effects Model (FEM) يكون الهدف هو معرفة سلوك كل مجموعة بيانات مقطعية على حدة من خلال جعل معلمة القطع  $\beta_0$  تتفاوت من مجموعة إلى أخرى، مع بقاء  $\beta_j$  ثابتة لكل مجموعة بيانات مقطعية (أي سوف تتعامل مع حالة بقاء معاملات الميل عدم التجانس في التباين بين المجاميع)، ويقصد بمصطلح التأثيرات الثابتة بأن المعلمة  $\beta_0$  لكل مجموعة بيانات مقطعية لا تتغير خلال الزمن وإنما يكون التغير فقط في مجاميع البيانات المقطعية لغرض تقدير معاملات النموذج والسماح لمعلمة القطع  $\beta_0$  بالتغير بين المجاميع المقطعية.

$$Y_{it} = \sum_{d=2}^N \sigma_d X_d + \sum_{j=1}^k \beta_j X_{j(it)} + \varepsilon_{it} \quad i = 1, 2, \dots, N, t = 1, 2, \dots, t$$

### 2- نموذج التأثيرات العشوائية

في نموذج التأثيرات الثابتة يكون حد الخطأ  $\varepsilon_{it}$  ذا توزيع طبيعي بوسط مقداره صفر وتباين مساوي  $\sigma_\varepsilon^2$  ولكي تكون معاملات نموذج التأثيرات الثابتة صحيحة وغير متحيزة عادة ما يفرض بأن تباين الخطأ ثابت (متجانس) لجميع المشاهدات المقطعية وليس هناك أي ارتباط ذاتي خلال الزمن بين كل مجموعة من مجاميع المشاهدات المقطعية في فترة زمنية محددة. يعتبر نموذج التأثيرات العشوائية (REM) Random Effects Model نموذجاً ملائماً في حالة وجود خلل في أحد الفروض المذكورة أعلاه في نموذج التأثيرات الثابتة. في نموذج التأثيرات العشوائية سوف يعامل معامل القطع  $\beta_{0(i)}$  كمتغير عشوائي له معدل مقداره  $\mu$ .

يعتبر نموذج التأثيرات العشوائية ملائماً للتقدير في حالة وجود خلل في شروط نموذج التأثيرات الثابتة، ولتقدير نموذج التأثيرات العشوائية يتم استخدام طريقة المربعات الصغرى المعممة. في نموذج التأثيرات العشوائية سوف يعامل معامل القطع  $\beta_{0(i)}$  كمتغير عشوائي له معدل مقداره  $\mu$  أي :

$$\beta_{0(i)} = \mu + v_i, \quad i = 1, 2, \dots, N$$

ويمكن كتابة نموذج التأثيرات العشوائية بالشكل التالي

$$Y_{it} = \mu + \sum_{j=1}^k \beta_j X_{j(it)} + v_i + \varepsilon_{it} \quad i = 1, 2, \dots, N, t = 1, 2, \dots, t \dots$$

حيث أن  $v_i$  يمثل حد الخطأ في مجموعة البيانات المقطعية أ كما يحوي هذا النموذج مركبين للخطأ هما  $v_i$  و  $\varepsilon_{it}$  إن هذا النوع من النماذج يتم استخدامه إذا كان التأثير الفردي غير مرتبط تماماً بالمتغيرات المقدر، وهناك طريقتين لتقديره: تتمثل الأولى في طريقة المربعات الصغرى المعممة أما الثانية تخص طريقة المربعات الصغرى المعممة المقدر أي طريقة التفكيك الناتجة عن التقدير "ما بين الأفراد" والتقدير "داخل الأفراد".

المفاضلة بين نموذجي التأثيرات الثابتة (FEM)، التأثيرات العشوائية (REM) الخطوة الأخيرة هي عملية المفاضلة بين نموذج التأثيرات الثابتة ونموذج التأثيرات العشوائية وذلك باستخدام اختبار هوسمان، يقوم اختبار هوسمان على الاختلاف الجوهرى بين التأثيرات الثابتة والعشوائية وهو المدى الذي يرتبط فيه الأثر الفردي بالمتغيرات المستقلة فتستند فرضية العدم على عدم وجود ذلك الارتباط وعندها تكون كل من مقدرات التأثير الثابتة والعشوائية متسقة ولكن مقدر التأثيرات العشوائية هي الأكثر كفاءة، بينما تحت الفرضية البديلة القائلة بوجود الارتباط فإن مقدر التأثيرات الثابتة هي فقط المتسقة والأكثر كفاءة.

### 3- اختبارات جذر الوحدة والتكامل المشترك:

قبل تقدير نموذج تصحيح الخطأ ، لابد أولاً من فحص جذر الوحدة للبيانات، ومن ثم التحقق من وجود تكامل مشترك بين المتغير التابع والمتغيرات المفسرة له. وقد ظهر حديثاً عدد من الاختبارات المطورة لتحليل وفحص جذر الوحدة وأهمها وأكثرها استخدام هو: Levin, Lin and Chu Test: - LLC ، وهو ما سيتم استخدامه في الدراسة.

وتعتمد أيضاً الدراسة على معادلة انحدار Dickey Fuller. بحيث تأخذ المعادلة في الحسبان الآثار الثابتة المقطعية والزمنية ويختبر النموذج فرضية وجود عملية جذر وحدة مشترك، ويصبح فرض العدم بوجود جذر وحدة مشترك مقابل الفرض البديل بعدم وجود جذر وحدة مشترك.

وللتحقق مما إذا كان هناك تكامل مشترك بين الناتج المحلي الإجمالي لدول الخليج المتمثلة في المملكة العربية السعودية والإمارات والكويت، سوف يتم تطبيق اختبار (Pedroni) لفحص التكامل المشترك للبيانات الذي يعد اختباراً موسعاً لاختبار Engle-Granger للتكامل المشترك.

#### 4- نموذج تصحيح الخطأ

في حالة ارتباط المتغير التابع بالمتغيرات المستقلة في إطار علاقة توازنية طويلة الأجل، فإن النموذج المناسب للتقدير هو نموذج تصحيح الخطأ، وذلك لقياس ديناميكية العلاقة وتحديد الآثار قصيرة وطويلة المدى بين متغيرات النموذج. ولتقدير نموذج البيانات الطويلة الديناميكية للدول المختارة، يتم في البداية صياغة النموذج في إطار (ARDL) كالتالي:

$$y_{it} = \sum_{j=1}^p \lambda_{ij} y_{i,t-j} + \sum_{j=1}^q \delta_{ij} x_{i,t-j} + u_i + \gamma_i + \varepsilon_{it}$$

حيث (y<sub>it</sub>) النمو الاقتصادي للدولة (i) في الفترة الزمنية (t) و (X<sub>i,t</sub>) متجه محددات النمو المختارة في النموذج، ويشمل المتغيرات التفسيرية (x<sub>1it</sub>, x<sub>2it</sub>, x<sub>3it</sub>, x<sub>4it</sub>).

ويشير (ε<sub>it</sub>) إلى حد الخطأ العشوائي، ويفترض أن يكون موزعاً عبر الدول (i)، والفترات الزمنية (t) بشكل متماثل ومستقل. وفترات الإبطاء (p, q) يمكن أن تتباين من دولة لأخرى. ويمكن إعادة صياغة النموذج في شكل نظام متجه نموذج تصحيح الخطأ (VECM System) كالتالي:

$$\Delta y_{it} = \theta_i (\lambda_{ij-1} - \hat{\beta}_i x_{i,t-1}) + \sum_{j=1}^{p-1} \lambda_{ij} \Delta y_{i,t-j} + \sum_{j=1}^{q-1} \delta_{ij} \Delta x_{i,t-j} + u_i + \gamma_t + \varepsilon_{it}$$

حيث (q<sub>i</sub>) معلمة تصحيح اختلال التوازن، أو سرعة تعديل النمو نحو علاقتها التوازنية، و (b<sub>i</sub>) معاملات المدى الطويل.

## 4-2 عينة الدراسة

تستخدم هذه الدراسة في التحليل استناداً على بيانات البنك الدولي على قاعدة بيانات مدمجة (مقطع عرضي وسلاسل زمنية) لذلك فهي تتعامل مع عدد  $n$  من الوحدات المقطعية أ المتمثلة ب 3 دول، حيث  $i=1,2,\dots,6$  وفي نفس الوقت تحوي كل وحدة مقطعية على سلسلة زمنية لعدد  $T$  من الفترات، فتعطي الفترة السنوية  $t$  من (1995- 2014) وبذلك يكون عدد المشاهدات المستخدمة في التحليل  $(Txn)$  هي 60 مشاهدة.

## 4-3 متغيرات النموذج وطرق التقدير

على ضوء العينة المستخدمة في التحليل يتم إعادة كتابة دالة النمو السابقة وفق الصيغة الخطية التالية:

$$Y = f(x_1, x_2, x_3, x_4)$$

ويمكن كتابتها على النحو التالي

$$y_{it} = a + \beta_1 X1_{it} + \beta_2 X2_{it} + \beta_3 X3_{it} + \beta_4 X4_{it} + \varepsilon_{it}$$

أما في الصيغة اللوغاريتمية فتظهر كما يلي:

$$\ln y_{it} = a + \beta_1 \ln X1_{it} + \beta_2 \ln X2_{it} + \beta_3 \ln X3_{it} + \beta_4 \ln X4_{it} + \varepsilon_{it}$$

حيث أن المتغير التابع هو:

$Y_{it}$ : الناتج المحلي الإجمالي .

والمتغيرات المستقلة هي:

$X1$  إجمالي الإنفاق الصحي (بالمليار دولار)

$X2$  إجمالي إنفاق القطاع العائلي على الصحة (بالمليار دولار).

$X3$  العمر المتوقع عند الميلاد (بالسنوات).

$X4$  عدد السكان (بالألف)

الوحدات المقطعية:  $i = 1, 2, \dots, n$  (عدد الوحدات المستخدمة في النموذج 3 دول).

الفترات الزمنية:  $T = 1, 2, \dots, t$  (عدد السنوات المستخدمة 20 سنة )

## 4-4 توصيف متغيرات الدراسة

الناتج المحلي الإجمالي: يقاس الناتج المحلي بفترة زمنية سنة، ويتم حساب النمو في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة الزيادة السنوية في الناتج المحلي الإجمالي، وتم

الحصول عليه من بيانات البنك الدولي.

إجمالي الإنفاق الصحي (بالمليار دولار): ويتكون الإنفاق العام على الصحة من الإنفاق المتكرر والإنفاق الرأسمالي من الميزانيات الحكومية (المركزية والمحلية)، والقروض والمنح الخارجية (بما في ذلك التبرعات المقدمة من الوكالات الدولية والمنظمات غير الحكومية)، وصناديق التأمينات الصحية والاجتماعية (أو الإلزامية)، وتم الحصول عليه من قاعدة بيانات البنك الدولي.

إجمالي إنفاق القطاع العائلي على الصحة (بالمليار دولار): هي أية مصروفات مباشرة للأسر المعيشية، بما في ذلك مصاريف أو مدفوعات عينية تُقدم للممارسين الطبيين وموردي المستحضرات الصيدلانية، والأجهزة العلاجية، والسلع والخدمات الأخرى التي يكون القصد الرئيسي منها هو المساهمة في استعادة أو تعزيز الحالة الصحية للأفراد أو الفئات السكانية، وتم الحصول عليها من قاعدة بيانات البنك الدولي.

العمر المتوقع عند الميلاد (بالسنوات): يشير متوسط العمر المتوقع عند الميلاد إلى عدد السنوات التي سيعيشها الطفل المولود إذا ظلت أنماط الوفيات السائدة في وقت ميلاده على ما هي عليه طيلة حياته، وتم الحصول عليه من قاعدة بيانات البنك الدولي.

عدد السكان (بالألف): يمثل عدد سكان الإجمالي من المواطنين والمقيمين، وتم الحصول عليه من قاعدة بيانات البنك الدولي.

## 5- تحليل النتائج

### 1-5 نتائج تقدير نموذج الآثار الثابتة:

نظرا لأن عدد السنوات اكبر بكثير من القطاعات فانه سوف يتم الاعتماد على نموذج المتغيرات الثابتة نظرا لأنه الأنسب للبيانات وجاءت النتائج على النحو التالي:

والجدول التالي يوضح نتائج تقدير نموذج الآثار الثابتة:

جدول (1-5)

نتائج تقدير نموذج الأثار الثابتة

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	33.09881	10.22795	3.236113	0.0021
LNx1	0.966797	0.114713	8.427959	0.0000
LNx2	0.436010	0.121726	3.581903	0.0007
LNx3	-15.99989	5.649858	-2.831909	0.0065
LNx4	-0.241142	0.214031	-1.126667	0.2650
Effects Specification				
Cross-section fixed (dummy variables)				
R-squared	0.969171			
Adjusted R-squared	0.965680			
F-statistic	277.6892		Durbin-Watson stat	1.109107
Prob(F-statistic)	0.000000			

يتضح لنا من بيانات الجدول أن قيمة معامل التحديد (R-squared) بلغت 0.969 مما يشير إلى أن المتغيرات المستقلة استطاعت تفسير 96.9% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع، كما تبين أن قيمة (F-statistic) دالة إحصائياً مما يدل على معنوية النموذج وبالنسبة لمعاملات المتغيرات جاءت على النحو التالي:

بلغت قيمة معامل مقطع الدالة (33.09881) بإشارة (موجبة) وهو يمثل معدل النمو في الناتج المحلي عندما تكون جميع المتغيرات المستقلة في الدالة تساوي صفر، كما بلغت معلمة إجمالي الإنفاق الصحي (0.966797) بإشارة (موجبة)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05)، ويدل ذلك على وجود علاقة طردية بين إجمالي الإنفاق الصحي وزيادة الناتج المحلي، كما بلغت معلمة إجمالي إنفاق القطاع العائلي على الصحة (0.436010) بإشارة (موجبة)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05)، ويدل ذلك على وجود علاقة طردية بين إجمالي إنفاق القطاع العائلي على الصحة وزيادة الناتج المحلي. فيما بلغت معلمة العمر المتوقع عند الميلاد (-15.99989) بإشارة (سالبة)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05)، ويدل ذلك على وجود علاقة عكسية بين العمر المتوقع عند الميلاد وزيادة الناتج المحلي. كما بلغت معلمة عدد السكان (-0.241142) بإشارة (سالبة)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05)، ويدل ذلك على عدم وجود علاقة بين عدد السكان وزيادة الناتج المحلي.

## 5-2 اختبار جذر الوحدة

ولمعرفة مدى سكون متغيرات النموذج، فقد تم اختبار جذر الوحدة باستخدام اختبارات جذر الوحدة لبيانات الدراسة وجاءت على النحو التالي:

### جدول (2-5) نتائج اختبار جذر الوحدة باستخدام LLC

المتغيرات التفسيرية:		المستوى		الفرق الأول
وجود قاطع واتجاه	وجود قاطع واتجاه	وجود قاطع واتجاه	وجود قاطع	وجود قاطع واتجاه
(Iny)	0.18714	-0.77595	*-4.37119	*-3.50966
الناتج المحلي الإجمالي	(2.18105)	(-0.65812)	(-3.30179)	(-1.99560)
(lnx1)	0.49807	-0.77494	*-2.76084	*-2.36293
إجمالي الإنفاق الصحي	(2.87268)	(-0.26759)	(-2.56236)	(-1.44957)
(lnx2)	0.10573	** -1.98137	*-1.75740	** -3.44104
إجمالي إنفاق القطاع العائلي على الصحة	(1.51377)	(-0.56772)	(-2.34794)	(-3.20475)
(lnx3)	-0.10027	*-5.89864	*-2.19788	*-2.34165
العمر المتوقع عند الميلاد	(2.71999)	(-2.26672)	(-0.27575)	(-0.52714)
(lnx4)	** -1.69975	*-9.40131	*-8.36809	*-8.64085
عدد السكان	0.24009	(-7.31530)	(-6.92964)	(-8.34869)

❖ دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01، ❖ دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05

ومن الجدول السابق يتضح لنا أن جميع المتغيرات مستقرة في الفرق الأول مما يدل على رفض فرض عدم القائل بوجود جذر وحدة في سلسلة البيانات، وقبول الفرض البديل بسكون المتغيرات. وعليه يمكن أن نستنتج أن سلسلة متغيرات الدراسة متكاملة من الدرجة الأولى، مما يدل على احتمالية وجود تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة.

## 5-3 اختبار التكامل المشترك

بعد إجراء اختبارات الاستقرارية يتم القيام باختبار علاقات التكامل بين هذه المتغيرات باستعمال اختبار Pedroni والذي يركز على اختبارات جذر الوحدة للبقاوي المقدرة، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

**جدول (3-5) اختبار التكامل المشترك باستخدام اختبار Pedroni**

داخل الفرديات Com.AR	الإحصائية،	الإحصائية المرجحة (Weighted)	الاحتمال،
إحصائية v	-0.318376	-1.611045	0.9464
إحصائية rho-	0.717456	1.152864	0.8755
إحصائية PP	-1.248123	-1.188209	0.1174
إحصائية ADF	-2.174949	-2.401123	0.0082
بين الفرديات Indiv.AR	الإحصائية،	الاحتمال،	
إحصائية rho-	1.489949	0.9319	
إحصائية PP	-1.347523	0.0889	
إحصائية ADF	-2.200174	0.0139	

تشير النتائج الموضحة في الجدول وجود علاقات التكامل المتزامن بين المتغيرات المدروسة المتفاضل من نفس الدرجة والمتمثلة في الناتج المحلي الإجمالي، إجمالي الإنفاق الصحي، إجمالي إنفاق القطاع العائلي على الصحة، العمر المتوقع عند الميلاد، وعدد السكان وهذا ما نلاحظه من خلال إحصائية ADF، والتي تبين رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة وبالتالي وجود علاقات تكامل متزامن داخل فرديات السلة (Com.AR)، كما تبين أيضا إحصائية المجموعة إحصائية ADF، PP، وجود علاقات تكامل متزامن بين فرديات السلة (Indiv.AR) المتفاضلة من الدرجة الأولى وقبول الفرضية البديلة لإحدى الإحصائيات السبعة Pedroni.

**4-5 تقدير نموذج تصحيح الخطأ**

وفي ظل وجود تكامل مشترك بين النمو الاقتصادي ومحدداته فان الخطوة التالية هي تقدير نموذج تصحيح الخطأ لبيانات الدراسة خلال فترة الدراسة ( 1995 - 2014 ) ، والجدول التالي يوضح ذلك :

**جدول (4-5) نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ**

Dependent Variable: DLNY				
Method: Panel Least Squares				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.042190	0.030075	1.402811	0.1675
DLNY(-1)	0.169194	0.178479	0.947977	0.3482
DLNX1	0.077164	0.202648	0.380778	0.7052
<b>DLNX2</b>	<b>0.386249</b>	<b>0.130103</b>	<b>2.968804</b>	<b>0.0048</b>
DLNX3	-38.29358	24.38743	-1.570218	0.1234
DLNX4	0.420953	0.717295	0.586862	0.5602
<b>E1(-1)</b>	<b>-0.327636</b>	<b>0.162949</b>	<b>-2.010661</b>	<b>0.0504</b>
Effects Specification				

Cross-section fixed (dummy variables)			
R-squared	0.228462		
Adjusted R-squared	0.091300		
F-statistic	1.665632	Durbin-Watson stat	2.014009
Prob(F-statistic)	0.133449		

من بيانات الجدول التالي يتضح لنا معنوية معامل تصحيح الخطأ  $e_{t-1}$  عند مستوى 5%، مع الإشارة السالبة المتوقعة وهذا تأكيد أيضاً على وجود علاقة توازنه طويلة المدى التي تم الحصول عند إجراء تحليل الانحدار بالطريقة الثابتة، وتشير قيمة معامل تصحيح الخطأ إلى أن الناتج المحلي الإجمالي محل الدراسة يتعدل نحو قيمته التوازنية في كل فترة زمنية بنسبة من اختلال التوازن المتبقي من الفترة  $(t-1)$  تعادل 3.05%، وبعبارة أخرى يصحح من اختلال قيمته التوازنية المتبقية من كل فترة ماضية متبقية بنحو 3.05%، بمعنى آخر أن أي انه عندما ينحرف الناتج المحلي الإجمالي من خلال المدى القصير في الفترة  $(t-1)$  عن قيمته التوازنية في المدى البعيد، فإنه يتم تصحيح ما يعادل 3.05%، من هذا الانحراف أو الاختلال في الفترة  $(t)$  ومن ناحية أخرى، فإن نسبة التصحيح هذه تعكس سرعة تعديل بطيئة نحو التوازن بعد اثر أي صدمة في النظام (النموذج) نتيجة للتغير في محدداته وهي : إجمالي الإنفاق الصحي، إجمالي إنفاق القطاع العائلي على الصحة، العمر المتوقع عند الميلاد، عدد السكان.

وعلى ضوء استعراض أدبيات الدراسات السابقة يتضح أن نتائج هذه الدراسة تتفق مع دراسة sefa And others (2015) التي توصلت إلى وجود أهمية متزايدة للإنفاق الحكومي على الصحة، كما تتفق مع دراسة Mohammed (2012) التي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية وهامة بين الإنفاق الحكومي على الصحة ومؤشر النمو الاقتصادي. وتتفق مع دراسة باسلامة (2013) التي بينت أن هناك علاقة سببية طويلة الأمد للإنفاق العام على الصحة والنمو الاقتصادي، في حين يلاحظ أن هناك علاقة سببية على المدى القصير من الإنفاق العام على الصحة إلى النمو الاقتصادي. ودراسة Oni, Lawrence Babatunde (2014) التي توصلت إلى أن زيادة الإنفاق على القطاع الصحي من العوامل المهمة للنمو الاقتصادي، بينما تختلف مع دراسة

النهاري (2012) التي توصلت إلى عدم وجود أثر يذكر للإنفاق الصحي على النمو الاقتصادي، ودراسة الهيتي وآخرون (2009) أن الإنفاق على الصحة فهو ذو تأثير موجب وغير معنوي على النمو الاقتصادي.

## 6- الخلاصة والتوصيات

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور الإنفاق الصحي في النمو الاقتصادي لدول الخليج متمثلة في المملكة العربية السعودية والإمارات المتحدة والكويت خلال الفترة (1995-2014).

وتوضح نتائج تقدير دالة دور الإنفاق الصحي في النمو الاقتصادي لدول الخليج متمثلة في المملكة العربية السعودية والإمارات المتحدة والكويت، على وجود علاقة طردية بين إجمالي الإنفاق الصحي والنمو الاقتصادي في المدى الطويل وجود علاقة طردية بين إجمالي إنفاق القطاع العائلي على الصحة والنمو الاقتصادي في المدى الطويل والمدى القصير، فيما بينت نتائج الدراسة ووجود علاقة عكسية بين العمر المتوقع عند الولادة والنتائج المحلي في المدى الطويل، فيما لم تشير النتائج إلى وجود علاقة بني عدد السكان وبين الناتج المحلي الإجمالي.

ومن هذه النتائج يمكن استخلاص بعض التوصيات وأهمها التوسع في دعم الحكومات للإنفاق الصحي لما له أثر واضح على النمو الاقتصادي، الاهتمام بالرعاية الصحية في دول الخليج ولا سيما في ظل امتلاك هذه المقومات الكبيرة، إصلاح منظمات التأمين الصحي والعمل على خفض التكاليف الصحية ولا سيما في المستشفيات الخاصة، تأهيل وتدريب الكوادر الطبية بما يضمن أن يكون للإنفاق الصحي تأثير إيجابي فبدون الكوادر الطبية الجيدة لا جدوى من امتلاك أحدث التقنيات وتجهيز المستشفيات، الاستفادة من تجارب الدول التي تقدمت في الرعاية الصحية والعمل على اخذ النماذج الناجحة منها.

## المراجع

### المراجع العربية:

باسلامة، صفاء(2013) ، تطور القطاع الصحي وأثره على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

البنك الدولي، قاعدة بيانات البنك الدولي <http://data.albankaldawli.org/country> خليل، محمد(2013) ، اقتصاديات الصحة في مصر في مرحلة الانتقال ، مركز الدراسات الاستراتيجية بمؤسسة الأهرام،مجلد9.

جوجارت، دامودار (2015) ، الاقتصاد القياسي، ترجمة وتعريف: عودة، هند عبدالغفار، المملكة العربية السعودية، دار المريخ، ج2، ط1.

داوود. حسام (2014) ، مبادئ الاقتصاد الكلي. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. ط4. عمان. الأردن.

دريسي، أسماء (2015) ، تطور الانفاق الصحي في المغرب ومدى فعاليته في إطار إصلاح المنظومة الصحية خلال الفترة (2013-2004). المجلة الجزائرية للعوثة والسياسات الاقتصادية،المجلد2، العدد 6 .

الرزين، عبدالله بن محمد (2015) ، التأمين التعاوني ودوره التنموي بالمملكة العربية السعودية .مجلة بيت المشورة-شركة بيت المشورة للاستشارات المالية- قطر،المجلد3.

عدنان،حسن(2012) ، أثر النمو الاقتصادي في السودان على الصحة والبيئة ، المجلة السودانية للعوثة والسياسات الاقتصادية،المجلد3، العدد 7 .

المملكة العربية السعودية .مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات. الكتاب الإحصائي لعام 2015 .

مؤسسة النقد العربي السعودي. التقرير السنوي للعام 2016. الرابط الإلكتروني <http://www.sama.gov.sa/ar-sa/Pages/default.aspx>:

النهاري، عبدالله وطلب، محمد (2012) ، العلاقة بين الإنفاق الاجتماعي والنمو الاقتصادي بالتركيز على الإنفاق العام على قطاعي التعليم والصحة في اليمن. مجلة العلمية لكلية التجارة ، المجلد 18، العدد 52 .

الهيتمي، احمد وخلف، فاطمة وعدي، علي(2009) ، العلاقة بين الإنفاق على الصحة والتعليم والنمو الاقتصادي: دراسة تحليلية في كل من الاقتصاد الاردني والسعودي للمدة (1981-2006). مجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، المجلد 7، العدد 20.

المراجع الأجنبية :

- Churchill ،Sefa and ling yew ، Siw and Ugur ،Mehme، (2015) ،  
 “Effects of Government Education and Health Expenditures on Economic Growth: A Meta-analysis” Monash Business  
 (Australia).
- Fatima،Zina and Abdelaziz، (2014) ،“The Relationship between public spending on healthand economic growth in Algeria: Testing for Co-integration andCausality،(Algeria) Volume 3، Issue 1.
- Jude،Hailaire and Gilies، (2015) ،“**EDUCATION, HEALTH AND ECONOMIC GROWTH IN AFRICAN COUNTRIES**،(African countries) Volume 9، Issue 3.
- Oni, Lawrence Babatunde، (2014) ،“Analysis of the groth Impact of Health Expenditure in Nigeria،( Nigeria) Volume 3، Issue 1.
- Razmi, Mohammad (2014): investigation the Effect of Government Health Expenditure on GDP in Iran, furrows University of Mashhad, Iran.

## ملاحق البحث

ملحق (أ): مؤشرات القطاع الصحي والنمو الاقتصادي للمملكة العربية السعودية للفترة  
2014-1995

السنة	إجمالي الناتج المحلي الإجمالي (بالمليار دولار)	إجمالي الإنفاق الصحي (بالمليار دولار)	إجمالي الإنفاق القطاعي العائلي على الصحة (بالمليار دولار)	العمر المتوقع عند الميلاد (بالسنوات)	عدد السكان (بالآلاف)
1995	142.46	4.174	1.429	71.11	18735841
1996	157.74	4.621	1.481	71.44	19131578
1997	164.99	4.999	1.494	71.76	19505576
1998	145.77	4.824	1.433	72.05	19882458
1999	160.96	6.599	1.439	72.32	20294406
2000	188.44	7.989	1.474	72.56	20764312
2001	183.01	8.217	1.482	72.76	21303592
2002	188.55	8.069	1.503	72.92	21906308
2003	214.57	8.625	1.577	73.04	22556425
2004	258.74	9.262	1.681	73.13	23228890
2005	328.46	11.233	1.852	73.2	23905654
2006	376.9	13.379	2.1	73.27	24578301
2007	415.96	14.517	2.482	73.35	25252569
2008	519.8	14.918	2.991	73.44	25940770
2009	429.1	17.55	3.381	73.56	26661492
2010	526.81	18.385	3.647	73.7	27425676
2011	669.51	23.901	3.895	73.86	28238020
2012	733.96	28.33	4.479	74.04	29086357
2013	744.34	31.634	4.735	74.22	29944476
2014	753.83	35.279	5.048	74.4	30776722

المصدر: قاعدة بيانات البنك الدولي. الموقع الإلكتروني : <http://data.albankaldawli.org>

ملحق(ب): مؤشرات القطاع الصحي والنمو الاقتصادي للامارات العربية المتحدة للفترة  
2014-1995

السنة	إجمالي الناتج المحلي (مليار دولار)	إجمالي الإنفاق الصحي (بالمليار دولار)	إجمالي إنفاق القطاع العائلي على الصحة (بالمليار دولار)	العمر المتوقع عند الميلاد (بالسنوات)	عدد السكان (بالآلاف)
1995	65.74	1.735	0.259	73.19	2448820
1996	73.57	1.809	0.258	73.46	2571020
1997	78.84	1.963	0.299	73.72	2700010
1998	75.67	2.186	0.473	73.99	2838145
1999	84.44	2.288	0.5	74.25	2988162
2000	104.34	2.483	0.544	74.51	3154925
2001	103.31	2.562	0.386	74.77	3326032
2002	109.82	2.987	0.837	75.02	3507232
2003	124.35	3.295	0.904	75.26	3741932
2004	147.82	3.636	1.105	75.5	4087931
2005	180.62	4.19	1.262	75.73	4579562
2006	222.12	5.175	1.537	75.94	5242032
2007	257.92	6.628	1.914	76.15	6044067
2008	315.48	9.243	2.323	76.34	6894278
2009	253.55	10.268	1.653	76.52	7666393
2010	289.88	11.392	2.044	76.69	8270684
2011	350.91	12.983	2.191	76.86	8672475
2012	374.82	12.931	2.164	77.02	8900453
2013	390.43	13.626	2.336	77.17	9006263
2014	403.2	14.676	2.613	77.33	9070867

المصدر: قاعدة بيانات البنك الدولي، الموقع الإلكتروني : <http://data.albankaldawli.org>

## ملحق (ج) : مؤشرات القطاع الصحي والنمو الاقتصادي للكويت للفترة 1995-2014

السنة	إجمالي الناتج المحلي (مليار دولار).	إجمالي الإنفاق الصحي (بالمليار دولار)	إجمالي إنفاق القطاع العائلي على الصحة (بالمليار دولار)	العمر المتوقع عند الميلاد (بالسنوات)	عدد السكان (بالآلاف)
1995	27.19	1.011	0.164	72.9	1610651
1996	31.49	1.092	0.21	73	1631740
1997	30.35	1.119	0.211	73.09	1715314
1998	25.94	1.151	0.226	73.25	1836353
1999	30.32	1.112	0.213	73.32	1957066
2000	37.71	0.946	0.211	73.4	2050741
2001	34.89	1.259	0.218	73.46	2109355
2002	38.14	1.357	0.255	73.53	2143833
2003	47.88	1.546	0.276	73.6	2169118
2004	59.44	1.64	0.3	73.67	2207939
2005	80.8	1.923	0.351	73.74	2276623
2006	101.55	2.284	0.391	73.83	2377258
2007	114.64	2.441	0.47	73.83	2503410
2008	147.4	2.844	0.559	73.92	2652340
2009	105.9	4.098	0.479	74.02	2818939
2010	115.42	3.185	0.444	74.13	2998083
2011	154.03	4.035	0.495	74.25	3191051
2012	174.07	4.473	0.606	74.37	3395556
2013	174.16	4.458	0.621	74.5	3598385
2014	162.63	4.943	0.629	74.62	3782450

المصدر: قاعدة بيانات البنك الدولي. الموقع الإلكتروني : <http://data.albankaldawli.org>



## التخطيط السياحي ودوره في تنمية السياحة الرياضية "دراسة عينة عشوائية من شركات السفر والسياحة في مدينة كربلاء المقدسة"

م.م. طه مهدي محمود

م.م. حسين محمد علي اسد

### المقدمة:

ارتبط ظهور التخطيط السياحي وتطوره وأهميته ب بروز السياحة كظاهرة حضارية وسلوكية لها ابعادها الاقتصادية والاجتماعية، لذلك اصبحت السياحة المعاصرة نشاط انساني ذات اهمية كبيرة لم تحظ بهما في أي عصر من العصور السابقة، حيث نجم عن النشاطات السياحية الكثيفة نتائج وآثار اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية وعمرانية كان لها الاثر الواضح في حياة المجتمعات والشعوب في عصرنا الحاضر، الأمر الذي استدعى توجيه الاهتمام إلى ضرورة تنظيم وضبط وتقييم هذه النشاطات للوصول إلى الأهداف المنشودة والمرغوبة بشكل سريع وناضج وقد ترتبت على ذلك اعتماد أسلوب التخطيط السياحي كعلم متخصص يتناول بالدراسة والتحليل والتفسير جميع الأنشطة السياحية ويعمل على تطويرها.

### 1. أهمية البحث:

جاءت أهمية البحث نتيجة لتزايد الاهتمام العالمي والعربي بالتنمية السياحية والتخطيط السياحي بكافة مستوياته وأشكاله، وأهمية إتباع سياسة تخطيطية جيدة من شأنها المحافظة على البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وعلى الموارد الطبيعية والبيئية على ان تبقى صالحة للأجيال القادمة.

### 2. مشكلة البحث:

يساهم التخطيط السياحي في تنمية سياحة شاملة ومستدامة من خلال الإستغلال الأمثل لمقومات وعوامل الجذب السياحي وفق منهج علمي لتنظيم وإدارة النشاط السياحي

بجميع عناصره وأنماطه، إن التخطيط السياحي يساعد في توحيد الجهود وتنسيق عملها، ومن خلال التخطيط السليم والمناسب يمكن تحقيق عائدات سياحية دائمة. لذا ارتأى الباحثون دراسة التخطيط السياحي ودوره في تنمية نوع من أنواع السياحة ألا وهو السياحة الرياضية للدور الأساسي في تنمية وتطوير الأنشطة الإقتصادية يقابلة إهمال التخطيط من القائمين على تنمية واستدامة الأنشطة السياحية المرتبطة بالأنشطة الرياضية، وهنا مكن مشكلة البحث.

### 3. اهداف البحث:

- التعرف على الاطر النظرية للتخطيط السياحي.
- التعرف على الاطر النظرية للتنمية السياحية.
- التعرف على دور التخطيط السياحي في تنمية السياحة الرياضية.
- التعرف على أهمية ودور التخطيط لدى القائمين على السياحة.

### 4. فرضية البحث:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط السياحي وتنمية السياحة الرياضية.

### 5. عينة الدراسة واستمارة الاستبيان:

أستخدم في الدراسة عينة عشوائية من مدراء ومسؤولي الأقسام في دوائر السياحة وأصحاب شركات السفر والسياحة في مدينة كربلاء المقدسة مكونة من (60) شخصا، حيث تم توزيع استمارة الإستبيان عليهم لمعرفة آرائهم حول موضوع الدراسة، تم إهمال (6) إستمارات لعدم صلاحيتها، وبذلك تكون عينة الدراسة من (54) شخصاً.

### 6. منهجية البحث:

إستخدم المنهج المسحي بطريقة الإستبيان (المفتوح المقيد) وهو أحد وسائل جمع المعلومات عن مشكلة الدراسة، وتضمن الإستبيان (10) أسئلة بمقياس ليكرت الثلاثي.

## المبحث الأول

### الإطار النظري والمفاهيمي للتخطيط السياحي

أولاً: مفهوم التخطيط السياحي:

لم يتبلور مفهوم التخطيط السياحي بشكل واضح ومحدد إلا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تطورت حركة السفر الدولية بشكل سريع وكثيف، وتزايدت اعداد السياح إلى جانب تنوع اشكال السياحة والاستجمام، وتعددت المناطق السياحية واختلفت وظائفها وخصائصها، وقد ادى كل هذا إلى زيادة الاهتمام بالسياحة والأنشطة السياحية، وظهرت الحاجة لضبط وتوجيه هذه النشاطات من اجل الحد من آثارها السلبية على المجتمع والبيئة، وتحقيق أقصى درجات النفع الاقتصادي، خصوصاً بعد ان اصبح يُنظر إلى السياحة على أنها صناعة ومصدر دخل أساسي في كثير من دول العالم<sup>(1)</sup>.

فالتخطيط السياحي نوع من أنواع التخطيط التنموي، "وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشروعة التي تهدف إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن وتحقيق أقصى درجات المنفعة الممكنة، مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الاستغلال لإيصاله الى دائرة المرغوب والمنشود، ومنع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة عنه"<sup>(2)</sup>.

كما يُعرّف التخطيط السياحي بأنه: "رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة، ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنظمة من خلال اعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية"<sup>(3)</sup>.

1- سفيان منذر الدليمي، أثر تخطيط التنمية السياحية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. في اقليم العراق الشمالي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 2005، ص38.

2- عبد الإله ابو عياش و حميد عبد النبي الطائي، التخطيط السياحي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2010، عمان، ص45.

3- عبد الإله ابو عياش و حميد عبد النبي الطائي (2010): المصدر نفسه، ص47.

يهدف التخطيط السياحي الى تحقيق تنمية سياحية شاملة ومستدامة في ابعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال الاستغلال الامثل للموارد السياحية ومقومات وعوامل الجذب السياحي، ذلك لإعداد وتوفير مواقع سياحية وفقا للمعايير الدولية.

ينبغي ألا ينظر إلى التخطيط السياحي على أنه ميدان مقصور على الجهات الرسمية، وإنما يجب ان ينظر اليه على انه برنامج عمل مشترك بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والافراد، لذا يجب ان يكون التخطيط السياحي عملية مشتركة بين جميع الجهات المنظمة للقطاع السياحي وبين الجهات الحكومية المشرفة على هذا القطاع، ومقدمي الخدمات السياحية (المؤسسات ورجال الاعمال)، والمستهلكين لهذه الخدمات (السياح)، والمجتمع المضيف للسياحة بدءاً من مرحلة صياغة الاهداف المراد تحقيقها وانتهاء بمرحلة التنفيذ والتطبيق لبرنامج الخطة الحكومية.

ثانياً: أهمية التخطيط السياحي:

للتخطيط السياحي دوراً بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي، وذلك لكونه منهج علمي لتنظيم وادارة النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه، فهو يوفر إطار عمل مشترك لاتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية ويزود الجهات المسؤولة بالأساليب والاتجاهات التي يجب ان تسلكها، مما يسهل عملها ويوفر كثيراً من الجهد والضائع، حيث ان التخطيط السياحي يساعد على توحيد جهود جميع الوحدات المسؤولة عن تنمية القطاع السياحي وتنسيق عملها، ويقلل من ازدواجية القرارات والأنشطة المختلفة، مما يساعد على انجاز الاهداف العامة والمحددة لهذا النشاط، لهذا فإن التخطيط السياحي يتأثر بالتقلبات السياسية والاجتماعية والطبيعية اكثر من تأثره بعوامل الإنتاج والقوى الاقتصادية المختلفة<sup>(1)</sup>.

تبرز أهمية التخطيط السياحي من خلال مجموعة من المزايا التي تتطلب الاخذ بأسلوب التخطيط السياحي على كل المستويات نذكر ما يأتي<sup>(2)</sup>:

1- عثمان محمد غنيم: تخطيط استخدام الارض الريفي والحضري، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، 2008، ص19.  
2- سفيان منذر الدليمي: أثر تخطيط التنمية السياحية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ص66.

1. يساعء اءططب الءنماء السفااءة على ءءءءء وصفااة الموارء السفااءة والاسءفااءة منها بشكل فناسب الوءء الءاضر والمسءقبل.
  2. يساعء الءططب السفااءة على ءكاملة وربط القءاع السفااءة مع القءاعات الأءرى وعلى ءءقق اءءاف السفااءة العامة للءنماء الاقءصاءة والاءءماعفة على كل مسءوفااءها.
  3. فوفر أرضفة مناسبة لأسلوب اءءاء القرار للءنماء السفااءة فف القءاعف العام والءاص من ءلال ءراسة الواقع الءالف والمسءقبل مع الأءء بعفن الاءءبار الأمور السفااءة والاقءصاءة الءف ءقررها ءولة للءطوفر السفااءة وءنشفها.
  4. فوفر المءلوماء والباءاء والإءصاءفاء والءراءء والمءطءاء والءقارفر والاسءبفاءاء وفضها ءءء فء طالفها.
  5. يساعء على فزاءة الفواءء الاقءصاءة والاءءماعفة والباءفة من ءلال ءطوفر القءاع السفااءة، وءوزفء ءمار ءنمفءه على افراد المءءع، كما فقلل من سلبفاء السفااءة.
  6. يساعء على وءع الءطء الءفصفاءة لرفع المسءو السفااءة لبعض المناطق المءمفة والمءءلفة سفااءة.
  7. يساعء على وءع الأسس المناسبة للءنففء الءطء والسفااءة والبرامء الءنموفة المسءمرة عن طرفق إنشاء الأجهزة والمؤسساء لإءارة النشاء.
  8. فساهم فف اسءمراءفة ءقووم الءنماء السفااءة ومواصلة الءءءم فف ءطوفر هءا النشاء والءأكفء على الاءفابفاء وءءاوز السلبفاء فف الأعوام اللاءءة.
- اءبءء الءءارب فف العءفء من ءول العالم انه فمكن ءءقق عائءاء سفااءة ءائمة من ءلال اعءماء الءططب السلفم والمناسب، فمكن لهءه العائءاء ان ءءضاعف فف ءال اسءمراء الءططب الواعف والناضء الءف فسعى للءءقق مءموفة من الاءءاف أهمها:
1. ءءءء اءءاف الءنماء السفااءة القصفرة والبعفءة المءى، وءءلك رسم السفااءة السفااءة ووءع إءراءاء ءنففءها.
  2. ضبط وءنسفق الءنماء السفااءة الءلقائف والعشوائفة.

3. تشجيع القطاعين العام والخاص على الاستثمار في مجال التسهيلات أينما كان ذلك ضرورياً.
  4. مضاعفة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للنشاطات السياحية لأقصى حد ممكن وتقليل كلفة الاستثمار والادارة لأقل حد ممكن.
  5. الحيلولة دون تدهور المواد السياحية وحماية النادر منها.
  6. صنع القرارات المناسبة وتطبيق الاستخدامات المناسبة في مواضع السياحة.
  7. تنظيم الخدمات العامة وتوفيرها بالشكل المطلوب في المناطق السياحية.
  8. المحافظة على البيئة من خلال وضع وتنفيذ الإجراءات العلمية المناسبة.
  9. توفير التمويل من الداخل والخارج اللازم لعمليات التنمية السياحية.
  10. تنسيق النشاطات السياحية مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى بشكل تكاملي.
- ثالثاً: خصائص التخطيط السياحي:

- يمتاز التخطيط السياحي الجيد بأنه يركز على المنتج السياحي (Tourist) وكذلك على عمليات الترويج والتسويق بأسلوب يحقق التوازن بين الاهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ضمن إطار التنمية السياحية الشاملة والمستدامة، والتخطيط السياحي الجيد لابد أن تتوفر فيه كذلك عدة مواصفات أخرى أهمها<sup>(1)</sup>:
1. تخطيط مرن (Flexible)، مستمر (Continuous)، وتدرجي (Incremental)، يتقبل اجراء أي تعديل إذا تطلب الأمر بناء على المتابعة المستمرة والتغذية الراجعة.
  2. تخطيط شامل لجميع جوانب التنمية السياحية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، البيئية، السكانية، ... الخ.
  3. تخطيط تكاملي، تعامل فيه السياحة على أنها نظام متكامل، حيث كل جزء مكمل للأجزاء الأخرى، وكل عنصر يؤثر ويتأثر ببقية العناصر.
  4. تخطيط مجتمعي، بمعنى انه يسمح بمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة في عملية التخطيط بمراحلها المختلفة.

1- نبيل الروبي: التخطيط السياحي، ط1، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص39.

5. تخطيط بيئي يحول دون تدهور عناصر الجذب السياحية الطبيعية والتاريخية، ويعمل على توفير الإجراءات اللازمة لصيانتها بشكل مستمر، ويضمن المحافظة عليها لأطول فترة زمنية ممكنة.
6. تخطيط واقعي وقابل للتنفيذ، أي ان لا تتجاوز أهدافه حدود الإمكانات والطموح ولا تخرج عن دائرة ما هو متاح وكامن من موارد طبيعية ومالية وبشرية.
7. تخطيط مرحلي منظم، يتكون من مجموعة الخطوات والنشاطات المتتابعة والمتسلسلة.
8. تخطيط يتعامل مع السياحة على انها نظام له مدخلات وعمليات ومخرجات محددة، ويمكن التأثير في هذه التكوينات وتوجيهها.

#### رابعاً: المستويات المكانية للتخطيط السياحي:

يمكن ممارسة التخطيط السياحي في مستويات رئيسة ثلاثة تتمثل<sup>(1)</sup>؛ (بالمستوى المحلي، المستوى الاقليمي والمستوى الوطني)، الا ان اولويات التخطيط السياحي والبرامج والمشاريع السياحية واجراءات تنفيذ هذه الخطط تختلف بين مستوى مكاني واخر بين هذه المستويات، كما انها تحتاج الى تكاملية بين اهداف وسياسات واستراتيجيات التخطيط السياحي على المستويات المكانية المختلفة. يكون التخطيط السياحي في المستوى المكاني المحلي متخصصا وتفصياليا أكثر منه في المستويات المكانية الاخرى، وتسبق كثير من الخطط التنموية في هذا المستوى المكاني بدراسات الجدوى الاقتصادية الاولية، وكذلك دراسات لتقييم المردودات البيئية والاجتماعية والثقافية وتقييم برامج التنمية والهياكل الادارية والمالية المناسبة للتنفيذ.

اما في المستوى المكاني الوطني فأن التخطيط السياحي يهتم بالأهداف الوطنية ودراسة المقومات السياحية، فضلا عن التركيز على المستويين الاقليمي والمحلي، وتتحصر وظيفة هيئات التخطيط السياحي في هذا المستوى على رسم سياسات استعمال الارض للأغراض السياحية ضمن إطار الموازنة بين الطلبات المتنافسة على الارض للاستخدامات

1- عثمان محمد غنيم: تخطيط استخدام الارض الريفي والحضري، مصدر سابق، ص63.

والانشطة الاقتصادية والاجتماعية المتعددة، بالإضافة الى مهام التنسيق بين الهيئات والمؤسسات القطاعية المعنية بعمليات التخطيط.

اما فيما يتعلق بالتخطيط السياحي في المستوى المكاني الاقليمي فان وظائفه تتمثل في التخطيط لتنمية المشاريع السياحية وتوفير خدمات البنى التحتية وكذلك وضع اساليب ادارية لتحسين وتطوير الخدمات المقدمة للسياح في المناطق السياحية.

## المبحث الثاني

### الإطار النظري والمفاهيمي للتنمية السياحية والسياحة الرياضية

أولاً: مفهوم التنمية السياحية:

يجد المتتبع لتأريخ التنمية السياحية على الصعيد العالمي والإقليمي انه طراً تطور مستمر وواضح عليها بوصفها واحدة من أبرز العمليات التي يجب الاهتمام بها في مناطق الجذب السياحي، وكان هذا التطور في المفهوم والمحتوى استجابة واقعية لطبيعة المشكلات التي تواجهها المجتمعات، وانعكاساً حقيقياً للخبرات الدولية التي تراكمت عبر الزمن في هذا المجال، وبما أن السياحة هي مصدر جذب مستديم، لذا وجب تنميتها بشكل مستمر.

وهناك مجموعة غير قليلة من التعريفات التي توضح مفهوم التنمية

السياحية:

فقد عرفت بأنها "نشاط حيوي وحركي متغير يؤثر في سلوك الفرد وتصرفاته ذو تأثير في المجتمع نتيجة لاحتكاك الفرد بثقافات الآخرين وذو تأثير اقتصادي بالغ الأهمية"<sup>(1)</sup>.

وعرّفت بأنها "النشاطات والفاعليات التي ترمي إلى إشباع الحاجات البشرية بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق الاستثمار السياحي الامثل وبما يؤمن الحصول على وقائر متصاعدة في النمو"<sup>(2)</sup>.

وقد عرّفت أيضاً بأنها "مجموع النشاطات العلمية والإعلامية والاقتصادية

1- إنعام حنا: التخطيط للتنمية السياحية في العراق، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 1980م، ص29.

2- الياس الخوري: السياحة في لبنان والعالم، ط1، دون دار نشر، بيروت، 1985م، ص17.

والثقافية التي تحرك مؤشرات النمو السياحي نحو الأمام في الوقت الذي تعطي ثمارها من خلال الإيرادات السياحية"<sup>(1)</sup>.

وعرّفت بأنها "العملية التي تقود إلى استخدام واستثمار الموارد السياحية لتحسين الحياة المعاشية"<sup>(2)</sup>.

في حين عرّفت بأنها "إحدى الوسائل المهمة في تنمية الأقاليم والأماكن ذات الجذب السياحي، اقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً، لا سيما الأقاليم التي لا تملك مقومات فاعلة مقارنة بما تملكه من المقومات السياحية في حال التخطيط لتنميتها واستثمارها بصورة عقلانية لغرض رفع المستوى المعاشي لأفراد ذلك المجتمع"<sup>(3)</sup>.

وكذلك عرّفت بأنها "عملية تسعى إلى دفع عوامل الإنتاج في القطاع السياحي نحو النمو في معدل أسرع من معدل نموها الطبيعي وذلك عن طريق الاستخدام والاستفادة القصوى من مقومات بناء السياحة بشرية كانت أم طبيعية، ومن ثم استخدامها بالطريقة المثلى لتطوير الخدمات السياحية المقدمة"<sup>(4)</sup>.

وكذلك عرّفت بأنها "عملية التغيير المقصود الذي يستهدف زيادة الوعي السياحي وجذب أكبر عدد ممكن من السائحين بشكل متطور ومستمر، من خلال الاستثمار الأمثل للموارد السياحية"<sup>(5)</sup>.

وكذلك عرّفت بأنها "استغلال الإمكانيات الطبيعية والبشرية مجتمعة أو منفردة وتوزيعها لتحقيق الموازنة الإقليمية وتغطية الطلب السياحي القائم الداخلي والخارجي"<sup>(6)</sup>.

إن مصطلح التنمية السياحية يمثل مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية، وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع

1- حسن علي شرقي، نظرية القدرات الإدارية، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، 1997م، ص22.

2- نبيل الروبي، مجموعة الدراسات السياحية، اقتصاديات السياحة، ط1، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1986م، ص8.

3- محمد إبراهيم الزهاوي، إمكانية تنمية النشاط السياحي في إقليم الانبار، رسالة ماجستير مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري والإقليمي، 2001م، ص4.

4- مهنا الحداد، الأردن والسياحة ومشكلات وهموم على الساحة، ط1، جامعة اليرموك، الأردن، 1997م، ص129.

5- عبد الكريم، أكرم، وقت الفراغ وأثره على تنمية النشاطات السياحية والترفيهية، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2002م، ص4.

6- صلاح عبد الوهاب، تخطيط الموارد الاقتصادية، ط1، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1988م، ص142.

السيّاحي، هي عملية مركبة معقدة ومتشعبة تضم عناصر عديدة متداخلة وملتصّلة بعضها مع البعض وتقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السيّاحي الأوليّة في إطار طبيعي وحضاري والمرافق الأساسية العامة والسيّاحية من خلال التقدّم العلمي والتكنولوجي، وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها الطبيعي المرسوم في برامج التنمية، وتحقيق التوسع والمرونة في تضافر القطاعات الإنتاجية والخدمية المختلفة<sup>(1)</sup>.

ثانياً: أهداف التنمية السيّاحية :

تعد السيّاحة دعامة من دعومات التنمية الشاملة، لاشتمالها على أنشطة عديدة تتفاعل مع غيرها من العوامل الاقتصادية الأخرى، وتختلف أهداف التنمية السيّاحية باختلاف المكان والزمان، فالدول تختلف فيما بينها بالنسبة إلى أهداف التنمية السيّاحية، وكذلك تختلف هذه الأهداف من زمن إلى آخر حتى بالنسبة إلى الدول أنفسها، فتحديد نوعية السائح المطلوب، على سبيل المثال، من حيث قدرته المادية ومستواه الاجتماعي وبالتالي سلوكه الإنفاقي، تعالجها الدول المختلفة بأساليب متباينة، نظراً لاختلاف هذه الدول من حيث مكونات عرضها السيّاحي، وإمكاناتها التنموية، وموقعها الجغرافي بالنسبة إلى الأسواق المصدرة للسائحين، وظروفها الداخلية من اقتصادية، واجتماعية، وعمرانية، وغير ذلك من متغيرات أخرى.

إن أهداف التنمية السيّاحية نوعان: أهداف عامة، وأهداف خاصة :

#### 1. الأهداف العامة<sup>(2)</sup> :

تعد الأهداف العامة عن كل ما تعمل التنمية السيّاحية في الدولة على تحقيقه بصفة عامة، ومن أمثلتها:

- تحقيق نمو سيّاحي متوازن، بحيث لا يترتب عليه خلل في الاقتصاد القومي.
- المحافظة على تنمية نصيب الدولة من الأسواق السيّاحية في مواجهة المنافسة الدولية.
- زيادة الدخل الإجمالي زيادة كبيرة.

1- منال شوقي: محاضرات في التنمية السيّاحية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2013م، ص9.

2- فؤاد نشوى: التنمية السيّاحية، مصدر سابق، ص10.

• خلق الرواج الاقتصادي عن طريق الإنفاق السياحي، وما يستتبعه من توافر فرص عمل.

• الحصول على أكبر قدر ممكن من العملات الأجنبية اللازمة لدفع عجلة التنمية الشاملة لتوفير العملات الصعبة.

إن للأهداف العامة خصائص يجب أن تتوافر نجمها فيما يأتي<sup>(1)</sup> :

- أن تكون أهدافاً شاملة: بمعنى أن تشكل كل ما يراد تحقيقه من نتائج.
- أن تكون أهدافاً واقعية: بمعنى إنها وإن كانت أهدافاً طموحة، إلا أنه يمكن إدراكها وتحقيقها عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد الفنية، والمادية، والبشرية المتاحة.
- أن تكون أهدافاً مرنة: حتى تتسع بقدر الإمكان لاحتواء أي مشكلة طارئة لم يحسب حسابها عند وضع خطة التنمية.

2. الأهداف الخاصة<sup>(2)</sup> :

إن هذه الأهداف تمثل نتائج واضحة المعالم، يتعين الوصول إليها وتحقيقها بشكل ينير الطريق لمسارات واضحة للعمل، يسهل معها وضع جدول زمني لتنفيذ الأعمال المطلوبة لتحقيق هذه الأهداف، فهذه الأهداف الخاصة هي في الواقع تفصيل وتحديد للأهداف العامة بوضع نسب مئوية مطلوب تحقيقها سنوياً، أو كل نصف سنة، أو أقل. ومن أمثلتها:

- زيادة حجم حركة السياحة الدولية خلال الخطة الخمسية بنسبة لا يقل معدلها السنوي عن (15%).
- زيادة معدل الإنفاق اليومي للسائح الأجنبي بنسبة (10%).
- زيادة معدل الإقامة لكل جنسية من الجنسيات بنسبة لا يقل معدلها عن (7.5%) سنوياً.
- زيادة الدّخل السياحي الإجمالي بنسبة لا يقل عن (20%) سنوياً.

1- منال شوقي: محاضرات في التنمية السياحية، مصدر سابق، ص37.

2- فؤاد نشوى: التنمية السياحية، مصدر سابق، ص11.

### ثالثاً: عناصر التنمية السياحية :

تتكون التنمية السياحية من عناصر عديدة أهمها<sup>(1)</sup> :

1. عناصر الجذب السياحي: وتشمل العناصر الطبيعية مثل: أشكال سطح الأرض، والمناخ، والحياة، والغابات، وعناصر من صنع الإنسان: كالمتنزهات، والمواقع الأثرية التاريخية.
  2. النقل بأنواعه المختلفة: البري، البحري، والجوي.
  3. أماكن النوم سواء التجاري منها كالفنادق و(الموتيلات) وأماكن النوم الخاصة مثل: بيوت الضيافة وشقق الإيجار.
  4. التسهيلات المساندة بجميع أنواعها: كالإعلان السياحي، والإدارة السياحية، والأشغال اليدوية، والبنوك.
  5. خدمات البنية التحتية: كالمياه والكهرباء والاتصالات.
- ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الهيئات والجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً، وعادة ما يتحدد دور الأجهزة الحكومية في التنمية السياحية في الأمور الآتية<sup>(2)</sup> :
1. تقديم التسهيلات بأنواعها (الأمنية، الصحية، ...).
  2. حملات الدعاية والتسويق لجذب التمويل الخارجي.
  3. تقديم الحوافز لتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار.
  4. تحديد الأهداف الوطنية للتنمية السياحية، ودمجها ضمن الخطط الشاملة...
  5. توزيع فرص التنمية بين الأقاليم من خلال التخطيط الإقليمي.
  6. توافر خدمات ومرافق البنية التحتية والنقل، وتطويرها لتلائم المتطلبات الحديثة.
  7. وضع السياسات التي من شأنها تشجيع السياحة الداخلية والعالمية، وجذب الاستثمار الخارجي.

1- محمد عمر مؤمن، التخطيط السياحي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، 2009م، الإسكندرية، ص114.

2- بنيتا سعد: التخطيط السياحي والتنمية في الأردن، ورقة عمل مقدمة لندوة السياحة في الأردن، آفاق وتطلعات، المنعقدة في جامعة عمان الأهلية في الفترة 25-26/4/1998، عمان، 1998م، ص 16.

#### رابعاً: مفهوم السياحة الرياضية<sup>(1)</sup> :

تعد السياحة الرياضية اليوم أكبر ظاهرة اجتماعية في العالم، وهناك توقعات بان تصبح السياحة أكبر صناعة في لعالم في بدايات القرن الحالي. والعشرين رغم ان الرياضة كاحتفالات قومية واقليمية ترجع الى قرون عديدة. كما يقول woody (1949):

"كانت الرياضة في بداية لخدمة المعتقدات الدينية ووسيلة للاستعداد للحياة، ومع ذلك شكلت مكونا اساسيا للوجود البشري. فالإنسان الاول كان في حاجة للبقاء وتحقيق النصر لما يواجهه من صعاب متوقعة وغير متوقعة، ولذلك كان يقوم بأداء اشكال من المباريات والرياضات.

ان الرياضة نمت حقيقة من جوانب سحرية وشعوذة للمعتقدات البدائية، وبمرور الوقت تم نسيان الرض الاصلي من المباريات، وبدا الناس يشاركون في الرياضة من اجل المتعة والاثارة والترويح والتسليّة والقوة".  
هناك التقاء بين الرياضة والسياحة وهو في تزايد هائل، والفوائد المتبادلة واضحة. وفي السنوات العشر الماضية ظهرت تطورات فلسفية تضيف لحقيقة هذا التزاوج فيما بينها وهي:

ان السياحة اصبحت واضحة جلية ودخلت مجال التسويق، والمثال على ذلك المباريات في الأولمبياد والبطولات العالمية. هناك موجة هائلة نحو الرياضة من خلال السياحة، ويتضح ذلك في الدول المتقدمة حيث يبحث افرادها من كل المستويات العمرية عن الانشطة البدنية مما يدفعهم الى المشاركة في النشاط الرياضي، ويوجد تبادل مزدوج بين السياحة الرياضية في تنمية الصداقات الفردية والقومية والدولية. والاشكال المختلفة للسياحة يمكن تحديدها فيما يلي"

- سياحة المغامرة (خبرات واقعية)
- السياحة الثقافية (التعرف على انماط الحياة)
- السياحة البحرية (انشطة متعلقة بالماء)

1- خليفة ببهاني، السياحة الرياضية، ط1، الكويت، الشويخ، فور فيلمز للطباعة، 2007، ص 31.

- سياهة الاءافلاآ (الاءافلاآ والاعياء والمناسباآ المآنوعة)
- سياهة المآعة بعيدا عن اماكن العمل)
- السياهة البيئية (" ايكوآورزم – ecotourism " آبرآ من المناظر القريبه)
- سياهة آلعيمة (زيارة مواقع الآعلم)
- سياهة برية (مآعلقة بالطبيعة)
- السياهة الرياضية (آركز على النشاآ البدني)

#### آامساً: السياهة الرياضية والءافعية<sup>(1)</sup> :

ان الءافعية للآصول على اآازة لا يمكن آفسيرها مباشرة على انها الآآة للآصول على اسآراآة، وهذا الآفسير البسيط يخفف في مراعاة الاسباب الآقافية والآآماعية والنفسية وعن لماذا يشعر الفرد بضرورة الآصول على اسآراآة، كذلك يقال هذا الآفسير البسيط في كل اآآشاف ما الءافعية آركز على الآآة للهروب من البيئية الآالية او الرغبة في الهروب الى بيئة آخرى (او بالآآيد مزيج من الاآنين معا). وآآر من ذلك فليس هناك وضوح لدى السياآ أنفسهم عما إذا كانوا مءركين لماذا يقومون بالسفر، فلدی البعض منهم فان الءافعية للسياحة آنتج من آآآ عميقة نفسية غالباً غير مءركة بواسطة السآآين أنفسهم، في آين نضرة مآساوية آرون لكل من الءافعية والفرض من رحلة او اآآيار الآآازة، بالآضافة لذلك فهناك غموض آول ما إذا كانت المءاآل الءافعة للسياحة يجب ان آركز على الءوافع الآي يتم الآعبير عنها بواسطة المسافرين او الءافع الاسباسي الذي يءفعهم لذلك، وعله فقد يعبر السآآ عن سبب السفر على انه رغبة في الآءليل او ارضاء رغبة، ولكن ربما الآآة الى هذا الارضاء آنبع من قضايا آقدير الآآآ التي آآآت بسبب آبرآ سلبية في الآفولة، آشبه الآآآآ الى المآعة بآبل الجليء لآوضيح طبقات من الءوافع المآآلفة ، آيآ قمة الجبل الجليءي (اي آزه المرئي) آمثل ءوافع يتم الآعبير عنها، في آين ان الغالبية العظمى من الجبل الجليءي غير مرئي اسفل الآط الماء آشبه الظاهرة مثل هؤلاء الذين يبحآون عن عوامل الآطببع الآآماعية والشخصية، ومن المءهش ان هذه الءوافع المآآبئة يصعب آآءيها لكل الاسباب المآناقضة للسفر والآي آرتبب بصورة نوعية بآاريخ آياة الافراء انفسهم

1- آليفة ببهاني (2007)، المصدر السابق، ص 79.

، وفي اي حالة فهي اسباب عميقة الجذور يصعب ادركها بمن يعانون منها، ولذلك ليس مستغربا ان تأتي دوافع السياحة في الدراسات السابقة تميل لتنصيف اسبابا السفر على انها هروب من داء او هروب الى معين ، وادى هذا الى تنويعا من كل من المقترحات المتشابهة والمتعارضة ثقافيا واجتماعيا ونفسيا عن ما الذي يدفع الافراد والجماعات للسفر، وهناك ثمانية اسباب اساسية للسفر:

الترويح التوازن والتكامل الاجتماعي، الهروب، التواصل، الحرية، تجديد الذات، تأكيد الذات، السعادة، وتوسيع العقل، كما أنه هنالك اربعة فئات كبيرة: قد تضم بلا شك اسبابا أكثر نوعية داخل الشخص، دوافع الحالة الاقتصادية والاجتماعية، والهوية والاحترام.

إن معظم اجازات الافراد تمثل انسجاما بين دوافعهم المتعددة سواء أصبح دافعا واحدا هو السائد او ان الدوافع يمكن ان يكون على الاقل هو شعور بالإرضاء والارتياح، ولذلك فان الابحاث عن الدافعية السياحة توضح مئات الاسباب الشعورية واللاشعورية لنمو السفر مما يؤكد تعقد مجال هذه الدراسة، ولذلك فان هناك اقتراحات بان الدوافع لا تعمل بصورة مستقلة بل هي مزيج من الدوافع او الباعث الاولى والثانوي للسياحة .

ان الرياضة تعاني من تعداد المداخل (الاساليب) الى الدافعية، فبعضها قد يكون (استعادة، هروب ، تجديد الذات) وهي ايضا مستخدمة في نظريات السياحة، ولكن هناك دوافع شديدة النوعية خاصة بالرياضة مثال: الحاجة الى التنافس، والرغبة في احراز النصر، وفرص للتنمية مستويات المهارة الحالية، وهذه الدوافع ترتبط بسلوك الانجاز، واختبار القلق، وتوقع التقدير، والاساليب المعرفية، والمعرفة الاجتماعية، ومما يزيد التعقيد هو ان التفسيرات للدافعية في الرياضة لا تركز فقط على افعال المشاركين الايجابية بل تهدف كذلك لتفسير دوافع المشاهد الرياضي ، وقد حدد فان (wann) واخرون (2001) ثمانية دوافع للمتفرجين على الرياضة شيوعا وهي ترتبط بالاتي: الانتساب الجماعي، والاسرة، واسباب جمالية، وتقديرات الذات ، ودوافع اجتماعية، والهروب، والمتعة، والتقليل من الضغوط. وعلى النقيض من ذلك فان الزيارات الى مناطق جذب مرتبطة بالرياضة قد تركز على دوافع مثل الحج، والحنين الى الوطن او التعلم. وقد يبدو من الافضل تجنبنا لهذه الفروق في تفسير الدوافع للمشاركة ايجابيا (لاعب مثلا) او سلبيا (متفرج) ان نركز على الدوافع الاساسية التي ذكرناها والتي

اوضحآها الدراسات السابقة وهي: ان المشاركة في الرياضة اما تنافسية او ترويحية، وان مثل هذه المشاهدة قد تم تحقيقها سلبا او ايجابيا. وبالطبع فهذا تبسيط لأسباب عديدة من اجلها يشارك الناس في الرياضة ولكنها على اية حال نقطة بداية للشرح الدوافع الاولية والثانوية للسفر المرتبطة بالرياضة.

### سادساً: الدوافع المساندة في السياحة الرياضية<sup>(1)</sup> :

ان محاولة التحديد الدقيق للمسافرين للسياحة الرياضية تعوقها العديد من الصعوبات، وسبق توضيح ذلك من تعدد دوافع المشاركة في الرياضة والسياحة. كذلك نجد ان هذه الدوافع تتغير بمرور الوقت وتغطي مجالات واسعة ومتباينة.

ففي مجال السياحة الرياضية يمكن بسهولة وصف الطبيعة المتعددة لمسافرين لهذا الغرض، مثال السائح الرياضي الذي يسافر الى بطولة كرة القدم الاوروبية 2004 قد يريد ان يرى فريقه المتنافس ويستمتع بطقس الصيف الرائع او يشارك في احتفالات ثقافية او يستفيد فريقه من الضيافة المحلية، وهذه الدوافع مجتمعة توضح ان من غير الواقعي تحديد الروابط معظم الدوافع التي لا حصر لها الموجودة في كل من الرياضية والسياحية. وقد يكون من الافضل تناول رؤية اوسع عن كل من الرياضة السياحة بان تقترح بان هناك ثنائية دافعية "كلاهما متعاون ومتبادل". وقد ركز (1999de knop) على العاقبة بينهما بملاحظة ان طبيعية السياحة الرياضية هي عن خبرة المكان، وهذا التفسير عن العلاقة بين الرياضة السياحة يميل أكثر ناحية نظرية الجغرافية من النظرية الفسيولوجية التي تعالج طريقة التعاون بين الرياضة السياحة.

أن الفكرة الذي اقترحها في الاصل كل من هي ان السائحين الرياضيين يمكن تصنيفهم بناء على اسباب اولية وثانوية للسفر، وأكثر من ذلك وبالإشارة الى دراسات ترى ان الدافعية هي داخلية وخارجية، وترى ان الدوافع الثانوية لها أثر قوي على الدوافع الاولية.

لذلك يجب النظر الى الدوافع الثانوية على انها مرتبة الثانية او انها اقل اهمية عن الاولية ولكن الدوافع الثانوية مصدر لأثرء الدوافع الاولية، مثال لذلك : في حين انم الدوافع الاولى قد يكون لعب الغولف فان خبرة اللعب سيتم تعزيزها بعدد من

1- خليفة بيهباني (2007)، مصدر سبق ذكره، ص 83.

المؤشرات في السببين التي سيتم فيها اللعب ، وقد تمثل المناخ ، والمناظر، وعناصر اجتماعية ،وجودة اللعب او عددا اخرآ من العوامل تضيف الى خبرة ككل للعب الغولف وهي خبرة تختلف كلية عن الخبرة العودة للوطن، هذا المثال يوضح انه لدى بعض الافراد ( في هذه الحالة السائحين الرياضيين المشاركين ايجابيا) فان السياحة الرياضية تقدم لهم فرصة الاستمتاع بأفضل ما في المجالين . كما اوضح Rayen (2003) "ان ايجاد شيء تحب ان تفعله، بالطبع، يخلق كلا من المعنى والمتعة " ما أفضل ان تشارك في نشاط مفضل لك في مكانك المفضل او في مكن كنت تريد ان تذهب اليه ورغم ذلك يشير الى الدوافع الرياضية والسياحية السلبية على الخبرات المرتبطة بالرياضية والعكس. فمثل هذه الاسئلة بالطبع تركز على الخبرة أكثر من الدوافع، ولكنها مع ذلك تخلق اعتبارات هامة لكل من المدير والباحث في ركل من السياحة والرياضة.

سابعاً: الرياضة كقطاع نام في الصناعة السياحية<sup>(1)</sup> :

ان التنمية ونمو زمن المتعة والاجازة والحرفة والمهن في السنوات السابقة ال 40 الماضية يمكن تقسيمها الى اربعة مراحل:

1. فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية الخمسينات، وكانت هذه الفترة قاصرة على المتعة واجازة للترويح واسترخاء بعد عمل شاق، فالناس كانوا يجلسون بالمنزل، ويذهبون الى شاطئ البحر، او المناطق الريفية او الجبال ليس للسياحة او المشي او التجوال ولكن اساسا للراحة.
2. فترة الستينات: تتسم هذه بالفترة بالاستهلاك. والتحول او التنقل أصبح أكبر بسبب التحسن في المنزل في وسائل النقل، واتسمت السياحة بترك المنزل والراحة والاكل الجيد.
3. نهاية الستينات وحتى الثمانينات: ظهرت اتجاهات اخرى ان مفاهيم النمو والنشاط والمشاركة الاجتماعية والمتعة. والصدقة وراء الذات الذات اصبحت امورا محورية في المجتمع، بمعنى اخر أصبح الفرد ذو التوجه للترويح يريد المشاركة بطريقة ايجابية، وان يلاحظ بدقة، وان يستمتع بطريقة واعية. واصبحت الرياضة اثناء

1- خليفة بهباني (2007)، مصدر سبق ذكره، ص 105.

الاجازات امرا شعيبا وشائعا، وكانت الرياضية الاساسية هي المشي والسباحة، ولكن عنهاك ايضا رياضات جديدة مثل ركوب البحر والتنس.

4. التسعينات: وتتسم التسعينات بأنشطة الترويج، والفوائد المتبادلة بين الاقتصاد والمتعة، وبين الرياضة والسياحة اصبحت واضحة، وظهر مفهوم السياحة الرياضية، ان السياحة تقدم قدرا هائلا من البرامج ذات التوجه الرياضي، ان الرياضة غالبا يتم ممارستها في مزيج من السياحة (مثال: ركوب الدراجات وجولات المشي).

وفي مقياس الدافعية تصبح كل من المشاركة والاهمية في مكانة عالية حيث تلعب الرياضة دورا محوريا هاما في تشكيل هوية الشخص، وعلى اية حال ففي حين تفترض هيئة السياحة في انجلترا ان السياح الرياضة عن قناعة ودافعية هم من الرياضيين الصفوة او القمة فان هؤلاء المشاركين احيانا يشاركون في أنشطة غير تنافسية وهنا يصعب تطبيق مفهوم الرياضي القمة لان لديه مستوى عاليا من الالتزام في السياحة الرياضية أكثر من الرياضة نفسها.

ان افتراض ان المشاركين بالدافعية هم من رياضي القمة يجعلها نسأل هل هذا الدافع ينطبق على المشاهدين؟ هذا امر صعب ولذلك فأنا نفضل التركيز في السياحة الرياضية على المشاركة والاهمية، ولو أردنا توزيع مشاهدة كرة القدم على مقياس الدافعية فنجد في نهاية المقياس بالنسبة لمن يعشق كرة القدم سنجد اعداد كبيرة جدا، ولكن من يريد مشاهدة مباراة حية لكرة القدم عدد قليل جدا.

بالمثل سنجد هناك مشاهدين لكرة القدم ولكن لا تعتبر كرة القدم بالنسبة لهم جزءا هاما في حياتهم، اي ان مشاهد الكرة ذات اهمية سلبية للبعض وايجابية للبعض الاخر، وفي نهاية مقياس الدافعية نجد ان المشاركين كمتفرجين لكرة القدم امر هام وخاصة لمن يعتبرون كرة القدم جزءا هاما في حياتهم. تنمية الرياضة<sup>(1)</sup>؛

لان أثر السياحة على الرياضة يحدث حقيقة على المستوى الفردي فقد اخترنا ان نركز في هذا الفصل على أثر السياحة على تنمية الرياضة الفردية بدلا من أثر

1- خليفة بيهاني (2007)، مصدر سبق ذكره، ص 127.

السياحة على تنمية الرياضة ككل. اي التطور التاريخي للرياضة، ومن الواضح عبر الزمان ان الاتجاهات في تنمية الرياضة الفردية تؤثر على التطور التاريخي الكلي للرياضة.

ويركز النموذج الكندي لتنمية الرياضة على كلا من: الرياضة الترويحية، ورياضة المنافسة المنظمة، والاداء الرياضي العالي لأنها ثلاثة مراحل لتنمية الرياضة وفي بريطانيا العظمى فان نموذج في تقسيم مجلس الرياضة هو انه لا يرى المنافسة على انها مكون اساسي اما للرياضة ذاتها او على انها طموح لتحسين الاداء. ولذلك فان هذا النموذج يناسب تعريفنا للرياضة ويتجنب المشكلات المتضمنة في نماذج تركز على الراحل.

تنمية النشاط الرياضي على اساس المصادر السياحية المتوفرة<sup>(1)</sup>؛

ان توفر اراضي وبحار وفضاء في الهواء يمكن ان تكون مصدرا لتنمية الرياضة. حيث ارتبطت المصادر الطبيعية بالجبال وذلك في القرن 19. وفي السنوات الحالية ومع حيث تحديات الهواء واليابس والماء ادى بالتحسيس لإعادة تحديد حدود الخبرات الرياضية بل واختراع رياضات جديدة او تنمية رياضة قديمة.

والمكتشف الاسطوري الشهير سيراداموند هيلاري عندما تم سؤاله لماذا تسلق الجبال ارست فكان جوابه: "لأنها هناك". بمعنى اخر ان وجود مثل هذه الاشكال الارضية المتميزة على كوكبنا تمثل كلا من التحدي الشخصي والفرصة للتحرك نحوها.

ومثل المصادر النوعية الطبيعية موجودة وتمثل تحديا للناس (غالبا لان السياح البعيدين عن بيئتهم الطبيعية يرغبون في التغلب على هذه المصاعب). وهي نفس المصادر الجغرافية التي تجعل هذه المقاصد جذابة للسياح وهي تؤدي كذلك ال تنمية الرياضة في عالمنا المعاصر.

ان الترحلق وبخاصة لأسفل التل لم تظهر ببساطة لأنها من اشكال الرياضة وتمثل نوعا من التحدي لمن يقوم بذلك. ان الترحلق على المنحدرات بدرجة 60 او أكبر يضمن السقوط من قمم عالية والطيران في الهواء. ان الجبال الالب الاوربية، وجبال الروكي الامريكية، وجبال الانديز في امريكا الجنوبية، وجبال الالب الجنوبية في

1- المصدر نفسه، ص 133.

نيوزلندا تجتذب المغامرين. والتزحلق من كل العالم لهذا الشكل من اشكال التنمية الرياضية.

وهناك جدل حول ما إذا كانت الرغبة في التغلب وهزيمة تلك التحديات الطبيعية لذلك او التطور في الادوات الازمة لذلك، او ان التطور التكنولوجي وتطور الاجهزة هو المصدر لهذه التنمية.

بلا شك فهناك دور متبادل بين المظاهر الطبيعية والتقدم التكنولوجي وحتى اوائل الثمانينات كانت دراجات السباق ذات البدلات قاصرة على الاراضي الصالحة لراكبي الدراجات وعندما ابتكر في مصنع مخصص للدراجات في كاليفورنيا ووصلت الابتكار الجديد لدراجات الجبال، وفتحت الجبال لارتياح المناظر الطبيعية الوعرة، ووصلت هذه الدراجات الى مصانع داويان وأصبح من الممكن التغلب على وعورة السطح والتي كانت الوسيلة الوحيدة للتعامل معها في الاقدام فقط لن يستطيع من السياح.

ولكن الان وبعد اختراع دراجات الجبال ظهرت على اجندا الأولبياد: ان وجود التيارات الهوائية الدافئة الصاعدة كان الاساس للعديد من الرياضات الهوائية. وقد تم تسجيل ارقام قياسية جديدة في كل من السباق والارتفاع في نيومكسيكو، في كاليفورنيا اصبحت مناطق مرغوبة لتوفر الظروف التي تتحدى هواة رياضة (الانزلاق من التعلق العالي)

ويستطيع الان لاعبو الرياضة السفر مئات بل الالف الاميال عبر الكرة الارضية بحثا عن أفضل تيارات الواء ساخنة صاعدة لكي يتحقق لهم الصعود لأعلى وتحقق ارقام قياسية في الارتفاع عن سطح الارض.

ان الانزلاق وهي رياضة الطيران بدون قوة محرك من ماكينة انما تتوقف كذلك على قدروة الكطيار على ايجاد واستخدام هذه التيارات الصاعدة الساخنة.

ورياضة حديثة ايضا وهي التزحلق الهوائي وأكثر منها هي Sky Surfing وهي تستخدم لوحة تشبه لوحة التزحلق على الجليد وظهرت لمستخدميها مهارات معقدة مثل الدحرجة واللف والمغزلي والشقبة.

ورغم تن ادوات التقنية امر لا مفر منه الا انه بدون وجود تلك الظاهرة الطبيعية وهي التيارات الهوائية الساخنة الصاعدة ماكانت قد ظهرت هذه الرياضات. ان الرياضات

اليابس والبحر والهواء مستمرة في ابلتطور كنتيجة لهذه المصادر الطبيعية في العالم. وعلى نفس هذه المصادر تعتمد السياحة.

لذلك فان المفتاح للحفاظ على العلاقة بين الرياضة والسياحة لابد وان يستمر وذلك من خلال الحفاظ على البيئة التي تعتمد كل من الرياضة والسياحة عليها لحدوث التنمية.

ان المصادر التاريخية والثقافية التي صنعها الانسان هي جوانب حيوية للسياحة فهناك العديد من الدول والمدن تسعى لجذب السياح بتوفر الراحة وسهولة الوصول لاماكن خصبة سواء من حيث السطح او المناخ مثل المنحدرات الصناعية للتزلحلق، او حمامات السباحة، والتسلق الصناعي على حوائط من صنع الانسان (كما في الملاهي) والاستاد والضمار والملاعب لا تقدم فقط مواضع لمشاركة السياح بل في بعض الحالات تؤدي الى حقيقة الى تنمية شكل جديد من اشكال الرياضة.

وابتكار فكرة الجدران الصناعية للتسلق والتي اصبحت متوفرة في أماكن بالمدن يسهل الوصول اليها وليس بالضرورة التوجه الى هذه الاماكن بعيدة وسيئة من حيث الظروف المناخية والطقس، مما يؤدي الى سرعة نمو وانتشار هذه الرياضة والتي يشارك فيها الرجال والسيدات في اي سن.

وفي العديد من الدراسات لكل من Collins and Jackson (2001) وصفوا "مطالب السياحة الرياضية" بالمتعة من خلال ابحاث تجريبية، وهذه النموذج اتخذ مفهومه الاساسي من "مجلس التنمية الرياضية في انجلترا" فهو نموذج ينتقل من مستوى تمهيدي، الى المشاركة والاداء الى مستوى امتياز والصفوة ومجلس السياحة الرياضية يبدأ من مجرد رغبة الشخص بالاستمتاع بالمشاركة الرياضية في الاجازات العامة ثم انتقل الى مستويات مختلفة: مثل المناسبات المنتظمة ثم الالتزام بتقديم البرامج وانتهت بالسائح الرياضي العاشق للمشاركة.

### المبحث الثالث

#### الإطار العملي: عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

##### جدول (1)

اتفق	%	محايد	%	لا أأفق	%
50	92.59%	3	5.55%	1	1.58%

جدول (1) يبين إجابات عينه عن البحث (يعد التخطيط ضرورة ملحة لأي نشاط إاقتصادى) فقد كانت النسبة الأعلى بإجابة أأفق بنسبة 92.59% ومن ثم أأابه محايد النسبة 5.55% والنسبة أأابه لا أأفق كانت 1.58% مما يشير إلى إن (للتخطيط السىأحي دورا بالغا فى تطوير الأنشطة الإاقتصادية كونه منهجا علميا للتنظيم لجميع عناصرها وأنماطها).

##### جدول (2)

اتفق	%	محايد	%	لا أأفق	%
37	87.4%	6	11.11%	1	1.85%

جدول (2) يبين إجابات عينه البحث عن عبارة (مستقبل السىأحة مرتبط بالتخطيط السىأحي) فقد كانت النسبة الأعلى بإجابة أأفق بنسبة 87.4% ومن ثم إجابة محايد النسبة 11.11% والنسبة أأابه لا أأفق كانت 1.85% مما يشير إلى إن (تخطيط التنمية السىأحية يساعد على تجديد وصيانة الموارد السىأحية والاستفادة منها بشكل يناسب الوقت الحاضر والمستقبل).

##### جدول (3)

اتفق	%	محايد	%	لا أأفق	%
42	77.77%	9	16.66%	3	5.55%

جدول (3) يبين إجابات عينه البحث عن عبارة (تعد الرىأضية أكبر ظاهرة إجتماعية فى العالم) فقد كانت النسبة الأعلى بإجابة أأفق بنسبة 77.77% ومن ثم إجابة محايد النسبة 16.66% ونسبة إجابة لا أأفق كانت 5.55% من يشير إلى إن (التخطيط مرن، مستمر، وتدريجي، يتقبل اجراء أي تعديل إذا تطلب الأمر بناء على المتابعة المستمرة والتغذية الراجعة).

جدول (4)

اتفق	%	محايد	%	لا أتفق	%
47	87.4%	3	5.55%	4	7.4%

جدول (4) يبين إجابات عينه البحث عن عبارة (يعتمد التخطيط على المعلومات والبيانات الدقيقة) فقد كانت النسبة الأعلى بإجابة أتفق بنسبة 87.4% ويلاحظ تقارب إجابات المحايد والتي كانت النسبة 5.55% وإجابات لا أتفق بنسبة 7.4% مما تشير إلى أن التخطيط (يتعامل مع السياحة على أنها نظام له مدخلات وعمليات ومخرجات محددة، ويمكن التأثير في هذه التكوينات وتوجيهها).

جدول (5)

اتفق	%	محايد	%	لا أتفق	%
38	70.37%	10	18.52%	6	11.11%

جدول (5) يبين إجابات عينه البحث عن عبارة (التنمية السياحية مرتبطة بوجود التربية الفعلية الإجتماعية) فقد كانت النسبة الأعلى أتفق بنسبة 70.37% ويلاحظ تقارب إجابات المحايد والتي كانت بنسبة 18.52% وإجابات لا أتفق بنسبة 11.11% من ويشير إلى السياحة (نشاط حيوي وحركي متغير يؤثر في سلوك الفرد وتصرفاته ذو تأثير في المجتمع نتيجة لاحتكاك الفرد بثقافات الآخرين وذو تأثير اقتصادي بالغ الأهمية).

جدول (6)

اتفق	%	محايد	%	لا أتفق	%
50	92.6%	3	5.55%	1	1.85%

جدول (6) يبين إجابات عينه البحث عن عبارة (تعد الرياضة أكبر ظاهرة اجتماعية في العالم) النسبة الأعلى بإجابة أتفق ينسبها (92.6%) ومن ثم إجابة محايد النسبة (5.55%) والنسبة إجابة لا أتفق كانت (1.85%) مما يشير إلى أن السياحة رياضية تعد (أكبر ظاهرة اجتماعية في العالم ويتوقع إن تصبح السياحة أكبر صناعة في العالم في بدايات القرن الحالي).

آءول (7)

آءق	%	مآاا	%	لا آءق	%
36	66.66	10	18.51	9	16.66

آءول (7) ببان إآابآ عابآ البآآ عا عبارة (معظم مطالب الرابضابآ هاب من آل المشاهءة أكآر من المشاركة) فقء كانت النسبة الأعلى بإآابة آءق بنسبة (66.66%) وابلآظ آقارب إآابآ المآابء والابآ كانت بنسبة (18.51) وإآابآ لا آءق بنسبة (16.66) مما يؤكء إلى أن "الآفسرابآ للءافعبابآ فب الرابضابآ لا آركز فقآ على افعال المشاركابن الابابابابآ بل آهءف كذلك لآفسرابآ ءوافع المشاهء الرابضابآ ، وقء ءءءوا آابابابآ ءوافع للمآرفربابن على الرابضابآ شبوعا وهاب آربطب بالآابآ: الآنساب الرابماعابآ، والاسرة، واسباب آمالابآ، وآقءرابآ الءابآ ، وءوافع آآماعابآ، والهروب ، والآآعة، والآقلاب من الضغوط".

آءول (8)

آءق	%	مآاا	%	لا آءق	%
38	70.37	22.22	12	7.4	4

آءول (8) ببان إآابآ عابآ البآآ عا عبارة (الملاح الطابعبابآ والآآهبابآ الرابضابابآ هاب من أكآر الفآابآ وضوحا فب ماباط الآآب السابابآ) بأن النسبة الأعلى بإآابة آءق بنسبة (70.37%) ومن آم إآابة مآابء النسبة (22.22) والنسبة إآابة لا آءق فقء كانت (7.4%) مما ببءل على أن المصابر السابابابآ (الابآ صنعبا الانسان هاب آواب آبوابآ للسابابآ فهناك العءبء من الءول والمءن تسعب لآآب السابابآ بآوفر الرابآة وسهولة الوصول لامابن سبابابآ مثل المنآءرابآ الصناعابآ للآرآلق، او آماماب السبابابآ، والآسلق الصناعابآ الابآ آؤءب إلى آقببقة إلى آنبمبآ شكل آءبء من اشكال الرابضابآ).

آءول (9)

آءق	%	مآاا	%	لا آءق	%
42	77.77	6	11.11	6	11.11

آءول (9) ببان إآابآ عابآ البآآ عا عبارة (الأءءابآ الرابضابابآ هاب المآون الأساس للسابابآ الرابضابابآ) فقء كانت النسبة الأعلى آءق بنسبة 77.77% وابلآظ

تساوي إجابات المحايد وإجابات لا أتفق والتي كانت بنسبة (11.11%) ويؤكد ذلك (ان السياحة الرياضية أصبحت واضحة جلية ودخلت مجال التسويق، والمثال على ذلك المباريات في الأولمبياد والبطولات العالمية).

جدول (10)

اتفق	%	محايد	%	لا أتفق	%
13	24.70%	40	74.70%	1	1.85%

جدول (10) يبين إجابات عينه البحث عن عبارة (السياحة الرياضية هي الرياضة التنافسية) فقد كانت النسبة الأعلى بإجابة محايد 74.70% ثم إجابة أتفق والتي كانت بنسبة 24.70% وإجابات لا أتفق بنسبة 1.85% مما يشير الى أن الإقبال على السياحة الرياضية ليس بهدف المنافسة بل من أجل الترويج وتكوين الصداقات والتقليل من ضغوط الحياة اليومية ويتضح ذلك في "الدول المتقدمة حيث يبحث افرادها من كل المستويات العمرية عن الانشطة البدنية مما يدفعهم الى المشاركة في النشاط الرياضي، ويوجد تبادل مزدوج بين السياحة الرياضية في تنمية الصداقات الفردية والقومية والدولية".

## الاستنتاجات والتوصيات:

### أولاً: الاستنتاجات:

من خلال النتائج توصل الباحثون الى أن التخطيط:

1. ضرورة ملحة لأي نشاط إقتصادي.
2. مستقبل السياحة مرتبط بالتخطيط السياحي.
3. يتسم التخطيط بالمرونة واختيار البدائل.
4. يعتمد التخطيط على المعلومات والبيانات الدقيقة.
5. التنمية السياحية مرتبطة بوجود التربية الفعلية الإجتماعية.
6. تعد الرياضة أكبر ظاهرة اجتماعية في العالم.
7. معظم مطالب الرياضة هي من أجل المشاهدة أكثر من المشاركة.
8. الملامح الطبيعية والتجهيزات الرياضية هي من أكثر الفئات وضوحاً في مناطق الجذب السياحي.
9. الأحداث الرياضية هي المكون الأساس للسياحة الرياضية.
10. لا ينظر للسياحة الرياضية على كونها مقترنة بالرياضة التنافسية.

### ثانياً: التوصيات:

من خلال الإستنتاجات يوصي الباحثون بما يلي:

1. الإعتماد على التخطيط من أجل سياحة مستدامة.
2. الإعتماد على البحث العلمي من أجل الحصول على البيانات الدقيقة بهدف التخطيط السليم.
3. توفير الملاعب والتجهيزات الرياضية في مناطق الجذب السياحي.
4. التثقيف بأن السياحة الرياضية هي ليست الرياضة التنافسية فقط.
5. جعل الأنشطة الرياضية سلوك مجتمع ومن ثم العمل على إقترانها بالسياحة.

## المصادر

1. إنعام حنا: التخطيط للتنمية السياحية في العراق، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 1980.
2. الياس الخوري: السياحة في لبنان والعالم، ط1، دون دار نشر، بيروت، 1985.
3. بنيتا سعد: التخطيط السياحي والتنمية في الأردن، ورقة عمل مقدمة لندوة السياحة في الأردن، آفاق وتطلعات، المنعقدة في جامعة عمان الأهلية في الفترة 25-1998/4/26، عمان، 1998.
4. حسن علي شرقي: نظرية القدرات الإدارية، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، 1997.
5. خليفة بهباني: السياحة الرياضية، ط1، الكويت، الشويخ، فور فيلمز للطباعة، 2007.
6. سفيان منذر الدليمي: أثر تخطيط التنمية السياحية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، في إقليم العراق الشمالي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 2005.
7. صلاح عبد الوهاب: تخطيط الموارد الاقتصادية، ط1، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1988.
8. عبد الإله ابو عياش و حميد عبد النبي الطائي: التخطيط السياحي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2010، عمان، ص45.
9. عبد الكريم، أكرم، وقت الفراغ وأثره على تنمية النشاطات السياحية والترفيهية، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2002.
10. عثمان محمد غنيم: تخطيط استخدام الارض الريفي والحضري، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، 2008.
11. محمد إبراهيم الزهاوي: إمكانية تنمية النشاط السياحي في إقليم الانبار، رسالة ماجستير مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري والإقليمي، 2001.

12. محمد عمر مؤمن: التخطيط السياحي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، 2009م، الإسكندرية.
13. منال شوقي: محاضرات في التنمية السياحية، ط1، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2013م.
14. مهنا الحداد: الأردن والسياحة ومشكلات وهموم على الساحة، ط1، جامعة اليرموك، الأردن، 1997م.
15. نبيل الروبي: التخطيط السياحي، ط1، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
16. نبيل الروبي: مجموعة الدراسات السياحية، اقتصاديات السياحة، ط1، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1986.

## ملحق (1)

### الإستبانة

تحية طيبة...

يروم عدد من الباحثين دراسة البحث الموسوم "التخطيط السياحي ودوره في تنمية السياحة الرياضية" في محافظة كربلاء المقدسة، لذا يرجى التفضل بالإجابة عن أسئلة هذه الإستبانة خدمة للحركة العلمية والسياحية، وأن جميع الإجابات ستكون في خدمة البحث وأهدافه ومحاولة منا للوصول الى أفضل الحلول الممكنة.

### مع التقدير

ت	السؤال	أتفق	محايد	لا أتفق
1	يعد التخطيط ضرورة ملحة لأي نشاط إقتصادي.			
2	مستقبل السياحة مرتبط بالتخطيط السياحي.			
3	يتسم التخطيط بالمرونة واختيار البدائل.			
4	يعتمد التخطيط على المعلومات والبيانات الدقيقة.			
5	التنمية السياحية مرتبطة بوجود التربية الفعلية الإجتماعية.			
6	تعد الرياضة أكبر ظاهرة إجتماعيه في العالم.			
7	معظم مطالب الرياضية هي من اجل المشاهدة أكثر من المشاركة.			
8	الملاح الطبيعية والتجهيزات الرياضية هي من أكثر الفئات وضوحا في مناطق الجذب السياحي.			
9	الأحداث الرياضية هي المكون الأساس للسياحة الرياضية.			
10	السياحة الرياضية هي الرياضة التنافسية.			



درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة وعلاقتها بمستوى التميز  
التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة  
Degree of Application of Modern Management Accounting Methods  
and its Relationship to the Level of Organizational Excellence in the  
Jordanian Industrial Companies - Public shareholding

عبدالله محمد كامل الشوابكة

المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة وعلاقتها بمستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة، حيث اشتمل مجتمع الدراسة على جميع الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة والبالغ عددها (56) شركة لعام (2019)، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي واستبانة لجمع البيانات، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم تطبيق الدراسة على (50%) من إجمالي هذه الشركات، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج هي: أن تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة جاءت بدرجة متوسطة، وأن مستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة جاء بمستوى متوسط، وأن درجة الارتباط بين درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة ومستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة قد بلغت (0.866) بمستوى دلالة (0.000) وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين جميع المجالات.

كما خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة استخدام الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة، وضرورة التعاون بين الوحدات الإدارية عند تطبيق الأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية، من أجل رفع مستوى التميز التنظيمي فيها وزيادة تفوقها في السوق التنافسي.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الإدارية الحديثة، التميز التنظيمي.

## ABSTRACT

This study aimed to reveal the degree of application of modern management accounting methods and its relationship to the level of organizational excellence in the Jordanian industrial public joint-stock companies, as the study population included all the public joint-stock Jordanian industrial companies of (56) companies for the year (2019), and to achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive correlational approach and a questionnaire for collecting data, and the study sample was chosen by a simple random method, as the study was applied to (50%) of the total of these companies, and the study showed a set of results: The application of modern management accounting methods in the Jordanian industrial public shareholding companies came to a medium degree, and the level of organizational excellence in the Jordanian industrial public joint-stock companies came at a medium level, and that the degree of correlation between the degree of application of modern management accounting methods and the level of organizational excellence in the Jordanian industrial public shareholding companies reached (0.866) with a significance level (0.000), which means that there is a correlation relationship. Statistically significant between all domains.

The study also concluded with a set of recommendations, the most important of which are: the necessity of using modern management accounting methods by Jordanian industrial companies, and the necessity of cooperation between administrative units when applying modern methods of management accounting, in order to raise the level of organizational excellence in them and increase their superiority in the competitive market.

**Key words:** Modern Management Accounting, Organizational Excellence.

## المقدمة :

تزايدت الأبحاث والدراسات حول أثر التطبيقات الحديثة للتكنولوجيا على القدرة التنافسية للمؤسسات الصناعية، والتي تتجلى في ارتفاع مستوى التميز التنظيمي فيها، متسائلة عن الأسباب التي تقف وراء التفاوت في هذه الميزة، وجاءت الدراسات بذكر شتى العوامل التي تساهم في ذلك، في عصر التغيرات المضطربة في الساعة، وكانت البيئة الحاسوبية أحد المتغيرات التي انتشرت في عصر العولمة، ذلك أن استخدام نظم المعلومات الحاسوبية الإدارية الحديثة تضع هذه المؤسسات أمام تحديات صعبة، تلزمها بالمحافظة على مستواها في البيئة التنافسية الرخبة، وحيث تبين من خلال الأبحاث والدراسات أن استخدام المؤسسات لأساليب المحاسبة الإدارية الحديثة يساهم في محافظتها على مستوى تنظيمي يحقق لها ميزة تنافسية منافسة.

من هنا بدأت المحاسبة الإدارية في التحول من الشكل التقليدي إلى المعاصر، من خلال ما اكتسبته من تطور جوهري في مفاهيمها وأساليبها وأبعادها، لتتناسب مع ما تتطلبه المؤسسات في عصر الحداثة والتطور، وقد أدى التنافس الكبير بين الشركات والمؤسسات في إنتاج السلع وتنوع أذواق المستهلكين إلى إرتفاع نسبة التكلفة المباشرة عن التكلفة غير المباشرة، ومع تزايد هذه المنافسة والمطالب الإدارية في ظل وجود التغيرات البيئية والاقتصادية أدت إلى ظهور أساليب محاسبية إدارية حديثة تحاول تلبية طموحات الشركات، من خلال تحقيق ميزة تنظيمية تمكنها من بيئتها التنافسية (السعيدة، 2017).

## مشكلة الدراسة :

يرى لاشمان (2013) Lachmann أن المؤسسات والشركات تعيش تغيرات متسارعة تتعلق بالتسارع في التطور التكنولوجي والثورة الصناعية الصخمة، فباتت المنافسة تتصاعد بوتيرة كبيرة لتلاحق هذه التطورات، وكان لابد للمؤسسات المتنافسة إثبات نفسها عن طريق ما تقدمه من أداء يميزها عن غيرها من المؤسسات ويضمن بقائها واستمراريتها، ويحقق لها الأفضلية والتميز. وإذا كان البعد المالي والبشري والتنظيمي والاستراتيجي أحد أسباب التميز التنظيمي في المؤسسات؛ فقد ارتأينا من خلال هذه الدراسة البحث في الأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية والمتعلقة بنظام التكلفة المبني

على الأنشطة، والتكاليف المستهدفة، وتحليل ربحية الزبون، وبطاقة العلامات المتوازنة ونظام sigma six لقياس الجودة، ومدى انعكاسها على التميز التنظيمي للمؤسسات من خلال طرح مشكلة الدراسة الآتية:

«ما درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة وماعلاقتها بمستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة؟»  
أهمية الدراسة:

اظهرت الأبحاث والدراسات أن ثمة هنالك فجوة بين التطورات التي تشهدها الشركات والمؤسسات على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، وبين ما تستخدمه هذه الشركات من أساليب قديمة تقليدية فيما يتعلق بأساليب المحاسبة الإدارية الحديثة، الأمر الذي لم يضع المؤسسات في كفة المنافسة مع المؤسسات التي تشهد تميزاً تنظيمياً عالياً، وجاءت أهمية الدراسة هذه من ضرورة تبليط جسر الفجوة بين القديم والحديث بهدف إشباع حاجات السوق المنافس (Blocher.2010).

ويرى الخطيب (2009) أن أغلب التحديات المهمة التي تشهدها المؤسسات والشركات؛ هي تصنيع الجودة العالية والتكلفة المنخفضة، الأمر الذي يحتم عليها استخدام الأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية، لتحقيق استراتيجية طويلة الأمد في السوق. وتكمن أهمية هذه الدراسة كونها تبحث في أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة من أجل تطوير الشركات الصناعية الأردنية المساهمة المحدودة، عن طريق ما ستقدمه الدراسة من اقتراحات تساعد المؤسسات على تحسين نوعية منتجاتها بشكل يضمن لها البقاء والتميز.

كما تكمن أهمية الدراسة فيما ستقدمه من مساعدة الشركات والمؤسسات في توجيه الأنشطة التشغيلية وتحفيز العاملين والإداريين لتحقيق أهداف الشركة، وتزويد الإدارات بالمعلومات المهمة التي قد تحتاجها لاتخاذ القرارات والخطط التي تحقق لها تميزاً تنظيمياً منافساً.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، وهي:

1. الكشف عن درجة استخدام الشركات الصناعية الأردنية المساهمة

العامه لأساليب المحاسبة الإدارية الحديثة.

2. التعرف على مستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة.

3. الكشف عن العلاقة بين استخدام أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة ومستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة.

أسئلة الدراسة:

من خلال ما سبق يمكن تلخيص أسئلة الدراسة بالتساؤلات الآتية:

1. ما هي درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة؟

2. ما مستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة؟

3. ما هي العلاقة بين تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة ومستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة؟

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في المحددات الآتية:

- الحدود الموضوعية: تقتصر حدود الدراسة الموضوعية في «الكشف عن درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة والمتمثلة بمجالات نظام التكلفة المبني على الأنشطة، والتكاليف المستهدفة، وتحليل ربحية الزبون، وبطاقة العلامات المتوازنة ونظام sigma six لقياس الجودة، وعلاقتها بمستوى التميز التنظيمي والمتمثل بمجالات البعد المالي وبعد الموارد البشرية وبعد الثقافة التنظيمية وبعد التخطيط الاستراتيجي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة.

- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على جميع العاملين في الوحدات الإدارية والموظفين في الدوائر المالية والتنظيمية والتسويقية في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة والبالغ عددها (56) شركة.

- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة للسنة الدراسية 2020-2021م.

## مصطلحات الدراسة :

- المحاسبة الإدارية : المحاسبة الإدارية أعمال تنطوي على المشاركة في اتخاذ القرارات الإدارية، ووضع أنظمة التخطيط وإدارة الأداء، وتوفير الخبرة والمعرفة في مجال الإبلاغ المالي ووحدة التحكم لمساعدة الإدارة في وضع وتنفيذ استراتيجية المؤسسة. كما أن المحاسبة الإدارية تعتبر العملية التي يتم فيها جمع البيانات المالية وغير المالية ومعالجتها، وفقاً لأساليب محددة، بغاية الوصول إلى البيانات التي تخدم الإدارات المختلفة في المؤسسة لتحقيق أهدافها وتنفيذ عملها ومخططاتها، والمحاسبة الإدارية الحديثة تختلف في أساليبها عن المحاسبة الإدارية القديمة (2013)، (Lachmann).

- التميز التنظيمي: هو درجة من التفوق في نظام المؤسسة الشامل، من ناحية الممارسات التطبيقية له، الأمر الذي يحقق للمؤسسة تميزاً في مخرجاتها وأعمالها، من خلال ما تقدمه المؤسسة من خدمات تنال رضى المستهلك، وتحقيق كبير للأهداف التي ترسمها، مما يكسبها ميزة تنافسية بين المؤسسات الأخرى (الخطيب، 2009).

## الإطار النظري :

### المحاسبة الإدارية الحديثة :

إن بداية التفكير بالمحاسبة الإدارية كنوع من أنواع العلوم والمعارف المحاسبية نشأ بسبب حاجة الأقسام الاقتصادية إلى معلومات وبيانات تساهم في حل التحديات والمشكلات المتعلقة بالخطط والقرارات المستقبلية لها، خلال فترة زمنية أكبر من الفترة المالية التي كانت تقوم بتغطيتها محاسبة التكاليف، وأهمية وجود أنظمة مسؤولة عن تجميع البيانات ومعالجتها لتصبح معلومات يمكن من خلالها تحقيق الاستفادة منها من قبل المستخدمين الذين لهم علاقات مع الوحدة الاقتصادية، ومن هذا القابل يمكننا القول؛ بأن ظهور المحاسبة الإدارية الحديثة كان «استجابة لحاجات الإدارة الحديثة لمطالبها بنوعية معينة من المعلومات المحاسبية التي تلزم لأغراض التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات، إضافة إلى ذلك؛ المساهمة بدور كبير في حل المشكلات والمعضلات الإدارية، التي يمكن أن تواجهها إدارة الوحدات الاقتصادية، وعلى هذا القابل بدأت توصف المحاسبة الإدارية بـ «امتزاج علمي بين المحاسبة والإدارة». وإذا ما القينا نظرة تاريخية على

القرن العشرين لأهم الأمور التي تميز بها هذا القرن وإلى أي مدى أثر على المحاسبة الإدارية؛ سلاحظ أن هناك مجموعة من التغييرات التي كان لها دور في تطوير المحاسبة الإدارية من حيث المفهوم والأساليب والدور الذي قامت به في الوحدات الاقتصادية (إدريس، 2009)، وذلك من خلال التقسيم التاريخي الآتي:

#### أولاً: بداية القرن العشرين حتى الأربعينات

لقد شهد بداية القرن العشرين حركة جديدة للإدارة العلمية الحديثة التي اهتمت باستخدام الأساليب العلمية في الإدارة وما يتعلق فيها من وظائف يمكن أن تمارسها في الوحدات الاقتصادية، كما تميزت هذه الفترة الزمنية التي أُطلق عليها «الثورة الصناعية»، بالتركيز على عمليات الإنتاج في الوحدات الاقتصادية وتحديد تكاليف البضائع والمنتجات، ومن هنا قد بدأ الاهتمام بـ «محاسبة التكاليف» وهو الذي يمثل بدايات الاهتمام بالمحاسبة الإدارية خلال هذه المدة الزمنية، على اعتبار أن محاسبة التكاليف تمثل لاحقاً أحد أهم المقومات الرئيسية لنظام المحاسبة الإدارية (السعيدة، 2017).

#### ثانياً: بداية الخمسينات حتى الثمانينات

تمثل هذه الفترة الزمنية التوسع الحقيقي للمحاسبة الإدارية التي تطورت بالتحديد فيما يتعلق بمفهومها ومقوماتها وأهدافها وأساليبها العلمية التي نشأت بسبب الحاجة إليها في خضم التطورات الكثيرة التي شهدتها هذه الحقبة والتي تتجلى بما يلي: من حيث المفهوم، وُضع مفهوم محدد بالمحاسبة الإدارية نتيجة الحاجة إليها وارتباطها مع فروع المحاسبة الأخرى والإدارة، حيث نُظر لها على أنها: تعديل أو تطوير بيانات ومعلومات المحاسبة المالية لتناسب الاحتياجات الإدارية، ثم تميزها بأنها تختص بتقديم بيانات ذات جدوى عن نشاط الوحدات الاقتصادية لإدارتها الداخلية والتي تعتمد في اتخاذ القرارات على هذه المعلومات، وأيضاً فإن المحاسبة الإدارية مكملة لوظائف المحاسبة والإدارة من حيث أنها تبحث في البيانات والمعلومات المحاسبية التي تلزم لإدارة والبيانات الإدارية التي تلزم للمحاسبة، كما أن مفهوم «المحاسبة الإدارية» يُعتبر مفهوماً تطويرياً بالنظر إلى المفهوم المعاصر لمحاسبة التكاليف. إنّ النظرة المعاصرة الحديثة للمحاسبة الإدارية عبر مفاهيم نظم المعلومات في أنها تمثل نظام شامل للمعلومات في الوحدات الاقتصادية من خلال نظم المعلومات المحاسبية ( بكافة أفرعها) ونظم المعلومات

الإدارية ( بكافة أفرعها) إضافة الى قدرتها في التعامل مع فروع المعرفة المختلفة والاستعانة بالعلوم الإدارية والاقتصادية وبحوث العمليات والحاسبات الالكترونية والإحصاء وغيرها (بن سالم، 2018).

من حيث المقومات، يُنظرُ للمحاسبة الإدارية كنظام للمعلومات يوجد فيه مقومات يستند اليها في العمل، ويمكن أن تكون هذه المقومات بناءً على الحاجة للبيانات اللازمة لتشغيل الأنظمة، وعليه فقد تم تبين أساسيات نظام المحاسبة الإدارية بـ: النّظام المحاسبي المالي، النّظام المحاسبي التكاليفي، نظام الرقابة المالية (Lee, 2007).

من حيث هدفها، تطورت أهداف المحاسبة الادارية في قدرتها لإيجاد أهداف الوحدات الاقتصادية والفروع ذات العلاقة، ونظراً إلى الحاجة للبيانات للجهات الداخلية والخارجية فقد تطورت مخرجات النظم المحاسبية المالية لاستيفاء هذه الاحتياجات، وإن الحاجة للبيانات عن الخطة المستقبلية طويلة الأجل قد طور أهداف النظام المحاسبي التكاليفي الذي يهتم بالمدى المستقبلي قصير الأجل (Tayles, 2009).

من حيث الأسلوب العلمي، تطورت الحاجة لوجود أسلوب علمي بالمحاسبة الإدارية لتوصيل البيانات والمعلومات المحاسبية لكافة الجهات التي تتطلبها، وتجعلها تستطيع اتخاذ القرارات المناسبة من خلالها، مما أدى لتطورها من خلال ما اشتملت عليه من: أسلوب الموازنات، التكاليف المعيارية، أسلوب محاسبة المسؤولية، أسلوب تحليل التعادل، أسلوب أسعار التحويل، أسلوب تحليل البيانات المدخلة والمخرجة (policastro, 2003).

ثالثاً: بداية الثمانينات حتى التسعينات

تركز هذه الحقبة على إمكانية التوصل للاحتساب الدقيق للتكاليف عبر الاعتماد على أسلوب التكاليف القائم على الأنشطة (دودين، 2012).  
رابعاً: منتصف التسعينات حتى القرن الحادي والعشرين .

تمثل هذه الفترة ذروة التطور للمحاسبة، حيث جاءت ثورة في الاستعمالات التي تعتمد على التكنولوجيا في مجال أساليب التصنيع الحديثة أو من خلال استخدامها للتجارة الالكترونية، أو فيما يتعلق بطريقة الحصول على البيانات وكيفية تشغيلها عبر الاستفادة من الحاسبات الالكترونية وإمكانية التعامل مع الانترنت. ويلاحظ هذه الفترة بداية ظهور أساليب فنية ومتطورة كضبط الوقت TIT لمختلف الأنشطة، وإدارة الجودة

الشملة TQM، والعيوب الصفريّة ZD ونظام التكلفة المبني على الأنشطة، والتكاليف المستهدفة، وتحليل ربحية الزبون، وبطاقة العلامات المتوازنة ونظام sigma six لقياس الجودة وغيرها (إدريس 2009).

التميز التنظيمي:

أولاً: تعريف التميز التنظيمي:

عرف أصحاب الإدارة العلمية التميز التنظيمي على أنه الكفاءة، وعرفه مدخل العلاقات الانسانية على أنه العمل الجماعي وفرق العمل، أما مدخل الإدارة الحديثة فقد عرفته أنه الجودة الشاملة، حيث تعد إدارة الجودة الشاملة مصدراً للميزة التنافسية (بن سالم، 2018).

ثالثاً: أبعاد التميز التنظيمي:

يتحدد التميز التنظيمي في عدة أبعاد؛ ونذكر أهمها :

1 - القيادة: فالقيادة المتميزة هي التي تسعى وراء النظام القيمي بدلاً من التحكم في التنظيم، فالنظام القيمي هو الذي يقود إلى التميز لأنه يعمل بالسر والعلن، حيث أن القيادة هي جوهر التميز التنظيمي، من خلال جودة القرارات الإدارية وتحفيز العاملين والقدرة على الرؤية الثاقبة والمتجددة، وانشاء تابعين حقيقيين لديهم ولاء للمؤسسة (العبدو، 2019).

2 - الموارد البشرية: تحظى الموارد البشرية باهتمام كبير في المؤسسة المتميزة نظراً للأهمية النسبية لهذه الموارد مقارنة بالموارد الأخرى بسبب دورها الفعال في كافة العمليات الانتاجية والتسويقية والإدارية والمالية (Mohamed, 2004).

3 - الاستراتيجية: فلا يكفي وضع قرارات استراتيجية والتخطيط لها بل إن تنفيذ هذه القرارات أهم من القرارات نفسها، لإحداث التغيير المطلوب وسرعة في الوصول للأداء المتميز (حريم، 2019).

4 - الثقافة التنظيمية: ويتمثل في تفسير السلوك السائد في المؤسسة، من خلال جمع معلومات عما يعتقدونه والمعايير التنظيمية السائدة والقوانين ومدى التزام العاملين بها وإيمانهم بالمؤسسة، فالثقافة التنظيمية تلعب دوراً هاماً في مستوى الأداء التنظيمي

وعلاقة هذا الأخير بالتميز، فقد تحتاج المؤسسة لتغيير في ثقافتها التنظيمية إن كان هناك إخفاق يُعزى الى ذلك (دودين، 2012).

5 - البعد المالي: تعتبر الأرباح ورضا العاملين المادي مؤشر لنجاح المؤسسة، والكثير من الفلسفات التربوية التي كانت تفسر مؤشر الكسب على أنه دليل للنجاح كالفلسفة البراجماتية، وخير مثال على ذلك: «جائزة الملك عبدالله لتمييز الأداء الحكومي»، حيث كان الهدف منها تشجيع المؤسسات الحكومية على تقديم أفضل الخدمات للمواطنين وتطوير أداء المؤسسات. التي كانت تجعل مكافآتها مالية من منطلق أن البعد المالي يعتبر عنصر قوة لتطور المؤسسات ومعياراً لوجودتها (العبود، 2019).

### الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة المستخدم والطريقة والإجراءات التي تم إتباعها من أجل تحقيق أهداف الدراسة، حيث تضمن هذا الفصل وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة وطرق التحقق من الصدق والثبات، ومتغيرات الدراسة والمعالجات الإحصائية المستخدمة في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

### منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي الإرتباطي، حيث يُعد المنهج الأفضل لملاءمة لأغراض هذه الدراسة، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة في عملية جمع البيانات الخاصة بعينة بالدراسة، من أجل تحليل البيانات والوصول إلى النتائج التي تساعد في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

### مجتمع الدراسة وعينته

تكون مجتمع الدراسة من الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة، والبالغ عددهم (56) شركة، حيث تم تطبيق الدراسة على ما يقارب (50%) من إجمالي هذه الشركات، والتي تمثل عينة الدراسة، التي تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وقد اشتملت عينة الدراسة على الإداريين للأقسام في الشركات، والموظفين في الدوائر المالية والتنظيمية والتسويقية، حيث تم توزيع (110) استبانة، تم استرجاع (100) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي. كما هو مبين في الجدول الآتي:

**جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس المؤهل العلمي وسنوات الخبرة**

متغيرات الدراسة	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	60	60.0%
	أنثى	40	40.0%
	المجموع	100	100.0%
المؤهل العلمي	أقل من بكالوريوس	59	59.0%
	أعلى من بكالوريوس	41	41.0%
	المجموع	100	100.0%
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	48	48.0%
	5 سنوات فأكثر	52	52.0%
	المجموع	100	100.0%

**أداة الدراسة:**

قام الباحث بتطوير أداة الدراسة "درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركة من وجهة نظر فريق العمل كاملاً"، وذلك من خلال الرجوع إلى الأدب النظري ذات العلاقة والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع مثل دراسة: ( يوسف، 2012) و ( Tayles, 2009) و ( Lachmann, 2013). حيث تكوّنت الاستبانة من (25) فقرة موزعة على خمس مجالات.

وكما قام الباحث بتطوير أداة مستوى التميز التنظيمي في الشركة من وجهة نظر فريق العمل كاملاً، وذلك من خلال الرجوع إلى الأدب النظري ذات العلاقة والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع مثل دراسة: ( العبدو، 2019) و (بن سالم، 2018). حيث تكوّن المقياس من (16) فقرة موزعة على أربع مجالات.

وقد تمّ استخدام مقياس ليكرت خماسي التدرج، إذ حددت خمسة مستويات على النحو الآتي: (موافق بشدة وأعطيت (5)، موافق أعطيت (4)، محايد أعطيت (3)، معارض أعطيت (2)، معارض بشدة أعطيت (1)) للإجابة عن تلك الفقرات، إذ تمثل الدرجة (5) درجة مرتفعة، كما تمثل الدرجة (1) درجة متدنية.

## صدق أداآى الدراسة

### أ. صدق المحتوى لأداآى الدراسة

وللتحقق من صدق المحتوى الظاهري لأداآى الدراسة؛ قام الباحث بعرضها على عشر من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص والخبرة من المحكمين المختصين في مجال المحاسبة في الجامعات الأردنية، وذلك بهدف إبداء آرائهم عن دقة وصحة محتوى الأداة من حيث؛ وضوح الفقرات، والصياغة اللغوية، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وانتماء الفقرات للمجال الذي تتبع له، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يرونه مناسباً على الفقرات.

تمّ الأخذ بكافة ملاحظات المحكمين؛ حيث تمّ القيام بتعديل الصياغة اللغوية للفقرات وحذف بعض الفقرات التي أجمع عليها ما نسبة (80%) تقريباً كحد أدنى التي تمّ الاتفاق عليها من المحكمين كمعيار للحكم على صلاحيتها.

### ب. صدق البناء لأداآى الدراسة

وللتحقق من صدق البناء تمّ تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرد، من خارج عينة الدراسة المستهدفة من أجل التعرف على مدى صدق الاتساق الداخلي للأداة ومدى إسهام الفقرات المكونة لها، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ بين فقرات أداة الدراسة والدرجة الكلية للمجال المنتمي إليه، وذلك كما هو مبين في الجداول الآتية:

القسم الأول: استبانة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركة من وجهة نظر فريق العمل:

جدول (2) معاملات ارتباط فقرات أداة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في

الشركة من وجهة نظر فريق العمل بالدرجة الكلية المنتمي إليه

تطبيق نظام sigma six تطبيق نظام الجودة		تطبيق نظام بطاقة العلامة المتوازنة تتقويم الأداء		تطبيق نظام ربحية الزبون		تطبيق نظام التكلفة المستهدفة		نظام محاسبة التكاليف على حساب الأنشطة	
معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم
0.816	1	0.880	1	0.877	1	0.676	1	0.776	1
0.833	2	0.749	2	0.827	2	0.783	2	0.558	2
0.897	3	0.843	3	0.911	3	0.768	3	0.768	3

تطبيق نظام sigma six تقياس الجودة		تطبيق نظام بطاقة العلامة المتوازنة لتقويم الأداء		تطبيق نظام ربحية الزبون		تطبيق نظام التكلفة المستهدفة		نظام محاسبة التكاليف على حساب الأنشطة	
معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم
0.833	4	0.816	4	0.850	4	0.661	4	0.753	4
0.820	5	0.833	5	0.874	5	0.879	5	0.773	5

❖ دالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha = 0.01)$ .

❖ دالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$ .

يبين الجدول (2) أن قيم معاملات ارتباط الفقرات على مجال نظام محاسبة التكاليف على حساب الأنشطة تراوحت بين (0.558 – 0.776)، وقد كانت جميع هذه القيم مرتفعة ودالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(\alpha = 0.05)$ . وهذا يعني وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي في فقرات المجال.

ويلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط الفقرات على مجال تطبيق نظام التكلفة المستهدفة تراوحت بين (0.661 – 0.879)، وقد كانت جميع هذه القيم مرتفعة ودالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(\alpha = 0.05)$ . وهذا يشير إلى وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي في فقرات المجال.

ويبين الجدول أن قيم معاملات ارتباط الفقرات على تطبيق نظام ربحية الزبون تراوحت بين (0.827 – 0.911)، وقد كانت جميع هذه القيم مرتفعة ودالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(\alpha = 0.05)$ . وهذا يشير إلى وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي في فقرات المجال.

ويلاحظ من الجدول أن قيم معاملات ارتباط الفقرات على مجال تطبيق نظام بطاقة العلامة المتوازنة لتقويم الأداء تراوحت بين (0.749 – 0.880)، وقد كانت جميع هذه القيم مرتفعة ودالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(\alpha = 0.05)$ . وهذا يشير إلى وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي في فقرات المجال.

وكما يلاحظ من الجدول أن قيم معاملات ارتباط الفقرات على مجال تطبيق نظام sigma six لقياس الجودة تراوحت بين (0.816 – 0.897)، وقد كانت جميع

هذه القيم مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ). وهذا يشير إلى وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي في فقرات المجال.

الجدول (3) معاملات الارتباط بين المجالات والدرجة الكلية على استبانة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركة من وجهة نظر فريق العمل

الدرجة الكلية	تطبيق نظام sigma six لقياس الجودة	تطبيق نظام بطاقة العلامة المتوازنة لتقويم الأداء	تطبيق نظام ربحية الزبون	تطبيق نظام التكلفة المستهدفة	نظام محاسبة التكاليف على حساب الأنشطة	المجالات
0.745	0.444	0.522	0.691	0.482	1	نظام محاسبة التكاليف على حساب الأنشطة
0.893	0.790	0.447	0.582	1		تطبيق نظام التكلفة المستهدفة
0.896	0.621	0.633	1			تطبيق نظام ربحية الزبون
0.790	0.499	1				تطبيق نظام بطاقة العلامة المتوازنة لتقويم الأداء
0.779	1					تطبيق نظام sigma six لقياس الجودة
1						الدرجة الكلية

❖ دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.01$ ).

❖ دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ).

يلاحظ من الجدول (3) وجود معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين المجالات مع الدرجة الكلية للمقياس على استبانة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركة من وجهة نظر فريق العمل، حيث تراوحت بين (0.745 – 0.896) وقد كانت جميع هذه القيم مرتفعة ودالة إحصائياً، وهذا يعني وجود درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي في فقرات مجالات المقياس والدرجة الكلية على المقياس.

القسم الثاني: استبانة مستوى التمييز التنظيمي في الشركة من وجهة نظر فريق العمل:

جدول (4) معاملات ارتباط فقرات أداة مستوى التمييز التنظيمي في الشركة من وجهة

نظر فريق العمل بالدرجة الكلية المنتمي إليه

الموارد البشرية		الثقافة التنظيمية		الاستراتيجية		الموارد المالية	
معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم
0.798	1	0.751	1	0.546	1	0.722	1
0.871	2	0.864	2	0.852	2	0.898	2
0.744	3	0.630	3	0.659	3	0.862	3
0.838	4	0.662	4	0.774	4	0.789	4

❖ دالة إحصائياً عند مستوى  $(\alpha = 0.01)$ .

❖ دالة إحصائياً عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$ .

يبين الجدول (4) أن قيم معاملات ارتباط الفقرات على مجال الموارد المالية تراوحت بين (0.722 – 0.898)، وقد كانت جميع هذه القيم مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة  $(\alpha = 0.05)$ . وهذا يعني وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي في فقرات المجال.

ويلاحظ من الجدول أن قيم معاملات ارتباط الفقرات على مجال الاستراتيجية تراوحت بين (0.546 – 0.852)، وقد كانت جميع هذه القيم مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة  $(\alpha = 0.05)$ . وهذا يشير إلى وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي في فقرات المجال.

ويبين الجدول السابق قيم معاملات ارتباط الفقرات على مجال الثقافة التنظيمية تراوحت بين (0.630 – 0.864)، وقد كانت جميع هذه القيم مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة  $(\alpha = 0.05)$ . وهذا يشير إلى وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي في فقرات المجال.

ويلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط الفقرات على مجال الموارد البشرية تراوحت بين (0.744 – 0.871)، وقد كانت جميع هذه القيم مرتفعة ودالة

إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ). وهذا يشير إلى وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي في فقرات المجال.

الجدول (5) معاملات الارتباط بين المجالات والدرجة الكلية على استبانة مستوى التميز التنظيمي في الشركة من وجهة نظر فريق العمل

الدرجة الكلية	الموارد البشرية	الثقافة التنظيمية	الاستراتيجية	الموارد المالية	المجالات
0.639	0.571	0.690	0.633	1	الموارد المالية
0.789	0.654	0.582	1		الاستراتيجية
0.698	0.592	1			الثقافة التنظيمية
0.785	1				الموارد البشرية
1					الدرجة الكلية

❖ دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.01$ ).

❖ دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ).

يلاحظ من الجدول (5) وجود معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين المجالات مع الدرجة الكلية للمقياس على استبانة مستوى التميز التنظيمي في الشركة من وجهة نظر فريق العمل، حيث تراوحت بين (0.639 – 0.789) وقد كانت جميع هذه القيم مرتفعة ودالة، وهذا يعني وجود درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي في فقرات مجالات المقياس والدرجة الكلية على المقياس.

ثبات أدوات الدراسة :

للتأكد من ثبات أدوات الدراسة، تمّ إيجاد معامل الثبات من خلال حساب معامل الاتساق الداخلي للفقرات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach–Alpha)، حيث تم تطبيق أداة الدراسة على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (30) فرد، للتأكد من ثباتها، ويبين الجدول (6) قيم من معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ لمجالات أدوات الدراسة.

جدول (6) معامل الاتساق الداخلي بأستخدام كرونباخ ألفا لأداتي الدراسة

الأداة	المجالات	كرونباخ ألفا	عدد الفقرات
تطبيق أساليب	نظام محاسبة التكاليف على حساب الأنشطة	0.855	5
المحاسبة الإدارية	تطبيق نظام التكلفة المستهدفة	0.867	5
الحديثة في	تطبيق نظام ربحية الزبون	0.852	5
الشركة	تطبيق نظام بطاقة العلامة المتوازنة لتقويم الأداء	0.871	5
	تطبيق نظام sigma six لقياس الجودة	0.898	5
	الأداة ككل	0.888	25
مستوى التميز	الموارد المالية	0.852	4
التنظيمي	الاستراتيجية	0.877	4
	الثقافة التنظيمية	0.711	4
	الموارد البشرية	0.791	4
	الأداة ككل	0.825	16

يبين الجدول (6) قيم معاملات الثبات وفق طريقة كرونباخ ألفا لفقرات الأداة على استبانة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركة، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات على مجالات الاستبانة بأستخدام كرونباخ ألفا (0.852-0.898)، في حين بلغ معامل كرونباخ ألفا على فقرات الأداة ككل (0.888).

وكما يبين الجدول قيم معاملات الثبات وفق طريقة كرونباخ ألفا لفقرات الأداة على استبانة مستوى التميز التنظيمي في الشركة من وجهة نظر فريق العمل كاملاً، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات على مجالات الاستبانة بأستخدام كرونباخ ألفا (0.711-0.877)، في حين بلغ معامل كرونباخ ألفا على فقرات الأداة ككل (0.825).

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- أ. المتغيرات الرئيسية، وهي:
- تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركة
- مستوى التميز التنظيمي في الشركة من وجهة نظر فريق العمل كاملاً.

ب. المتغيرات الثانوية (الوسيطّة)، وهي:

1. الجنس، وله فئتان: (ذكر، وأنثى).
2. المؤهل العلمي، وله فئتان: (أقل من بكالوريوس، أعلى من بكالوريوس).
3. سنوات الخبرة، وله فئتان: (أقل من 5 سنوات، و5 سنوات فأكثر).

### المعالجة الإحصائية

تمت المعالجات الإحصائية لبيانات الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك على النحو الآتي:

- للإجابة عن السؤال الأول، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة.
  - للإجابة عن السؤال الثاني، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مستوى التميز التنظيمي الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة.
  - للإجابة عن السؤال الثالث، تمّ استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة ومستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة.
  - تمّ استخراج التكرارات والنسب المئوية لتوزيع افراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة.
  - تمّ استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach- Alpha) لإيجاد معامل الاتساق الداخلي، لتأكد من ثبات أداة الدراسة.
  - تمّ استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لإيجاد معامل صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- وقد تم اعتماد مقياس ليكرت خماسي التدرّج لتصحيح أداتي الدراسة، حيث تعطى كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة)، وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم

اعتماد المقياس الآتي لأغراض تحليل النتائج كما هو موضّح من خلال استخدام المعادلة التالية :

$$1.3 = \frac{1-5}{3} = \frac{\text{الحد الأعلى للبدائل} - \text{الحد الأدنى للبدائل}}{\text{عدد المستويات}}$$

- المدى الأول : ( 1 + 1.33 = 2.33 )، وعليه يصبح التقدير ( 1 - 2.33 ) مؤشراً منخفضاً.
- المدى الثاني: ( 2.34 + 1.33 = 3.67 )، وعليه يصبح التقدير ( 2.34 - 3.67 ) مؤشراً متوسطاً.
- المدى الثالث: ( 3.67 + 1.33 = 5 )، وعليه يصبح التقدير ( 3.68 - 5 ) مؤشراً مرتفعاً.

### نتائج الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة وعلاقتها بمستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة، ولتحقيق هذه الأهداف سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصّ على: "ما هي درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة؟"

للإجابة عن السؤال الأول، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة بشكل عام وكلّ مجال من المجالات، والجدول (7) يبين ذلك.

**الجدول (7) المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة مرتبة تنازلياً**

#	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	نظام محاسبة التكاليف على حساب الأنشطة	3.57	0.48	2	متوسطة
2	تطبيق نظام التكلفة المستهدفة	3.44	0.57	3	متوسطة
3	تطبيق نظام ربحية الزبون	3.38	0.58	5	متوسطة
4	تطبيق نظام بطاقة العلامة المتوازنة لتقويم الأداء	3.41	0.61	4	متوسطة
5	تطبيق نظام sigma six لقياس الجودة	3.64	0.62	1	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.49	0.44		متوسطة

يلاحظ من نتائج الجدول (7) أن المتوسط الحسابي لدرجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة جاء بدرجة متوسطة، إذ بلغ (3.49) بانحراف معياري (0.44)، وقد جاء في الرتبة الأولى مجال " تطبيق نظام sigma six لقياس الجودة " بدرجة حسابي (3.49) بانحراف معياري (0.62) وبدرجة متوسطة، وجاء في الرتبة الثانية مجال " نظام محاسبة التكاليف على حساب الأنشطة " بمتوسط حسابي (3.57) بانحراف معياري (0.48) وبدرجة متوسطة، وجاء في الرتبة الثالثة مجال " تطبيق نظام التكلفة المستهدفة " بمتوسط حسابي (3.44) بانحراف معياري (0.57) وبدرجة متوسطة، وجاء في الرتبة الرابعة مجال " تطبيق نظام بطاقة العلامة المتوازنة لتقويم الأداء " بمتوسط حسابي (3.41) بانحراف معياري (0.61) وبدرجة متوسطة، وكما جاء في الرتبة الخامسة مجال " تطبيق نظام ربحية الزبون " بمتوسط حسابي (3.38) بانحراف معياري (0.58) وبدرجة متوسطة. وفيما يلي عرض للمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من الفقرات مرتبة تنازلياً على المجال المنتميه اليه، والجدول (8) يوضح ذلك:

**الجدول (8) المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة مرتبة تنازلياً على المجال**

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة على المجال	المستوى
1	تملك الشركة دليل خاص بمراكز التكلفة المستغلة من قبل مراكز الإنتاج.	4.12	0.81	1	مرتفعة
2	تقوم الشركة بتقدير التكلفة اللازمة لكل نشاط.	3.75	0.74	3	مرتفعة
3	نظام محاسبة التكاليف على اساس الأنشطة في الشركة قادر على توفير معلومات وافية.	3.58	0.74	5	متوسطة
4	يتوفر في الشركة نظام معلومات محاسبي فعال.	3.60	0.85	4	متوسطة
5	يعد مفهوم نظام محاسبة التكاليف على أساس الأنشطة من المفاهيم المعروفة جيداً للمستويات الإدارية المسؤولة في الشركة.	2.79	0.81	2	مرتفعة
الدرجة الكلية على مجال نظام محاسبة التكاليف على حساب الأنشطة		3.57	0.48	متوسطة	
1	لدى الشركة معرفة باستخدام تقنية نظام التكلفة المستهدف	3.47	0.90	3	متوسطة
2	تعتمد إدارة الشركة على بيانات التكاليف في عملية اتخاذ قرارات عند طرح منتج جديد.	3.52	0.92	1	متوسطة
3	يؤدي اتباع أسلوب التكلفة المستهدفة الى تقديم منتجات أو خدمات مرغوبة من قبل المستهلك.	3.48	0.85	2	متوسطة
4	يعمل مدخل نظام التكلفة المستهدفة على تنمية روح الفريق لدى العاملين، حيث لا يمكن تبنيه إلا من خلال تعاون الأفراد من مختلف الإدارات التنظيمية.	3.34	0.84	5	متوسطة
5	تركز الشركة على تصميم المنتج بالشكل الذي يمكن إنتاجه دون أن يتجاوز التكلفة المسموح بها.	3.37	0.90	4	متوسطة
الدرجة الكلية على مجال تطبيق نظام التكلفة المستهدفة		3.44	0.57	متوسطة	
1	يعد مفهوم نظام تحليل ربحية الزبون من المفاهيم المعروفة جيداً في الشركة.	3.32	0.89	4	متوسطة
2	تقوم الشركة بالتركيز على مجاميع الزبائن عند تحليل الربحية.	3.41	0.88	2	متوسطة
3	تقوم الشركة بتحليل ربحية الزبون من أجل الارتقاء بالخدمات المقدمة لكبار الزبائن المربحين.	3.56	0.76	1	متوسطة
4	إن تحديد ربحية الزبون الحالية والمستقبلية يساهم في التنبؤ بربحية الزبون المستقبلية.	3.23	0.89	5	متوسطة

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة على المجال	المستوى
5	إن نظام تحليل ربحية الزبون في الشركة قادر على توفير معلومات لاتخاذ القرارات المتعلقة بالزبائن.	3.40	0.78	3	متوسطة
الدرجة الكلية على مجال تطبيق نظام ربحية الزبون		3.38	0.58	متوسطة	
1	يتضمن نظام تقييم الأداء بالشركة مقاييس مالية.	3.18	0.97	5	متوسطة
2	توفر بطاقة العلامات المتوازنة لتقييم الأداء بالشركة إطاراً للقياس يشمل مقاييس للأداء المالي وغير المالي.	3.48	0.78	3	متوسطة
3	يساهم تطبيق نظام بطاقة العلامات المتوازنة لتقييم الأداء في الشركة في تعزيز نظام الرقابة.	3.32	0.82	4	متوسطة
4	يساهم تطبيق نظام بطاقة العلامات المتوازنة لتقييم الأداء في الشركة في وضع الخطط الاستراتيجية.	3.52	0.82	2	متوسطة
5	إن استخدام بطاقة العلامات المتوازنة لتقييم الأداء في الشركة يوفر قاعدة بيانات تساعد الإدارة على تقييم الاداء بشكل أفضل.	3.55	0.86	1	متوسطة
الدرجة الكلية على مجال تطبيق نظام بطاقة العلامة المتوازنة لتقييم الأداء		3.41	0.61	متوسطة	
1	وجود هيكل إداري سليم يساعد كثيراً في عملية إنجاح نظام سيجما ستة لقياس الجودة بالشركة.	3.50	0.95	5	متوسطة
2	تعتمد الإدارة على نظام سيجما ستة لقياس الجودة في تطبيق سياسة الجودة الشاملة لمنتجاتها.	3.76	0.77	1	مرتفعة
3	تلتزم الإدارة العليا بتحقيق أعلى درجات الجودة، ويعتبر إدارة الجودة الشاملة هدف جوهرى للشركة.	3.65	0.87	3	متوسطة
4	إن تطبيق سيجما ستة في الشركة يعزز من تلبية احتياجات المستهلكين.	3.62	0.85	4	متوسطة
5	يتطلب تطبيق نظام سيجما ستة التعاون الكبير بين أفراد الشركة واستخدام فرق العمل.	3.68	0.75	2	مرتفعة
الدرجة الكلية على مجال تطبيق نظام SIGMA SIX لقياس الجودة		3.64	0.62	متوسطة	

يبين الجدول (8) أن المتوسط الحسابي لمجال نظام محاسبة التكاليف على حساب الأنشطة بلغ (3.57) وبانحراف معياري (0.48) وبالمستوى متوسط، حيث جاءت في الرتبة الأولى على المجال الفقرة (1) التي نصت على " تملك الشركة دليل خاص بمراكز التكلفة المستغلة من قبل مراكز الإنتاج " بمتوسط حسابي (4.12) وانحراف معياري (0.81) وبمستوى مرتفع، وفي الرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (3) التي نصت على

" نظام محاسبة التكاليف على اساس الأنشطة في الشركة قادر على توفير معلومات وافية " ، بمتوسط حسابي (3.58) وانحراف معياري (0.74) وبمستوى متوسط.

كما يبين الجدول أن المتوسط الحسابي لِمجال تطبيق نظام التكلفة المستهدفة بلغ (3.44) وبانحراف معياري (0.57) وبالمستوى متوسط ، إذ جاءت في الرتبة الأولى على المجال الفقرة (2) التي نصت على " تعتمد إدارة الشركة على بيانات التكاليف في عملية اتخاذ قراراتٍ عند طرح منتج جديد " ، بمتوسط حسابي (3.52) وانحراف معياري (0.92) وبمستوى متوسط ، وفي الرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (4) التي نصت على " يعمل مدخل نظام التكلفة المستهدفة على تنمية روح الفريق لدى العاملين، حيث لا يمكن تبنيه إلا من خلال تعاون الأفراد من مختلف الإدارات التنظيمية " ، بمتوسط حسابي (3.34) وانحراف معياري (0.84) وبمستوى متوسط.

ويبين الجدول (8) أن المتوسط الحسابي لِمجال تطبيق نظام ربحية الزبون بلغ (3.38) وبانحراف معياري (0.58) وبالمستوى متوسط ، إذ جاءت في الرتبة الأولى على المجال الفقرة (3) التي نصت على " تقوم الشركة بتحليل ربحية الزبون من أجل الارتقاء بالخدمات المقدمة لكبار الزبائن المربحين " ، بمتوسط حسابي (3.56) وانحراف معياري (0.76) وبمستوى متوسط ، وفي الرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (4) التي نصت على " إن تحديد ربحية الزبون الحالية والمستقبلية يساهم في التنبؤ بربحية الزبون المستقبلية " ، بمتوسط حسابي (3.23) وانحراف معياري (0.89) وبمستوى متوسط.

كما يبين الجدول أن المتوسط الحسابي لِمجال تطبيق نظام بطاقة العلامة المتوازنة لتقويم الأداء بلغ (3.41) وبانحراف معياري (0.61) وبالمستوى متوسط ، إذ جاءت في الرتبة الأولى على المجال الفقرة (4) التي نصت على " يساهم تطبيق نظام بطاقة العلامات المتوازنة لتقويم الأداء في الشركة في وضع الخطط الاستراتيجية " ، بمتوسط حسابي (3.52) وانحراف معياري (0.82) وبمستوى متوسط ، وفي الرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (5) التي نصت على " إن استخدام بطاقة العلامات المتوازنة لتقويم الأداء في الشركة يوفر قاعدة بيانات تساعد الإدارة على تقويم الاداء بشكل أفضل " ، بمتوسط حسابي (3.55) وانحراف معياري (0.86) وبمستوى متوسط.

وبيبين الجدول أن المتوسط الحسابي لمّجال تطبيق نظام SIGMA SIX لقياس الجودة بلغ (3.64) وبانحراف معياري (0.62) وبالمستوى متوسط ، إذ جاءت في الرتبة الأولى على المّجال الفقرة (2) التي نصت على " تعتمد الإدارة على نظام سيجما ستة لقياس الجودة في تطبيق سياسة الجوده الشّامله لمنتجاتها"، بمتوسط حسابي (3.76) وانحراف معياري (0.77) وبمستوى مرتفع، وفي الرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (1) التي نصت على " وجود هيكل إداري سليم يساعد كثيراً في عملية إنجاح نظام سيجما ستة لقياس الجودة بالشركة "، بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (0.95) وبمستوى متوسط.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصّ على: " ما هو مستوى التمييز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة؟" للإجابة عن السؤال الثاني، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مستوى التمييز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة بشكل عام ولكل مجال من المّجالات، والجدول (9) يبين ذلك.

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التمييز التنظيمي

الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة مرتبة تنازلياً

#	المّجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	الموارد المالية	3.66	0.65	2	متوسطة
2	الاستراتيجية	3.65	0.63	3	متوسطة
3	الثقافة التنظيمية	3.57	0.50	4	متوسطة
4	الموارد البشرية	3.69	0.59	1	مرتفعه
	الدرجة الكلية	3.64	0.48		متوسطة

يلاحظ من نتائج الجدول (9) أن المتوسط الحسابي لمستوى التمييز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة جاء بمستوى متوسطة إذ بلغ (3.64) بانحراف معياري (0.48)، وقد جاء في الرتبة الأولى مجال " الموارد البشرية " بمتوسط حسابي (3.69) بانحراف معياري (0.59) وبمستوى مرتفعة، وجاء في الرتبة الثانية مجال " الموارد المالية " بمتوسط حسابي (3.66) بانحراف معياري (0.65) وبمستوى متوسطة، وجاء في الرتبة الثالثة مجال " الاستراتيجية " بمتوسط حسابي (3.65)

بانحراف معياري (0.63) وبمستوى متوسطة، وجاء في الرتبة الرابعة مجال " الثقافة التنظيمية" بمتوسط حسابي (3.57) بانحراف معياري (0.50) وبمستوى متوسطة. وفيما يلي عرض للمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من الفقرات مرتبة تنازلياً على المجال المنتميه إليه، والجدول (10) يوضح ذلك:

**الجدول (10) المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مستوى التميز التنظيمي الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة مرتبة تنازلياً على المجال**

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة على المجال	المستوى
1	تمتلك الشركة خطة لإدارة مواردها المالية.	3.51	0.86	4	متوسطة
2	تعتمد الشركة مبدأ الحاسبة في إدارة مواردها المالية.	3.70	0.93	2	مرتفعة
3	تصمم الشركة خطة تسويقية بهدف زيادة عدد زبائنّها.	3.77	0.80	1	مرتفعة
4	تتناسب أرباح الشركة مع ما تقدمه من خدمات.	3.65	0.82	3	متوسطة
<b>الدرجة الكلية على مجال الموارد المالية</b>		<b>3.66</b>	<b>0.65</b>	<b>متوسطة</b>	
1	لدى الشركة معايير واضحة لتقويم أدائها.	3.72	0.79	1	مرتفعة
2	تواكب الشركة التطورات التكنولوجية الحديثة في الاساليب الإدارية المتبعة وخاصة فيما يخص الإدارة الحاسبية.	3.58	0.78	4	متوسطة
3	تلتزم أقسام الشركة بالاستراتيجية الخاصة بها.	3.67	0.74	2	مرتفعة
4	تفيد الشركة مما وصلت إليه الشركات المنافسة في تطوير نفسها.	3.64	0.73	3	متوسطة
<b>الدرجة الكلية على مجال تطبيق نظام الاستراتيجية</b>		<b>3.65</b>	<b>0.63</b>	<b>متوسطة</b>	
1	تتعامل الشركة مع ضغوطات العمل بإيجابية سعياً للتميز.	3.69	0.69	2	مرتفعة
2	تتعامل الشركة مع مقترحات المستفيدين من خدماتها بإيجابية.	3.73	0.71	1	مرتفعة
3	تمتلك الشركة خطاً بهدف التطوير.	3.32	0.74	4	متوسطة
4	تحضى الشركة بموظفين أكفيا مؤهلين.	3.52	0.80	3	متوسطة
<b>الدرجة الكلية على مجال الثقافة التنظيمية</b>		<b>3.57</b>	<b>0.50</b>	<b>متوسطة</b>	
1	ترتبط الشركة بعلاقات إيجابية مع المؤسسات الأخرى.	3.69	0.72	3	مرتفعة
2	تهتم الشركة بالمواقع الالكترونية للحديث عن انجازاتها.	3.67	0.77	4	مرتفعة
3	ترتبط الشركة بعلاقات إيجابية مع المؤسسات الأخرى.	3.70	0.85	2	مرتفعة
4	يوجد ثقة ومصداقية بين الشركة والعملاء.	3.71	0.74	1	مرتفعة
<b>الدرجة الكلية على مجال الموارد البشرية</b>		<b>3.69</b>	<b>0.59</b>	<b>مرتفعة</b>	

يبين الجدول (10) أن المتوسط الحسابي لمجال الموارد المالية بلغ (3.66) وبانحراف معياري (0.65) وبالمستوى متوسط، حيث جاءت في الرتبة الأولى على المجال الفقرة (3) التي نصت على "تصمم الشركة خطة تسويقية بهدف زيادة عدد زبائنها" بمتوسط حسابي (3.77) وانحراف معياري (0.80) وبمستوى مرتفع، وفي الرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (1) التي نصت على "تمتلك الشركة خطة لإدارة مواردها المالية"، بمتوسط حسابي (3.51) وانحراف معياري (0.86) وبمستوى متوسط.

كما يبين الجدول (10) أن المتوسط الحسابي لمجال الاستراتيجية بلغ (3.65) وبانحراف معياري (0.63) وبالمستوى متوسط، إذ جاءت في الرتبة الأولى على المجال الفقرة (1) التي نصت على "لدى الشركة معايير واضحة لتقويم أدائها"، بمتوسط حسابي (3.72) وانحراف معياري (0.92) وبمستوى مرتفع وفي الرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (2) التي نصت على "تواكب الشركة التطورات التكنولوجية الحديثة في الاساليب الإدارية المتبعة وخاصة فيما يخص الإدارة الحاسوبية"، بمتوسط حسابي (3.58) وانحراف معياري (0.78) وبمستوى متوسط.

ويبين الجدول أن المتوسط الحسابي لمجال الثقافة التنظيمية بلغ (3.57) وبانحراف معياري (0.50) وبالمستوى متوسط، إذ جاءت في الرتبة الأولى على المجال الفقرة (2) التي نصت على "تتعامل الشركة مع مقترحات المستفيدين من خدماتها بإيجابية"، بمتوسط حسابي (3.73) وانحراف معياري (0.71) وبمستوى مرتفع، وفي الرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (3) التي نصت على "تمتلك الشركة خططاً بهدف التطوير"، بمتوسط حسابي (3.32) وانحراف معياري (0.74) وبمستوى متوسط.

كما يبين الجدول أن المتوسط الحسابي لمجال الموارد البشرية بلغ (3.69) وبانحراف معياري (0.59) وبالمستوى مرتفع، إذ جاءت في الرتبة الأولى على المجال الفقرة (4) التي نصت على "يوجد ثقة ومصداقية بين الشركة والعملاء"، بمتوسط حسابي (3.71) وانحراف معياري (0.74) وبمستوى مرتفع، وفي الرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (2) التي نصت على "تهتم الشركة بالمواقع الالكترونية للحديث عن انجازاتها"، بمتوسط حسابي (3.67) وانحراف معياري (0.77) وبمستوى مرتفع.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نصّ على: " ما هي العلاقة بين تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة ومستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة؟ "

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة ومستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة، والجدول (11) يوضح ذلك:

جدول (11) معامل ارتباط بيرسون بين تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة ومستوى التميز التنظيمي.

مستوى التميز التنظيمي.					المجالات	تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة
الأداء الكلي	الموارد البشرية	الثقافة التنظيمية	الاستراتيجية	الموارد المالية		
0.769 ♦♦	0.748 ♦♦	♦♦0.775	♦♦0.629	0.694 ♦♦	نظام محاسبة التكاليف على حساب الأنشطة	
0.793 ♦♦	0.782 ♦♦	♦♦0.631	♦♦0.671	0.662 ♦♦	تطبيق نظام التكلفة المستهدفة	
0.778 ♦♦	0.772 ♦♦	♦♦0.611	♦♦0.670	0.628 ♦♦	تطبيق نظام ربحية الزبون	
0.800 ♦♦	0.784 ♦♦	♦♦0.596	♦♦0.706	0.654 ♦♦	تطبيق نظام بطاقة العلامة المتوازنة لتقويم الأداء	
0.789 ♦♦	0.741 ♦♦	♦♦0.711	♦♦0.599	0.619 ♦♦	تطبيق نظام sigma six لقياس الجودة	
0.866 ♦♦	0.851 ♦♦	♦♦0.699	♦♦0.740	0.726 ♦♦	الأداء الكلي	

♦ دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ).

♦♦ دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha = 0.01$ ).

يلاحظ من نتائج الجدول (11) أن قيمة معامل الارتباط بين تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة ومستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة قد بلغت (0.866) بمستوى دلالة (0.000) وتعتبر هذه القيمة مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ )، كما كانت قيم معاملات الارتباط بين مجالات تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة ومجالات مستوى التميز التنظيمي مرتفعة وذات دلالة إحصائية، وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين جميع المجالات.

## النتائج والتوصيات:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، والتي تتضح فيما يأتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصَّ على: «ما هي درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة؟»  
يلاحظ من نتائج السؤال الأول كما ظهر على أداة الدراسة أن تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة جاء بدرجة متوسطة، فقد جاء في الرتبة الأولى مجال "تطبيق نظام sigma six لقياس الجودة" بدرجة متوسطة، وجاء في الرتبة الثانية مجال "نظام محاسبة التكاليف على حساب الأنشطة بدرجة متوسطة"، وجاء في الرتبة الثالثة مجال "تطبيق نظام التكلفة المستهدفة" بدرجة متوسطة، وجاء في الرتبة الرابعة مجال "تطبيق نظام بطاقة العلامة المتوازنة لتقويم الأداء" وبدرجة متوسطة، وكما جاء في الرتبة الخامسة مجال "تطبيق نظام ربحية الزبون" وبدرجة متوسطة. وهذا يدل على أن أغلب الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة تستخدم أساليب المحاسبة التقليدية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصَّ على: «ما هو مستوى التميز التنظيمي

في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة؟»

يلاحظ من نتائج السؤال الثاني كما ظهر على أداة الدراسة أن مستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة جاء بمستوى متوسطة، فقد جاء في الرتبة الأولى مجال «الموارد البشرية» بمستوى مرتفعة، وجاء في الرتبة الثانية مجال «الموارد المالية» بمستوى متوسطة، وجاء في الرتبة الثالثة مجال «الاستراتيجية» بمستوى متوسطة، وجاء في الرتبة الرابعة مجال «الثقافة التنظيمية» بمستوى متوسطة. من خلال ذلك نتبين أنه كلما استخدمت الشركات أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة انعكس ذلك على التميز التنظيمي، فإن حصول أداة الدراسة للتميز التنظيمي على درجة متوسطة يبين أن الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة لا تملك هيكلًا تنظيميًا منافسًا بدليل حصول فقرات المجالات على درجة متوسطة باستثناء مجال «الموارد البشرية».

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نصَّ على: "ما هي العلاقة بين درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة ومستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة؟" يلاحظ من نتائج السؤال الثالث كما ظهر على أداة الدراسة أن درجة الارتباط بين درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة ومستوى التميز التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة قد بلغت (0.866) بمستوى دلالة (0.000) وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين جميع المجالات.

#### التوصيات:

1. ضرورة استخدام الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة لأساليب المحاسبة الإدارية الحديثة لما يوفره لها ذلك من معلومات لتلبية احتياجاتها.
2. عقد دورات تدريبية للمحاسبين عن كيفية استخدام الأساليب المحاسبية الحديثة من أجل الوصول لبيانات أكثر دقة.
3. العمل على تنمية الهيكل التنظيمي للشركات عن طريق فك القيود التي تعرقل المؤسسة من الوصول إلى أهدافها.
4. ضرورة التعاون بين الوحدات الإدارية عند تطبيق الأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية، من أجل رفع مستوى التميز التنظيمي فيها وزيادة تفوقها في السوق التنافسي.

## المصادر والمراجع

### المراجع العربية

- السعيدة، فيصل جميل (2017). المحاسبة الإدارية لتخصص نظم المعلومات، دار الفكر: عمان.
- إدريس، وائل محمد صبحي (2009). أساسيات الأداء وبطاقة التقييم المتوازن سلسلة إدارة الأداء الاستراتيجي، عمان: دار وائل.
- دودين، أحمد يوسف (2012). درجة ممارسة بطاقة الأداء المتوازن بوصفها أداة التخطيط في الجامعات الأردنية الخاصة، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، العدد الأول، الأردن.
- الخطيب، أحمد (2009). الإدارة الحديثة، عالم المكتب الحديث، الأردن.
- بن سالم، عبد الحكيم (2018). أثر أساليب التميز التنظيمي على الأداء السياقي. دراسة حالة لصندوق الضمان الاجتماعي، جامعة بشار: الجزائر.
- حريم، حسين (2019). مبادئ الإدارة الحديثة-النظريات-العمليات الإدارية-وظائف المنظمة، عمان: دار الحامد، الأردن. ص 143.
- العبدو، زاهر بشير (2019). القيادة الاستراتيجية والتميز المؤسسي في ظل التنافسية، منظمة الإدارة العربية: اسطنبول.

### المراجع العربية مترجمة للإنجليزية

- Al-Saeeda, Faisal Jamil (2017). Management Accounting for the Information Integration Specialization, Dar Al Fiker: Amman.
- Idris, Wael Muhammad Subhi (2009). Fundamentals of Performance and Research in Evaluation, Performance Management Series, Amman: Dar Wael.
- Dudin, Ahmed Yusef (2012). A group of educational practice, balanced, planning in Jordanian universities, Zarqa Journal for Research and Humanitarian Studies, First Issue, Jordan.
- Al-Khatib, Ahmad (2009). Modern Management, Modern Office World, Jordan.
- Bin Salem, Abdul Hakim (2018). The impact of organizational

- organization contextual performance. Case study of the Social Security Fund, Bechara University: Algeria.
- Harem, Hussein (2019). Principles of Modern Management - Theories - Administrative Operations and Functions of Management, Amman: Dar Al-Hamid, Jordan. P. 143.
  - Al-Abdo, Zahir Bashir (2019). Leadership and Institutional Excellence under Competitiveness, Arab Management Organization: Istanbul.

#### المراجع الأجنبية

- policastro, michael (2003). Introduction to strategic planning. SBA, U.S, small business administration, p.1.
- Hitt, Miched A. Relend R.D & Hockessin, Robert, E, (2003). Strategic management competitiveness and Globalization. South – Western, 5thed USA.
- Lee, Yuan – Poen & Chen, Shin - Hao (2007). A study of The Correlations Model Between Strategic Leadership and Business Execution – An Empirical Research of Top Managers of Small and Medium Enter Prices in Taiwan.
- Blocher, Edward J (2010). “Cost Management: A strategic Emphasis”, McGraw.
- Hilton, R.W. (2008). Managerial Accounting: Creating Value in a Dynamic Business Environment. McGraw-Hill/Irwin.
- Lachmann, M; Knauer, T & Trapp, R. (2013). Strategic management accounting practices in hospitals: Empirical evidence on their dissemination under competitive market environments. Journal of Accounting & Organizational Change, 9 (3): 336-369.
- Mohamed, A. A & Jones, T. (2014). Relationship between strategic management accounting techniques and profitability: a proposed model. Measuring Business Excellence, 18 (3): 1 – 22.
- Tayles, M. (2009). On the emergence of strategic management accounting: an institutional perspective. Accounting and Business Research, 39(5): 473-495.

بسم الله الرحمن الرحيم  
طلب تعبئة استبيان لأغراض البحث العلمي

الأخ الكريم - الأخت الكريمة في الشركة الأردنية الصناعية المساهمة:  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية طيبة وبعد، يقوم الباحث بإجراء دراسة  
بغاية الترقية في مجاله في المحاسبة.  
أرجو التكرم بتعبئة هذه الاستبانة لغايات البحث العلمي للدراسة الموسومة بـ "درجة  
تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة وعلاقتها بمستوى التميز التنظيمي في  
الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة".  
حيث تهدف هذه الدراسة للتعرف على درجة تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة  
بصفة عامة من قبل الشركات الأردنية الصناعية المساهمة العامة وعلاقة ذلك بمستوى  
التميز التنظيمي في هذه الشركات.  
وقد اشتملت هذه الدراسة على استبانتين، الاستبانة الأولى بعنوان (درجة تطبيق  
أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في الشركة من وجهة نظر فريق العمل كاملاً)،  
الاستبانة الثانية بعنوان (مستوى التميز التنظيمي في الشركة من وجهة نظر فريق  
العمل كاملاً).

ولكم منا فائق الاحترام و التقدير على حسن تعاونكم

الباحث

عبدالله محمد الشوابكة



					يعد مفهوم نظام محاسبة التكاليف على أساس الأنشطة من المفاهيم المعروفة جيداً للمستويات الإدارية المسؤولة في الشركة.	5
<b>المجال الثاني: تطبيق نظام التكلفة المستهدفة</b>						
					لدى الشركة معرفة باستخدام تقنية نظام التكلفة المستهدف	1
					تعتمد إدارة الشركة على بيانات التكاليف في عملية اتخاذ قرارات عند طرح منتج جديد.	2
					يؤدي إتباع أسلوب التكلفة المستهدفة الى تقديم منتجات أو خدمات مرغوبة من قبل المستهلك.	3
					يعمل مدخل نظام التكلفة المستهدفة على تنمية روح الفريق لدى العاملين، حيث لا يمكن تبنيه إلا من خلال تعاون الأفراد من مختلف الإدارات التنظيمية.	4
					تركز الشركة على تصميم المنتج بالشكل الذي يمكن إنتاجه دون أن يتجاوز التكلفة المسموح بها.	5
<b>المجال الثالث: تطبيق نظام ربحية الزبون</b>						
					يعد مفهوم نظام تحليل ربحية الزبون من المفاهيم المعروفة جيداً في الشركة.	1
					تقوم الشركة بالتركيز على مجاميع الزبائن عند تحليل الربحية.	2
					تقوم الشركة بتحليل ربحية الزبون من أجل الارتقاء بالخدمات المقدمة لكبار الزبائن المربحين.	3
					إن تحديد ربحية الزبون الحالية والمستقبلية يساهم في التنبؤ بربحية الزبون المستقبلية.	4
					إن نظام تحليل ربحية الزبون في الشركة قادر على توفير معلومات لاتخاذ القرارات المتعلقة بالزبائن.	5

المجال الرابع: تطبيق نظام بطاقة العلامة المتوازنة لتقويم الأداء						
					يتضمن نظام تقويم الأداء بالشركة مقاييس مالية.	1
					توفر بطاقة العلامات المتوازنة لتقويم الأداء بالشركة إطاراً للقياس يشمل مقاييس للأداء المالي وغير المالي.	2
					يساهم تطبيق نظام بطاقة العلامات المتوازنة لتقويم الأداء في الشركة في تعزيز نظام الرقابة.	3
					يساهم تطبيق نظام بطاقة العلامات المتوازنة لتقويم الأداء في الشركة في وضع الخطط الاستراتيجية.	4
					إن استخدام بطاقة العلامات المتوازنة لتقويم الأداء في الشركة يوفر قاعدة بيانات تساعد الإدارة على تقويم الاداء بشكل أفضل.	5
المجال الخامس: تطبيق نظام sigma six لقياس الجودة						
					وجود هيكل إداري سليم يساعد كثيراً في عملية إنجاح نظام سيجما ستة لقياس الجودة بالشركة.	1
					تعتمد الإدارة على نظام سيجما ستة لقياس الجودة في تطبيق سياسة الجوده الشامله لمنتجاتها.	2
					تلتزم الإدارة العليا بتحقيق أعلى درجات الجودة، و يعتبر إدارة الجودة الشاملة هدف جوهرى للشركة.	3
					إن تطبيق سيجما ستة في الشركة يعزز من تلبية احتياجات المستهلكين.	4
					يتطلب تطبيق نظام سيجما ستة التعاون الكبير بين أفراد الشركة واستخدام فرق العمل.	5

الاستبانة الثانية :

مستوى التميز التنظيمي في الشركة من وجهة نظر فريق العمل كاملاً.

❖ يرجى وضع (✓) تحت الاجابة التي تراها مناسبة :

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
<b>المجال الأول: الموارد المالية</b>						
1	تمتلك الشركة خطة لإدارة مواردها المالية.					
2	تعتمد الشركة مبدأ المحاسبة في إدارة مواردها المالية.					
3	تصمم الشركة بخطة تسويقية بهدف زيادة عدد زبائننا.					
4	تتناسب أرباح الشركة مع ما تقدمه من خدمات.					
<b>المجال الثاني: الاستراتيجية</b>						
1	لدى الشركة معايير واضحة لتقويم أدائها.					
2	تواكب الشركة التطورات التكنولوجية الحديثة في الاساليب الإدارية المتبعة وخاصة فيما يخص الإدارة المحاسبية.					
3	تلتزم أقسام الشركة بالاستراتيجية الخاصة بها.					
4	تفيد الشركة مما وصلت إليه الشركات المنافسة في تطوير نفسها.					
<b>المجال الثالث: الثقافة التنظيمية</b>						
1	تتعامل الشركة مع ضغوطات العمل بإيجابية سعياً للتميز.					
2	تتعامل الشركة مع مقترحات المستفيدين من خدماتها بإيجابية.					
3	تمتلك الشركة خططاً بهدف التطوير.					
4	تحضى الشركة بموظفين أكفيا مؤهلين.					
<b>المجال الرابع: الموارد البشرية</b>						
1	ترتبط الشركة بعلاقات إيجابية مع المؤسسات الأخرى.					
2	تهتم الشركة بالمواقع الالكترونية للحديث عن انجازاتها.					
3	ترتبط الشركة بعلاقات إيجابية مع المؤسسات الأخرى.					
4	يوجد ثقة ومصداقية بين الشركة والعملاء.					

## التسليم المراقب كألية للحد من جرائم الصفقات العمومية Controlled delivery as a mechanism to reduce public deals crimes

د. مقالاتي مونة

أستاذة محاضر-أ-

مخبر الدراسات القانونية البيئية

جامعة 8 ماي 1945 قائمة

د. فلكاوي مريم

أستاذة محاضر-ب-

مخبر الدراسات القانونية البيئية

جامعة 8 ماي 1945 قائمة

### ملخص:

تعدّ الصفقات العمومية آلية أساسية في تنفيذ برامج التنمية الشاملة في الدولة، التي ترصد لتجسيدها ميدانيا أموال ضخمة، وموارد بشرية مهمة، وفي دول العالم خاصة المتخلفة منها، أصبحت تلك الصفقات مجالا لتفشي ظاهرة الفساد، ويمكن الإشارة على نحو واضح ومتنام إلى الفساد الإداري، والإثراء غير المشروع للمسؤولين والوسطاء، وكذا أعوان الرقابة والمتابعة، من خلال الرشاوي والامتيازات غير المستحقة، بما يفوت على الدولة إيرادات مهمة، ويرفع مستويات الخطر والإهمال وعدم احترام المعايير المطلوبة، كما يساهم في ضياع حقوق كان ينبغي حمايتها، لو جرى التزام أطر الشفافية والنزاهة في مجال إبرام وتنفيذ الصفقات العمومية

لقد دفع اتساع حدة الفساد في الصفقات العمومية- خاصة من جهة تواطؤ وفساد المسؤولين العموميين- بالمشروع الجزائري إلى التصدي لهذه الجرائم، من خلال استحداث أساليب جديدة أكثر فعالية، تضاف إلى الاساليب المدرجة في ظل قانون الإجراءات الجزائية، واصطلح على تسميتها بأساليب التحري الخاصة، وذلك بموجب قانون الوقاية من الفساد ومكافحته، وهي أساليب قمعية تسمح وتسهّل لضباط الشرطة القضائية عملية الكشف عن جرائم الصفقة العمومية، وإعطاء حرية أكبر للضبطين القضائية للكشف عن هذه الجرائم ومعاقبة مرتكبيها، ومن بين هذه الاساليب ما يسمى بالتسليم المراقب الذي أثبت تطبيقه في عديد الدول كفاءة عالية في ضبط الممارسات التجارية والصفقات العمومية، وأوجد انضباطا أكثر في الإجراءات والتحويلات المالية وحسن الإنجاز، وذلك توكيفا للإجراءات العقابية.

الكلمات المفتاحية: الصفقة العمومية؛ أساليب التحري الخاصة؛ التسليم المراقب؛ الرشوة؛ الموظف العمومي؛ قانون العقوبات، الفسخ؛ القانون التجاري.

## Abstract

Public deals are an essential mechanism in implementing total development programs in the country, which cost large sums of money and important human resources. Many countries in the world, especially underdeveloped states, these deals have become an area for the spread of the phenomenon of corruption through the signature and implementation of public deals. It is possible to refer to administrative corruption in a clear and increasing manner, and the illicit enrichment of officials and intermediaries, as well as the agents of control and follow-up through bribes and undue privileges, including loss of important revenues for the state, raising the levels of risk, neglect and failure to respect the required standards, and also contributing to the loss of rights that should have been protected if the frameworks of transparency and integrity were committed in the field of concluding and executing public deals.

The expansion of corruption in public deals - especially from the side of collusion and corruption of public officials - has pushed the Algerian legislature to confront these crimes by developing new, more effective methods, which are added to the methods listed under the Criminal Procedures Law, and it has been termed to be called Special Investigative Methods, according to the Law on Corruption Confronting and prevention from it, repressive methods that allow and facilitate the judicial police officers to uncover public deal crimes, and give greater freedom to judicial control to uncover these crimes and punish their perpetrators. Among these methods is the so-called controlled delivery, whose application in many countries has proven highly efficient in controlling commercial practices and public deals, and has created more discipline in financial procedures and transfers and good performance, in order to avoid punitive measures.

**Key words:** Public deal; Special investigative techniques; Controlled delivery; Bribery; Public servant; Penal Code, Annulment; Commercial Law.

## مقدمة

تعتبر الصفقات العمومية وسيلة أساسية لتجسيد البرامج التنموية، وتحقيق التنمية الشاملة للدولة ، لكن في نفس الوقت أصبحت في بعض الدول ومنها الجزائر أبرز مجال لتفشي ظاهرة الفساد بصورة مختلفة، بالتالي يعد انتشار الجرائم الاقتصادية من التحديات والعوائق التي تواجه الاقتصاد الوطني، لما تشكله من أخطار تهدد كافة المؤسسات في مختلف القطاعات خاصة في قطاع الصفقات العمومية ، ويمكن إرجاع أسباب تفاقم هذه الجرائم التي تنخر الاقتصاد الوطني إلى غياب آليات الرقابة والمساءلة والشفافية، الواجب إعمالها في هذا المجال، خاصة وأن هذه الممارسات تجد طريقها حيث يكثر استغلال الأموال العامة، لذلك كان لزاما على المشرع الجزائري التصدي لهذه الجرائم، ومكافحة الجرائم المتعلقة بالصفقات العمومية استحدث المشرع أساليب جديدة، تضاف إلى تلك الأساليب المدرجة في ظل قانون الإجراءات الجزائية، وسماها بأساليب التحري الخاصة بموجب قانون الوقاية من الفساد ومكافحته، حيث منح المشرع بموجب هذين القانونين صلاحيات أوسع للشرطة القضائية، إذ تسهل هذه الأساليب الكشف عن جرائم الصفقات وإحالة مرتكبيها على الجهات القضائية لئتم تطبيق العقوبات المقررة لها، وقد تم إدراج هذه أساليب التحري الجديدة من أجل مواكبة ومسيرة التطور الكبير في أشكال الإجرام في العصر الحديث، لاسيما جرائم الصفقات، ومن بين هذه الأساليب اعتراض المراسلات والتقاط الصور والاختراق أو التسرب، التردد الإلكتروني، والتسليم المراقب، هذا الأسلوب الأخير هو ما سيكون محل دراسة ضمن هذه الورقة البحثية، بناء على ذلك تثار الإشكالية المحورية في هذه الورقة والتي يمكن صياغتها على النحو التالي: ما مدى فعالية أسلوب التسليم المراقب في مكافحة الجرائم الماسة بالصفقة العمومية؟

### المحور الأول: الأحكام الموضوعية للتسليم المراقب:

على غرار الأنظمة القانونية في العالم، وعملا بالاتفاقيات الدولية، سن المشرع الجزائري قوانين تواكب وتساير تطور الجريمة، واستحدث وسائل جديدة للبحث والتحري لم تكن معروفة في المنظومة القانونية، وربطها بطائفة من الجرائم وردت على

سبيل الحصر، وهي المخدرات، الإرهاب، تبيض الأموال، الجريمة المنظمة العابرة للحدود، الجرائم الماسة بأنظمة المعالجة الألية للمعطيات، الفساد، وجرائم مخالفة التشريع الخاص بالصرف، وفي سبيل مكافحة جرائم الفساد بما فيها جرائم الصفقة العمومية، نص المشرع الجزائري على مجموعة من أساليب التحري الخاصة تضاف إلى تلك الأساليب التقليدية، وأطلق عليها عبارة أساليب التحري الخاصة، ويتمثل الهدف منها في الكشف عن هذه الجرائم واستئصال الفساد وردع المفسدين، والتي من بينها التسليم المراقب .

أولاً: المقصود بالتسليم المراقب:

#### 01- تعريف التسليم المراقب من الناحية الدولية:

عرفت المادة الثانية فقرة ط من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد التسليم

المراقب بأنه:

" الأسلوب الذي يسمح لشحنات غير مشروعة، أو مشبوهة بالخروج من إقليم دولة، أو أكثر أو المرور عبره أو دخوله بمعرفة سلطاته المختصة وتحت مراقبتها بغية التحري عن جرم ما وكشف هوية الأشخاص الضالعين في ارتكابه"<sup>(1)</sup>.

وهو نفس التعريف الذي تبنته اتفاقية باليرمو لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية في مادتها الثانية<sup>(2)</sup>، يتطلب هذا من كل دولة ضمن حدود إمكانياتها ووفقاً للشروط المنصوص عليها في قانونها الداخلي، وإذا كانت المبادئ الأساسية لنظامها الداخلي، تسمح بذلك أن تتخذ ما يلزم من تدابير لإتاحة الاستخدام المناسب لأسلوب التسليم المراقب، كما عرفت فرقة العمل المالي التسليم المراقب بأنه:

" أسلوب يتم استخدامه بمعرفة أجهزة تنفيذ القانون، عندما يتوافر لديها العلم بوجود شحنة أو صفقة تضم مواد " عناصر " ذات أصل غير قانوني، أو مشتبه في أنه غير قانوني وتحقيقاً لصالح مكافحة بشكل أفضل يكون من الأوفق عندئذ، ألا يتم ضبط هذه المواد أو العناصر في الحال، ويسمح للشحنة أو الصفقة بدلا من ذلك بالمرور تحت الرقابة الدقيقة لأجهزة تنفيذ القانون بغرض جمع الأدلة، والتعرف على المتهمين على أن تتم إجراءات القبض والضبط، في مرحلة لاحقة بعد ذلك وفقاً للظروف الملائمة"

لقد اعتمدت فرقة العمل المالي إصدار مذكرة تفسيرية ذات أهمية بالغة بعنوان التسليم المراقب للأموال المعروف أو المشتبه في كونها عائدات إجرامية"، تؤكد فيها على

المزايا الناجمة عن تطبيق التسليم المراقب للعائدات الإجرامية، وتشجع الدول الأعضاء على تأييد استخدامه، كلما أمكن ذلك وما عبرت عنه المذكرة التفسيرية بقولها: " إن التسليم المراقب للأموال المعروف أو المشتبه في كونها عائدات إجرامية، إنما يمثل أسلوباً قانونياً فعالاً وسليماً في مجال تنفيذ القانون من خلال الحصول على المعلومات، وتوفير الأدلة المتعلقة بصفة خاصة بالعمليات المالية لتبييض الأموال<sup>(3)</sup> .

## 02- تعريف التسليم المراقب من وجهة نظر المشرع الجزائري:

عرف أسلوب التسليم المراقب خلال السنوات الأخيرة اهتماماً كبيراً، بعد أن أثبت جدواه في مكافحة الجريمة والمجرمين، لا سيما في مجال مكافحة الإتجار غير المشروع بالمخدرات، الذي كان ولا يزال المجال الأكثر استعمالاً لأسلوب التسليم المراقب، على الصعيدين الوطني والدولي، من هذا المنطلق قد يتبادر إلى الذهن مدى إمكانية استخدام هذا الأسلوب في مراقبة حرمة العائدات الإجرامية بوجه عام، والأموال المتحصلة عليها من جرائم الفساد بوجه خاص حال نقلها، أو تحويلها من دولة إلى أخرى بقصد اقتفاء أثر هذه الأموال والتعرف على المتورطين في العمليات غير المشروعة المتعلقة بها، وجمع المزيد من الأدلة لإدانتهم<sup>(4)</sup>، الإجابة على هذه الإشكالية نجده ضمن نص المادتين 40 من قانون مكافحة التهريب، والمادة 56 من القانون المتعلق بمكافحة الفساد والوقاية منه، فقد عرف المشرع التسليم المراقب ضمن المادة 40 من قانون مكافحة التهريب بقولها:

" يمكن للسلطات المختصة بمكافحة التهريب أن ترخص بعملها، وتحت رقابتها حركة البضائع غير المشروعة أو المشبوهة للخروج أو المرور أو الدخول إلى الإقليم الجزائري بغرض البحث عن أفعال التهريب ومحاربتها بناءً على إذن وكيل الجمهورية المختص"<sup>(5)</sup>

كما نصت المادة 56 من قانون 01/06 على إجراء التسليم المراقب بقولها:

" هو الإجراء الذي يسمح بشحنات غير مشروعة أو مشبوهة بالخروج من الإقليم الوطني أو المرور عبره، أو دخوله بعلم من السلطات المختصة، وتحت مراقبتها بغية التحري عن جرم ما، وكشف هوية الأشخاص الضالعين في ارتكابه"<sup>(6)</sup>، وهو نفس التعريف الوارد ضمن اتفاقية الأمم المتحدة سألفة الذكر، أما في قانون الإجراءات

الجزائية فالمشعر الجزائري لم يعرف التسليم المراقب بنص صريح، لكنه أشار إليه ضمن نص المادة 16 مكرر من ق، إ، ج بطريقة ضمنية بقولها:

" عملية أمنية يقوم بها ضباط وأعوان الضبطية القضائية عبر كامل القطر الوطني، بهدف البحث والتحري المباشر على الأشخاص الذين يوجد ضدهم مبرر مقبول، أو أكثر يحمل على الاشتباه في ارتكاب أحد الجرائم الخطيرة، أو نقل الأشياء أو أموال أو متحصلات من ارتكاب هذه الجرائم أو قد تستعمل في ارتكابها." (7)

بذلك فقد أجاز المشعر اللجوء إلى أسلوب التسليم المراقب في ملاحقة مرتكبي جرائم الفساد، وذلك بتعقب الأموال المشتبه في مشروعيتها كونها متحصلات إجرامية، ومتابعة حركتها لدى دخولها أو خروجها من إقليم الدولة الجزائرية، بعد الحصول على إذن من الجهة القضائية المختصة، ويوفر أسلوب التسليم المراقب المعلومات الضرورية لمعرفة الجهات الأساسية للأموال غير المشروعة، والبلدان المستهدفة، وتدعيما لوسائل البحث والتحري نص المشعر على إنشاء ديوان مركزي لقمع الفساد في الباب الثالث مكرر من الأمر 05/10 فنصت المادة 24 مكرر على إنشاء ديوان مركزي لقمع الفساد يكلف بمهمة البحث والتحري عن جرائم الفساد، ويعود إنشاء هذا الديوان بعد استفحال الفساد على نحو يجعل الصفقات المشبوهة لصيقة بالصفقات المهمة، والهدف من إنشائه هو سد الطريق أمام الموظف العام، وتجنبيه إساءة إساءة استعمال السلطة والمحاباة، ويضم هذا الديوان ضباط من الشرطة القضائية، مكلفون بمهمة البحث والتحري عن جرائم الفساد (8).

إن التسليم المراقب بهذا المعنى هو السماح للسلطات العمومية بتنقل الأشياء غير المشروعة، أو المشبوهة في شرعيتها في الإقليم الوطني بأن تدخل أو تخرج منه، أو تعبره تحت مراقبتها لغرض التحري وجمع الاستدلالات للكشف عن الجريمة، وبهذا المعنى يعتبر التسليم المراقب استثناء عن القاعدة التي تقرر أن كل ما يقع على إقليم الدولة من جرائم، يخضع لأحكام قانون العقوبات الوطني تطبيقاً لمبدأ إقليمية النص الجنائي.

نستنتج من خلال مجمل هذه التعاريف أن أسلوب التسليم المراقب كأسلوب ناجح في الكشف عن جرائم الصفقات العمومية، قد تراجع عن ضرورة التدخل الوقائي المانع لوقوع الجريمة، وسمح بتنفيذها وذلك لتحقيق هدفين رئيسيين هما:

- ❖ ضبط الجاني متلبسا بالجريمة حتى لا يبقى له مجال للإنكار، أو محاولة التهرب من المسؤولية عن طريق المراقبة المستمرة لكيفية اقتراح الجريمة؛
- ❖ لأجل تحديد الوقت المناسب للتدخل الفعال ومنع الجاني من إحداث أثر ضار في المال العام بانحراف الصفقة عن هدفها الحقيقي<sup>(9)</sup>.

يمكن القول بالتالي أن أسلوب التسليم المراقب هو تقنية من تقنيات التحري والتحقيق الخاصة التي تسمح لضابط الشرطة القضائية من اكتشاف الجريمة، والتي وقعت أو قد تقع داخل المؤسسات العمومية من طرف الموظفين العموميين، بحيث تكمن عملية المراقبة في وضع ضباط أو أعوان الشرطة القضائية في أماكن تسهل من عملية مراقبة الموظفين المشتبه فيهم في إبرام صفقات مشبوهة، أو قبض عمولات غير مستحقة بصفة دائمة ومستمرة، وذلك لمحاولة ترصد الموظفين والقبض عليهم في وضعية لا تدع مجالاً للشك، متلبسين بإحدى هذه الجرائم المتعلقة بالصفقات العمومية<sup>(10)</sup>.

### 03- تعريف التسليم المراقب من وجهة نظر بعض التشريعات المقارنة:

سمح النظام القانوني في الإمارات القانوني في الإمارات بهذا الأسلوب ضمن المادة 41 منه من القانون الاتحادي رقم 39 لسنة 2006م، والذي بمقتضاه يتم السماح بعبور أشياء تعد حيازتها جريمة، أو متحصلة من جريمة، أو كانت أداة في ارتكابها إلى داخل الدولة أو خارجها من دون ضبطها كلياً أو جزئياً، وذلك بناء على طلب جهة قضائية أجنبية وبالتنسيق معها، ووفقاً للشروط المتفق عليها، ما يساعد على التعرف على جهة هذه الأشياء أو ضبط مرتكب الجريمة، وذلك تحت رعاية سلطات الدولة، بشرط أن لا يترتب على تنفيذ ذلك الإضرار بسيادة الدولة أو أمنها أو بالنظام العام أو الآداب العامة، أو البيئية فيها، وبذلك فإن قانون الإمارات العربية متوافقاً مع متطلبات التعاون الدولي بشأن التسليم المراقب، كما عرّف المشرع المغربي هذا الأسلوب ضمن المادة 82-1 في الباب الثاني المعنون بتقنيات البحث الخاصة، وعرف التسليم المراقب على أنه السماح بعبور شحنة غير مشروعة أو يشبهه في كونه كذلك إلى داخل المغرب، أو عبره أو إلى

خارجه دون ضبطها، أو بعد سحبها أو استبدالها كلياً أو جزئياً تحت مراقبة السلطات المختصة، بقصد التعرف على الوجهة النهائية لهذه الشحنة، والتحري عن جريمة والكشف عن هوية مرتكبيها والأشخاص المتورطين فيها وإيقافهم، ويراد في مدلول شحنة غير مشروعة الأشياء أو الأموال التي تعد حيازتها جريمة، أو تكون متحصلة من جريمة، أو كانت أداة في ارتكابها أو معدة لارتكابها.

ثانياً: أهمية التسليم المراقب<sup>(11)</sup> :

تكمن أهمية التسليم المراقب في كونه تقنية حديثة ووسيلة فعالة للتحري والكشف عن الأشخاص والمنظمات المتورطة والقبض عليهم، وتسليمهم للعدالة، ذلك أنه قد يتعذر الكشف عن هؤلاء لو يتم توقيف الوسطاء والناقلين مباشرة، عند اكتشاف الحمولة على اعتبار أن كبار المهربين غالباً ما ينشطون في الخفاء<sup>(12)</sup>، ويعتبر التسليم المراقب محل اهتمام متزايد من طرف العديد من الدول لاسيما في السنوات الأخيرة من خلال الاتفاقيات الثنائية والإقليمية المتعلقة بالجوانب الأمنية، ومكافحة جرائم الفساد ومن جرائم الصفقات العمومية، فضلاً على أن هذا الأسلوب يبيح التعرف على الأموال غير المشروعة وتتبعها من حيث إيداعها في البنوك، أو استثمارها في نفس الدولة، أو في دول أخرى بغرض ضبطها وحجزها في إطار مكافحة جرائم الصفقات العمومية، بالتالي يشجع أسلوب التسليم المراقب التعاون الدولي وتكثيف الجهود بين الدول، في إطار مكافحة جرائم الصفقات العمومية من خلال التنسيق وتبادل المعلومات بشأن الأفراد، والشحنات والبضائع العابرة للحدود<sup>(13)</sup>.

ثالثاً: خصائص التسليم المراقب:

يمكن إجمال أهم الخصائص التي يتمتع بها هذا الأسلوب على النحو التالي:

- 01- يهدف أسلوب التسليم المراقب للعائدات الإجرامية إلى مكافحة عمليات تبيض الأموال غير المشروعة ليس فقط المستمدة من الإتجار غير المشروع بالمخدرات كما ورد في اتفاقية فيينا 1988، ولكن يشمل كافة الجرائم الخطيرة بما فيها الجرائم المتعلقة بالصفقات العمومية.
- 02- تكون السلطات المختصة في الدولة على علم تام بقيام الجريمة وترصد كافة تحركات الأشخاص المتورطين فيها، ويكونوا كلهم تحت مجهر سلطات الدولة.

03- التسليم المراقب يمكن أن تلجأ إليه السلطات المحلية داخل الدولة، ويمكن أن يلجأ إليه من خلال التعاون الدولي بين دولتين فأكثر بعد اتفاق بينهما بمرور أشياء فوق أراضيها تعد حيازتها أو الإتجار فيها جريمة تظل تحت مراقبة جميع السلطات الأمنية

04- الهدف المتوخى من التسليم المراقب للعائدات الإجرامية هو ضبط كافة الموظفين المتورطين في الجريمة الفاعلين والشركاء بالإضافة إلى مصادر كافة الأموال غير المشروعة<sup>(14)</sup>.

05- يعد هذا الأسلوب الجديد لجمع المعلومات والسماح للشحنات المحملة بمواد غير مشروعة إلى داخل الدولة دون ضبطها بمثابة تأجيل أو تأخير لهذا الضبط بغرض تحقيق الأهداف المقصودة من هذا الأسلوب وهو ضبط أكبر عدد ممكن من الرؤوس المدبرة والمتورطة في هذه الأفعال.

رابعاً: أنماط التسليم المراقب:

بعد التطرق لتعريف التسليم المراقب وتحديد خصائصه، لابد من معرفة الأشكال التي قد يتخذها هذا الإجراء وذلك وفقاً لما يلي:

#### 01 التسليم المراقب الداخلي:

يقصد بهذا الأسلوب أن يتم اكتشاف وجود شحنة تحمل أموالاً غير مشروعة ويتم متابعة نقلها من مكان آخر إلى مستقرها الأخير، داخل إقليم الدولة كأن تنقل شحنة محملة بمواد غير مشروعة من مدينة إلى مدينة أخرى داخل نفس البلد، وبذلك يتم التعرف على كافة المجرمين المتورطين في هذه العمليات، حيث أنه بدلاً من أن تسارع الدولة إلى ضبط الشحنة وناقلها لدى وصولهم إلى حدودها، أو أحد منافذها تفضل مرور هذه الشحنة تحت المراقبة الشديدة، ويتم تتبعها لكي يتسنى التعرف على الوجهة النهائية لها، ليتم القبض على جميع المتدخلين في العملية بدلاً من الناقل فقط، ولا يثير هذا النمط أية إشكالية فجميع التشريعات تسمح به، بالتالي يمكن القول أن هذا الأسلوب ينفذ كلية داخل إقليم دولة واحدة إذا ما توافرت لدى سلطات الدولة معلومات حول شحنة سوف تهرب إليها، أو تمر عبر إقليمها<sup>(15)</sup>، كأن تنقل مثلاً شاحنة

محملة بأموال ناتجة عن صفقات مشبوهة من مدينة وهران لتستقر بمدينة عنابة ،  
وبذلك يتم التعرف على كافة المجرمين المتورطين في هذه العملية .

### 02-التسليم المراقب الخارجي:

يتم في هذا النوع اكتشاف الشحنة غير المشروعة في بلد ما، بينما تكون موجهة إلى دولة أخرى مروراً بدولة أو دول أخرى، فيتم تحديد ناقل الشحنة وخط التهريب الذي سيسلكونه، وتلجأ سلطات الدولة المعنية " دولة المصدر، ودولة العبور، ودولة الوجهة النهائية " إلى التنسيق فيما بينها، على أن يتم ضبط الشحنة في الدولة، التي يمكن فيها ضبط أكبر عدد ممكن من أعضاء شبكة التهريب القائمة بهذه العملية، لاسيما الرؤوس المدبرة والممولة لها، أو في الدولة التي يسهل فيها توافر الأدلة القانونية لإدانتهم أمام القضاء، أو تكون العقوبات فيها أكثر صرامة<sup>(16)</sup>، ففي هذا النمط تكون هناك معلومات متوافرة عند تهريب شحنة غير مشروعة من دولة إلى أخرى، وكان بالإمكان ضبط الشحنة أو ناقلها في أية مرحلة خلال التهريب، ولكن هنا يتم الاتفاق بين السلطات المختصة في الدول، على أن يتم الضبط في الدولة التي تتوافر فيها عوامل السيطرة، والأمن للشحنة وناقلها، بحيث يمكن ضبط الشحنة وأعضاء الشبكة<sup>(17)</sup>، وبالتالي يعد هذا التسليم أحد أوجه التعاون الدولي في مكافحة جرائم الصفقات، ويحقق نمط التسليم المراقب الدولي للعائدات الإجرامية نجاحاً كبيراً في القضاء على مخططي هذه الصفقات غير المشروعة والمشبوهة، ومساعدتهم إذ لا يتم الاكتفاء بضبط منفذي العملية، بل يتعدى ذلك إلى ضبط رؤساء هذه المنظمات الإجرامية .

### 03-التسليم المراقب من حيث طبيعة الشحنة المهربة:

يقوم هذا النوع من التسليم المراقب تبعاً لطبيعة الشحنة المهربة، فيما إذا كانت حقيقية، أو تم استبدالها بمواد مشابهة، وينقسم إلى تسليم مراقب حقيقي وتسليم مراقب نظيف:

أ - تسليم مراقب حقيقي: ومفاده ترك الشحنة المهربة تأخذ طريقها على تبقى تحت الرقابة الشديدة، سواءً في دولة انطلاقها أو دولة المرور، أو الدولة التي تشكل الوجهة النهائية.

ب- التسليم المراقب النظيف: وفحواه أن يتم استبدال الشحنة الحقيقية بمواد أخرى شبيهة بها غير ضارة خشية أن تفلت الشحنة الحقيقية، من المراقبة أثناء نقلها، والسماح لنقلها بمواصلة طريقه مع بقائه تحت المراقبة<sup>(18)</sup>، غير أن هذا النوع الأخير ينطوي على بعض المخاطر من حيث إمكانية اكتشاف التبديل، كما أن الأحكام التشريعية لإحدى الدول المعنية بعملية التسليم المراقب، قد تقلل من أهمية ضبط الشحنة فيما لو انصب هذا الضبط على المواد البديلة.

### المحور الثاني: الأحكام الإجرائية للتسليم المراقب:

سنعالج في هذا المحور ضوابط التسليم المراقب، ثم شروطه، وأخيرا المعوقات التي تصادف تطبيقه، وذلك على النحو التالي:

أولا: ضوابط التسليم المراقب:

يخضع التسليم المراقب للضوابط التالية:

❖ التسليم المراقب أسلوب استثنائي لا تعطي الموافقة به إلا عندما يتنظر منه تحقيق فائدة واضحة وأكيدة، تتمثل في كشف وضبط جماعات التهريب والإتجار والمنظمين، والممولين والزعماء والمخططين؛

❖ أن تتولى مسؤولية القيام بالمراقبة أجهزة متخصصة، في الدولة ومدربة وألا تتولى أجهزة الشرطة المحلية القيام بهذه المهمة خشية كشف المراقبة وفشل العملية؛

❖ يجب عدم إعطاء الموافقة على القيام بعملية التسليم المراقب، إلا بعد التأكد من إمكانية توقيع وتنفيذ عقوبة مناسبة للجهد المبذول؛

❖ ضرورة التنسيق والحصول على موافقة من أجهزة السلطة في الدولة ذات الواجهة النهائية حول القيام بعملية التسليم المراقب بالتعاون مع السلطات المختصة في دولة كشف الجريمة؛

❖ دراسة خط سير الشحنة ووقت التنفيذ، دراسة وافية متأنية حتى يمكن السيطرة وإحكام الرقابة على العملية ابتداء من نقطة الاكتشاف حتى نقطة التسليم؛

❖ يجب أن تكون الخطة تتمتع بالمرونة لكي يتم التدخل الفوري، إذا تغير خط السير فجأة أو احتمالية فقدان الشحنة؛

❖ يجب أن يكون هناك اتصال مباشر بين الإدارات المختصة في الدول المختلفة أثناء تنفيذ عملية التسليم المراقب لمواجهة أي طارئ، ويجب تحديد سلطة اتخاذ القرار<sup>(19)</sup>.  
ثانياً: شروط التسليم المراقب :

نستشف من نص المادة 16 مكرر من قانون الإجراءات الجزائية، والمادة 56 من قانون الوقاية من الفساد ومكافحته أنه يشترط في التسليم المراقب شروط تتمثل فيما يلي:

01- مباشرة عملية التسليم المراقب من طرف الضبطية القضائية:

تعتبر الضبطية القضائية صاحبة الاختصاص الأصيل في الكشف أو في التحري عن الجرائم عموماً ، وفي سبيل كشفها عن هذه الجرائم فقد نص المشرع على أساليب تستعملها الضبطية القضائية أسماها بأساليب التحري الخاصة، حيث أعطاهم القانون سلطة التحري عن الجرائم، ومنحهم قانون الوقاية من الفساد ومكافحته، وكذا قانون الإجراءات الجزائية الجديد أساليب التحري الخاصة، في سبيل الكشف عن جرائم الفساد ومن بين هذه الأساليب التسليم المراقب، وأول خطوة في الكشف عن جرائم الصفقات العمومية، على مستوى الضبطية القضائية هي مرحلة التحري، ويقصد بها في مجال الضبط القضائي البحث عن الجرائم المرتكبة، والتحقق من صحة الوقائع المبلغه لضباط الشرطة القضائية، وجمع القرائن التي تفيد في حصول الواقعة المتعلقة بإحدى الجرائم الماسة بالصفة العمومية<sup>(20)</sup>، لذلك فقد خول المشرع إجراء التسليم المراقب للضبطية القضائية حسب نص المادة 16 مكرر من قانون الإجراءات الجزائية، وقد وسع المشرع من اختصاص ضابط الشرطة القضائية في حال ما إذا كان التحقيق التمهيدي ، الذي يجريه يخص إحدى الجرائم المتعلقة بالمخدرات أو تبييض الأموال أو المتعلقة بالتشريع الخاص بالصرف، أو الماسة بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات، والجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية، وكذا جرائم الفساد المنصوص والمعاقب عليها بالقانون رقم 01/06 بما فيها جرائم الصفقات العمومية، وبالتالي أصبح ضابط الشرطة القضائية يتمتع باختصاصات أوسع في سبيل تسهيل إجراءات البحث والتحري عن تلك الجرائم وكشف مرتكبيها<sup>(21)</sup>.

## 02- وقوع جريمة من جرائم الفساد :

تعدّ الصّفقة العمومية عرضة للفساد بمختلف صوره ، لارتباطه بالوظيفة من جهة وضخامة الاعتمادات المالية المرصودة لهذا القطاع الحساس، لهذا حاول المشرع الجزائري التوسع في التجريم وحصر جميع الأفعال التي تشكل تجاوزات ومخالفات، في مجال الصّفقة العمومية وهذا ما تأكّد بعد صدور قانون 01/06 الخاص بالوقاية من الفساد ومكافحته، حيث قبل صدور هذا القانون جرم قانون العقوبات الرشوة، وبمجيء هذا القانون تمّ التوسع في مجال هذه الجرائم من اختلاس ورشوة ، أخذ فوائد غير قانونية، تلقي الهدايا، فاستخدام أسلوب وتقنية التسليم المراقب في جريمة من هذه الجرائم، كجريمة الرشوة، أو الهبات الممنوحة للموظف العمومي، الذي بدوره قد يلجأ إلى نقل هذه الحاصلات إلى دولة أخرى لاعتقاد منه أنه يخفي المستحقات غير الشرعية، عن أعين المراقبين له، والتي تحصل عليها بمناسبة تهديد منه لربح الطرف المتعاقد معه، لصفقة أو تسهيل الوصول إلى ربح الصّفقة<sup>(22)</sup>، وفي هذا الصدد نجد المشرع الجزائري قد وضع بعض الأليات لمراقبة حركة الأموال ، كوضعه لخلية الاستعلام المالي، التي أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 127/02 الصادرة في تاريخ 07 أفريل 2001 قصد مكافحة جريمة تبيض الأموال من خلال استلام التصريحات ومعالجتها، فهي تراقب عملية دخول وخروج الأموال بشكل دقيق لدى البنوك.

## 03- ضرورة الحصول على إذن من السلطة القضائية المختصة :

لم يسمح المشرع الجزائري بإجراء التسليم المراقب بقصد التحري والتحقيق ، عن جرائم الصفقات العمومية إلا بالحصول على إذن من وكيل الجمهورية المختص أو قاضي التحقيق المختص<sup>(23)</sup>، لذلك اقتضى المشرع بموجب المادة 65 من قانون الوقاية من الفساد ضرورة حصول الضبطية القضائية على إذن قضائي ، وذلك لمشروعية إجراءات التحري عن الجرائم المتعلقة بالصفقة العمومية، ويشترط في هذا الإذن أن يكون مكتوبا، وباعتبار جرائم الصفقات متعددة فيجب أن يذكر في الإذن نوع الجريمة المراد التحري فيها، وهذا يدل على أن اللجوء إلى أساليب التحري الخاصة بما فيها أسلوب التسليم المراقب يكون بناء على قرائن ودلائل تتعلق بجريمة وقعت فعلا، كما يتضمن الإذن

تعيين الأماكن التي يجري فيها استخدام التقنيات حتى يمكن مراقبة مدى احترام الضبطية القضائية للأمكنة المحددة على سبيل الحصر<sup>(24)</sup>.

❖ تحرير محضر عن العملية: تجدر الإشارة إلى وجوب قيام ضابط الشرطة القضائية المأذون له، أو النائب من قبل قاضي التحقيق المختص بعد الانتهاء من عمليات المراقبة أن يحرروا محضرا بجميع عمليات المراقبة التي باشروا فيها فضلا عن ذكر تاريخ وساعة بداية هذه العمليات والانتهاء منها

#### 04- الالتزام بالسري المهني :

تعد السرية من المقومات الأساسية لإجراء التحري، ومن ثم فالضابط المأذون له بإجراء هذه المراقبة ملزما قانونا بكتمان السر المهني، ويجب أن يتخذ مقدا كل التدابير اللازمة لضمانه، لذلك فعملية التحري في جرائم الصفقات العمومية تتسم بسرية مطلقة، ويمنع منعاً باتاً أن يخبر المشتبه فيه بهدف التحريات أو أي شخص آخر<sup>(25)</sup>، ويمنع أيضاً على ضابط الشرطة القضائية أن يفصح عن مضمون محضر التحريات لأي شخص كان، وإلا وقع تحت طائلة الجزاء الجنائي بتهمة إفشاء السر المهني .

#### ثالثاً: معوقات التسليم المراقب:

رغم أهمية التسليم المراقب كإجراء فعال في التصدي المزدوج للمتورطين في جريمة الفساد، بما فيها جرائم الصفقات العمومية، إلا أن التطبيق العملي له تتخلله جملة من المعوقات والعراقيل نذكرها على النحو التالي:

#### 01-معوقات تنفيذية :

إن قوانين بعض الدول تسمح بدخول الأموال غير المشروعة إلى ترابها الإقليمي، قصد معرفة وضبط الرؤوس المدبرة لعملية التهريب وأفراد العصابات المنظمة داخل الدولة نفسها، حال استلامهم للعائدات الإجرامية والمواد المحظورة، لكن بعض الدول لا تسمح بخروج البضاعة المحظورة من أراضيها، وبعضها تسمح بعمليات الدخول والخروج وفق شروط معينة، وكلما تعددت الدول المشاركة في عملية التسليم المراقب، كلما تعددت وكثرت المشاكل في تنفيذ هذا الأسلوب على أرض الواقع نتيجة هذه المعوقات<sup>(26)</sup>.

## 02- معوقات قانونية :

❖ تباين مواقف الدول ونظمها القضائية الإدارية بشأن التسليم المراقب، حيث ترفض بعض الدول إجراء التسليم المراقب كلية، وتحت أي ظرف من الظروف، وهناك دول أخرى تسمح بذلك شريطة صدور إذن مسبق من إحدى الجهات المختصة، بينما تفوض بعض الدول الأخرى بعض كبار مسؤوليها في السماح باتخاذ هذا الإجراء وفقا لظروف كل حالة على حدى<sup>(27)</sup>؛

❖ التكييف القانوني للجريمة الواحدة يختلف من دولة إلى أخرى ، وبالتالي تختلف أركان الجريمة والعقوبة المقررة لها ، وقد تنص قوانين الدولة على القبض الفوري على المشتبه فيه فور اكتشاف الجريمة ، أو تكون العقوبة أشد<sup>(28)</sup>، كأن تعتبر الجريمة جنحة في الدولة التي تم اكتشاف الشحنة غير المشروعة فوق إقليمها، وتطبق عليها عقوبة الجنحة بينما الدولة التي انطلقت منها أو مرت عبر ترابها ، تعتبرها جنائية وتطبق عليها عقوبة الجنائية، في حين لا تعتبرها بعض الدول كذلك، ويصبح الوصف الجنائي يختلف من دولة لأخرى والعقوبة كذلك تختلف .

❖ تنازع الاختصاص القضائي بين الدول، حيث ترتكب أركان الجريمة في أكثر من دولة، قضائياً، فهل يطبق قانون دولة اكتشاف الأموال غير المشروعة، أو دولة الوجهة النهائية، هذا كما قد لا تتوافر الضمانات الكافية في بلد المقصد لتنفيذ التشريع بصرامة<sup>(29)</sup>.

❖ عدم وجود اتفاقيات ثنائية أو جماعية فيما بين الدول، خاصة المتجاورة حتى تجيز استخدام التسليم المراقب وتنظم إجراءاته.

## 03- معوقات مالية وفنية :

❖ عدم وجود تجهيزات فنية وتكنولوجية متطورة ، لمراقبة حركة المهربين خصوصا في الدول النامية، وبالتالي تفاوت حرية الحركة بين المهربين ومصالح المكافحة من بلد لآخر، إضافة إلى عدم توافر الخبرات والمهارات الفنية والإدارية ، والكفاءات المتخصصة لدى أجهزة المكافحة في بعض الدول، مما قد يتسبب في تسرب الشحنة المشبوهة "الصفقة المشبوهة" إلى جهات أخرى غير مشروعة أو فقداها خلال مراحل سيرها ، لأن تنفيذ هذا الأسلوب يتطلب توفير عناصر بشرية على درجة عالية من التدريب والخبرة

الميدانية في المراقبة<sup>(30)</sup>؛ والشجاعة والجرأة والتأقلم مع المواقف الصعبة والمفاجئة ،  
ومعرفة اللغات الأجنبية؛

❖ تتطلب عملية التسليم المراقب أموالا باهضة التكاليف، وخاصة عندما تشارك عدة دول في العملية، ومن هنا يطرح الإشكال حول الدولة التي تتكفل بهذه المصاريف، فهل تشارك جميع الدول بمبالغ مالية متساوية في تنفيذ العملية، أم تشارك الدول التي مرت عبر تراجها البضاعة دون التوقف على إقليمها بمبالغ أقل من غيرها؟ إذ يتطلب تنفيذ هذا الأسلوب حشد همم بشرية وموارد مالية وإدارية هائلة وباهضة التكاليف، مع صعوبة تحديد الجهة المسؤولة عن تحمل هذه الإمكانيات والمصروفات<sup>(31)</sup>.

### خاتمة :

نخلص إلى القول بأنه نظرا لما تتميز به جرائم الفساد في مجال الصفقات العمومية من خصوصية، فقد عمد المشرع إلى استحداث أساليب تحري خاصة بغية مكافحة جرائم الصفقات العمومية ، ومن بين هذه التقنيات المستحدثة ما يسمى بالتسليم المراقب ، هذا الأخير يتولى ضابط الشرطة القضائية القيام به بهدف مراقبة حركة العائدات الإجرامية بوجه عام والأموال المتحصل عليها من جرائم الفساد بوجه خاص حال نقلها أو تحويلها من دولة إلى أخرى، بقصد اقتضاء أثر هذه الأموال والتعرف على المتورطين في العمليات الإجرامية غير المشروعة وجمع المزيد من الأدلة لإدانتهم أمام الجهات القضائية، إذ يتيح أسلوب التسليم المراقب باعتباره آلية لمكافحة جرائم الصفقات العمومية، الحصول على المعلومات الضرورية لمعرفة الجهات الأساسية لهذه الأموال غير المشروعة والبلدان المستهدفة وعليه يمكن القول لكونه تقنية من تقنيات التحري والتحقيق الخاصة التي تسمح لضابط الشرطة القضائية من اكتشاف الجريمة التي وقعت أو قد تقع داخل المؤسسات العمومية من طرف الموظفين العموميين إذ تكمن عملية المراقبة في وضع ضباط وأعوان الشرطة القضائية ، في أماكن تسهل من عملية مراقبة الموظفين المشتبه فيهم في إبرام صفقات مشبوهة أو قبض عمولات غير مستحقة ، وبذلك فإن هذا الأسلوب هو أسلوب فعال في المحافظة على الصفة العمومية حتى لا تحيد عن هدفها الحقيقي ، وحماية المال العام وبالتبعية حماية الاقتصاد الوطني من هذه الجرائم ولتتجسد هذا الهدف بشكل أكبر نقترح جملة من الاقتراحات على النحو التالي :

- ❖ ضرورة الإسراع على تفعيل التعاون الدولي في مجال محاربة الفساد عموما والصفقات العمومية خصوصا لاسترجاع العائدات الإجرامية، والتي غالبا ما تكون ذات قيمة كبيرة.
- ❖ ضرورة الأخذ بمعايير موضوعية في اختيار الموظف العمومي الكفاء والقادر على تحمل أعباء الوظيفة العامة .
- ❖ العمل على تدريب أعوان الشرطة القضائية وتطوير قدراتهم في مجال التحقيق، واستحداث لجان دورية تفحصية، تتولى الدور الرقابي لوضع حد لجرائم الفساد.

### الهوامش

1. المادة الثانية من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد المعتمدة من قبل الجمعية العامة بنيويورك بتاريخ 31 اكتوبر 2003 ، والتي صادقت عليها الجزائر بموجب المرسوم الرئاسي 04-128 المؤرخ في 19 أفريل 2004 جريدة رسمية رقم 26 لسنة 2004.
2. المادة الثانية من إتفاقية باليرمو لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية المعتمدة من طرف الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة بتاريخ 15 نوفمبر 2000 ، وقد صادقت عليها الجزائر بموجب المرسوم الرئاسي 02/55 المؤرخ في 05 فبراير 2002 ، ج ، ر رقم 09 لسنة 2002..
3. علوش فريد ، جريمة غسيل الأموال ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص قانون جنائي، جماعة محمد خيضر بسكرة ، 2008، 2009 ، ص ؛
4. تياب نادية ، أليات مواجهة الفساد في مجال الصفقات العمومية ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، 2013 ، ص: 350.
5. المادة 40 من القانون رقم 05/17 المؤرخ في 31 ديسمبر 2005 المتضمن الموافقة على الأمر 05/06 المؤرخ في 23 أوت 2005 المتعلق بمكافحة التهريب ، جريدة رسمية في 28 /08/ 2005 العدد 59.
6. المادة 56 من قنون 06/01 المؤرخ في 20/02/2006 المتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته ، المعدل والمتمم ، جريدة رسمية عدد 14 ، الصادرة بتاريخ 08/03/2006. معدل ومتمم بالقانون رقم 11-15 المؤرخ في 02 أوت 2011 ج ر عدد 44 صادرة بتاريخ 10 أوت 2011.
7. المادة 16 مكرر من قانون الإجراءات الجزائية ، المعدل بالأمر رقم 15-02 المؤرخ في 23 يوليو 2015.
8. تياب نادية ، مرجع سابق ، ص: 351.
9. مقراني فهد ، أساليب التحري الخاصة في جرائم الصفقات العمومية ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في الحقوق ، تخصص قانون جنائي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2015 ، 2016 ، ص: 48.
10. المكان نفسه.
11. لايقبل التسليم المراقب أهمية عن وسائل التحري الأخرى من إعتراض المراسلات والتقاط الصور، والتسرب، والترصد الإلكتروني، لكن طبيعة جرائم الصفقات العمومية، تحتم تغليب وسائل التحري الأخرى مقارنة بالتسليم المراقب الذي يغلب تطبيقه في جرائم تبييض الأموال والإتجار غير المشروع بالمخدرات

12. نبيل صقر ، جرائم المخدرات في التشريع الجزائري ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 2006 ، ص: 54.
13. بن صغير مراد، التنظيم القانوني للتسليم المراقب للعائدات الإجرامية، مكافحة جريمة المخدرات نموذجا، مجلة الحقوق البحرينية، المجلد 10، العدد الأول أبريل 2013، ص: 07.
14. عثمانية كوثر، التسليم المراقب كألية لمكافحة الفساد، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول التصدي الجزائري والمؤسساتي للفساد في الجزائر، يوم 27 أبريل 2016 بجامعة 08 ماي 1945 قالمة، ص: 154.
15. مباركي دليبية، التسليم المراقب للعائدات الإجرامية، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول: مكافحة الفساد وتبيض الأموال، يومي 10، 11 مارس 2009، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص: 09.
16. بن صغير مراد ، مرجع سابق ، ص: 09.
17. عثمانية كوثر، مرجع سابق ، ص: 155.
18. مراد بن صغير، مرجع سابق ، ص: 10.
19. قادري سارة ، أساليب التحري الخاصة في قانون الإجراءات الجزائية ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، قسم الحقوق ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2014 ، ص: 54.
20. ياقوت محمد ماجد ، أصول التحقيق الإداري في المخالفات التأديبية ، دراسة مقارنة، منشأة المعارف الإسكندرية ، د س، ط ، ص: 289.
21. زوزو زوليخة ، جرائم الصفقات العمومية وأليات مكافحتها في ظل القانون المتعلق بالفساد، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تخصص قانون جنائي، كلية الحقوق ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2011 ، 2012 ، ص: 157.
22. بن مقراني فهد ، مرجع سابق ، ص: 48.
23. المادة 65 مكرر5 من القانون 22/06. سالف الذكر .
24. تياب نادية ، مرجع سابق ، ص: 339.
25. بن بشير وسيلة ، ظاهرة الفساد الإداري والمالي في مجال الصفقات العمومية في القانون الجزائري ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في اقانون العام ، كلية الحقوق ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، 2013 ، ص: 216.

26. مجراب الداودي ، الأساليب الخاصة للبحث والتحري في الجريمة المنظمة ، أطروحة لنيل درجة دكتوراه في القانون العام ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر 01 ، 2015، 2016 ، ص: 80.
27. عثمانية كوثر ، مرجع سابق ، ص: 158.
28. إيهاب العصار، التسليم المراقب ، 8 تاريخ النشر على الموقع 20 جوان 2009 ، متوفر على الرابط الإلكتروني:  
<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2009/06/20/167958.html>
29. المرجع نفسه .
30. عثمانية كوثر ، مرجع سابق ، ص: 159.
31. مجراب الداودي ، مرجع سابق ، ص: 81.

## محرّكات البحث

### ففي المحتوى الرقمي العربي

حسين عمران الندّاوي

د. سوهام بادي

الامانة العامة للمكتبة المركزية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

جامعة بابل - العراق

جامعة العربي التبسي-تبسة

#### ملخص:

يحتل موضوع المحتوى الرقمي العربي اهتماماً كبيراً في مختلف الأوساط التكنولوجية والثقافية والعلمية والتعليمية والاقتصادية، وذلك نتيجة للوعي المتنامي حول القيمة المضافة العالية التي تنجم عن وجود محتوى رقمي عربي متميز والذي تنعكس آثاره الايجابية على مختلف القطاعات ناهيك عن البعد الحضاري للأمة العربية بشكل عام. ومع هذا تُبين الأبحاث أن عدد مستخدمي الإنترنت الذين يتصفحونه بالُّغة العربية ينمو بشكل أسرع بكثير من نمو المحتوى العربي الرقمي، وهذا خلق فجوة كبيرة. إن هذا التطور التكنولوجي في عالم الحاسوب والإنترنت استطاع الإنسان أن يُكفيهِ لخدمته في سبيل توفير الوقت والجهد والمال؛ غير أن سؤالاً يتأرجح في هذا العالم الافتراضي هو أين المحتوى العربي من هذا كله؟ وإن كان موجوداً كيف نصل إليه أو كيف نسترجعه؟.

فالعالم العربي اليوم يفقد فعلاً إلى محرك بحث عربي. صناعة عربية أصلية، والمحاولات المبذولة في هذا الشأن متواضعة على الرغم مما تتسم به اللُّغة العربية من خصوصية تجاهلتها محرّكات البحث العالمية وهناك الكثير الذي يمكن إثارته حول هذه الخصوصية وثناء اللُّغة وضرورة بناء مكنز عربي شامل ليكون عاملاً مساعداً وتوفير تقنيات وبنوك معلومات قادرة على تخزين وفهرسة الحجم الضخم من المعلومات الممكن فهرستها. في الحقيقة بعد رسوخ ثقافة البحث عبر الإنترنت ظهرت محاولات عربية لأن العرب اجتهدوا في البداية ولكن لم يكتب لها النجاح لعدة أسباب منها ما هو مرتبط بالُّغة نفسها، وفي المعارف المنضوية تحتها. سنحاول في هذه الورقة العلمية أن نتعرف على ارتباط محرّكات البحث بالمحتوى الرقمي العربي وحاجته لها.

## مقدمة :

يحتاج المحتوى الرقمي العربي لمحرك بحث رائد من حيث فعاليتته وقابليته للتطوير وقدرته على التعامل مع الجوانب الخاصة للغة العربية؛ و سيشكل ذلك قويا لأصحاب المعلومات والمعارف لنشر ما لديهم إلكترونيا، و سيؤدي هذا إلى اثناء المحتوى العربي وتعزيزه على شبكة الانترنت. وما يجدر ذكره أن وجود محرك بحث عربي يمتاز بالذكاء الاصطناعي وبالقدرة على التعامل الدقيق والعلمي مع خصائص اللغة لاسيما الدلالية وفهرسة المحتوى العربي بشكل دقيق وذكي قادر على دعم المسح الضوئي للملفات والمعلومات المكتوبة باللغة العربية، وفهرستها بدرجة عالية من الجودة، سيثري المحتوى الرقمي العربي الذي يعاني حاليا من عدم الكفاءة وتدني الجودة. إن كل مطلع على المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت يدرك الحالة المؤسفة التي وصل لها هذا المحتوى، فنجد أن الفقر والضعف والعشوائية هي سمات رئيسة لهذا المحتوى، فضلا عن أن المحتوى المتوفر غير احترافي وغير تفاعلي، ونجد غيابا واضحا لمحركات بحث عربية فعالة التي يعتبر وجودها مؤشرا أساسيا لقياس حجم المحتوى الرقمي العربي ومقارنته بمختلف اللغات، وكذلك ندرة مواقع البوابات العربية على الإنترنت إذ أن دورها هو تنسيق المحتوى العربي الرقمي وتصنيفه.

فصناعة المحتوى الرقمي العربي تواجه معوقات كبيرة في المنطقة العربية، منها غياب الاستراتيجية الواضحة، وانعدام الاهتمام بالبحث والتطوير واستخدام اللغة العربية، بالإضافة إلى ضعف البيئة التمكينية، والنقص في وسائل الاتصالات والحواسيب في مناطق عدّة من الوطن العربي. كما أن الفجوة الرقمية، التي يشكّل عدم وجود محتوى عربي أحد أسبابها، تدفع بالمواطن العربي إلى العزوف عن الإطلاع على هذا المحتوى، أضف إلى ذلك فالدول ضعيفة المحتوى ستفقد مكانتها في المخاطبة بلغتها وفي تكريس ثقافتها وبالتالي أدوات الخطاب الأكثر انتشارا وتأثيرا، وهذا يعكس تبعية للأخر وارتباطا بثقافته ونمطيته، وتدميرا للتراث الثقافي الخاص.

## أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث الى التعرف على :
- المحتوى الرقمي العربي من خلال (الحاجة إليه وتداوله وتقييمه وتحديات اتاحته).
- محركات البحث العربية من خلال (الحاجة اليها وطبيعتها وأسباب فشلها).
- علاقة محركات البحث بالمحتوى العربي الرقمي.
- وتعتبر هذه الدراسة نظرية تحليلية تعتمد في انجازها على الأسلوب الوصفي التوثيقي بهدف جمع البيانات من الأدبيات والدراسات السابقة والمراجع العلمية ذات الصلة بمجال البحث بهدف توضيح علاقة محركات البحث بالمحتوى العربي الرقمي.
- أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من ثلاثة عناصر أساسية :

- علاقة المحتوى الرقمي العربي بالتنمية : تمثل القدرة على تنزيل المحتوى وتحميله بسرعة كبيرة عنصرا محوريا في الإبداع والعمل الجماعي وتبادل المعلومات، وهي من أبرز سمات اقتصاد المعرفة في القرن الحادي والعشرين. فالمحتوى العربي الرقمي في واقعه يشبه الواقع العربي من حيث احتوائه على مكونات إيجابية من شأنها أن تساعد على تطوير الواقع وإغنائه وعلى مكونات أخرى من شأنها أن تشوش عملية التنمية وتبعدها عن أهدافها. لقد أكدت الكثير من الدراسات الارتباط الوثيق بين التنمية والمعرفة، وأن نجاح عمليات التنمية مرتبط بقدرة الدول على بناء مجتمع المعرفة. ويعتبر المحتوى الرقمي أحد أهم العوامل المهمة والفعالة لإحداث نقلة نوعية في الهياكل التقليدية للصناعة المعرفية ونماذج الأعمال، وهو ما دعا العديد من الدول إلى وضع استراتيجيات منفصلة لتطوير المحتوى الرقمي.
- أهمية إنشاء محرك بحث عربي شامل على الإنترنت من البحث عن المحتوى العربي الموجود على الشبكة، لأنها تعكس صورة حقيقية له.
- أهمية اللغة العربية لأنها إحدى اللغات العالمية المعتمدة في الأمم المتحدة كلفة عالمية. إلا أنها لا ترد بين اللغات العالمية العشر ذات المحتوى الأعلى على الإنترنت.

## أولاً : المحتوى الرقمي العربي :

يمثل المحتوى العربي على الإنترنت مجموع مواقع وصفحات المؤسسات والجهات والمنظمات الحكومية والخاصة والرسمية والمواقع والصفحات الشخصية باللّغة العربية، والتي تحتوي على النصوص والصور والرسوم ولقطات الفيديو والموسيقى والكتب أو غيرها على الإنترنت. فمفهوم المحتوى الرقمي العربي يعبر عن مجموعة من تطبيقات تعالج وتخزن وتعرض معلومات باللّغة العربية ، وبرمجيات لإعداد تطبيقات تتلاءم مع اللّغة العربية إلكترونياً ، وهو يشمل كل معلومة متوافرة باللّغة العربية بصيغة رقمية، أي كل ما يتم تداوله رقمياً من معلومات مقروءة ، أو مرئية ، أو مسموعة ، وأهميته تنشأ من عاملين، أولهما : النشر وسرعة الوصول ومدى الانتقال إلى المتلقي، وثانيهما : كثافة المحتوى الرقمي<sup>1</sup> الذي أصبح من أهم عوامل التعبير عن الثقافة والحضارة على الصعيد العالمي.

أما عن أنواع المحتوى الرقمي العربي فنجد :



شكل رقم 01: أنواع المحتوى الرقمي العربي

تأتي أهمية قيام صناعة رقمي محتوى عربي من كونها تمثل شرطا أساسيا للنهوض بالمجتمعات العربية ودخولها إلى عصر المعرفة بقوة ورأب الفجوة الرقمية والتكنولوجية التي تزداد اتساعا بين هذه المجتمعات النامية والأخرى المتقدمة، التي

أصبح لها السبق في ميدان التكنولوجيا المعلوماتية، بينما ظللنا نحن العرب غير قادرين على مواكبة التقدم التكنولوجي والمعلوماتي السريع. و تقدم فرصا عديدة لمقاربة اقتصاد المعرفة وتقليص الفجوة المعرفية بين الدول وهي تستند إلى ثلاث دعائم:



### شكل رقم 02: دعائم صناعة المحتوى الرقمي العربي

#### 1. الحاجة الى المحتوى الرقمي العربي:

إن بناء المحتوى الرقمي العربي بات ضرورة ملحة وأهمية قصوى من أجل مجاراة لغات العالم وتعزيز مفهوم المنافسة الثقافية والمرجعيات الفكرية واللسانية انطلاقاً من عالم الأنترنت. يكتسب المحتوى الرقمي العربي أهميته من أهمية المعلومات والبيانات المتضمنة من جهة، ومن قدرة المهتمين بهذا المحتوى على الوصول إليه والتفاعل معه، سواء من حيث اللُّغة أو آليات التواصل (كتب ومعارض وأثار و متاحف و صحافة و إذاعة و تلفزيون – إنترنت... إلخ) فالحديث عن أهمية المحتوى الرقمي العربي يعود إلى الأسباب الآتية<sup>2</sup>:

- أهمية اللُّغة العربية وضرورة الحفاظ عليها.
- ضعف نسبة وجود اللُّغة العربية على شبكة الانترنت.
- وجود سوق مهمة لتسويق برمجيات وتطبيقات المحتوى الرقمي العربي.
- إمكانية بناء صناعة في مجال المحتوى الرقمي العربي.
- توفر صناعة المحتوى الرقمي العربي فرص عمل جديدة للشباب.

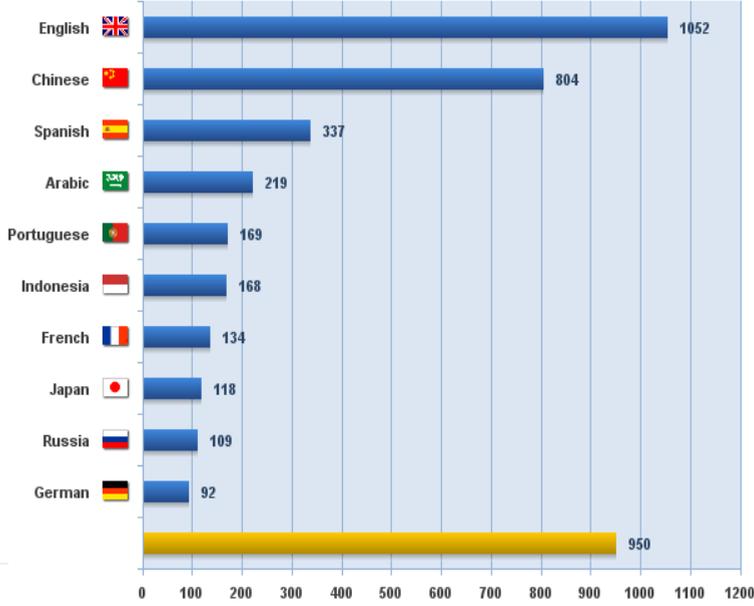
- إمكانية تسويق منتجات المحتوى الرقمي العربي، وطنياً، إقليمياً وعالمياً.
- إضافة الى كونه:
- عاملاً مهماً جداً في الاقتصاد الجديد وفي مجتمع المعرفة.
- المساهمة في تطبيق الحكومة الإلكترونية e-government.
- خدمة المستخدم العربي بتزويده بمنتجات وحلول تطور عمليات الوصول إلى المعارف والمعلومات المنشورة إلكترونياً باللغة العربية، وتسهل إضافة محتويات جديدة باللغة العربية إلى الشبكة.
- السعي إلى تدعيم التمتع العربي المناسب في عالم خدمات الأنترنت على المستوى العالمي.

فالمحتوى العربي هو الهوية الخاصة بالدول العربية، وهذا يعني أن غياب المحتوى يعني حلول التبعية بدلاً عن الأصالة في التواصل والتفاعل مع العالم، لأن الأصالة تبنى على المكونات المجتمعية الذاتية.

نحن بحاجة الى محتوى عربي خاصة اذ عرفنا ان اللُّغة العربية تحتل مكانة متميزة بين لغات العالم الحديث؛ فهي اللُّغة الرسمية لما يزيد عن 219 مليون نسمة (إحصاء 2018م)<sup>3</sup>، وهي تحتل المرتبة الرابعة بين لغات العالم - بعد الإنجليزية، الصينية والإسبانية- من حيث استخدامها كُلفة أولى.

لقد ارتفع عدد مستخدمي الأنترنت في المنطقة العربية ليلعب حسب آخر إحصائية بتاريخ ديسمبر 2017 حوالي 219 مليون. إن إجمالي الناطقين باللغة العربية بلغ 435,636,462 مليون شخص، بينما بلغ مستخدمو الأنترنت منهم 219,041,264 مليون مستخدم ما نسبته 50.3 %، ما يمثل نسبة 5.3% من المستخدمين من العالم. بنسبة نمو قدرت ب 8,616.0%<sup>4</sup>. أصبح للُّغة العربية حضور ملحوظ في الفضاء الإلكتروني. ولكن إن كان له امتداداً من حيث الكم، فهو ليس له الامتداد نفسه من حيث الكيف. فالارتفاع في عدد الزائرين للمواقع العربية على الشبكة العالمية، وفي كثرة هذه المواقع وتنوع اتجاهاتها وأهدافها ومستوياتها، وفي حجم المكتنزات الثقافية والفكرية والأدبية والعلمية والتراثية من المراجع المخزنة في الفضاء الافتراضي القابلة للتحميل، أي متاحة لمن يشاء وفي متناوله للنقل والتخزين والتسجيل والاسترجاع. كل ذلك لا يدل على أن لغة الضاد التي يمتلئ بها هذا الفضاء اللامحدود، هي في حال من القوة والمتانة

والصحة. فالعربية معروضةً في الفضاء بقدر محدود، في واقع الأمر، بالمقارنة مع الوضع الذي عليه لغات أخرى، خصوصاً اللغات الثلاث الرئيسة التي تتصدر قائمة اللغات الراضجة في وسائل الاتصال الإلكتروني، وهي الإنجليزية، والصينية، والإسبانية<sup>5</sup>.



شكل رقم 03: ترتيب اللغة العربية من بين لغات العالم وفقاً لعدد المستخدمين<sup>6</sup>

يطرح استخدام اللغة العربية على الانترنت فرصاً وتحديات متداخلة تتطلب توسيع قاعدة مستخدمي هذه اللغة والارتقاء بمكانتها، إذ تتطلب تعميم ونشر تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مجتمع ما إنتاج ونشر المحتوى الرقمي بلغة أفرادهم ولقد وضعت أدوات تسمح بمعالجة المحتوى ونشره أهمها:

- تعرّف الحرف العربي بواسطة المساح البصري
- مُدَقِّق التهجئة
- نظام التشكيل التلقائي
- المُدَقِّق النحوي
- المحلل الصرفي والإعراب الآلي
- محرّكات البحث العربية

- أدوات النشر الالكتروني
- نظم الفهرسة والاستخلاص الآلي
- تعرّف الكلام وتوليدّه
- الترجمة الآلية

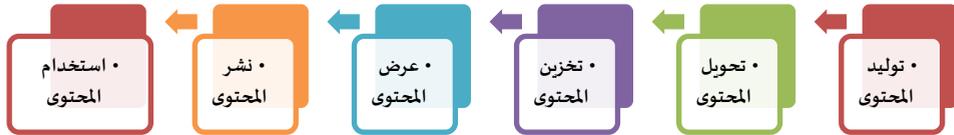
جدول رقم 01: مستخدمو الانترنت الناطقين بالّلغة العربية 2017<sup>7</sup>

الدولة	المستخدمين (%)	نسبة الاختراق من عدد السكان (%)	عدد مستخدمي الشبكة	عدد السكان	مستخدمي الفايبروك
الجزائر	10.1	45.2	18,580,000	41,063,753	18,000,000
البحرين	0.8	98.0	1,390,517	1,418,895	1,000,000
جزر القمر	0.0	7.9	65,578	825,920	60,000
جيبوتي	0.1	19.8	180,000	911,382	180,000
مصر	20.2	39.2	37,333,841	95,215,102	33,000,000
العراق	7.6	36.2	14,000,000	38,654,287	14,000,000
الاردن	3.4	80.0	6,300,000	7,876,703	4,800,000
الكويت	1.7	78.4	3,214,347	4,099,932	2,300,000
لبنان	2.5	76.1	4,596,494	6,039,277	3,100,000
ليبييا	1.5	43.7	2,800,000	6,408,742	2,800,000
موريطانيا	0.4	18.0	770,000	4,266,448	770,000
المغرب	11.1	58.3	20,535,174	35,241,418	12,000,000
عمان	1.8	69.8	3,310,260	4,741,305	1,500,000
قطر	1.2	94.3	2,204,580	2,338,085	2,200,000
العربية السعودية	13.1	73.8	24,147,715	32,742,664	18,000,000
الصومال	0.5	7.9	900,000	11,391,962	900,000
جنوب السودان	1.2	16.6	2,179,963	13,096,190	180,000
السودان	6.4	28.0	11,806,570	42,166,323	3,000,000
سوريا	3.3	31.9	6,025,631	18,906,907	6,000,000
تونس	3.2	50.9	5,848,534	11,494,760	5,800,000
الامارات	4.6	90.6	8,515,420	9,397,599	8,000,000
فلسطين	1.6	61.2	3,015,088	4,928,225	1,700,000
اليمن	3.7	24.6	6,911,784	28,119,546	2,000,000
المجموع	100.0	43.8	184,631,496	421,345,425	141,290,000

حسب الجدول رقم 01، تواصل مصر تصدرها العالم العربي بأعداد مستخدمي الإنترنت بـ37 مليون مستخدم، تليها المملكة العربية السعودية إلى المرتبة الثانية بـ 24 مليون، ثم المملكة المغربية في المركز الثالث عربيا بـ 20 مليون. كذلك تقدمت الجمهورية الجزائرية للمركز الرابع بـ 18 مليون، والعراق احتل المركز الخامس بـ 14 مليون مستخدم. وبحساب نسبة أعداد مستخدمي الإنترنت إلى عدد السكان لكل دولة، تتبوأ دولة البحرين المرتبة الأولى بنسبة تصل إلى أكثر من 98% من عدد السكان، تليها كل من قطر بـ 94.3% ثم الإمارات العربية المتحدة بـ 90.6%. بالمقابل، تشهد الدول العربية الواقعة في القارة الأفريقية، أدنى نسبة لأعداد مستخدمي الإنترنت إلى إجمالي عدد السكان لكل دولة. هنا، تسجل الصومال وجزر القمر النسبة الأدنى بـ 7.9%، بينما تسجل جنوب السودان 16.6%، موريتانيا 18% وجيبوتي النسبة 19.8%.

## 2. تداول المحتوى الرقمي العربي:

هناك مراحل محددة للتداول مع المحتوى الرقمي العربي بدءاً من توليده وانتهاءً باستعماله أو استثماره، وكل مرحلة من هذه المراحل تحتاج إلى جهود وأدوات ومشاريع خاصة بها. وسنذكر باختصار هذه المراحل فيما يلي:<sup>8</sup>



شكل رقم 04: مراحل للتداول مع المحتوى الرقمي العربي

- مرحلة توليد المحتوى الجديد: وهي مرحلة إبداعية تعكس نشاط الأمة وإنتاجها الفكري والثقافي والعلمي والتكنولوجي. يولد المحتوى الجديد في لغة من اللغات من نشاطات الأمة في البحث والدراسة والتطوير. وتعتمد عملية توليد المحتوى العربي على عوامل عدة منها تمويل البحث العلمي، وحرية الفكر والتعبير عنه، ووجود الطلب على الإبداع والتجديد.
- مرحلة تحويل المحتوى الموجود أو القديم إلى الشكل الرقمي: وهي مرحلة تتطلب إدخال معارف الأمة السابقة من كتب ووثائق وفن ومعلومات وغير ذلك إلى الشكل

الرقمي، وخبزها في الحاسوب أو على وسائط الخزن الرقمية كالقرص الليزري، أو القرص المغناطيسي، ويشهد العالم العربي الكثير من المشاريع في هذا المجال.

- مرحلة تخزين المحتوى وتبويبه ومعالجته: يجري في هذه المرحلة المهمة تبويب المعلومات المخزنة ضمن أشكال تسهل البحث فيها، وتسهل استخلاص المعلومات اللازمة منها. تستعمل في ذلك العديد من الأدوات البرمجية كقواعد المعطيات، وقواعد المعرفة، والنظم الخبيرة، وبرمجيات الفهرسة الآلية، وبرمجيات معالجات اللغات الطبيعية مثل: برمجيات البحث عن الكلمة أو الوثيقة أو المعنى، ومثل: برمجيات فهم النصوص، وبرمجيات تحليل النصوص، وبرمجيات الترجمة الآلية. ويندرج هذا أيضاً على الكلام العربي مثل برمجيات تعرف الكلام وبرمجيات فهم الكلام وترجمته، وبرمجيات تركيب الكلام.

- مرحلة عرض المحتوى أو طباعته: وهي مرحلة تتعلق بالتعامل مع الحرف العربي وأشكال طباعته أو إظهاره أو نقله عبر شبكات الحواسيب وعبر الإنترنت، وهي مرحلة تحتاج إلى جهد في تقييس استعمال حروف اللغة العربية وقد قامت جهود عربية عديدة في هذه المجالات وما تزال قائمة، ولكنها بطيئة وضعيفة

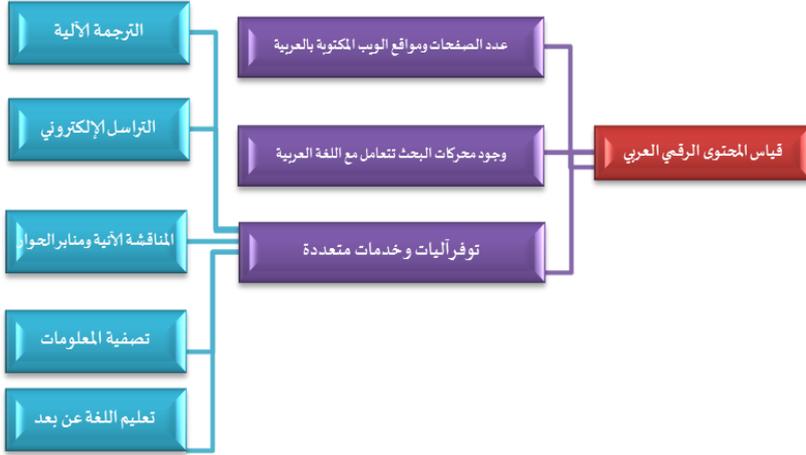
- مرحلة نشر المحتوى العربي: أهم ما في هذه المرحلة هو وضع المحتوى العربي الرقمي لكل المجالات على الإنترنت، وفهرسته في محركات البحث على الإنترنت.

- مرحلة استعمال المحتوى: يعتمد نجاح هذه المرحلة على جودة المحتوى وعلاقته وفائدته للمستثمر، ويعتمد على زيادة معدل النفاذ العربي للإنترنت (access)، بما في ذلك نفاذ الصناعيين والتجار والطلاب والمواطنين والمثقفين، أي كل شرائح المجتمع. ويعتمد نجاح هذه المرحلة على أسعار الحواسيب وأسعار الاشتراك بالإنترنت والهاتف وتوافرها أي على البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

### 3. قياس المحتوى الرقمي العربي وتقييمه:

لقد بدأت بعض المؤشرات تعتمد عالمياً لقياس المحتوى وتقييمه لمختلف اللغات، وسنذكر بعض هذه المؤشرات باختصار، علماً بأن تحصيل قيم هذه المؤشرات ومتابعتها يُعدّ عملاً جديداً في العالم العربي ويحتاج إلى جهود ومبادرات من الحكومة والقطاع الخاص ومن المنظمات الإقليمية والدولية حتى يجري اعتمادها وقياسها.

ويرجع الاهتمام الكبير بإيجاد طرق تقيس حجم المحتوى العربي على الانترنت من الأهمية التي يتابعها ويتتبعها المهتمون بهذه الإحصائيات، والتي تساعد المهتمين والدارسين ومتخذي القرار بمعاينة وضع ومستوى المحتوى العربي، واقتراح الخطط المناسبة التي يمكن ان تزيد هذا المحتوى كمّاً ونوعاً، كما أنه يمكن ان يعطي مؤشرات لمعدل نمو المحتوى العربي في السنوات القليلة القادمة<sup>9</sup>.



شكل رقم 05: قياس المحتوى الرقمي العربي

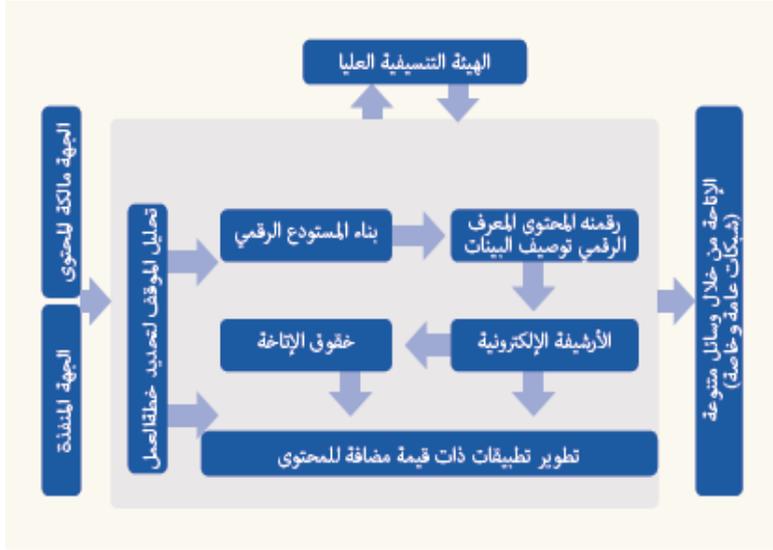
أولاً : من حيث عدد الصفحات ومواقع الويب المكتوبة بالعربية.  
ثانياً: من حيث وجود محرّكات البحث التي تتعامل بسهولة وبطريقة ناجعة مع اللّغة العربية على مستوى صياغة الأسئلة وعرض نتائج البحث. هذه المحرّكات مهمة جداً عندما تكون متخصصة في اللّغة العربية، حيث تساعد أكثر من غيرها من المحرّكات المتعددة اللغات على كشف المعلومة العربية والوصول إليها بسرعة.  
ثالثاً: من جهة توفر آليات وخدمات متعددة تعتمد العربية لغة للتخاطب، ومادة أولى تجري عليها المعالجة على المستوى الصريفي، والنحوي و الدلالي. ومن بين هذه الخدمات نذكر مثلاً:

- الترجمة الآلية أو شبه الآلية من العربية واليها والتي تمكّن المستعمل العربي من الاستفادة من المعلومات المتوفرة في الشبكة والمكتوبة بلغات أخرى يجهلها مثل الإعلانات المتعددة، والدراسات المختلفة.

- تصفية المعلومات التي تمكّن من انتقاء ما يحتاجه المستعمل العربي من بين زحمة المعلومات المتوفرة في الشبكة .
- التراسل الإلكتروني لتمكين المستعمل العربي من كتابة رسائله بلغته الطبيعية وعدم اللجوء إلى لغات أخرى مثل الإنجليزية والفرنسية.
- المناقشة الآنية ومنابر الحوار لتشجيع المستعمل العربي على الاتصال بأخيه العربي وعلى استعمال لغته والتقرب إليه.
- تعليم اللّغة عن بعد وذلك بوضع دروس في اللّغة العربية على "الويب" مدعومة بآليات تسهّل التعلّم. هنا تصيح الشبكة وسيلة ناجعة وفعّالة لنشر اللّغة العربية كلغة ثانية في العالم وخاصة في بلدان لها علاقات متميزة مع البلدان العربية.
- حاجة النصوص العربية إلى تطوير محرّكات بحث متقدمة تقوم على المعالجات الصرفية المعجمية، وتطبيق خوارزميات لترتيب نتائج البحث من حيث مغزاها بالنسبة لطلب البحث.

### 3. تحديات اتاحة المحتوى الرقمي العربي:

يوضح الشكل الآتي الإطار العام لعمليات الرقمنة والإتاحة للمحتوى بمختلف مراحلها، بدءاً من الاتفاق بين الجهة مالكة المحتوى أو صاحبة الحق في التعامل به، ثم تحليل الوضع لبيان حال المحتوى وتوضيح الهدف النهائي. وبناءً عليه، توضع الخطة التنفيذية مروراً بجميع عمليات التحليل والتطوير الفنية - والتي تعرض لها في المحور الأول «منظومة البنية التحتية»، ثم مروراً بمرحلة تحديد حقوق التصرف والتعامل والإتاحة، وأخيراً تطوير تطبيقات وخدمات ذات قيمة مضافة لتعزيز الاستفادة من المحتوى المتاح استعداداً لإتاحته على شبكة الانترنت.



شكل رقم 06: الاطار العام لرقمنة واتاحة المحتوى<sup>10</sup>

وتواجه عملية الإتاحة مجموعة من التحديات أهمها:

القرصنة وحقوق النشر والملكية الفكرية: فهناك شبه انعدام للقوانين والأنظمة التي تدعم مزودي المحتوى في المنطقة العربية، كما أنه حتى في حال وجود قوانين حقوق الطبع والنشر في بعض الدول، فإن خبراء المحتوى الرقمي العربي يشيرون إلى أن البيروقراطية والتكاليف القانونية المرتبطة بالحصول على الحماية ومكافحة القرصنة مرتفعة جداً، بالإضافة إلى ذلك فمن الصعب معرفة ما هو المحتوى المسموح به قانونياً على مستوى الدولة، وهو الأمر الذي يحد من قدرة مزودي المحتوى على التوسع في جميع أنحاء المنطقة.

نقص الموهبة والخبرة: ليس من السهل العثور على الأشخاص الذين يتمتعون بالمهارات اللازمة لإنشاء محتوى جيد باللغة العربية، كما أنك إذا كنت ترغب في تحسين توزيع المحتوى، فإنك تحتاج إلى المهارات التقنية، إذ يوجد أيضاً نقص في المواهب، بالإضافة لعدم وجود عدد كافٍ من الأفراد من ذوي الخبرة في مجال الإعلام الرقمي<sup>11</sup>.

غياب الاهتمام بالمحتوى الرقمي العربي: عدم اهتمام المؤسسات العربية بشكل عام بوضع نتاجها المكتوب باللغة الرقمية ليسهل وضعه على الانترنت، مما يعني أن تراثاً

مهماً وهائلاً من حيث الكمية موجود طباعة على الورق وغير متوفر رقمياً، لا بد من تأكيد على أهمية التوعية بضرورة ثقافة النشر الرقمي بالإضافة إلى النشر المطبوع. ضعف المواد المنشورة وركاكتها واحتواؤها على معلومات مليئة بالأخطاء أو معلومات غير دقيقة، اعتماد الغالبية العظمى من المواقع الإلكترونية على نسخ المواد حرفياً من مواقعها الأصلية دون مراعاة حقوق الملكية الفكرية، إلى جانب قصور المشتغلين على تطوير المحتوى الإلكتروني وعدم تفهمهم لديناميكية العالم الرقمي<sup>12</sup>.

تأخر انتشار البنية التحتية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في أغلب البلدان العربية: من الطبيعي أن تحتاج عملية إتاحة المحتوى إلى بنية تحتية قادرة على معالجته أو إعادة معالجته من أجل توليد القيمة المضافة التي تبرر تلك الإعادة، ولا تستغني عن قنوات اتصال كفؤة تتولى إعادة بثه كي يصل في الهيئة المناسبة، وبالمثل المناسب وفي الوقت المناسب، يجتمع المستفيدين الذين هم بحاجة له. أضف إلى ذلك عدم توفر عناصر البنية التحتية لصناعة المحتوى من سياسات وتشريعات، وتنظيمات وقوانين، وما يزال تأهيل العناصر البشرية قاصراً على التخصصات التقليدية، من مبرمجين ومحلي نظم ومستخدمي حزم التطبيقات المكتبية، من دون إعطاء الاهتمام اللازم للتخصصات المتعددة الخاصة بإنتاج المحتوى وتوليده.

ضعف التواجد على الإنترنت: سواء من حيث عدد المواقع، أو عدد صفحات الويب، وتدني جودة تصميم هذه الصفحات، ومحتواها، ويعد هذا الوضع الصورة المستحدثة لما تعاني منه المنطقة العربية من نقص مرافق خدمات المعلومات وقواعد البيانات. فهناك علاقة بين الاتاحة والتواجد الإلكتروني للمحتوى العربي.

ولذا نلاحظ أن ضعف المحتوى العربي على الإنترنت يحرم أغلبية الناطقين باللغة العربية من الاستفادة من الإنترنت، ويجعلها مقتصرة في استعمالها على خدمات بسيطة، وهذا لا يسمح لها أن تكون لغة تطوير العلم والاقتصاد في البلاد العربية، وإذا كان المحتوى العربي على شبكة الإنترنت ما زال محدوداً ومتواضعاً فإنه يواجه مشاكل يراها بعضهم بنيوية أيضاً.

فما الحاجات والخطوات التي يراها العاملون في حقل المحتوى الرقمي العربي لقد حصروها في ثلاث:

أولاً: هي محرك بحث فعّال باللغة العربية يستطيع معالجة الأخطاء الشائعة ويكون أكثر شمولية مما يتوافر في محرك بحث آخر.  
ثانياً: نظام الأسماء العربية للتطّاقات، وكتابة أسماء المواقع على الإنترنت باللغة العربية.

ثالثاً: محرّكات للتّرجمة الآلية بين مختلف اللّغات العالميّة للتّعامل مع الاختلافات في طريقة الكتابة بين المشرق العربي ومغربه.  
ثانياً/ محرّكات البحث العربية :

إن أي مطّلع على المحتوى الرقمي العربي على شبكة المعلومات الدولية يدرك ضعف هذا المحتوى الذي يفتقد الاحترافية والتفاعلية إضافة إلى ندرة محرّكات البحث العربية الفعّالة. إن محرّكات البحث لم تعد ترفاً بحثياً أو معرفياً، بل أصبحت صناعة استثمارية لتصل قيمتها إلى أكثر من 80 مليار دولار في محرّك البحث غوغل Google، وأكثر من 45 مليار دولار لياهو Yahoo<sup>13</sup>.

لقد ظل الباحث العربي مدة طويلة، وما يزال يعتمد على المحرّكات الأجنبية للوصول إلى ما يبحث عنه في الفضاء المعلوماتي على المواقع العربية. وظل الملايين من مستخدمي الانترنت يستعينون بأدوات بحث مختلفة للوصول إلى هذه الأدوات محرّكات البحث لتصفح مختلف المواقع والصفحات المنتشرة في الفضاء الرقمي. ومحرك البحث هو برنامج مصمم للمساعدة في العثور على المعلومات المخزنة على نظام حاسوبي مثل الشبكة العالمية world wide web أو حاسب شخصي. يسمح محرك البحث للشخص أن يطلب المحتوى الذي يقابل معايير محددة (والقاعدة فيها تلك التي تحتوي على كلمة أو عبارة ما) ويستدعي قائمة بالمراجع توافق تلك المعايير. تستخدم محرّكات البحث مؤشرات/فهارس/مسارد منتظمة التحديث لتشتغل بسرعة وفعالية<sup>14</sup>.

ومن أهم مزايا محرّكات البحث نجد:

- المرونة في استخدام لغة الانسان العادية.
- طريقة البحث الحر تستخدم لغة متطورة متحددة على عكس اللغة المقيدة.
- يقوم المحرك بمطابقة طلب المستخدم في الصفحات وعناوين المواقع دون الحاجة إلى فهرسة الموضوعات.

- في عملية البحث الحر يتم التواصل بين المستفيد ومنتج المعلومات دون وسيط ثالث.

### 1. الحاجة إلى محرك بحث عربي:

في عام 1997 وحين لم يتجاوز عدد مستخدمي الأنترنت العرب ثلاثمئة ألف مستخدم وعدد صفحات الويب العربية مليون صفحة، أعلنت شركة "أين" اللبنانية عن إطلاق أول محرك بحث باللغة العربية للإنترنت، وذلك قبل عام من إطلاق شركة غوغل لمحرك بحثها الذي لم يدعم العربية في بداياته، ولم يكن في ذلك الحين أي محرك بحث عالمي يدعم اللغة العربية، ولو بشكل سطحي سوى محرك البحث ألتا فيستا. وفي عام 2012 أوقفت شركة "أين" عمل محرك البحث وغيرت اتجاه عملها. وحاولت عدة شركات عربية أخرى تطوير محرك بحث عربي للإنترنت. ففي عام 2006 أطلقت شركة مكتوب الأردنية محرك البحث "عربي"، ثم أغلقت مباشرة بعد بيع مكتوب إلى ياهو عام 2009. وفي عام 2007 أطلقت شركة أوراسكوم المصرية محرك البحث "أنكش"، لكنها أوقفت عمله لأسباب تجارية عام 2010.<sup>15</sup> وهناك أيضا الكثير من المحركات العربية التي ظهرت واختفت دون ان تترك بصمة في الفضاء الرقمي، ولكن في ظل محركات البحث العالمية التي تدعم اللغة العربية والتي نجحت لحد بعيد لماذا نحتاج محرك بحث عربي:

- محركات البحث المصممة اليوم لا تتناسب مع خصائص اللغة العربية، مما يجعلها لا تلبي احتياجات البحث باللغة العربية بالشكل المطلوب، ويضعف كفاءتها ونوعية المعلومات المسترجعة منها.

- تطوير محرك بحث عصري يدعم خصائص اللغة العربية قادر على دعم المسح الضوئي للملفات والمعلومات المكتوبة باللغة العربية.

- وجود محرك بحث عربي سيشكل دافعا قويا لأصحاب المعلومات والمعارف لنشر ما لديهم إلكترونيا، وهذا سيؤدي إلى تعزيز المحتوى الرقمي العربي على الشبكة، وتحسين نوعية وكفاءة المعلومات المسترجعة منها، وفهرسة المحتوى العربي بشكل دقيق وذكي.

- طبيعة اللغة العربية واختلاف بعض خصائصها عن خصائص اللغات الأخرى في أن لها خصائص دلالية وتركيبية معقدة في على فعالية استرجاع المعلومات ودقته.

- محرّكات البحث الحالية لا تلبي للبحث في النصوص العربية مطالب المستخدم العربي حيث استندت أساساً إلى أساليب البحث المصممة للغة الإنجليزية ، التي تختلف اختلافاً جوهرياً فيما يخص بنية الكلمة العربية ذات الطابع الاشتقاقي والتصريفي المعقد ، مقارنة بالبنية البسيطة للكلمة الإنجليزية.
- محاولة لسد الفجوة والخلل في المحتوى المعرفي العربي على شبكة الأنترنت.
- للحفاظ على الهوية العربية والذاكرة المؤسسية العربية على شبكة الأنترنت، فلغتنا العربية هي وعاء هويتنا، ما يتعين علينا جميعاً إعادة هيبته التي تأثرت بشكل ملحوظاً في الحقبة الماضية. من أجل الاهتمام باللغة العربية والارتقاء بها، وتمكينها عند الأجيال، في ظل التحديات التي تواجهها، باعتبارها المرتكز الأول لتنمية الهوية الوطنية في المجتمع.

إن الحاجة إلى محرّكات البحث العربية تطرحها صعوبة البحث في المحتوى العربي

من حيث:

- صعوبة البحث بالمحرّكات الأجنبية: إذ أن المحرّكات الأجنبية مصممة خصيصاً للغة الأم وليست للغة العربية. ومن ثم نجد صعوبة في العثور على النتيجة المرجوة باللغة العربية.
- قلة فاعلية المحرّكات العربية: إذ إن المحرّكات العربية تعمل تقريباً كواجهة عربية ولكن النتائج توحي بأن المحرّك يعمل تماماً كالمحرّك الأجنبي أو بالاعتماد على الأجنبي.
- ضرورة البحث في أفضل السبل لتطوير محرّك بحث عربي متقدم يمكن من اعتماد أسماء النطاقات العربية، نظراً لعجز اللغة الإنجليزية عن تمثيل الحروف العربية، وبعث محرّكات بحث عربية تبعد المخاوف المتمثلة في احتفاظ محرّكات البحث العالمية بسجلات كاملة عن عمليات البحث لمستخدميها<sup>16</sup>

2. طبيعة محرّكات البحث الموجهة للمحتوى الرقمي العربي:

- ان محرّكات البحث الموجودة لاسترجاع المحتوى العربي من الشبكة في غالبها:
- نسخ من محرّكات البحث العالمية:

مثل غوغل بواجهة محلية لأن الفكرة العامة هو أن تعامل النصوص جميعها كأنها لغة واحدة (وهنا نقصد بالنسبة للغات غير الإنجليزية) وتقوم بفرستها واسترجعها بالمطابقة لأن الخوارزمية هي نفسها ولا دخل للغة في أداؤها. ولكن هناك خلل واضح في هذه المحركات لأنها لا تهتم باللغة الموجهة لأن إذا أردت أن يكون أداء المحرك فعالاً لا بد أن تعرف ما اللغة وقواعدها حتى تتمكن من البناء التصريفي للكلمة وغيرها من علم اللغويات<sup>17</sup> وصحيح أن غوغل يعطي نتائج مرضية باللغة العربية ولكن مازالت تعاني من خلل في استرجاع بعض النتائج السليمة.

#### - محركات البحث العربية :

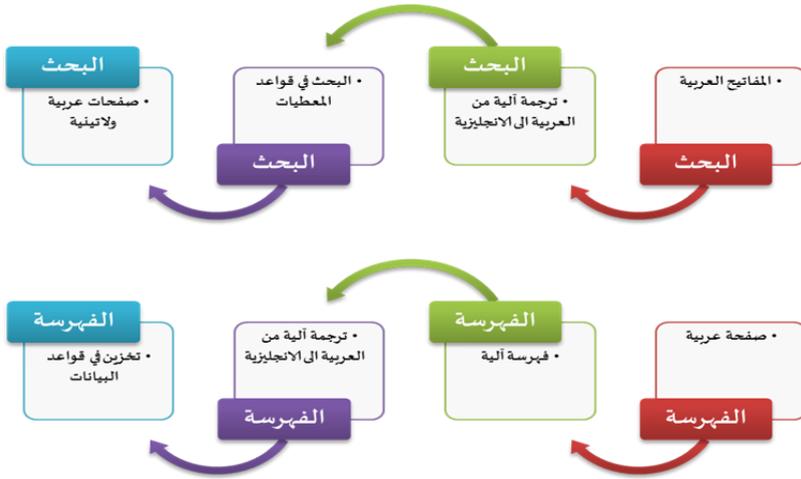
ظهرت مع بداية دخول الأنترنت للعالم العربي ومنها ما استمر ومنها ما اختفت من الأنترنت إما لعدم جدواها أو لعدم قدرتها على استقطاب المستخدمين أو لأسباب أخرى. ومن الملاحظ أن العرب لهم حضور ضعيف في مجال محركات البحث وظهور جيد في مجال الأدلة ولكن يبقى أن تتعلم من المحركات العالمية التي فرضت نفسها على العالم العربي وبذلك تضيع فرصة كبيرة أمام مستخدمي تقنية الأنترنت العرب في الحصول على خدمات عربية أصيلة في تأمين المحتوى اللائق باللغة العربية.

بالنسبة للبحث بطريقة عمل هذه المحركات بالعربية يتم حسب المراحل الآتية<sup>18</sup> :

- ترجمة المفاتيح العربية إلى الإنجليزية.
- المفاتيح الإنجليزية المتحصل عليها تستعمل للبحث عن الوثائق التي تحتوي على هذه المفاتيح وجلبها.
- وهذه الطريقة تجلب وثائق متعددة اللغات منها ما هو مكتوب بالعربية ومنها ما هو مكتوب باللاتينية.

بالنسبة للفهرسة بطريقة عمل هذه المحركات بالعربية تتم بحسب المراحل الآتية<sup>19</sup> :

- فهرسة الوثيقة العربية للتحصل على قائمة مفاتيح عربية.
- ترجمة هذه المفاتيح إلى الإنجليزية.
- تخزين هذه المفاتيح الإنجليزية في قاعدة بيانات المحرك.
- والجدير بالملاحظة هنا أن الإنجليزية تلعب دور اللغة المحورية بالنسبة إلى لغات أخرى كالعربية.



شكل رقم 07: طريقة عمل المحرك في اثناء عمليتي البحث والفهرسة

وهناك صعوبة في البحث في المحتوى العربي لسببين رئيسيين، هما:

- صعوبة البحث بالمحركات الأجنبية: إذ أن المحركات الأجنبية مصممة خصيصاً للغتها الأم وليست للغة العربية. من ثم، نجد صعوبة في العثور على النتيجة المرجوة باللغة العربية. فمثلاً، إذا بحثنا عن كلمة "أحمد" بالهمزة وكلمة "أحمد" بدون الهمزة يأتي المحرك الأجنبي بنتائج خاصة لكل منهما على حدة وكأنهما كلمتان مختلفتان تماماً على الرغم من اتفاقهما في المعنى.

- قلة فاعلية المحركات العربية: إذ أن المحركات العربية تعمل تقريباً كواجهة عربية ولكن النتائج توحي بأن المحرك يعمل تماماً كالمحرك الأجنبي.

4. نماذج من مُحركات بحث عربية:

لطالما سمعنا من هنا وهناك نداءات و دعوات عربية لضرورة إطلاق مُحركات بحث عربية تراعي جودة نتائج البحث التي تقدمها للمستخدم العربي و أيضاً جودة الخدمات التي تقدمها بلغة الضاد. وبالفعل استجاب العديد من المطورين العرب لهذه الدعوات لنرى مُحركات بحث بأسماء مختلفة و قوالب رائعة و بنتائج بحث مخيبة و ضعيفة

وبعضها يقدم النتائج التي تقدمها محركات نفسها عالمية أخرى بالاعتماد عليها مباشرة و لهذا رأينا فشل الكثير من تلك المشاريع وعدم استمراريتها.

أوصلنا البحث عبر الانترنت الى ما يسمى بالبيانات الضخمة وفوضى المعلومات ومازال يخطو بخطوات سريعة تجعل من ضرورة وجود محرك بحث عربي هو البنية الأساسية لتطوير كافة الأدوات اللغوية الرقمية التي ستلعب دورا محوريا في إرساء المجتمع المعرفي، كالفهم الآلي للغة العربية وتطوير صناعة الترجمة الآلية الفورية، والتفاعل بين الإنسان والآلة، والمساهمة في وضع قواعد الويب العربي الدلالي والتطبيقات المناسبة لفهم المحتوى العربي كافة، وهي مسائل أساسية لتطوير المحتوى العربي الرقمي في أنحاء العالم، وسوف يؤدي هذا إلى المساهمة في تأسيس علم البحث في المحتوى العربي الذي سيكون من العلوم الأساسية الجديدة التي لا غنى عنها في مجتمع المعرفة. إن مشروع إنشاء محرك بحث عربي جديد على شبكة الإنترنت هو ضرورة حضارية، وذو جدوى اقتصادية في الوقت نفسه، فضلاً عن كونه استثمارا استراتيجيا لا غنى عنه إذا أردنا النهوض ببلداننا في عصر المعرفة.



شكل رقم 08: نماذج من محركات البحث العربية

كانت هذه نماذج من محرّكات بحث عربية وضعت لجذب أكبر عدد ممكن من المستخدمين العرب على تقديم خدمات بحث في المستوى وهو ما لم تصل إليه، فالجهود العربية متميزة في إنشاء محرّكات بحث عربية ولكنها لا ترقى بأي حال إلى مواصفات ومعايير محرّكات البحث العالمية، وتعاني من مشاكل تقنية وبرمجية كثيرة، هذا إلى جانب نقص في الخبرات التقنية العالية الاحتراف، ومن ثم تظل غير قادرة على المنافسة عربياً وعالمياً. وكي تنجح هذه المحرّكات فعليها:

- تقديم البحث في جميع المجالات.
- تعرض نتائج بحث مفيدة وبعيدا عن الصور و الروابط التي تشير إلى المحتويات المنافية للقيم العربية .
- تدعم نتائج بحث بلغات أخرى لجعلها محرّكات بحث عربية عالمية يعترف بها العالم.
- تتعزز بأخر الخوارزميات.
- تتميز بسرعة الأرشفة للصفحات الهادفة العربية و العالمية مع عدم اهمال سرعة الحصول على النتائج .
- توفير الخدمات دون انقطاعات أو مشاكل تقنية .
- تطوير المكونات العربية والأدوات الأساسية المساعدة اللازمة لجعل محرّك البحث يتعامل بكفاءة مع المحتوى العربي على شبكة الأنترنت في مراحل التكشيف والفهرسة والبحث.
- الالتزام بالمواصفات العالمية لبناء محرّكات البحث بدءا من برامج جمع المعلومات من المواقع المختلفة، وقواعد البيانات والملفات على اختلاف أنواعها، إلى بناء الفهارس ضمن هيكلية قياسية تستخدمها محرّكات البحث العالمية.
- لا يختلف اثنان على الأهمية القصوى لتوفر محرّكات بحث ذات كفاءة عالية لتسهيل الوصول إلى الحجم الضخم من المعلومات المتناثرة في فضاء الأنترنت، وإذا كان هذا الامر صحيحا في حالة النصوص اللاتينية فان الأهمية ستكون مضاعفة في حالة التعامل مع النصوص العربية، وذلك لخصوصيتها التي تميزها عن اللغات اللاتينية من حيث بنية تراكيبيها، وما يتبع ذلك من ضرورة البحث بالاشتقاق والجذور والسوابق واللواحق وغيرها. وعلى الرغم من ظهور بعض المحرّكات العربية التي حاولت ان تتصدى لهذه المشكلة، الا انها لم تستطع ان تلبى حاجة اللّغة العربية إلى محرّك بحث بمستوى

المحرّكات العالمية. فالشروع في إعداد محرّكات بحث عربية هو ضرورة تقنية وعلمية وأمنية واقتصادية ، فمحرّكات البحث تلعب دوراً محورياً في تحسين معدل ظهور المحتوى الرقمي على الشبكة ، فضلاً عن تقديم عقول عربية مبدعة ومبتكرة أمام العالم ، ومن ثم تسهم في وضع العالم العربي عالمياً على الخريطة العالمية للمعرفة والمعلوماتية.

رابعاً. أسباب غياب محرّك بحث عربي فعال لاسترجاع المحتوى العربي الرقمي:

المتصفح لواقع محرّكات البحث يجد أن هنالك عدداً محدوداً للغاية من محرّكات بحث للنصوص العربية على الانترنت، تتضمن (directories) وكثير من المواقع التي تسمح بالعثور على النصوص العربية ليست أكثر من أدلة بحث لقوائم وعناوين المواقع العربية. ولهذا فإننا يمكن القول أن هناك أسباباً حالت دون استمرار محرّكات البحث العربية:

- ضآلة حجم الاستثمار:

كانت المبالغ التي خصصت للاستثمار في محرّكات البحث العربية صغيرة جداً، مقارنة مع ما يتطلبه مشروع استراتيجي معقد مثل محرّك البحث، فهي تحتاج لاستثمارات ضخمة حتى تحقق الانتشار الناجح، فالتكلفة العالية وراء عدم ظهور محرّك بحث عربي حتى الآن. فلماذا لم يلتفت المستثمرون العرب لهذه الفجوة الهائلة في السوق العربية وتأمين التمويل المطلوب، على الرغم من الاستثمار في هذا المجال يعد مجزياً وبالغ الأهمية. فهو استثمار طويل الأجل ويستدعي نفساً طويلاً في التمويل والتطوير والاستثمار ببنية تحتية قوية، وهو ما تفتقر إليه الاستثمارات العربية ورجال الأعمال العرب القائمون عليها ومعظمهم يسعى وراء أرباح سريعة قريبة المدى ومضمونة.

- صغر حجم الفهرس:

يرتبط نجاح محرّك البحث العربي بعدد صفحات الويب العربية التي يفهرسها. وللأسف لم يتجاوز حجم أكبر فهرس لصفحات الويب العربية التي وفرها محرّك بحث عربي، 10% من صفحات الويب العربية التي فهرسها محرّك غوغل<sup>20</sup>. و حجم أكبر فهرس محرّكات البحث العربية لا يتجاوز 20% من حجم فهرس غوغل للصفحات العربية ، وأن العرب في حاجة إلى بناء محرّك بحث عربي جديد إذ أن معظم محرّكات البحث بنيت انطلاقاً من احتياجات لغات أخرى ، إذ أن اللّغة العربية لها خصائص تتطلب بناء فهرس تناسبها منذ البداية.

- غياب الحرفية و الابتكار:
- يتطلب مشروع محرّك بحث عربي ناجح فريقا من المهنيين والخبراء من ذوي المهارات العالية في مجال تكنولوجيا البحث واللغة العربية، ويجب أن يبدأ المشروع بتأسيس مركز متخصص في دراسات البحث باللغة العربية. لكن للأسف، لم يوفر أي من مشاريع محرّكات البحث العربية مثل هذا الفريق ولم ينشئ مركزا للأبحاث. وكانت النتيجة ضعف الدعم للغة العربية والخدمات المحلية والثقافية المرتبطة به (2016)<sup>21</sup>.
- ضعف الإنفاق على إعلانات الأنترنت في العالم العربي عند تأسيس تلك المحرّكات:
- عندما ظهر أول محرّك بحث عربي عام 1997 كان سوق إعلانات الأنترنت العربي صغيرا جدا، ولم يتعدّ عشرات الآلاف من الدولارات. وعندما ظهر محرّك بحث مكتوب "عربي" عام 2006، كان سوق إعلانات الأنترنت العربي قد بلغ نحو 15 مليون دولار. وعندما ظهر المحرّك "أنكش" عام 2007 كان سوق إعلانات الأنترنت العربي قد وصل إلى نحو 28 مليون دولار. وتعتبر هذه المبالغ صغيرة جدا، خاصة أنها تتوزع على عشرات بل ومئات مواقع الويب ومحرّكات البحث النشطة في المنطقة العربية<sup>22</sup>.
- هيمنة المحرّكات العالمية: ستبقى شركات التقنية الغربية مثل غوغل وغيرها مهيمنة على سوق البحث على الرغم من خدماتها الرديئة باللغة العربية.
- التبعية والتقليد: اعتمدت محرّكات بحث عربية على تقنيات من شركات غربية ألبستها "هيئة" عربية فلم تكن أكثر من مجرد تعريب سطحي بدعم محدود للغة العربية، فيما قامت أخرى بعمل فهرسة وأدلة للمواقع العربية دون تقنية بحث فعلية تمشط الأنترنت بحثا عن النتائج الدقيقة.
- صعوبة تقنيات البحث: التقنيات المعقدة التي يحتاجها البحث باللغة العربية: إذ تختلف طبيعة اللغة العربية الصرفية عن اللغة عن باقي اللغات.
- ضعف محرّكات البحث: إذ تعتمد هذه المواقع عادة على أسلوب فهرسة المواقع وتصنيفها بشكل يجعل من مهمة المستخدم سهلة حين يرغب بالعثور على محتوى معين، ولكن ماذا عن المواقع التي تخزن مئات الصفحات، والتي تشكل المادة التي يستخدمها الباحثون العرب.

- الفشل في استقطاب المستخدم العربي: مازال المستخدم العربي يفضل استخدام محركات البحث الغربية التي تتسم بالمرونة الكبيرة. بمعنى ان محركات البحث العربية لا تلبي للبحث في النصوص العربية مطالب المستخدم العربي إذ استندت أساساً إلى أساليب البحث المصممة للغة الإنجليزية ، التي تختلف اختلافاً جوهرياً فيما يخص بنية الكلمة العربية ذات الطابع الاشتقاقي والتصريفي المعقد ، مقارنة بالبنية البسيطة للكلمة الإنجليزية.
- الاهتمام بالشكل دون المضمون في صناعة المحتوى: وهو ما تنتهجه العديد من المؤسسات والشركات التجارية المعنية بتقنية المعلومات وصناعة المحتوى الرقمي، في محاولة لجذب أكبر عدد من المستخدمين، إذ يغلب الاهتمام بالناوحي الفنية والشكلية للمحتوى المصنوع، سواءً أكان مخزناً أم حراً، دون العناية بما يقدمه هذا المحتوى من فائدة حقيقية للمستخدم؛ وكثيراً ما يبدو المحتوى جذاباً ومبهراً عند النظرة الأولى، إلا أنه قد يأتي مجرداً من المراجعات العلمية واللغوية التي تصن على قيمته الحقيقية.

#### المقترحات:

- هناك ضرورة ملحة لإيجاد أفضل السبل لتطوير محرك بحث عربي متقدم يُمكن من اعتماد أسماء النطاقات العربية، نظراً لعجز اللغة الانجليزية عن تمثيل الحروف العربية. ولهذا نقترح:
- على الجامعات و معاهد البحث والمؤسسات العلمية والتربوية والصحية وغيرها، رفع مستوى مساهمتها في اثناء المحتوى الرقمي العربي ، و نشر كل ما يتعلق بها من معارف بجميع جوانبها وتحقيق التنمية البشرية الشاملة .
- توفير البيئة الاستثمارية:بتشجيع الاستثمار في صناعة المحتوى العربي الإلكتروني وتنميته، وتوفير الدعم والمناخ الاستثماري المناسب لمختلف الفئات العاملة في مجال المحتوى الرقمي العربي، وإزالة العقبات التي تقف حائلاً أمام المستثمرين.
- تطوير الأدوات البرمجية: باعتبارها وسيلة مساعدة في تحرير المحتوى العربي ونشره؛ ومن هذه الأدوات:محركات البحث العربية، والبرمجيات الحرة المساندة والبرمجيات مفتوحة المصدر، ومستودعات البيانات..... وغيرها.

- ابتكار محرك بحث نصي متقدم: Advanced Arabic Search Engine يقوم على المعالجات الصرفية المعجمية، وتطبيق خوارزميات لترتيب نتائج البحوث من حيث مغزاها بالنسبة لطلب البحث وذلك على أسس ترتبط بهيكلية نصوص الوثائق العربية. يشتمل نظام البحث المقترح على وسيلة آلية لتحديد الكلمات المفتاحية في طلب الاستفهام
- نظام تصنيف الوثائق أوتوماتيا؛ عادة ما تسترجع محركات البحث عددا هائلا من الوثائق لا يمكن استعراضها ولو جزئيا، لذا فإن محركات البحث تحتاج إلى تدعيمها بنظم ذكية لتصنيف الوثائق أوتوماتيا لتجميع المتطابق والمتقارب منها في مجموعات تسهل على محركات البحث عملية انتقاء عينات دالة من كل مجموعة تكفي عادة لتلبية الغرض من وراء البحث يمكن تطوير المشروع تكنولوجيات استخدام نظم إحصائية لتوقع موضوع الوثيقة واستخلاص مقاطعها الدالة مدعمة بنظم فهم ضحلة للنص قائمة على الدلالة المعجمية .
- كسر احتكار الشركات الكبرى المهيمنة على محركات البحث باللغة العربية وتشجيع الاستثمار في تطوير محركات تدعم اللغة العربية وتحترم خصائصها وتراعي احتياجات المستخدم العربي.
- دعم و تنوع محركات البحث باللغة العربية من خلال إنشاء وتطوير محركات بحث عربية قوية تتيح سرعة الوصول إلى المعلومات العربية المتناثرة على الإنترنت.
- تطوير الأدوات البرمجية لتسهيل التعامل مع اللغة العربية في كل مراحل تداول المحتوى من التوليد إلى الاستثمار أو الاستخدام.

## الخاتمة :

إن محركات البحث لم تعد ترفاً بحثياً أو معرفياً ، بل أصبحت صناعة استثمارية مغرية للجميع، والملاحظ حالياً أن هناك جهوداً عربية لإنشاء محركات بحث عربية ولكنها لا ترقى بأي حال إلى مواصفات ومعايير محركات البحث العالمية ، وتعاني من مشاكل تقنية وبرمجية كثيرة، هذا إلى جانب نقص في الخبرات التقنية العالية الاحتراف ، ومن ثم تظل غير قادرة على المنافسة عربياً وعالمياً .

و لاحظنا ايضاً دعوات قديمة وحديثة لإثراء المحتوى العربي الرقمي، من خلال مبادرات أقيمت وجهود بذلت، وما زال كثير من الأفراد وبعض المؤسسات تساهم في إثراء المحتوى العربي عبر مقالات أو تدوينات وعبر مقاطع مرئية منشورة في منصات مشاركة الفيديو... وغيرها ،ولكن هذه الجهود تصب في زيادة كم المحتوى دون الاهتمام بالكيف أو بالجودة، وفي الغالب يكون المحرك الأول لتلك الجهود هو المكسب المادي. وستبقى شركات التقنية الغربية مثل غوغل وغيرها مهيمنة على سوق البحث على الإنترنت العربية بلا منازع رغم خدماتها الرديئة باللغة العربية وبذلك تضيع فرصة كبيرة أمام مستخدمي شبكة الإنترنت العرب في الحصول على خدمات عربية أصيلة في تأمين المحتوى اللائق باللغة العربية، في وقت تنال اللغات الأخرى مثل الصينية والروسية وغيرها محركات بحث بلغة أصيلة من تطوير محلي.

## قائمة المراجع

1. زىنب هاشم جمعة أبو زىد .أثر البرمجيات الحدىثة على اللغة العربىة. مجلة العلوم الانسانية، المجلد 16، ع.2، 2015. ص.222.
2. مكى، الطاهر أحمد. اللغة العربىة وتكنولوجيا القرن الواحد والعشرين. اعلى الخط المباشر]. زيارة يوم 2018/07/10. على الرابط التالي:  
<http://www.arrakem.com/ar/Index.asp?Page=594>
3. Top Ten Languages Used in the Web - December 31, 2017  
<https://www.internetworldstats.com/stats7.htm>
4. Top Ten Languages Used in the Internet in Millions of users - December, 2017.  
<https://www.internetworldstats.com/stats7.htm>
5. التويجري، عبد العزيز بن عثمان (2016). في مسار تجديد اللغة العربىة. منشورات المنظمة الاسلامىة للتربىة والثقافة : ايسيسكو، 2016.
6. Top Ten Languages Used in the Web - December 31, 2017.  
<https://www.internetworldstats.com/stats7.htm>
7. Arabic Speaking Internet Users .7. Arabic Speaking Internet Users  
<https://www.internetworldstats.com/stats19.htm>
8. مرياتي، محمد . المحتوى الرقمى العربى اعلى الخط المباشر]. زيارة يوم 2018/07/10. على الرابط التالي:  
<https://www.alarabimag.com/Article.asp?ART=10040>
9. المحتوى العربى على الإنترنت ... إلى أين؟ اعلى الخط المباشر]. زيارة يوم 2018/06/10. على الرابط التالي:  
<https://www.tech-wd.com/wd/2015/08/28/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%8A%D9%86%D8%9F>
10. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. الاستراتيجية القومية للمحتوى الرقمى العربى اعلى الخط المباشر]. زيارة يوم 2018/08/11. على الرابط التالي:

[http://www.mcit.gov.eg/Upcont/Documents/Publications\\_1382015000\\_ar\\_Digital\\_Arabic\\_Content\\_strategy\\_Arabic\\_30\\_12.pdf](http://www.mcit.gov.eg/Upcont/Documents/Publications_1382015000_ar_Digital_Arabic_Content_strategy_Arabic_30_12.pdf)

11. مركز هردو لدعم التعبير الرقمي. المحتوى الرقمي العربي [على الخط المباشر]. زيارة يوم 2018/05/10. على الرابط التالي:

<http://hrdoegypt.org/wp-content/uploads/2016/11/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1.pdf>

13. 10. إسماعيل متولي ناريمان. اللّغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة. [على الخط المباشر]. زيارة يوم 2018/05/10. على الرابط التالي:

[http://www.arabiclanguageic.org/view\\_page.php?id=852](http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=852)

11. الصاوي، السيد صلاح. المبادرات وأهميتها في دعم الوصول إلى المحتوى الأرشيفي الرقمي: دراسة تطبيقية على مواقع الأرشيفات الوطنية على الإنترنت [على الخط المباشر]. زيارة يوم 2018/05/10. على الرابط التالي:

[.https://www.turess.com/tap/115242](https://www.turess.com/tap/115242)

15. الكاملي، عبد القادر. لماذا فشلنا في تطوير مُحرك بحث عربي؟. [على الخط المباشر]. زيارة يوم 2018/05/10. على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2016/8/30/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>

16. محركات البحث في المحتوى الرقمي العربي. [على الخط المباشر]. زيارة يوم 2018/05/10. على الرابط التالي:

[.https://www.turess.com/tap/115242](https://www.turess.com/tap/115242)

17. مُحركات البحث العربية حضور محدود ونتائج ضعيفة !. [على الخط المباشر]. زيارة يوم 2018/05/10. على الرابط التالي:

<http://www.alriyadh.com/168649>

18. بن حمادو، عبد المجيد. اللغة العربية وشبكة المعلومات، الإنترنت [على الخط

المباشر]. زيارة يوم 2018/05/10. على الرابط التالي:

<https://www.majma.org.jo/?author=4&paged=13>

19. بن حمادو، عبد المجيد. اللغة العربية وشبكة المعلومات، الإنترنت [على الخط

المباشر]. زيارة يوم 2018/05/10. على الرابط التالي:

<https://www.majma.org.jo/?author=4&paged=13>

20. الكاملي، عبد القادر. لماذا فشلنا في تطوير مُحرك بحث عربي؟.. [على الخط المباشر].

زيارة يوم 2018/05/10. على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2016/8/30/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84%D9%86%D8%A7-D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>

<http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2016/8/30/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84%D9%86%D8%A7-D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>

<http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2016/8/30/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84%D9%86%D8%A7-D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>

<http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2016/8/30/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84%D9%86%D8%A7-D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>

<http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2016/8/30/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84%D9%86%D8%A7-D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>

21. الكاملي، عبد القادر (2016). لماذا فشلنا في تطوير مُحرك بحث عربي؟. مرجع سابق

22. الكاملي، عبد القادر (2016). لماذا فشلنا في تطوير مُحرك بحث عربي؟. مرجع سابق

## المشكلات والمخاطر التي تواجه البحث العلمي

(تجربة وخبرة ورؤية)

أ.د. هاشم صالح منّاع

أستاذ الدراسات العليا في الأدب والنقد

عميد كلية الآداب

جامعة الإسراء - الأردن

المملكة الأردنية الهاشمية

تناولت هذه الدراسة المشكلات والصعوبات والمعوقات والمخاطر التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي على وجه الخصوص، لأنّ البحث في بعض الدول الأجنبية لا تعاني مما يعاني منه، لا سيما في أمريكا وأوروبا؛ لأنّ الرؤية فيها واضحة، والهدف جلي، والغاية محددة، والبحث مدعوم، ولم يكتف العالم العربي بعدم دعم البحث العلمي، أو التزام الصمت حياله، بل راح يضع المثبطات، والمحبطات، الواحدة تلو الأخرى أمامه، ولم يحاول الإفادة من البحث؛ لأنّه ينظر إليه نظرة دونية، بل متخلفة، على أن مخرجاته غير قابلة للقياس، وليس فيها فائدة تذكر؛ لأنّه اجترار لفكر الآخرين، أو كونه تجميعاً، أو تبويباً، أو تحقيقاً، أو يتناول قضية يتوسع بها، أو يختصرها، لا سيما في الدراسات الإنسانية، أما إذا كان في الدراسات العلمية فإنّ مصيره الإغفال والإهمال، ولذلك فإنّ هذه المعضلات تمثل تحديات ومواجهات للبحث العلمي الذي قد يقف عاجزاً أمامها، ما يجعله في تدهور، واضمحلال، يبدد قيمته العلمية، ويفقده مضامينه، ويعدمه أهدافه، وبالتالي ليس له من منهجية البحث إلا اسمه لا غير. وقد اعتمدت هذه الدراسة أمرين، الأول: التجربة الذاتية، والخبرة الطويلة، والرؤية الفاحصة، من خلال البحوث العلمية التي كتبها، أو أشرفت عليها، أو ساعدت بها، أو أسهمت بتقديم الآراء والمقترحات، أو حكمتها لمجلات علمية محكمة في الوطن العربي وخارجه، وأما الآخر فقد أفاد من بعض المصادر والمراجع ذات الصلة.

---

**Abstract****Problems and Obstacles of Research:  
A Practical and Experienced Vision****By: Hashem. Saleh Manna****Professor of Higher Studies in Literature and Criticism****Department of Arabic Language and Literature****Dean, Faculty of Arts****Isra University****Amman , Jordan.**

The paper probes the problems, obstacles, and risks of academic research particularly in the Arab world, not outside it; because in other countries, especially the US and Europe, there are clear visions, well-defined aims and prolific financial support. Not only did the Arab world neglect doing or supporting research, but placed obstacles, inhibitions and looked down on its outcomes as incongruous with scientific development or that it is no more than indexing, editing or assembling of research facts, especially in humanities; if the research belongs to the scientific fields, then its results are neglected and overlooked. These obstacles are real challenges that make research defenceless and stand in a standstill, while its results will lose their values and aims which may lead to the deterioration and devaluing of academic research.

In this research paper I used two sources of information; first, my personal knowledge and experience in writing and supervising research papers and students, and refereeing, counselling and publishing in peer-reviewed national and international journals. Other sources of information are references and documents related to the subject.

### مشكلة البحث:

يواجه البحث العلمي في العالم العربي كثيراً من المشكلات والمخاطر التي تعوق الإبداع فيه، والاستمرار به، ما يجعل كثيراً منه يميل إلى الضعف يوماً بعد يوم، ويتقهقر حتى بات واهياً وركيكاً وهزلياً، ويهبط حتى غداً واهناً وفقيراً وسقيماً، ويتحول إلى مجرد بحث لا قيمة له، ولا فائدة منه، ولا هدف سوى أنه يحقق الذات، ويرضيها من أجل وظيفة، أو ترقية، أو مكافأة، أو منصب، وقد جاء هذا البحث؛ لبيان تلك المشكلات والمعوقات والعراقيل والمخاطر، وبشخصها، أملاً في أن تعالج، بوضع بعض الحلول المناسبة لها، وذلك من خلال تجربة الباحث وخبرته ورؤيته.

### أهمية البحث:

يسلط هذا البحث الضوء على المشكلات والصعوبات والمخاطر التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي على وجه الخصوص، من خلال اعتماد التجربة الذاتية، والإفادة من بعض المصادر والمراجع التي تردف تلك التجربة العميقة، والرؤية الثاقبة، ويحاول أيضاً من خلال تناولها، وعرضها، وبيانها، وتشخيصها، التنبيه إليها من أجل وضع الحلول المناسبة التي قد تسهم في حل بعض المشكلات، ثم يرصد بعض النتائج التي قد تضيد الباحثين في تجنب ما يعوقه من مشكلات ومخاطر، ثم إنه يدون بعض التوصيات التي قد تنبه إلى ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي، ودعمه، مادياً ومعنوياً، وتذليل الصعاب التي تقف حائلاً دون تحقيق الهدف المنشود.

### حدود الدراسة:

قد نواجه صعوبة في تحديد الزمان بصورة دقيقة، ولكن يمكن تحديده بالعصر الحاضر، أما المكان فهو العالم العربي على وجه الخصوص.

### هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد المشكلات والمعوقات والمخاطر التي تواجه البحث العلمي في العالم العربي، ومحاولة وضع الحلول ما أمكن، والتي يمكن أن تسهم في تذليلها، وتجاوزها.

### منهج الدراسة :

وقد طبق في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي استند إلى التحليل والتعليل، وفق

المنهجي العلمي السليم.

### الدراسات السابقة :

لا شك أن هناك دراسات كثيرة تحدثت عن المشكلات والمعوقات التي تواجه البحث العلمي، وإن لم تكن قد تخصصت بهذا الباب برمتها، إلا أن هناك كتباً وبحوثاً تناولت بصورة مقتضبة، أو فيها إشارات لتلك المشكلات والمعوقات، ولا يتسع المجال إلى أن نسردها ههنا، وسنكتفي بذكر كتاب وبحث منها :

- خضر، عبد الفتاح، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، سلسلة دراسات تصدر عن مكتب صلاح الحجيلان، ط3، الرياض 1992.
- عودة، بشير هادي، والجوارين، عدنان فرحان، عوائق البحث العلمي ومتطلبات النهوض به في الدول العربية، (جامعة البصرة، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، السنة الثانية عشرة، المجلد الرابع عشر، العدد 38، العام 2016، ص73-89).

وقد تميز بحثنا من غيره أنه اقتصر على مشكلات البحث العلمي، ومخاطره، دون الخوض في الحديث عن تعريف البحث، وأهدافه، وشروطه، ومقوماته، ومظاهره، وما إلى ذلك مما يدور حوله، أو يتصل به، أو يناقش كلفيته، وقد حاول بحثنا استقصاء تلك المشكلات والمخاطر ما أمكن، ولهذا تميز بخصوصية من غيره، فقد اعتمد الخبرة الطويلة التي مارسها صاحب البحث، والتجربة العميقة التي مر بها، لا سيما المخاطر التي تواجه البحث العلمي التي تم تناولها من خلال الرؤية، والملاحظة، والمشاهدة، والمراقبة، والنظر...

### الكلمات المفتاحية :

المشكلات، البحث العلمي، الحلول.

## المقدمة :

لن نتحدث هذه الدراسة عن العناصر التقليدية لكتابة البحث، من: الخطوات، والإجراءات، والطرق، واختيار العينة، وتحضيرها، ورصد البيانات، وتحليلها، وشروط الباحث، ومواصفات البحث، من حيث: اللغة والصياغة والأسلوب، وما إلى ذلك مما يشترط توافره في منهجية البحث، لأنها موجودة متوافرة في كثير من المصادر والمراجع التي تناولتها بإسهاب،<sup>1</sup> إنما ستقتصر هذه الدراسة على رصد أهم المشكلات، والمعوقات، والمعضلات، والمآزق، والمخاطر التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي، وبيان الأسباب وراء ذلك، والدوافع المقصودة، أو العفوية التي تكون خلف تلك المشكلات التي دفعت بالبحث العلمي إلى التقهقر، والتأخر، وعدم وجود هدف واضح أمامه؛ يحققه، ما يجعل كثيراً من البحوث العلمية في الوطن العربي تصدر بأعداد هائلة كمّاً، لا كيفاً، إنشائية لا تطبيقية، عشوائية غير قابلة للقياس، تستند إلى النقول لا الإبداع، وتعتمد الشرح والإعادة لا التحليل والتعليل، تميل إلى النقد العشوائي لا النقد الموضوعي، ما يجعل تلك البحوث: معادة مكرورة، لا ابتكارية ريادية، تقليدية اتباعية، لا بارعة إبداعية، من هنا كان لا بد من أن يقسم البحث إلى مباحث تشتمل على موضوعات، وهي: أسباب كتابة البحث العلمي ودوافعه، ومشكلات البحث العلمي ومعوقاته ومخاطره، ثم تنتهي هذه الموضوعات بخاتمة موجزة، أردفت بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات التي يمكن أن تسهم في التنبيه إلى حل بعض تلك المشكلات والمعوقات.

وقد يجد القارئ أن هناك تلاقياً في بعض الأفكار التي وردت في هذا البحث والبحوث الأخرى، ليس لأنها منقولة، أو مأخوذة، إلا أنها قد تتطابق، وقد تتفق، وقد تتلاقى، بسبب الخبرة الطويلة، والتجربة العميقة في ميدان البحث، ثم إن العلم رحم بين أهله، فإلهوم تتوافق، والأفكار تتداخل، والموضوعات قد تتوحد، فما يواجهه هذا الباحث، يواجهه ذاك، إلا أن طريقة التناول مختلفة، والعرض مغاير، والتحليل مبين، والتعليل متميز.

<sup>1</sup> انظر مثلاً: سليمان، هدى محمد، مناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1989، ومسعود، عبد الحليم أحمد، أسلوب البحث العلمي في المناهج التعلّمية، دار الحركة للطباعة والنشر، بغداد 1986، وجمالي، علي شنشول، الأسس العلمية لإنجاز البحوث العلمية، شركة المكناء للطباعة والنشر، بغداد 2005، والعزاوي، رحيم يونس، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان 2008، بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، ط3، الكويت 1977.

## المبحث الأول:

(أ) أسباب كتابة البحث العلمي ودوافعه:

قد يسأل سائل لماذا يُكتب البحث؟ وما أسبابه، وما دوافعه؟ ثم هل يسعى الباحث أو المؤسسات التعليمية إلى كتابة البحث العلمي، وفق منهجية علمية؛ لتحقيق المهام والأهداف؟ أم أن يكون وسيلة للحصول على وظيفة ما؟ هذه أسئلة تحتاج إلى إجابة واضحة وصريحة.

يُكتب البحث العلمي لأسباب كثيرة، منها إيجابي، ومنها سلبي:

أولاً: أما الإيجابي فيتمثل في الرغبة الكامنة في التوصل إلى بعض الحقائق من خلال البحث والتحقيق والشرح والتفسير والتحليل والتعليل، والنقد البناء الذي يخلو من أي تعسف، أو تجن، أو ميل لهوى، وفق منهج علمي سليم، وهذا يتمثل في أداء وظيفة البحث العلمي ومهمته، بطريقة سديدة، تنتج مخرجات صحيحة أيضاً، وهذا النوع من البحث هو الذي يحقق الهدف المأمول، ذلك أنه يفي بالإجابات عن الأسئلة التي تدور حول مشكلة البحث، وتوضح غموض الفرضيات التي يفترضها الباحث في موضوع بحثه، ثم يتم تناول الموضوع بمنهجية ارتضاها الباحث لبحثه، من أجل الوصول إلى نتائج مبنية على دراسة استقصائية مستفيضة، يتمخض عنها، مقترحات، أو توصيات، يمكن أن تتابع تلك المشكلة، أو الظاهرة، من حيث توصل إليه البحث من حقائق في بحوث أخرى، لا سيما إذا كان البحث مهتماً بالتحديث والتجديد والتطوير، ذلك أنه يوفر الوقت، والمال، والجهد، ويشجع على متابعة البحث، لأن الطريق أصبح معبداً أمام المتابع، لا سيما الفكرة، أو الظاهرة، أو المشكلة، إلى جانب تذليل الصعاب في توفير المصادر والمراجع، لا سيما الدراسات السابقة لتلك المشكلة، إذ يعد البحث نفسه دراسة سابقة، مؤسّسة، فاتحة المجال لدراسة جديدة تُبنى عليها، وأكثر ما يفيد في مثل هذه البحوث الدراسات العلمية التي تقوم على إجراء التجارب، ورصد الظواهر، وإنشاء المشاريع، و تصميم الاستبانات...

وتحضرني حادثة كنت أراها بأمر عيني في بريطانيا، لما كنت طالباً في الدكتوراه بجامعة لندن، إذ دأبت على الذهاب إلى (British Council) المجلس الثقافي البريطاني، للإفادة من بعض المخطوطات العربية ذات الصلة ببحثي، ثم كُلفت بأن

أقوم بالمشاركة في تصنيف بعض المخطوطات، ما وفر لي فرصة الالتقاء بمجموعة من الباحثين فتمكنت من معرفة بعض الأسباب والدوافع والأهداف وراء اهتمامهم بالبحث العلمي، لا سيما هؤلاء اليهود الطاعنين بالسن الذين كانوا مواظبين على الحضور يومياً من التاسعة صباحاً إلى الرابعة عصراً، فقد فرغوا أنفسهم لا من أجل شهرة، أو مال، أو هدف شخصي، بل من أجل البحث العلمي الذي يخدم مآربهم، ويحقق أهدافهم، وقد كان الفرق بيننا وبينهم كبيراً، إذ كنت حريصاً على إنهاء دراستي - إذ كنت أدرس على حسابي الخاص - للعودة إلى بلدي، لعلني أصيب وظيفاً، أو ألتحق بالتدريس في جامعة ما، أما هم فقد وفرت لهم سبل الراحة، من: مال، وخدمة مواصلات، وسكن، ورفاهية، وحين سألتهم عن الأسباب وراء انقطاعهم للبحث العلمي، وانكبابهم عليه، وتفرغهم له، كانت المفاجأة أنهم كانوا في جامعات دولة الكيان الإسرائيلي، ومؤسساتها العلمية، ثم وصلوا سن التقاعد، وبدلاً من هدر أوقاتهم، فقد وجدت دولتهم الإفادة من خبراتهم، وتجاربهم، ومناهجهم، فراحت توفر لهم كل ما يحتاجونه في البحث العلمي، وتشجعهم على الإبداع، مع معرفتهم اليقينية أن دأبهم هذا لم يكن لمصلحة شخصية، ولن يكون، لأن الهدف يتجلى في خدمة البحث والدولة والإنسانية، ما جعلهم يعتكفون في تلك الأماكن، وكأنهم يتعبدون بما يقدمون، ويتوصلون إليه من نتائج، وكل ذلك كان بإيمان ذاتي، وقناعة شخصية، ولهذا كانت بحوثهم إبداعية مميزة، خلاقة متجددة، جديدة متفردة، عندئذ أدركت تلك المعاني العظيمة أن الإنسان الأكاديمي، لا يجوز أن تُنهى حياته ما دام معطاء، وأن يبعد عن البحث ما ظل قادراً، وأن يعيش بقية حياته بعيداً عن العمل العلمي الذي هو ميدانه ما فتى يعطي، إذ لا بد من أن يفاد من وقته، ومن خبرته، وتجربته؛ ليعطي، فالعطاء لا يتوقف في عمر ما، لا سيما كما ذكرنا في المجال العلمي، شريطة أن توفر له الإمكانيات التي يحتاجها، وأن يقدر كإنسان له مكانته ومنزلته، حتى يقدم ما يمكن تقديمه في ظل رعاية وعناية وحماية، فأين نحن من هذا؟ أما أن لنا أن نتعظ ونفيد من خبرات غيرنا وتجاربهم؟ أما حان أن نلتقط النجاح والتفوق والإبداع والتميز الذي حققه غيرنا؛ لنقتدي به، ونحذو حذوه؟ ألم يرو أبو هريرة (رض) عن رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "الْكَلِمَةُ

الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا" فدلالة الحديث كافية للحث على الإفادة من العلم وغيره حيثما وجد، ومتى وجد؟<sup>1</sup>

بقي أن أقول في هذا الباب: إن البحث العلمي الناجح، هو الذي يحقق الغاية المستهدفة، ويتم إنجازه من أجل البحث؛ للوصول إلى نتائج مرضية، يمكن الإفادة منها، أو البناء عليها، دون الطمع في شهرة، أو السعي إلى وظيفة، أو إلى أي شيء آخر غير البحث نفسه...

ثانياً: أما السلبي فيتمثل في كثير من القضايا والأسباب، نذكر منها:

- 1) الطمع في الحصول على وظيفة ما يجعل البحث سطحياً، لا يمت بصلة إلى منهجية البحث العلمي.
- 2) الشهرة التي يتطلع إليها الباحث، ولا يهّمه طبيعة البحث، أو نتائجه، لأن المهم لديه أن يصبح مشهوراً، له عدد من البحوث، لا سيما أن الفضاء مفتوح أمامه، ما دام أنه يدفع المال من أجل النشر.
- 3) الأمل في الترقيات العلمية من أجل الترقية من رتبة إلى رتبة أخرى، والحصول على علاوة مادية، أو إحراز حظوة، أو نيل منصب...
- 4) الشعور بالنقص، ما يدفعه إلى الشروع بكتابة البحث، دون امتلاك القدرة والمهارة على كتابة البحث، وتطبيق المنهجية.

### المبحث الثاني:

أ) المشكلات التي تواجه البحث العلمي ومعوقاته:

إن المجتمعات تحقق تقدمها، ونجاحها من خلال البحث العلمي الذي يخدمها، ويسعى إلى رقيها، وتميزها، وتفوقها، لا سيما في ظل التقدم العلمي الهائل الذي شهدناه في العصر الحاضر، كما أن التكنولوجيا سهلت طبيعة البحث، وبالتالي هيأت الفرص، ومهدت الطريق أمام الباحثين للوصول إلى أفضل النتائج، إذ إنها كسرت الحواجز، وقربت المسافات، ووفرت الوقت والمال، والأهم من هذا وذاك أنها وضعت التاريخ

<sup>1</sup> الترمذي، سنن الترمذي، تج: أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، مصر 1975، 51/5، (2687) (ضعفه الألباني).

القديم بما فيه من علم وأحداث، وغير ذلك بين يدي الباحث في جهاز صغير، يتم استخدامه بسهولة ويسر، في أي وقت، وفي كل مكان، من مثل: ( C.D. or Flash, or Hard Disk ) ، ومن مهام البحوث دراسة كل ما يحيط بالمجتمع من بيئات وظواهر وقضايا، وكل ما يعاني منه من مشكلات ومعوقات ومخاطر، ثم يقدم بعد التحليل والتمحيص والاستقصاء، والإفادة مما توافر أمامه من معطيات، حلولاً مناسبة، قابلة للقياس والتطبيق، إلا أن البحث العلمي يظل يواجه مشكلات ومعوقات ومخاطر، وهي عناصر أساسية يقوم عليها هذا البحث، ويمكن أن نذكر أهمها على النحو الآتي:

- 1) جهل بعض الباحثين بمنهجية البحث العلمي؛ ما يعوق تطبيقها بطريقة سليمة، وبالتالي ستكون نتائجها واهنة واهية هزيلة.
- 2) الفقر والفاقة التي تدفع بعض الباحثين إلى البحث عن سدّ الحاجة بكتابة البحوث دون أن يكون لصاحبها علم بما يكتب، وكأن البحث وسيلة للتكسب والكدح.
- 3) فتح بعض المجالات العلمية أمام الباحثين المجال لنشر بحوثهم، مقابل مبلغ مادي، تحدده المجلة، ويقوم بعضها بتحديد المدة الزمنية للنشر، وفق ما يقوم صاحب البحث بدفعه من المال، أي عن طريق المساومة، وكأن البحث سلعة تجارية.
- 4) قلة عدد المجالات العلمية في العالم العربي، إذ لو قمنا بعمل إحصائية، لوجدنا أن كل جامعة فيها مجلة واحدة متخصصة في كل كلية، وتصدر إما مرة، أو مرتين سنوياً، وتنشر في حدود عشرة بحوث، بينما قد نجد أن عدد أعضاء هيئة التدريس في كلية ما يزيد على خمسين عضواً، فكيف ينشر كل منهم؟ ومتى يلحق دور النشر؟ وهناك جامعات كثيرة ليس فيها مجلات ورقية، أو إلكترونية، لا في كلية، ولا في الجامعة نفسها، إذن، نحن أمام عدد محدود من المجالات التي لا تفي بالغرض، ما يدفع الباحثين إلى مجلات تتيح لهم النشر بأية وسيلة.
- 5) عدم توافر - أحياناً - بعض المصادر والمراجع، لا سيما الموسوعات منها، على الرغم من وجود التكنولوجيا الحديثة التي وفرت السبل؛ للوصول إلى المكتبات العالمية، والإفادة مما توافر فيها من مواد علمية، إما أن دور النشر حريصة على

الاستئثار بعدم نشرها عبر المواقع، لأنها دفعت ثمنها، فإذا نشرتها فستتكدب خسائر إثر ذلك، وإما أنها ضئيلة بها، ولا ترغب في الكشف عنها إلا حين تجد الفرصة سانحة بعدئذ، وقد يكون وراء ذلك حقوق نشر تحول دون نشرها... ولكن هذا يحرم الباحثين من الوقوف على قضايا مهمة، والإفادة من آخر ما توصل إليه الباحثون.

أما المكتبات التابعة للمؤسسات العلمية، وكذلك العامة، لم تعد مهتمة بشراء الكتب والبحوث، وتزويد المكتبة بأحدث الإصدارات منها كما دأبت عليه سابقاً، ظناً منها أن معظم تلك الإصدارات متوافرة عبر المواقع الإلكترونية، ثم إن اقتناءها يحتاج إلى مساحة مكانية، وقدرة مالية، وخدمات لوجستية، وعناية فائقة، وموارد بشرية... ولذلك، فإننا نجد تلك المكتبات فقيرة بالكتب، لا تفي بغرض البحث، وتكاد تكون مهجورة، لأن سمعتها اهتزت في نظر المهتمين من جميع الجوانب.

(6) الوساطة التي ما دخلت في شيء إلا أنتنته، فقد أفسدت كل تعليم بأسره إذا طالته، أو مسته، فما بالنا بالبحث الذي يحتاج إلى خبرة وتجربة، وعلم ومنهجية، ودأب وصبر، فالوساطة توفر الفرصة للبحوث الضعيفة التي لا تستحق النشر، وتقف حائلاً دون نشر الأبحاث المبدعة الجادة، سواء بالنشر، أو حضور المؤتمرات، والمشاركة بأبحاث، وهذا ما سنشير إليه في نقطة أخرى.

(7) الحياة الاجتماعية: التنازع في هذه الحياة، إذ أصبحت حافزاً لبعض الفئات، أو الطبقات فيها، لحياسة بعض البحوث وامتلاكها، دون معرفة بموضوعاتها، وتخصصاتها، أو حتى دون قدرة على فهمها إن قرأها، وكل ذلك من أجل التربع على مكانة اجتماعية، أو منزلة فيها، حتى يقال: إنه باحث، عالم، أو مؤلف، ولتسطر به البيانات، والأخبار، ووسائل الاتصال الحديثة، فيحوز على الشهرة الباحث عنها، ومثل هذه الحالات لا بد من أن تتوقف عن فعلها، وأن يكون التحكيم في المجالات صارماً، دون تهاون، وألا يفتح المجال للنشر على مصراعيه، إلا للبحوث التي تستحق أن تنشر بالفعل.

(8) الوضع الاقتصادي للباحث والدولة: إن الدولة التي تعاني من اقتصاد منهار، ينعكس وضعها على الفرد الذي لا بد له من البحث عن حل معاناته

الاقتصادية، وقد تكون عن طريق كتابة البحوث العلمية التي قد تفتقر إلى الدوافع والأسباب الحقيقية وراء كتابتها، إلا أن الأمر المادي هو السبب الأساس وراء ذلك، إذ يطمع في بيع تلك البحوث للطلبة، أو الذين يبحثون عنها؛ ليحسن وضعه المادي، ويسد حاجته، بسبب الفاقة والعوز... ولا شك أن مثل هذه البحوث ضعيفة في المستوى العلمي، ومخفقة في النتائج، وفاقدة للمنهجية، وفارغة من الهدف، وخالية من الفائدة الحقيقية، وتفند إلى كثير من المقومات، وبهذا فإنها لا تغني، ولا تسمن من جوع، بل قد تؤخر المجتمع، وتزرع فيه روح التواكل، والطمع، وتشيع الفساد، ولكنها حققت الربح المادي الذي أفسد العلم وأهله، لا سيما حين يتحول البحث العلمي إلى تجارة خاسرة، وإلى مطامع فاسدة، ولذلك يجب علينا محاربة هذه المشكلة، حتى لا تصبح ظاهرة مستفحلة، يصعب حلها، ثم لا بد من الحيلولة دون انتشارها، حتى لا تكون سريعة العدوى، تمتنع على المداوي.

إذن، كيف يطلب من الباحث الذي يعاني من أوضاع اقتصادية أن يبدع في بحثه، وكلنا يعرف أن الإنسان الجائع لا يبدع، والمظلوم لا يراهن عليه، والمقهور لا يعطي، مثله مثل الجندي المقموع الذي لا يقاوم به، وحتى يتم العطاء لا بد من تؤمن الحياة الكريمة للباحثين حتى يبدعوا، ويفرغوا أنفسهم للبحث، ورحم الله الإمام الشافعي الذي يقول: "لو كلفت شراء بصلة لما فهمت مسألة"<sup>1</sup> والمتلقي أفصح من أن أفسر له هذه العبارة واسعة الدلالة، قوية العارضة.

(9) الترقية العلمية: لم تكن الترقيات العلمية في السابق في العالم العربي ذات قيمة، والجوانب المادية كافية مُرضية، وكان التأليف والبحث غاية في ذاتهما، ولهذا أبدع الباحثون في بحوثهم التي لا تزال نهل منها، فهي مصادر في حد ذاتها، ومهمة في بابها، وعميقة في موضوعاتها، واسعة في دلالاتها، إلا أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية في الوقت الحاضر فرضت نفسها على الباحثين الذي يسعون ببحوثهم - التي لا تتميز بالميزات نفسها، بل قد لا تتوافر فيها أدنى المعايير العلمية - إلى سدّ الحاجة، وإصلاح الحال، ورتق

<sup>1</sup> الكنانى، ابن جماعة، تُذَكَّرُ السَّامِعُ وَالتَّكَلَّمَ فِي أَدَبِ الْعَالَمِ وَالتَّعَلَّمَ، تج: محمد بن مهدي العجمي، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)، ص71.

العوز، ودرء الفاقة، عن طريق تلك البحوث التي هي وسيلة للتخلص مما ذكرنا، بل ينال بها الترقية من درجة علمية إلى أخرى، ما يحسّن وضعه المالي، ومكانته الاجتماعية، ورتبته الأكاديمية، وبسبب هذا أصبحت البحوث مشكلة، وتحدياً للمنهجية العلمية المنشودة، والحل يكمن في تحسين الأوضاع المادية، وتوفير الأمن الوظيفي، والأمان النفسي.

10) عدم تفهم كثير من الدول أهمية البحث العلمي، إذ لم تعره أهمية، ولم تشجعه، ولم تخصص له ميزانية خاصة به، لدعمه؛ ولم تنفض غبار التأخر والتخلف عن تلك البحوث المنجزة، من أجل أن تسير في ركب الدول التي تقدمت بالبحث العلمي، وتطورت، بل أصبحت في الصفوف الأولى بين الدول، يشار إليها بالبنان، في الإبداع والاختراع، والتقدم، ذلك أن البحث العلمي بمنهجية سليمة ترتفع به الأمم وتتقدم، وتنهض، وتحقق أرباحاً، وتجذب مؤسساتها لا سيما التعليمية منها الباحثين الذين قد ينهضوا بها، ويحققوا لها ازدهاراً.

11) عدم وجود خطة واضحة في بعض الدول، تأخذ بأيدي الباحثين، وتشجعهم على العمل بمنهجية علمية سليمة، بل عدم وجود الدعم المعنوي على الأقل، بتوجيه رسالة شكر، أو تكريم على ما يقوم به الباحث، لا سيما إن كانت تلك البحوث مميزة، تخدم مؤسساتها، وبالتالي دولها.

هناك بعض المؤسسات تعتذر عن عدم المساهمة في تغطية تكاليف المشاركة في البحوث التي تُقدم للمؤتمرات بحجة أن موضوع المؤتمر لا يهمها، أو أن التكاليف باهظة، أو أنها تقام في بعض الدول التي لا تجد تقديراً لديها، وتبدأ في اختلاق الأعذار بسبب تعطل العمل، أو الانقطاع مدة طويلة، أو عدم وجود وقت كاف لتقديم الطلب، وإنهاء الإجراءات اللازمة، ولا يعجز المؤسسة العلمية خلق الأعذار؛ للحيلولة دون المشاركة، والأدهى من هذا ألا توافق المؤسسات على مشاركة أساتذتها ببحوث في مؤتمرات علمية راقية، على الرغم من أنها لن تتحمل أية نفقات، لأن بعض المشاركين مدعوون متحدثين رسميين في المؤتمر، ومع ذلك تصر المؤسسات وبالإحاح على قتل المواهب، والإبداعات، والمهارات، وتكمن الحلول بأن تقوم تلك المؤسسات بتفهم أوضاع الباحثين، ودعمهم بشتى

- السبل، والأخذ بأيديهم؛ لتحقيق الأهداف، لا سيما أن الباحث لا يملك حق تغيير تاريخ المؤتمر؛ ليتناسب وظروف العمل في تلك المؤسسات.
- 12) عدم إفادة الدول، أو المؤسسات العلمية من البحوث الجادة التي تتمنى بعض الدول أن تنال تلك البحوث، أو مثيلها، إذ حريّ بها أن تفيدها منها، وتوظفها، أو تروج لها، أو تبيعها بعائدات مادية، أو مبادلة بالمثل، فكم من دولة، أو مؤسسة حققت أرباحاً بالملايين بل بالمليارات من وراء استثمار البحوث، والاختراعات، وبهذا يعم النفع عليها، وعلى العالم أجمع، والإنسانية كلها، ويكمن الحل في أن تتمّ الإفادة منها، وتوظيفها بطريقة سليمة، والتشجيع على البحوث الجادة الهادفة.
- 13) حرمان الباحث من الوصول إلى مصادر البحث ومراجعته، والمعلومات ذات الصلة، لا سيما تلك التي تحجبها الدولة عن الباحثين. إذا كانت تخشى من اطلاع الناس عليها، لما ستحدثه من أثر بالغ، أو تساعد على اعتراض، أو شغب، أو ثورة، ويتجلى الحل في أن تسمح الدول للباحثين بالوصول إلى كل معلومة، دون منع، أو حرمان، بحجة السرية، والحفاظ على الأمن، لأن هدف الباحث علمي ليس غير، سوى إظهار الحقيقة، والوصول إلى الحقائق.
- 14) قمع بعض الدول الحريات، أو تعطيل وسائل الاتصال الحديثة، ما يحول دون التواصل، والتفاعل، والحصول على المعلومة، أو حجب المواقع، أو إغلاق الإنترنت الذي أصبح وسيلة مهمة في توفير المعلومات ذات الصلة بالبحث المستهدف، أو تصفح كل ما هو جديد، ومواكبة التطور والتحديث، لا سيما إذا كان البحث متعلقاً بقضايا الساعة، أو الموضوعات السياسية، أو المجالات المعرفية التي تحتاج إلى تواصل وتفاعل، والإفادة من آخر ما تصل إليه الباحثون، والمطلوب توفير كل الوسائل والسبل التي تسهل العملية البحثية.
- 15) الحرية الفكرية: قد يجد الباحث نفسه مسوقة ومقيدة، لا تستطيع التعبير بجرأة وفق المنهج العلمي السليم، ذلك أن القيود المفروضة تحول دون التعبير الصريح عما يدور في فكر الباحث، ما يضطره إلى الإحجام عن الكتابة، أو العزوف عنها، أو مجارة ما يؤمر به، خشية القمع، والاضطهاد، وغالباً ما يكون هذا النوع من البحوث في السياسة، أو الدراسات التي تمس شؤون الدول

مباشرة<sup>1</sup>، والهل أن يملك الباحث حرية مطلقة في بآته، دون اعتراض من آءء، أو آجر، أو منع، أو آيلولة دون إباء الرأي بكل صراحة وجرأة، لأن البحث هو الميدان الآقريقي للباحث.

(16) الآواجز السياسية التي آحول دون آضور المؤآمرآت، ومناقشة البآوث فيها؛ هذه مشكلة قد لا تكون ظاهرة، إلا أنها مهمة، لفئة من العلماء المباءعين الذين يآرمون من السفر من دولهم؛ لآضور مؤآمرآت علمية، قد تكون مفيدة ليس على المستوى العلمي فآسب، بل مفيدة ومهمة للمآآمعات على آآلافها، بل للإنسانية على إطلاقها، وبهذا آآرم كل الفئات من هذه القيمة العلمية، والنتائج البحثية، هذا من آهة، ومن آهة أخرى، قد تكون الأمور عكسية، إذ نجد أن الدولة التي ينتمي إليها الباحث هي الآهة الداعمة للبحث، لكن الدولة المستضيفة للمؤآمر هي التي آحول دون وصول الباحث إليه، بسبب مواقفه الدينية، أو السياسية، وما إلى ذلك، وهذا إآباط لفكر المباء، وآثبيط للباحث، وآآيبب للعلم وأهله، وآضييع للآهد والوقت والمال، لأن الباحث بعد هذا العناء، لم يؤء رسالته، ولم يآقق هدفه، ويتآلى الآل في ألا آحول تلك الآواجز السياسية دون آآقيق البآوث أهدافها، أو ألا آقف مانعاً دون آنقل الباحث؛ ليوآر ويتآر.

(17) لا كرامة للباحث في وطنه؛ لا يشعر كثير من الباحثين بالاطمئنان في أوطانهم التي لا آآترم البحث العلمي، ولا آقيم له وزناً، ولا تؤمن به، ولا شك أن هذا يسبب إآفاقاً بل فشلاً للبحث، وآيبة أمل لدى الباحث، وإآباطاً لهتمته، وآثبيطاً لآزيمته، ما ينتج عن ذلك هزيمة للبحث ومنهجيته وفوائده، واستسلام للباحث عن الإباء فيه، أو الشروع في كتابة بآوث جديدة، لأنه لم يجد التشجيع المناسب، ولا المكافأة المناسبة، ولا آتى الاعتراف بما يتوصل إليه، فيصبح الآوقف بل الإآجام والعرزوف عن البحث العلمي هدفأ في آء ذاته، ويكمن الآل في أن يكرم الباحث في وطنه، بل في العالم كله، وأن توفر له السبل؛ لإنآاحه فيما يصبو إليه، من إنآاز، وآآقيق أهداف.

<sup>1</sup> انظر مزيداً من التفصيل؛ آضر، عبد الفآاح، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، سلسلة دراسآت آصدر عن مكتب صلاح الآجيلان، ط3، الرياض 1992، ص44-45.

18) عدم إتقان لغة البحث: يمكن أن نعدّ هذه القضية من القضايا المهمة التي تواجه البحث العلمي، ذلك أن الباحث قد لا يتقن لغة البحث المستهدف، لأنّ جل مصادره ومراجعته بلغة أخرى غير لغته الأصلية، وبالتالي فإنه يضطر إلى التعامل مع ما يتوافر لديه من كتب مترجمة، وقد تكون قديمة، وما صدر بعدها هو المعتمد، لأنه هو الذي يواكب التطور والتجديد والتحديث، وبذلك يكون قد استنبط الأحكام من القديم الذي لم يعد يفي بالغرض، ما يجعل البحث ضعيفاً، باهتاً، خالياً من الجدية، والنتائج المرجوة، والفوائد المنشودة. والأدهى من ذلك، عدم إتقان الباحث اللغة العربية التي هي أداة بحثه، بها يفكر ويعبر، وهذه مشكلة أعظم من الأولى، لأن الباحث قد أخفق في لغته، فما بالنا باستخدامه لغة أخرى إذا لم يتقنها؟ فالحل يكمن في أن يتمكن الباحث من لغته أولاً، ثم اللغات الأخرى المستهدفة، وهذه مسؤولية تقع على عاتقه دون غيره.

19) اشتراط بعض الجامعات على الباحثين الترقية بعد مضي مدة زمنية مقررة، أو كتابة بحث في كل عام في مجلة علمية محكمة، أو في مجلات معينة، ما يجعل الباحث تحت ضغط معين، يفقد فيه التوازن بين التفكير في البحث، والعطاء العلمي للطلبة، وعدم قدرته على مواكبة المنهجية العلمية، فيتيه بينها، فلا يفلح في هذا، ولا ينجح في ذاك، ولا يظفر بتلك، وقد يعود السبب في هذا إلى أن الباحث ليس لديه القدرة على البحث، أو المهارة في منهجية البحث، أو ظروف أخرى قد نجهلها، أو يصعب علينا تشخيصها، ولذلك لا بد من حلول تتناسب والظروف التي يعاني منها الباحث...

20) تذرع بعض المؤسسات العلمية في خلق الأعذار حتى تجد مسوغاً لوضع العراقيل والصعاب والعقبات - من عدم المساهمة مادياً، وصرف المستحقات، وتسهيل المهام- أمام فسخ المجال للباحث؛ للقيام بمناقشة بحث الباحث في مؤتمر، أو (سمنار)، ما يحبطه في بحوثه المستقبلية، فينتج عنها الإحجام والعزوف عن كتابتها، ويكمن حل هذه المشكلة في أن تلعب المؤسسات العلمية دورها بصدق، وأن تساهم بإخلاص في إزالة كل العوائق التي تقف حائلاً دون تحقيق الغاية، وتوفير السبل الكفيلة في إنجاز المهام.

(21) التكليف بكتابة البحث والادعاء بامتلاكه: بدت مشكلة غريبة، وإن لم تكن شائعة، لكنها إن شاعت أصبحت ظاهرة، بل آفة لا بدّ من استئصالها، وهي أن بعض المسؤولين - في المؤسسات العلمية - يكلفون مرؤوسيهم بكتابة بحوث نيابة عنهم، أو إجبارهم على وضع أسمائهم مشاركة مع صاحب البحث؛ لضمان بقاء المرؤوس في الوظيفة، أو منحه ترقية، أو تسليمه منصباً، مع العلم أن هؤلاء لا يملكون القدرة على الكتابة، ولا المهارة البحثية، ولا المنهجية التي تؤهلهم لإنجاز بحوثهم، وللحيلولة دون وقوع مثل هذه التجاوزات، يجب أن تقوم المؤسسات العلمية بمعاينة الانتهازيين الذين يتسلقون على ظهور الآخرين، ومجازاتهم، وردعهم، والاقتصاص منهم، حتى لا تسول لهم أنفسهم بتحقيق مآربهم على حساب غيرهم.

(ب) المخاطر التي تواجه البحث العلمي:

قد تبدو المشكلات والمخاطر لأول وهلة، تحمل المعنى ذاته، ولكن هناك فرقاً بينها، على الرغم من التشابه، والتناسب، والتماثل، والتجانس، فالمشكلة مسألة تحتاج إلى حل، أو صعوبة تحتاج إلى تدليل؛ ليتم التخلص منها، عن طريق وضع الحلول المناسبة لإزالة تلك المشكلات، والقضاء على أسبابها، إذن المشكلات هي قابلة للحل، وقابلة للتعامل معها، ويمكن السيطرة عليها بتفهمها، واستيعابها، وحلّها، ولكنها تبقى تمثل التحديات الصلبة، والمواجهات العنيدة، والمجابهات الخطرة، ويمكن حلها قبل أن تتحول إلى قضايا يصعب التعامل معها.

أما المخاطر فهي التي تؤدي إلى حالة حرجة، تدعو إلى القلق، وقد تؤدي إلى نزع الشيء من ذاته، وإفقاده أهميته، حتى يُنتزع معناه، وتتلشى أهميته، وتفقد قيمته، ما يؤدي إلى توقفه، أو تحوله من حال إلى حال، أو زواله، وبذلك إذا ما واجهت المخاطر البحث العلمي، فإنها قد تسهم في تضييقه من أهدافه، وقد تسهم في أن يفقد سماته ومظاهره، إذ يغدو بلا غاية، أو فائدة تذكر، ولهذا فإن المخاطر جدّ خطيرة، والمخاطر قد يصعب على المرء إزالتها، أو السيطرة عليها، أو التعامل معها، لكن يمكن أخذ الحيطة والحذر منها، أو الابتعاد عنها، وعدم التعامل معها وبها، وقد تكون عصية على الحل، أو إيجاد السبل التي تقف حائلاً دون وقوعها، إذن، حري بنا أن نذكر بعض هذه المخاطر على النحو الآتي؛ لتجنبها، ودرئها، واتقائها، والوقوف في وجهها:

1) النشر في مواقع سكوبس (Scopus)، أو بوب ميد (PubMed)، أو ثومسن رويترز (Thomson Reuters) واسمها الجديد: (Clerative Analysis)، وفي غيرها، وهي قواعد تصنيف عالمية، وأغلبها عبارة عن شركات تجارية، تسعى إلى الربح بطريقتها الخاصة؛ إن النشر في هذه المجالات طوق نجاة للباحثين للحصول على: وظيفة، أو المحافظة على البقاء فيها، أو ترقية، أو مكافأة، وهي موضة دأبت الجامعات في العالم العربي منذ مدة على الاشتراط بضرورة النشر في هذه المواقع؛ حتى تصنف الجامعات وفق ما يتم النشر فيها، وتغالوا قيمة المجالات العربية الأصلية التي تنشرها الجامعات الرئيسة والحكومية في كل العالم العربي، وكأن هذه المجالات لا أثر لها، ولا منزلة، إذ لا يعترف بالنشر فيها، ما حدا بكثير من الباحثين السعي إلى النشر في تلك المواقع، والغريب في الأمر أن معظمها لا ينشر باللغة العربية، ما أقفل الباب أمام الدراسات الإنسانية التي تعدّ أمّ الدراسات؛ لأن هذه المجالات - غالباً - لا تقع في دائرة اهتمامها، ذلك أن معظم الباحثين لا ينشر في هذه المجالات إلا باللغة العربية، وهذا يعني أنهم سيبووون بالفضل والحرمان من التمكن من الوصول إلى تلك المواقع من أجل نشر بحوثهم، بل إن كثيراً منهم فقد وظيفته، لأنه لم يتمكن من القيام بذلك، إذن، ما العمل؟ وما الحل؟

أقول: إن البحوث العلمية لا تجد صعوبة في النشر في هذه المواقع؛ لأنه تُكتب - في أغلبها - بغير العربية، ولهذا لا تواجه مشكلة ألبتة، وكذلك من درس في دول أجنبية، فإنه من السهولة بمكان أن يكتب بغير العربية، وهذه فئة قليلة لا تذكر، فأمرها محلول أيضاً، إذن، تبقى المعضلة أمام البحوث ذات الصلة بالعلوم الإنسانية على اختلافها، والتي لا تُكتب أصلاً - في معظمها - إلا بالعربية، فهذه تواجه مشكلة كبيرة، إذ لا حلّ أمامها بعد أن وصدت الأبواب، وفقدت الفرص، إلا أن يتم ترجمة ما تكتبه إلى لغات أخرى، فكيف يتم ذلك وأصحابها ليسوا مؤهلين للقيام بهذه المهمة، إلا أن يلجؤوا إلى دور الترجمة، أو المختصين بها، لترجمة بحوثهم؛ لتسهيل مهمة النشر، وكان الباحث يسلم مصيره العلمي لما يريده المترجم الذي يطمئن بأن ترجمته ستكون هي المعتمدة، وأن صاحب البحث لم يعد له علاقة، لأنه لن يعي ما هو مكتوب، ولهذا قد يلوي عنق النص، أو يحذف منه ما يشاء، أو

يزيد ما يريد، أو يغير ما يراه مناسباً، لأن الذي يهّمه هو المكسب المادي، أما العلمي فهو آخر همّه، وهذا يدفعني إلى الحديث عن مخاطر الترجمة في النقطة التالية. بقي أن أشير في هذا الباب، وبكل صراحة أن بعض المجلات في هذه المواقع قد تساوم صاحب البحث على مقدار المبلغ، وتحديد زمن النشر، وسرعة التحكيم، أو ضمان النتيجة بالإيجاب، وهذا يعتمد اعتماداً كلياً على المبلغ الذي يتمكن الباحث من دفعه، بعد الاتفاق مع إدارة المجلة، وهذا يدعم ما ذهبنا إليه آنفاً من أن كثيراً من هذه المجلات تجارية، وقد بدأت تفقد مصداقيتها شيئاً فشيئاً، لأنها قد تُحوّل العلم عن طريق البحث ونشره إلى عملية تجارية لا تمت بصلة إلى البحث العلمي، وما يقدمه من فوائد لخدمة المجتمعات والإنسانية، وما يحقّقه من تقدم وتطور، ولذلك لا بدّ من أن تدرك المؤسسات العلمية هذه المخاطر التي لا يحمدها عقابها، ولا نقول بعدم النشر، أو عدم التعامل معها، بل أخذ الحيطة والحذر، والتحقّق والتحقيق، لحماية الفكر والبحث، والإبداع من الوقوع ضحية؛ للابتزاز والتوجيه تجاه فكر معين، وقتل الحرية الفكرية، وضرورة فتح المجال أمام المجلات العربية المحكمة المعترف بها، والتشجيع على الكتابة فيها أيضاً.

(2) الترجمة: تعد الترجمة من أخطر ما يواجه البحث العلمي، إذ يعد المترجم هو الباحث الحقيقي، لأن جهل صاحب البحث الأصل بالترجمة، لا يعينه بمعرفة ما يتم كتابته في بحثه بلغة أخرى، لأنه لا يتقنها، وبالتالي فإن المترجم يستطيع أن يتلاعب بالترجمة كما يشاء، ويوجهها إلى أهداف مغايرة عن أهدافها الأساسية، كما أن لغة البحث الأصل قد تكون منتقاة، والأسلوب متين، والدلالة عميقة، فيقوم مترجم ضعيف بترجمته، فيهوي به إلى الحضيض، ما يحط من قدر البحث وقيّمته، والعكس صحيح، إذن، فنحن أمام عملية خطيرة في قضية الترجمة التي قد تحتاج وحدها بحثاً كاملاً، وقد تناولت هذا بإسهاب في بعض مؤلفاتي.<sup>1</sup>

(3) عدم اعتماد الباحث على نفسه بإتمام البحث الذي يقوم بإعداده، ذلك أن كثيراً من الباحثين الذين يعملون بالاستبانات، والاحصائيات - لا سيما في مجال التربية وغيرها - غالباً ما يعتمدون الآخرين الذين يقومون نيابة عنهم بعمل الإحصائيات

<sup>1</sup> انظر: مناع، هاشم صالح، وياسين، مأمون، النشر في العصر العباسي، دار يافا، عمّان 2019، ص 257 وما بعدها.

ونائجها، دون وعي بما يتم التوصل إليه من صحتها، ودقة نتائجها، ما يضطرهم إلى الأخذ بما يُعطون من معلومات قد تكون بعيدة عن الصواب، أو لم تخضع إلى دراسة إحصائية دقيقة، ذلك أن عدم فهم هذه العملية من قبل الباحث تجبره إلى تقبل كل ما يقدم إليه، ما يجعل البحث فارغاً من المصداقية، ولم يحقق هدفه.

ويمكن إضافة خطورة كامنة في الباحث نفسه تتجلى في عدم قدرته على التعامل مع طبيعة التحليل الإحصائي، لأنه لا يملك خبرة، ولا تجربة، ولا ثقافة في هذا العلم، ما يجعله يقيم دراسته، وقيمتها، ويحلل معطياتها، ويرصد نتائجها بطريقة لا تقوم على أساس سليم، وصورة صحيحة، لأنه مضطر للتعامل مع ما زُود به من معلومات، والجل ألا يقحم الباحث نفسه على علم لا يتقنه، ولا يهرف بما لا يعرف، وعليه أن يحترم نفسه، ويجاوز ذاك الأمر بما يستطيع، وأن يعمل الممكن بما أمكن، دون التوكؤ على الآخرين، والاتكال عليهم؛ ليقوموا بالعمل نيابة عنه، ولا يعني هذا الامتناع عن التواصل مع الآخرين، وأخذ آرائهم، والإفادة من تجاربهم.

(4) نتائج الإحصائيات المزاجية: إن عدم إدراك الباحث لهدف البحث وأهميته، سيؤدي بالضرورة إلى مخاطر لا يحمد عقباها، فمن تلك المخاطر أن عدم إتقان الباحث للعلم الإحصائي الخاص باستخراج نتائج الاستبانات - التي هي أساس البحث في المجالات ذات الاختصاص - يجبره على التعامل مع مكاتب تجارية، ومؤسسات ربحية، تعطيه النتائج التي يرغب فيها، ويتطلع إلى الوصول إليها، بل يغامر أحياناً، ويقوم بنفسه بوضع أرقام وهمية تحقق له الغاية المنشودة، دون أن يخضع البحث للمصداقية والتحليل، ما يجعله يعلل بطريقته التي دأب عليها في التزوير، وقلب الحقائق، وإيقاع المجتمع في دراسات تجانب الصواب، ونشر النتائج غير السليمة التي قد يبني عليها باحثون آخرون، فتؤدي إلى نتائج خطيرة، أو أن المؤسسة التي ينتمي إليها، أو المؤسسات الأخرى، أو الدولة قد تقوم بتخطيط ما، أو رسم خطط ما تكلفها الكثير الكثير من الخسائر على جميع الأصعدة، من جراء تلك الجرائم التي يرتكبها الباحثون المستهترون بسبب أطماعهم، أو جهلهم، أو تحقيق مآربهم مهما كانت، وينبغي أن يكون الباحث أميناً في بحثه، صادقاً في نتائجه، واثقاً من عمله بنفسه.

- (5) سيطرة الشركات والمؤسسات على نوعية البحوث العلمية، ومنهجيتها، وجودتها، ومصداقيتها، ونتائجها، لتحقيق مآرب تلك الشركات والمؤسسات، لغايات ترويجية، ودعائية، وربحية. وقد أصبح البحث لديها سلعة رخيصة، ويكمن الحل في الوقوف أمامها، ومحاربتها.
- (6) المكتبات (Book Shops) التي نذرت نفسها لكتابة البحث العلمي مقابل مبلغ من المال، ودخلت في تنافس فيما بينها، لتحقيق المكاسب المادية، دون أن تأخذها لحظة خجل مما تقوم به من جريمة في حق البحث ومنهجيته، لأن هدفها الأرباح والشهرة، وللأسف فإن بعض الباحثين هم السبب في هذا التردّي الأخلاقي، والانهيار العلمي، لأنهم هم الذين يبحثون عن هذه المكتبات، وبسبب ضعفهم فإنهم يدفعون لها المبالغ التي تقرره، مقابل إنجاز ما يطلبون، وهذا من أعظم البلاء، وأشد المخاطر التي تواجه البحث، ويأتي الحل الجذري بمراقبة تلك المكتبات، ومنعها من القيام بجرائمها، وذلك بفرض أحكام رادعة تجبرها على الرجوع عما تقوم بها، ولجمها عن فعلتها، وصرفها عن تصرفاتها.
- (7) المتسولون الذين يجنون الأرباح من الباحثين على حساب البحث العلمي، إذ تحول البحث إلى سلعة تباع وتشتري، ومن يحدد قيمتها المحتالون على حساب نوعية العلم، وخير من يقوم بالحل في هذه الخطورة الباحثون أنفسهم، لا غيرهم، فهم الذين يكفون هؤلاء المتسولين عما يتصرفون به، وعليهم منعهم، ودرأهم، والحيلولة دون تحقيق مآربهم.
- (8) هجرة العقول العربية: منذ أن كنت طفلاً، وأنا أسمع بهذه العبارة، فلما كبرت وجدت أنها عنوان كتاب للعلامة المرحوم الدكتور عطف ياسين، وهو في غاية الأهمية أفدت منه أن الأدمغة العربية، والعلماء والكفاءات تهاجر من الوطن العربي، لأسباب كثيرة، أهمها: اقتصادية، وسياسية، ودينية، وأدركت أن كل من وجد في نفسه القدرة على البحث، والمهارة في التأليف، والإمكانية في الإبداع، فإنه سيجد أن دول التكنولوجيا، والحرية في الرأي والتفكير ستفتح له أحضانها، وهي أرض خصبة للفكر والتأليف والإبداع،<sup>1</sup> ولا شك أن هجرة العلماء من أخطر ما

<sup>1</sup> ياسين، عطف محمود، هجرة العقول العربية إلى الدول التكنولوجية، دار الاندلس، بيروت 1984، ص22، وما بعدها.

يواجه البحث العلمي، وقد أرجع بعض الباحثين هذه الهجرة إلى "أن الكفاءات متميزون يسعون لتحقيق ذاتهم فكرياً، ومهنياً، ولضمان ظروف عمل ومعيشة مريحة تكفل لهم حرية التفكير وإمكانية الإبداع، ولما كان هذا المسعى يحبط في أغلب الأحيان الدول النامية، ومن ضمنها بلدان الوطن العربي، فإن هذه الكفاءات تجد لها مكاناً إن استطاعت في بلدان الغرب المصنعة، ... وقيام سوق دولية للكفاءات،<sup>1</sup> وبهذا - بلا شك - فقد خسر العالم العربي تلك العقول، والكفاءات، والطاقات، والمهارات، والإبداع بسبب غياب: حرية الرأي والتفكير، والتخطيط القابل للتنفيذ، وانعدام وجود الرسالة الواضحة، والرؤية الجلية، والهدف المحدد، والغاية المرسومة، وهذه القضية من أهم القضايا التي تمثل المخاطر التي تُنزف الدول في اقتصادها، وطاقاتها، ومكائنها، وتقدمها، وتضعها في مصاف الدول المتأخرة المتخلفة التي تتخلى عن أبنائها الباحثين المبدعين الذين ينتجون ببحوثهم العلمية لغيرها دون عناء، أو تعب من تلك الدول، وقد حققت ما تصبو إليه من هؤلاء المهاجرين الذين حرمت منهم أوطانهم، ومن بحوثهم العلمية على الرغم من أن كثيراً من الباحثين قد قامت دولهم بدعمهم، وابتعاثهم، ولا يعجز هذه الدول إيجاد الحلول، وهي ببساطة أن تضع خطة هادفة من الابتعاث، والإفادة من الباحثين، للتطوير، والازدهار.

(9) البعثات الفاقدة للهدف: إن كثيراً من الدول ترسل أبناءها؛ للحصول على درجات علمية، أو تفرغهم؛ للبحث العلمي، أو توفر لهم السبل، لحضور مؤتمرات علمية، ولكن للأسف، لم تعبأ بما خسرت من أموال، ولم تُفد مما أفادوا منه، وتطوي سجلات تعبهم دون أن توظف النتائج التي توصلوا إليها في بحوثهم في حل كثير من المشكلات التي تعاني منها، وهذا ضياع للوقت، وتبذير للمال، وهدر للوقت، وقتل للعقول، وتشجيع على الهجرة، وتحفيز على الكسل والتواكل، ونرى الحل في أن تفيده الدول مما أنجزه الباحثون لديها، من أجل رفعتها، وخدمة المجتمع، للنهوض به،

<sup>1</sup> الحسنائي، جواد كاظم، هجرة الكفاءات العربية للمدة 1970-2010 (مجلة أبحاث ميسان، المجلد الثاني عشر، العدد الرابع والعشرون، العراق، السنة: 2016، ص7).

10) فقدان التوجيه السليم: ليس مجال هذا البحث أن يناقش المخاطر التي تواجه الطالب الجامعي في الدراسات العليا، وما يحتاجه من إشراف، ذلك أن الطالب لا يستطيع اختيار المشرف الذي يرى أنه قد يفيد في مجال بحثه، فيجبر على أن ينزل عند رغبة إدارة الجامعة في قبول المشرف الذي يُحدّد له، وقد يكون هذا المشرف غير مختص، أو مجبراً على الإشراف دون رغبته، فيشعر الطالب والأستاذ على حد سواء بخيبة الأمل، لأنهما لن يخرجا بعضهما بعضاً، لا في الإرسال، ولا في الاستقبال، ففاقد الشيء لا يعطيه، فالأستاذ غير مختص، وليس لديه رغبة في الإشراف، والطالب بحاجة إلى توجيه وإرشاد، وليس راغباً في هذا المشرف أو ذلك، فماذا نتوقع بعد هذا كله؟ لا شك أن النتيجة فاشلة، لأن المعطيات ليست صحيحة، وما بني على خطأ فإن نهايته خطأ لا محالة، ونرى أن الحل جدّ بسيط، وهو أن يترك للطالب حرية الاختيار، فيما يصبو إليه، وبالتالي، فإنه من حقه أن ينال الدعم، والعون، والتأييد، والمساندة.

وحري بي أن أذكر تجربتي في هذا المجال، تتجلى في أنني حين ذهبت إلى بريطانيا للالتحاق بجامعة لندن، فقد وجهني رئيس مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية - بعد تزويدي بالسّير الذاتية لأعضاء هيئة التدريس في المدرسة، وكذلك جداولهم - لحضور محاضراتهم، والوقوف على كتبهم، ومناهجهم، واختيار من أراه مناسباً لتطلعاتي، وموافقاً لطبيعة موضوعي، ومسانداً لما احتاج إليه من مساعدة حين أواجه مشكلة في مصدر، أو مرجع، أو استفسار، أو مشكلة، وكان لي ما أردت وقررت، وكنت قد أحسنت الاختيار، وتعلمت منهجية علمية سليمة، أفضت بعدئذ إلى نجاح، أعتقد أنني وفقت إليه في منهجية التأليف والتحقيق والتدريس... ولعل هذه التجربة يُفاد منها في جامعاتنا، حتى يتم إفساح المجال أمام طلبتنا، لحرية الاختيار، والإبداع، ومواكبة المنهجية العالمية، للوصول إلى نتائج مفيدة تخدم المجتمع، وتنهض به.

11) عدم التدريب على منهجية البحث: إن كثيراً من الخريجين حصلوا على مساعدة من أساتذتهم المشرفين في بناء منهجية سليمة في بحوثهم، على الرغم من أنهم درسوا منهج البحث مادة قائمة بذاتها، إلا أنها لم تؤدّ وظيفتها، إما لعدم تمكن الأستاذ من أداء واجبه، لضعفه، وعدم امتلاكه للمقومات السليمة؛ لتدريس هذه

المادة، أو لعدم توافر الخبرة والتجربة لديه فيها، ولهذا يتخرج الطالب وقد اعتمد المساعدة في بحثه أستاذة، وبعد التخرج يقف حائراً أمام مشكلة كبيرة، فهو في حيرة من أمره: هل لديه الجرأة وهو خريج أن يسأل زملاءه في الجامعة عن كيفية كتابة البحث؟ أو عن منهجيته؟ أم يحجم عن السؤال، ويبقى عازفاً عن الكتابة؟ تساؤلات مشروعة، لأنها هي السبب الرئيس في عدم وجود إبداعات منهجية، أو ابتكارات بحثية، أو تفرعات في النتائج...

وتجدر الإشارة إلى أن عدم إدراك الثقافة البحثية عند الباحث، وعدم قدرته على تطبيق منهجية البحث، يعد من أخطر ما يواجه البحث العلمي، إذ يفرغه من أهدافه، ويخرجه عن جادة الصواب، وليس فيه نتائج تذكر، وغاية ترجى، فإذا ما كانت المدخلات غير صائبة، فإن المخرجات ستكون لا محالة غير صائبة، وهذه من الآفات الخطيرة التي تواجه البحث، ويكمن الحل في أن ينال الطالب الباحث قسطاً وافراً من التدريب على منهجية البحث العلمي، تؤهله؛ للبحث السليم، وعلى الباحث أيضاً أن يتقن نفسه بنفسه في تلك المنهجية الصحيحة، لإنجاز بحوثه وفق السبل المتبعة في هذا الشأن.

والأغرب من هذا وذاك أن كثيراً من الباحثين يقضون عاجزين أمام البحث، لا يستطيعون التصرف في البدء بالكتابة، أو الشروع في البحث عن موضوع، لأنهم يعتقدون أن الباحثين - لا سيما القدامى منهم - لم يتركوا شيئاً إلا كتبوا فيه، ولم ينسوا قضية إلا ناقشوها، لذلك ليس أمامهم فرصة الكتابة، فالموضوعات استهلكت، والقضايا درست، والمشكلات تم تناولها، والبحوث استوفيت، وهذا الزعم من أخطر المعوقات التي تواجه البحث العلمي، وهذا الظن مرفوض، ولا بد من أن نقول حقيقة لهؤلاء: لا يتوقف البحث عند فلان أو فلان، ولا عند موضوع أو قضية، ولا عند هذا العصر أو ذاك، ولا في تناول مشكلة أو معضلة، فالموضوعات كثيرة، والمشكلات متعددة، والقضايا وفيرة، لن يغطيها دارس، أو باحث، وهناك متسع للبحث، لأن الرؤى متجددة، والدلالات مختلفة، تختلف من عصر إلى عصر، ومن فكر إلى فكر، ومن تناول إلى تناول، وبالتالي فإن الموضوعات كثيرة وبإبها واسع، لذلك فإن القضايا وإن درست تظل في أطر التحليل والتعليل، وإبداء الرأي والملاحظات - لا سيما في الدراسات الإنسانية، أو النظرية - وهناك مجال

للباحثين الآخرين أن يتناولوا القضايا نفسها دون اجترار، أو اختيار، إذ لا بد لهم من منهجية مختلفة، وتفسير مغاير، وتحليل متميز، وتعليل مباين، ورأي مقابل، ونتيجة متميزة متفردة، ولكن للأسف، فإن الباحث يصنع العقبات لنفسه بنفسه، وينصب العراقيل أمامه بيده، ويضع القيود لعدم الانطلاق في عالم أرحب، ويحجم نفسه متوقعاً، وكأنه يريد أن يخلق الأعذار؛ ليسوغ لنفسه الإحجام عن البحث، فهذا يدل على انهزام النفس، وضعف الذات، وعدم القدرة على التكيف والتجديد، والإنتاج والإبداع، إذ ليس هناك علم يقف بلا تطور، لأنه إذ توقف ولم يتجدد، فإنه لا محالة سيذوي، ويضمحل، وينتهي، وهذا يدفعنا إلى أن نضرد لخطورة ضعف الثقافة نقطة خاصة، لأنها على درجة كبيرة من الأهمية.

(12) ضحالة ثقافة الباحث، وضعفه العلمي: إن "فاقد الشيء لا يعطيه"، فهذه عبارة تعطينا من الحديث المطول عنها، فهي قليلة الألفاظ، عميقة المعنى، فدلالاتها واضحة، تتجلى في أن الباحث الذي لا يمتلك مقومات الثقافة، والعلم ذا الاختصاص على الأقل، فإنه لن يفلح في إنتاج بحث يقوم على منهجية سليمة، فما الحل إذن؟ إذا كان هذا هو حال الباحث، فمن الأفضل اعتزال البحث برمته، إذ لا يجوز أن يعرض نفسه للتهلكة العلمية، وعليه أن يتسلح بالعلم والثقافة قبل البدء بما يسعى إليه في خوض غمار البحث العلمي.

(13) الوساطة في دعم البحث العلمي: هذه ظاهرة بارزة في كثير من المؤسسات العلمية - لا سيما في الكليات العلمية - التي تحصل على مخصصات مالية لدعم مشاريع ما، فقد يتم الدعم المادي لمشروع، أو بحث، ليس ذا قيمة، بسبب واسطة، أو عدم قدرة الباحثين على إتمام مشروعهم، أو بحثهم، أو أن يخفقوا في إنهاء ما كلفوا به، ما يجعل المشروع أو البحث وبالاً في العلم، وخسارة في المال.

والأسوأ من هذا أن يطلب المسؤول عن المنح، أو الدعم إضافة اسمه على المشروع أو البحث، دون أن يشارك في شيء، أو دون أن يكتب كلمة واحدة، فقد فرض نفسه حتى يتم دعم العمل، وإلا فالحرمان مصيره، ونرى أن هذا التدخل السافر، والمشاركة المفروضة تضر في البحث العلمي، وتخرجه عن مصداقيته، لأن الباحث الأصيل يشعر بالظلم والغبن، وقد لا يخلص في عمله، ويصبح همه الانتهاء من العمل، والحصول على الدعم، لأنه متأكد أن البحث سيركن على الرف، ولن يؤخذ

بما توصل إليه من نتائج، والحل يتمثل في ضرورة التمسك بالأمانة العلمية، والمصداقية، ومنهجية البحث ومتطلباته.

14) المشاركة الوهمية في البحث: هذه ظاهرة خطيرة، لا بد من رصدها، والتنبيه إليها، ذلك أن بعض الباحثين من باب الصداقة، أو تبادل المنفعة، يضعون أسماءهم على بحث واحد، ثم يكررون هذا في بحوث أخرى، مع العلم أن البحث لا يخص إلا واحداً لا غير منهم، وقد يكون هو المختص الوحيد فيهم، ولا تهمه هذه المشاركة في شيء ما دام اسمه هو الأول، لأنه يعد هو الأصل، ثم إنه يمكنه الحصول على المكافأة التي تمنح في هذا الشأن إن وجدت... وهؤلاء أيضاً يفيدون من إثبات أسمائهم في الترقيات، والمكافآت وما إلى ذلك، لكنهم لم يقدموا شيئاً، ولم يشاركوا حقيقة في البحث، ويأتي الحل عن طريق ردع هؤلاء الانتهازيين، والوقوف في وجوههم، حتى لا يتسلقون على ظهور غيرهم دون عناء، أو تعب.

15) الطمع في التفرغ العلمي: هذا وباء انتشر في الآونة الأخيرة في العالم العربي، لا سيما في الجامعات التي تمنح الأساتذة فيها إجازة تفرغ علمي (Leave Sabbatical) لسنة، أو أكثر، شريطة أن يكتب بحثاً، أو ينجز مشروعاً، إلا أنهم يستغلون هذا التفرغ، ويتعاقدون مع مؤسسات علمية، ليجني المال، دون الاهتمام بالمهمة الرسمية التي منح من أجلها التفرغ، فتنتهي المدة الممنوحة، دون أن يقدم إنتاجاً، لكنه قد يجد من يقف بجانبه؛ لإعفائه من أي التزامات علمية، أو مادية، ويعود إلى عمله كما خرج من غير حساب أو عقاب، وهذا يمثل خطورة من حيث: إنه حرم غيره من التمتع بهذا التفرغ، لأنه لا يمنح إلا بنسب مئوية من عدد أعضاء الهيئة، ثم إنه يزاحم العاطلين الباحثين عن عمل، والحل ببساطة، هو تطبيق القوانين المتبعة في هذا الشأن، وفرض الرقابة والمتابعة المستمرة؛ للحيلولة دون الاحتيال والتحايل.

16) السرقات وفقدان الأمانة العلمية: وهي آفة قديمة حديثة في كل المجالات دون استثناء، وقد تصدى لها القدامى، لا سيما النقاد العرب،<sup>1</sup> ولكن السرقات في العصر

<sup>1</sup> المرزباني، الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، المطبعة السلفية، القاهرة 1343، ص 199 وما بعدها، وابن طباطبا، عيار الشعر، تج: طه الحاجري، وآخر، المكتبة التجارية، القاهرة 1956، ص 9.

الحاضر أخطر بكثير مما كانت عليه<sup>1</sup>، إذ أصبحت متمثلة في سلخ البحث بأكمله، وادعائه للشخص السارق نفسه، أو نسبته لغير صاحبه، دونما خوف، أو خجل، بل ذهب السارق إلى أن ينشر ما سلخه بحذافيره، دونما تغيير، حتى إن الكلمات التي تتكلم بالذات المؤنثة مثلاً في البحث الأصيل، تبقى كما هي، والسارق مذكر، وقد فاته أن البحث المنشور قد يقع بين أيدي المهتمين، فيقفون على الحقيقة، ويكتشفون الأمر، كما أن صاحبة البحث الأصيل ستعرف ما وقع لا محالة، فيشيع الخبر، وينفضح الأمر، وهذا من أخطر ما يواجه البحث العلمي، ولا بد من التوضيح أن الأمانة العلمية هي أساس نجاح البحث العلمي، وضمان أخلاقياته، ولا شك أن السرقات لها طرقها، يعرفها المحتالون، ويعلمها الماكرون، ويدركها المخادعون، والجل في مثل هذه المخاطر أن يتم اتخاذ أقصى العقوبات في حقهم، واستئصال شأفتهم، حتى يرتدعوا عن أفعالهم. ويكونوا عبرة لغيرهم.

17) الاقتباس: إن الاقتباس في العادة من المصادر والمراجع مقبول محمود، شريطة أن يتم الإشارة إلى المظان التي تم الاقتباس منها، لكن هناك بعض الباحثين يعتمد السرقة، دون ذكر المصدر، ظناً أن هذا يخفى على الناس، وقد يخفى على بعض الناس، وليس كل الناس، ففي ذلك سلخ وزعم، ونسخ وادعاء، دون وجه حق، إن ذلك آفة وبلاء يواجه البحث العلمي، ويأتي الحل في ضرورة التمسك بالأمانة العلمية، والمصادقية.

18) هناك مصطلح شائع يسمى: "الاستلال"، وهناك أيضاً مصطلحات أخرى، وهي ما يعتمدها الباحث في بحثه، دون تورع، ظناً منه أن المتلقين لن يكتشفوا ذلك، ويخفى عليه أن السارق قد يختفي لحظة، وينجو مرة أخرى، لكنه لن ينجو دائماً، فاكشاف ذلك سهل يسير، لا سيما في اللغات غير العربية، لتوفر كثير من البرامج التي ترصد الاستلال ونسبه المثوية، ولكن القضية تتمثل في أن بعض الباحثين يقومون بتغيير بعض الكلمات حتى يتحايلوا على الاستلال، أو حين يقومون بالترجمة فإنهم يخفون حقيقة الاستلال، لأن الترجمة لا تظهره، بل تخفي معالمه، ويبقى الحل كامناً في أن يكون الباحث أميناً، صادقاً، وقدوة حسنة...

<sup>1</sup> خضر، عبد الفتاح. أزمة البحث العلمي في العالم العربي، سلسلة دراسات تصدر عن مكتب صلاح الجيلان، ط3، الرياض 1992، ص33 وما بعدها.

19) التغاضي عن الآراء المخالفة، والتجاوز عن النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، والنتائج المتباينة مع نتائج البحث، والتمسك بالآراء الشخصية، دون الأخذ بالاعتبار لآراء الآخرين، وكذلك التحيز للمتفقين معه في الرأي، والتعصب للأحكام المسبقة التي بناها الباحث قبل البدء ببحثه، ويضاف إلى هذا كله، إثبات النتائج المضللة المخادعة، وتقديم البيانات المحرفة غير الصحيحة، ونرى الحل في أن يتخلى الباحث عن الميل، والهوى، والتعصب، وعليه أن يكون حيادياً في إصدار الأحكام، ومن المهم أن تأخذ المؤسسات العلمية نتائج البحث للإفادة منها، لتشجيع الباحثين على الاستمرار في البحث العلمي.

20) التحكيم: إن في تحكيم البحوث خطورة كبيرة تواجه كثيراً من البحوث، وتقف حائلاً دون تشجيعها ودعمها، لا سيما حين ترسل إلى محكمين لا صلة لهم بالموضوع، أو ممن عرف عنهم عدم المصداقية والعدالة في تقييمهم، أو عدم الاختصاص، إلا أن القائمين على المؤسسات العلمية قد يتعمدون إرسالها إلى بعض المحكمين المختلفين في المنهج والتوجه، وهم يعرفون النتائج سلفاً، وهناك من يقوم بإرسالها إلى محكمين آخرين دون علمه، أو معرفته بتوجهاتهم، وهذا يدخل في باب الجهل والغفلة بقيمة البحث العلمي وأهميته، والإهمال والاستهانة بمنزلته، وعدم تقدير الجهد الذي بذل في سبيل إنجازه، ولهذا لا بد من التحقق والتمحيص في اختيار المحكمين بطريقة سليمة، حتى يتم الحصول على التقييم بصورة صحيحة تخدم البحث وتقومه، وتضعه على الطريق القويم، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن تباين المنهج، أو تباين المعتقد، أو اختلاف الذوق لدى المحكمين وأصحاب البحوث خطير جداً، إذ يؤدي أحياناً إلى الحكم المسبق عليها، وبالتالي منح النتيجة السلبية دون رقيب، أو حسيب، وفي هذا ظلم وتجن، لا لشيء خاطئ في المنهج، أو النتيجة، أو البحث نفسه، إنما هو مجرد اختلاف في التوجه، أو المدرسة، أو الاتجاه، والمفروض أن هذا الاختلاف لا يفسد عملية التحكيم، لأنه يجب على المحكم أن يكون حيادياً، وموضوعياً، متجرداً من أي ميل، أو تعصب، أو هوى، وبناء على ذلك فلا بد من مراعاة هذه القضية؛ لأنها تمثل إعاقة المسيرة البحثية، بل وضع العصي في العجلات، ما يحول دون استمرارية البحوث، وتطور منهجيتها وتحديثها، ولهذا يجب أن توضع هذه القضية أمام أعين أهل الاختصاص،

وتنال الاهتمام بجديفة؁ دون تراخ؁ أو إهمال؁ للحيلولة دون وقوع هذا الظلم؁ والجرور والتعسف.

(21) كثرة المؤتمرات والندوات و(السمنارات) في الدول؁ بل في الدولة الواحدة: إن كثرة إقامتها ظاهرة صحية؁ تشجع البحث العلمي؁ وتظهره؁ ولكن غالبها غدا عديم الفائدة - على الرغم من أنها ناقشت البحوث؁ وتم تبادل الآراء فيها؁ ثم نشرتها؁ أم لم تنشرها - لأن ما ينتج عنها يبقى حبراً على ورق؁ غير قابل للتطبيق؁ لأن البحوث ظلت حبيسة بين دفتي كتاب يُرمى؁ أو يهمل على رفوف المكتبات التي ران عليها الغبار؁ فلا من قارئ يتصفحها؁ ولا من باحث يفيد منها؁ ولا من ممول يدعمها؛ ليطبق ما ورد بها من نتائج؁ ولا من مهتم يأخذ بها إلى عالم يفيد مما ورد فيها من فوائد.

ولا شك أن هناك بعض البحوث قد لا تنشر لظروف ما؁ لا سيما المادية منها؁ ما يحول دون وصولها إلى الباحثين والمهتمين؁ فتفقد أهميتها؁ وتضيع فائدتها؁ وتخسر هدفها؁ ولذلك لا بد من الإفادة منها؁ فهي عصارة فكر الباحثين الذين نذروا أنفسهم للتوصل إلى نتائج مفيدة؁ وإنجازات مهمة.

(22) النظرة الدونية لبحوث العلوم الإنسانية برمتها: إن كثيراً من المؤسسات العلمية تنظر إلى البحوث المهمة بتلك العلوم نظرة دونية وتأخر بل انحطاط؁ وهذا يثبط العزيمة؁ ويحط من القدر؁ ويساعد على العزوف عن الكتابة فيها؁ والإحجام عن البحث فيها أيضاً؁ في الوقت الذي نجد أن النظرة إلى بحوث العلوم والتكنولوجيا وغيرها نظرة إجلال وتقدير؁ ويتم التغافل عن أن العلوم الإنسانية هي أساس العلوم؁ ولا يمكن التطور والتقدم والإبداع دونها؁ ولا يتم الإبداع الحقيقي إلا بها؁ لأنها هي لغة التعبير والتواصل.

ونحن نتحدث هنا لا بد من الإشارة إلى أن بحوث العلوم الإنسانية لا تجد طريقاً إلى الدعم؁ أو المشاركة في كثير من الجوائز والمسابقات والمكافآت؁ في الوقت الذي تجد فيه العلوم الأخرى كمأ هائلاً منها؁ بل يكون المختص بها في حيرة من أمره؁ في أي منها يشارك لكثرتها؁ فالجال مفتوح أمامه؁ ولا يعوقه شيء في إتمام مهمته؁ وتحقيق هدفه؁ ونرى أنه من الضروري الأخذ بعين الاعتبار أهمية البحوث كلها؁

دونما تفریق وتمييز، فكل العلوم متصلة، و مترابطة، وتخدم بعضها بعضاً، ولا انفصام بينها، وإن كانت مختلفة في تخصصاتها.

إن هذ المشكلات والمعوقات والتحديات والمخاطر تؤثر تأثيراً سلبياً في منهجية البحث العلمي الجاد، ونوعيته، ونتائجه، ومخرجاته، وجودته، وتقف حائلاً دون تحقيق أهدافه المنشودة، وغاياته المأمولة، وبالتالي يصبح البحث فارغاً من مضامينه، ضعيفاً في موضوعاته، لا يسدّ فراغاً في بابه، ولا يملأ شاغراً في المكتبة في اختصاصه، ولا يفيد الباحثين في مجاله، ولا يبني عليه فيما توصل إليه، لأنه هزيل فقير، كليل سقيم.

ولعل القارئ يعي ما ذكرناه من المشكلات والمخاطر وغيرها، وما فتئت هذه الدراسة تضع الحلول المناسبة وفق ما تقتضيه المشكلة، أو الخطر، إذ لا بد من تجنبها، والأخذ بزدها وهو السداد، والصواب، والحصافة، ونعتقد أن القارئ ليس بحاجة إلى عمق تفكير، وكدّ قريحة؛ ليدرك تلك الحلول التي أثبتناها، بل بإمكانه أن يسهم أيضاً في وضع عدد آخر منها يراها مناسبة، ويكفي هذا البحث أنه ذكر المشكلات والمخاطر بعد تشخيصها، وقد تلمس أيضاً وصف العلاج، وبيان الحلول.

## الخاتمة:

لا نريد أن نقول تلك العبارة المشهورة: "هذا غيظ من فيض"، بل نقول: هذا فيض من المشكلات، والمعوقات، والمخاطر التي تواجه البحث العلمي، وهي آفات عارمة جارفة، وأمراض منتشرة لا بد من مواجهتها، ووضع الحلول المناسبة لها، لأنها بالفعل جدّ خطيرة، وهذا واقع مرير، لا بدّ من التكاثر والتعاقد من أجل رسم خطة جديدة لمجابهته؛ لإنتاج البحوث القيمة التي تنهض بالمجتمع وبالدولة في مصاف الدول في التقدم العلمي، حتى لا تبقى في تخلف، وفي الحضيض، وفي أواخر الدول، وعلى تلك الدول أن تستفيد من البحوث والنتائج التي تتوصل إليها، والبحوث هي عماد الدول في تقدمها وتطورها وتجديدها، وهذا هو المأمول.

وقد تمكنت هذه الدراسة من التوصل إلى نتائج استندت إلى رصد كثير من المشكلات والمخاطر التي ربما تسهم في بناء دراسات أخرى، لعلها تشارك في وضع الحلول المناسبة، وتبنى مفاهيم تستوعب الباحث في العالم العربي، في ظل الظروف والبيئات التي يعيشها، وتحيط بها، وتضعه على جادة الصواب، بعد تبصيره بمنهجية البحث العلمي الصائبة التي تؤدي إلى مخرجات هادفة، تحقق الهدف المنشود، والغاية المأمولة.

## النتائج:

من يتصفح البحث بعين فاحصة متأنية، ويتمعن فيه، فإنه يلاحظ أنه ركز على قضيتين مهمتين: هما المشكلات والمخاطر، وفرّق بينهما، وأفرد لكل منهما مبحثاً خاصاً، ثم عدد المشكلات في بابها، والمخاطر في بابها أيضاً، وقد توصل إلى نتائج كثيرة، من خلال تسليط الضوء على مجموعة من المشكلات والمعوقات والصعوبات والعقبات والمعضلات، وكذلك على المخاطر الجسيمة التي تواجه البحث العلمي، لا سيما تلك التي حرمت الباحثين من حرية التفكير، ثم حولت البحوث إلى سلعة تجارية، وساهمت في فتح الباب على مصراعيه للسرقات، ثم شاركت في أن جعلت البحوث عرضة للانتهازيين والمتسلقين على أكتاف الباحثين الذين وقعوا رهينة لديهم، ثم ركزت على عدم دراية بعض الباحثين بمنهجية البحث، بسبب ضحالة ثقافتهم، وعدم قدرتهم على إنجاز بحثهم بطريقة سليمة، وقد نظر بحثي هذا في تلك المشكلات والمخاطر نظرة فاحصة، وحلل بعضها تحليلاً استند إلى الخبرة والتجربة والرؤية التي قامت على التمهيص والتفسير والتحليل والتعليل والاستقصاء، ثم حرص على تشخيصها، ووضع الحلول المناسبة القابلة للقياس والتطبيق، لكل منها ما أمكن.

## التوصيات:

- (1) تشجيع البحث العلمي بكل السبل: المكافآت المادية والمعنوية.
- (2) إعطاء الباحث الحرية المطلقة التي قد تصل إلى "الحصانة"؛ لجماعته؛ ليتمكن من كتابة البحوث العلمية المنهجية المفيدة التي تحقق الهدف.
- (3) توفير كل البيئات المناسبة، وسبل الراحة؛ لإنجاز البحوث العلمية المبتكرة، وفق منهجية سليمة، يوظف فيها الإبداع، والمهارة، والالتقان.
- (4) إقامة الدورات التدريبية؛ للوقوف على أحدث ما توصلت إليه مناهج البحث العلمي في ظل التكنولوجيا الحديثة، والتقدم العلمي الهائل، وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، والإفادة منها، وتوظيفها في البحث.
- (5) الإفادة من البحوث المتميزة؛ وتوفيرها، لتكون حافزاً للباحثين المبدعين المتطلعين إلى التميز، والتفرد، وعدم طيها في عالم النسيان، أو الكتمان.
- (6) التنسيق بين الجامعات في العالم العربي؛ لتبادل الخبرات، والوقوف على آخر ما توصل إليه الباحثون، والتواصل مع المؤسسات العلمية خارج الوطن العربي، للإفادة من نتائج بحوثها.
- (7) الحيلولة دون السرقات، والاتجار بالبحوث العلمية.
- (8) عدم تدخل السياسة بالبحوث العلمية، وتوفير السبل التي تساعد على الإنجاز وتحقيق الفائدة.

### المصادر والمراجع

- بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، ط3، الكويت 1977.
- الترمذي، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، مصر 1975، 51/5، (2687).
- جمالي، علي شنشول، الأسس العلمية لإنجاز البحوث العلمية، شركة الميناء للطباعة والنشر، بغداد 2005.
- خضر، عبد الفتاح، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، سلسلة دراسات تصدر عن مكتب صلاح الحجيلان، ط3، الرياض 1992.
- سليمان، هدى محمد، مناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1989.
- ابن طباطبا، عيار الشعر، تح: طه الحاجري، وآخر، المكتبة التجارية، القاهرة 1956.
- العزاوي، رحيم يونس، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمّان 2008.
- الكناني، ابن جماعة، تذكّرة السّامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلّم، تح: محمد بن مهدي العجمي، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
- المرزباني، الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، المطبعة السلفية، القاهرة 1343.
- مسعود، عبد الطليم أحمد، أسلوب البحث العلمي في المناهج التعلّمية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد 1986.
- مناع، هاشم صالح، وياسين، مأمون، النشر في العصر العباسي، دار يافا، عمّان 2019.
- ياسين، عطف محمود، هجرة العقول العربية الى الدول التكنولوجية، دار الاندلس، بيروت 1984.

### الدوريات:

- الحسنوي، جواد كاظم، هجرة الكفاءات العربية للمدة (1970-2010) (مجلة أبحاث ميسان، المجلد الثاني عشر، العدد الرابع والعشرون، العراق، السنة: 2016، ص7).

## التنمية المستدامة المستهدفة في العراق ( الفجوة، التحديات، الفرص )

م. محمد نوري فرحان م. علي طالب حسين أ.م.د نادية مهدي عبد القادر  
جامعة ديالى / كلية الادارة والاقتصاد  
العراق

### المستخلص :

شهد العراق عدد من الخطط التنموية التي تستهدف احداث تغييرات في مؤشرات اقتصادية واجتماعية ضمن مؤشرات التنمية المستدامة. حيث رسمت هذه الخطط الطريق لتحقيق هذا الهدف مبنية على اسس ومعايير استقرائية للواقع الاقتصادي للعراق. وضمن امكانيات البلد ومشاكله وما يواجهه من تحديات أمنية وسياسية. فعملت الحكومة على رسم طريق يكون ممهد لاستهداف التنمية الوطنية خلال مدد متفاوتة ضمن خطط واستراتيجيات متوسطة وطويلة الأجل. فالخطة الوطنية للمدة (2010-2014) عملت على الوصول الى عدد من الاهداف في مجال التنمية إلا انها واجهت انحرافات عن هذه الاهداف. ترجع اسباب هذه الانحرافات الى اداء الجهات المنفذة للحكومة وعدم جدية البعض من هذه الجهات الى تنفيذ اهداف هذه الخطة. ووجود بيئة تنتشر فيها ظاهرة الفساد الاداري والمالي الذي أثر في نسب الانجاز للخطة. اضافة إلى ما سبق تأثير البعد الأمني والسياسي كل ذلك عرقل من عملية اقرار المشاريع وتنفيذها ضمن المدد المحددة فأضعف الالتزام بالخطة الموضوعية فلم تتمكن من تحقيق هدف التنمية بالنهوض بالاقتصاد العراقي وديمومة ذلك للمراحل اللاحقة واستمرارية تحسين مستويات عائلية للتنمية المستدامة. كما ان الازمات والصدمات التي واجهت الاقتصاد العالمي كان له انعكاسات على الاقتصاد العراقي. فأنخفاض اسعار النفط الخام خفض من عوائده لتنعكس على ما كان مخططاً ومتوقعا لهذه الاسعار ضمن خطة التنمية الوطنية. دعى ذلك كله إلى ضرورة وضع خطة تنموية جديدة للمدة (2013-2017). لتواكب التدايعات العالمية على الاقتصاد العراقي وتعالج المشاكل المحلية التي واجهت الخطة السابقة. فتكون خطة أكثر شمولية ودقة من أجل استهداف الانشطة الانتاجية غير النفطية والخدماتية والتوزيعية. لكن هذه الخطة أيضاً واجهت المشاكل والعراقيل ذات الطابع المحلي والاقليمي والدولي. لذا اطلقت الحكومة العراقية خطة التنمية الوطنية (2018-2022) التي تستهدف الاهتمام بالمرتكزات التنموية من خلال أربعة أعمدة رئيسية : الحوكمة , القطاع الخاص , اعمار المحافظات المتضررة جراء العمليات العسكرية. والعمل على تخفيض نسب الفقر في العراق.

الكلمات المفتاحية : التنمية المستدامة , الخطط التنموية , الأنشطة غير الانتاجية , الحوكمة , القطاع

الخاص

## **Targeted Sustainable Development in Iraq – Challenges and Opportunities**

**Lecturer: Mohammed Noori Farhan**

**Lec. Ali Taleb Hussein**

**Dr.Assist.Prof Nadia Mahdi Abdul qader**

**Diyala University / College of Administration and Economics**

### **Abstract**

Iraq has witnessed a number of development plans aimed at bringing about changes in economic and social indicators within the indicators of sustainable development, These plans have charted the way to achieving this goal, based on the principles and criteria of Iraq's economic reality, and within the country's potential, problems and security and political challenges. The government has worked to chart a path that will be paved to target national development over varying periods within medium and long-term plans and strategies, the National Plan for The Period (2010-2014) worked to reach a number of goals in the field of development, but faced deviations from these goals, The reasons for these deviations are due to the performance of the implementing authorities of the government and the lack of seriousness of some of these entities to the implementation of the objectives of this plan, and the existence of an environment in which the phenomenon of administrative and financial corruption is prevalent, which affected the completion rates of the plan, in addition to the above the impact of the security and political dimension all that hindered the process of reading The projects were implemented within the specified periods, weakening the commitment to the plan set and were not able to achieve the goal of development by promoting the Iraqi economy and continuing to do so for the later stages and continuing to improve high levels of sustainable development. As the crises and shocks that faced the world economy had repercussions on the Iraqi economy, the decline in crude oil prices reduced its revenues to reflect what was planned and expected for these prices within the national development plan, all of this called for the need to develop a new development plan for the duration (2013-2017), To keep pace with the global repercussions on the Iraqi economy and address the local problems that faced the previous plan, it would be a more comprehensive and accurate plan to target non-oil, service and distribution production activities. But this plan also faced problems and obstacles of a local, regional and international nature, so the Iraqi government launched the National Development Plan (2018-2022) which aims to take care of the development pillars through four main pillars: governance, the private sector, and the reconstruction of the provinces affected by the Military operations, and work to reduce poverty in Iraq .

**Keywords:** Sustainable Development, Development Plans, Non-Productive Activities, Governance, Private Sector

## المقدمة

تعد عملية استهداف التنمية المستدامة بإبعادها الثلاث (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية) من اهم السياسات والاستراتيجيات في تحقيق الاستدامة للموارد والامكانيات المتاحة حالياً، من ثم اتاحة الفرصة للأجيال المستقبلية لاستغلالها وتوفير احتياجاتهم، لذا عمل العراق على وضع الخطة لتحقيق هذا الشكل من التنمية، لكن التحديات التي واجهها الاقتصاد العراقي زاد من الفجوة بين ما هو مستهدف والواقع الفعلي لمؤشرات التنمية المستدامة، من اجل ذلك عمل هذا البحث على دراسة التحديات التي زادت من الفجوة بين ما يتم استهدافه وواقع المؤشرات لعملية التنمية المستدامة، اضافة لتوضيح الفرص الموجودة في القطاعات الاقتصادية والانتاجية في العراق، بما يوصل الاقتصاد الى استدامة موارده للأجيال القادمة، والحفاظ على البيئة معافاة من اي اضرار واثار سلبية.

### اهمية البحث:

دراسة اهداف خطط التنمية المستدامة في العراق وبعدها عن الواقع الفعلي، ودور هذه الخطة في تطوير وتحريك الاقتصاد عبر تحسين مؤشرات التنمية المستدامة.

### مشكلة البحث:

هناك عدد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تواجه عملية التنمية المستدامة في العراق، مما يوجد فجوة بين التنمية المستهدفة والواقع الاقتصادي.

### فرضية البحث:

يفترض البحث وجود فجوة بين استهدافات خطط التنمية المستدامة والواقع المتحقق في المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في العراق، مما اضعف من عملية تحقيق التنمية المنشودة.

### هدف البحث:

دراسة التحديات التي تواجه الفجوة بين ما يتم استهدافه في عملية التنمية المستدامة والواقع الفعلي، اضافة لتوضيح الفرص الموجودة في الاقتصاد العراقي.

## المبحث الاول

### التنمية المستدامة : مفهومها، واستهدافاتها

اولاً: تعريف مصطلح التنمية المستدامة :

ان مصطلح التنمية المستدامة The Sustainable Development يعد من المصطلحات الحديثة التي تم نقاشها بين الباحثين المتخصصين بابحاث التنمية وكيفية تحقيقها في ظل تناغم الاقتصاد مع البيئة، فقد ورد هذا المصطلح لأول مرة في تقرير "من اجل مستقبل مشترك" الصادر عن اللجنة الدولية للتنمية والبيئة عام 1987، والذي عرف بتقرير بروندتلاند، حيث بين التقرير ان التنمية المستدامة هي "تنمية احتياجات الجيل الحالي دون التضحية باحتياجات الاجيال القادمة، او الاضرار بقدرتهم على تلبيتها"<sup>1</sup>. حيث دمج هذا التعريف بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، من اجل تحقيق هدف طويل الأجل ومستدام.❖

ثم في عام 1992 قدم تقرير الموارد الطبيعية اكثر من 20 تعريفاً، فعلى الصعيد الاقتصادي عرف التقرير التنمية المستدامة على اساس تقدم الدول اقتصادياً، فعرف "التنمية للدول الصناعية من خلال اجراء تحولات جذرية للانماط الحياتية السائدة في هذه الدول، باعتماد خفض متواصل لاستهلاك الطاقة والموارد الاقتصادية. اما التنمية في الدول الفقيرة فتهدف الى رفع مستوى المعيشة للسكان الفقراء عبر استخدام مواردها الاقتصادية"<sup>2</sup>. وقدمت منظمة الزراعة والاغذية العالمية FAO تعريف موسع لمصطلح التنمية المستدامة "بانها ادارة الموارد الطبيعية وصيانتها، وتوجيه التغير للعملية المؤسسية والتكنولوجية، من اجل ضمان استمرار اشباع الحاجات الانسانية للاجيال الحاضرة والمستقبلية دون تدهور البيئة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- Measuring Sustainable Development, Working Group on Statistics for Sustainable Development, United Nations, New York, 2008, P 5.

❖ من الناحية اللغوية فان مصطلح "مستدام" ماخوذ من جذر الفعل "دوم". فمعنى مصطلح الاستدامة يدل على التواصل والاستمرار، والدعم الطويل الأجل. المصدر: احمد ابو اليزيد، التنمية المتواصلة: الابعاد والمنهج، مكتبة المعرفة، القاهرة، مصر، 2007، ص 86.

<sup>2</sup>- Measuring Sustainable Development, Previous source, P 5.

<sup>3</sup>- دوناتو روماتو، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سوريا، 2003، ص 56.

هناك من عرف مصطلح التنمية المستدامة<sup>1</sup> بأنه التنمية التي تضمن للفرد عدم انخفاض نصيبه من الرفاهية الاقتصادية في المستقبل<sup>1</sup>. فهي التنمية التي تراعي حق الاجيال من الثروات الطبيعية، وتلبية الاحتياجات الاساسية للانسان من الغذاء والملبس والسكن والعمل والتعليم، والحصول على الاحتياجات الطبية والنوعية. فالتنمية المستدامة تشترط ان لا نأخذ من الارض اكثر مما نعطي، فيتعامل الانسان مع البيئة برفق فيأخذ منها ويعطيها<sup>2</sup>.

بذلك فان التنمية المستدامة هي عملية تستهدف تحقيق التنمية في بلد ما عبر التوزيع العادل والمتساوي للموارد الاقتصادية والخدمات الاجتماعية بين الاجيال الحاضرة والمستقبلية، بما يحقق الكفاءة في استخدام هذه الموارد هذا من جانب، ومن جانب آخر العمل على المحافظة البيئة المحيطة بالانسان، بما يضمن حدوث التغييرات التنموية المستهدفة على مداها الآني واللاحق، دون الاضرار بالبيئة.

ثانياً: استهداف مؤشرات التنمية المستدامة:

تستهدف الخطط والاستراتيجيات الحكومية عملية التنمية المستدامة من خلال عدد من المؤشرات المستنبطة من طبيعة مفهوم التنمية وابعادها، وتكون هذه المؤشرات قابلة للقياس ويمكن تحقيقها، حيث يمكن لصانعي القرار الاقتصادي او الباحثين في مجال التنمية ان يقيموا ويقوموا الخطط التنموية في مجال تحقيق الأثر المستهدف من قبل الحكومة. يمكن توضيح اهم المؤشرات التي يتم استهدافها في مسيرة تحقيق التنمية المستدامة في بلد ما بالاستهدافات الآتية<sup>3</sup>:

<sup>1</sup>- David Pearce, & Giles Atkinson, The Concept Of Sustainable Development: Centre for Social & Economic Research on the Global Environment, Report of the Joint College London University, 2002, P 1.

<sup>2</sup>- محمد عبد القادر، مقاصد الشريعة الإسلامية في مجال رعاية البيئة والحفاظة عليها، بحث مقدم الى الندوة العالمية عن الفقه الإسلامي وأصوله وتحديات القرن الواحد والعشرين، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2006، ص 396.

<sup>3</sup>- المصدر،

- سحر قدوري الرفاعي، التنمية المستدامة مع التركيز على الإدارة البيئية، بحث مقدم للملتقى الدولي حول: المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة، تونس، 2006، ص 27 - 28.

- عبد الحميد الخديمي، عبد اللطيف حمودة، مؤشرات التنمية المستدامة والأداء الاجتماعي لمنظمات الاعمال، بحث مقدم للملتقى الدولي الثالث: حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، الجزائر، 2012، ص 15 - 16.

- 1- **المستهدفات الاجتماعية:** التي يمكن قياسها عبر عدد من المؤشرات أهمها:
- أ- تخفيض حدة الفقر: عبر استهداف فئة الفقراء من خلال عدد من الاجراءات منها:
- تخفيض معدلات البطالة بين الفئات النشطة اقتصادياً.
  - تحسين الخدمات الصحية لطبقة الفقراء عبر توفير المياه الصحية والبيئة الصحية لحياتهم، وزيادة تغذية الاطفال مما يقلل من وفياتهم.
  - تحسين التعليم بين الفقراء مما يخفض من نسب الامية بينهم.
- كل ذلك سيساعد الفقراء على تخطي خط الفقر، ويخفض من حدة الفقر ومستوياته.
- ب- النمو السكاني: الذي يقيس عبر التغيير في عدد السكان في فترة زمنية معينة، حيث قد تستهدف السياسات والخطط الاقتصادية مستوى معين من معدل نمو السكان.
- ت- تعزيز مستويات التعليم والصحة: فقد تستهدف الحكومة في استراتيجاتها وبرامجها زيادة مستويات الامام بالقراءة والكتابة بين الاشخاص البالغين على مستوى البلد ككل، وزيادة معدلات الالتحاق بالمدارس بين الفئات العمرية الصغيرة. كما قد تستهدف الحكومة تعزيز الخدمات الصحية بما يزيد من اعمار بقاء الولادات ويخفض من نسب الوفيات بين السكان بشكل عام.
- ث- التوسع الحضري: قد تستهدف الحكومة زيادة المناطق الحضرية على مستوى البلد ككل.
- 2- **المستهدفات الاقتصادية:** تستهدف برامج التنمية المستدامة المؤشرات الاقتصادية، التي من أهمها:
- أ- زيادة متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي.
- ب- زيادة حصة رأس المال الثابت ( الاستثمارات ) بالنسبة للناتج المحلي الاجمالي.
- ت- خفض معدلات التضخم.
- ث- زيادة الصادرات للعالم الخارجي وتنويعها، مقابل تخفيض الاستيرادات.

- ج- العمل على تغيير انماط الاستهلاك.
- ح- توفير التمويل المحلي اللازم من اجل سد الاحتياجات المالية للتنمية المستدامة، وتخفيض الاعتماد على التمويل الخارجي.
- خ- زيادة الدخول للأفراد عبر توفير فرص العمل.
- 3- المستهدفات البيئية: تتميز برامج التنمية المستدامة باستهداف المؤشرات البيئية من اهمها:
- أ- خفض الملوثات الجوية المؤثرة في البيئة.
- ب- خفض استهلاك المواد المؤثرة بطبقة الاوزون.
- ت- زيادة مساحة الاراضي الزراعية، وتقليل ظاهرة التصحر.
- ث- خفض استخدام المبيدات الحشرية والاسمدة، والاعتماد على المواد العضوية.
- ج- زيادة رقعة الغابات والمزروعات الطبيعية، وتقليل حالات قطع الاشجار، وزيادة المحميات للحيوانات بما يحقق التوازن البيئي للطبيعة.
- ح- التوازن في استهلاك المياه بشكل عام، والاعتماد الجزئي على المياه الجوفية.

## المبحث الثاني

### التنمية المستدامة في العراق بعد التغيير السياسي

اولاً: التنمية المستدامة في برامج وخطط الحكومة العراقية: بعد عام 2003 سعت الحكومة لارساء اسس التنمية الوطنية عبر اطلاق عدد من خططها وبرامجها التي تضمنت فقرات ومؤشرات لاستدامة التنمية والعمل على تحقيقها، كما سيتم توضيحه بالفقرات الاتية:

1- برنامج اعادة اعمار العراق: يعد هذا البرنامج محاولة لبدء مسار التنمية من خلال اعادة اعمار ما دمرته الحرب الاخيرة، فقد وصى البنك الدولي الحكومة العراقية بضرورة التعاون مع المانحين على وضع خطة شاملة، لذا تم اعداد البرنامج من قبل وزارة التخطيط بكلفة تزيد عن 4 مليارات دولار لتشمل 727 مشروعاً. الغرض الرئيسي من

هذا البرنامج هو إعادة اعمار البنى التحتية من اجل تدعيم النشاط الاقتصادي، الذي سينعكس على تحسين مستويات المعيشة للمجتمع العراقي، كما تضمن دعم البرنامج الوزارات التي لها علاقة بادامة الموارد كوزارة العلوم والتكنولوجيا ووزارة البيئة. توزعت هذه المشاريع حسب ما موضح بالجدول الاتي:

جدول ( 1 ) توزيع مشاريع اعادة اعمار العراق لعام 2004

الوزارات والدوائر العامة	عدد المشاريع	النسبة * ( % )	الكلفة ( مليون دولار )
الكهرباء	203	27.9	1058
التربية	13	1.8	357
الصناعة	26	3.6	344
الزراعة	8	1.1	332
النقل	15	2.1	323
الموارد المائية	21	2.9	271
التعليم العالي والبحث العلمي	15	2.1	250
البلديات والاشغال العامة	11	1.5	181
امانة بغداد	19	2.6	167
الاتصالات	5	0.7	136
الصحة	19	2.6	99
الاسكان والتعمير	9	1.2	93
العدل	2	0.3	90
التجارة	4	0.6	89
العلوم والتكنولوجيا	70	9.6	73
الشباب	20	2.8	59
ازالة الانغام	21	2.9	55
البيئة	35	4.8	50
العمل والشؤون الاجتماعية	139	19.1	32
الخارجية	9	1.2	30
التخطيط والتعاون الانماني	26	3.6	28
الثقافة	14	1.9	26
حقوق الانسان	17	2.3	17
البنك المركزي العراقي	1	0.1	15
ديوان الرقابة المالية	1	0.1	10
المهجرون	4	0.6	6

المصدر: وزارة التخطيط، برنامج اعادة اعمار العراق لعام 2004، بغداد، 2004.

\* النسب من عمل الباحثين.

الملاحظ من الجدول ( 1 ) تضمن هذا البرنامج مشاريع تدعم التنمية المستدامة فمثلاً تم تخصيص مشاريع للبنى التحتية كالكهرباء والاتصالات والاسكان والنقل، بلغت اعداد المشاريع على التوالي 203 و 5 و 9 و 15 مشروع، وبنسب على التوالي 27.9%

و0.7% و1.2% و2.1% من اجمالي المشاريع، وبلغت تقدير الكلف على التوالي 1058 و136 و93 و323 مليون دولار. تم تخصيص عدد من المشاريع للقطاعات الانتاجية كالصناعة والزراعة فبلغت اعداد المشاريع على التوالي 26 و8 مشروع، وبنسب على التوالي 3.6% و1.1% من اجمالي المشاريع، وبكلف تقديرية بلغت على التوالي 344 و332 مليون دولار. وتم ايضاً تخصيص 35 مشروعاً لوزارة البيئة، وبنسبة بلغت 4.8% من اجمالي المشاريع، وبكلفة تقديرية 50 مليون دولار، كنوع من التخصيصات التي تديم البيئة المحيطة بالانسان والموارد الطبيعية المستخدمة بالعمليات الاقتصادية.

2- استراتيجية التنمية الوطنية للمدة ( 2005 – 2007 ) : ان هذه الاستراتيجية تم اعدادها كبرنامج حكومي يكون الاطار الشامل لعملية اعادة الاعمار وتحقيق التنمية، وتكون قاعدة للمشاركة مع المجتمع المدني العراقي، والتنسيق مع المانحين الدوليين لتحقيق التنمية المستدامة. فهي اول استراتيجية وطنية للتنمية يتم اطلاقها بعد التغيير السياسي عام 2003، وضعت اربعة اهداف لها: <sup>1</sup> السعي لتحقيق نمو اقتصادي قوي، تنشيط القطاع الخاص، تحسين نوعية الحياة، تعزيز الحكم الرشيد وتحسين الأمن.

فكان من المتوقع وفق هذه الاستراتيجية ان يزداد الناتج المحلي من 31.7 مليار دولار في عام 2004 الى 32.2 مليار دولار في عام 2005، بمعدل نمو متوقع للناتج الحقيقي ما بين ( 2% - 4% )، الذي يرتبط بمستوى اسعار النفط والوضع الأمني في العراق. اما توقعات الاستراتيجية بعد ذلك هي تحسن المستوى الأمني الذي سيساعد على زيادة الطلب المحلي ونشاط القطاع غير النفطي، لينتج عن هذا التوقع ان تكون معدلات النمو المتوقعة لعامي 2006 و2007 هي 16.8% و13.7% على التوالي <sup>2</sup>. كما كان من اهم المؤشرات المستهدفة لهذه الاستراتيجية تخفيض معدل البطالة الى 36.3%، وتخفيض معدل فجوة الفقر في عام 2007 بنسبة 56.43% في المناطق الحضرية، وبنسبة 55.34% في المناطق الريفية. فيما يخص المؤشرات البيئية فاستهدفت الاستراتيجية تخفيض انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون والمركبات المضرة بطبقة الاوزون

<sup>1</sup>- Republic of Iraq, National Development Strategy ( 2005 – 2007 ), Ministry of Planning & Development Cooperation, Baghdad, Iraq, 2005, P ix – xiii.

<sup>2</sup>- Ibid, P 51.

بنسبة 2.23% لكل 3.08 طن من المواد المستهلكة<sup>1</sup>. كما ان هناك اهداف اخرى سنتطرق لها لاحقاً.

3- خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2010 - 2014 ) : واجهت استراتيجية (2005 - 2007) اخفاقات ومشاكل منها: الاعداد الصحيح للبرامج الاستثمارية، وعدم وضوح الرؤى التنموية متوسطة وطويلة الأجل، وصعوبة تحديد اولويات المشاريع التنموية من قبل الوزارات المنفذة للاستراتيجية التنموية، وعدم اتساق هذه المشاريع مع النهج التنموي للاستراتيجية خلال سنواتها المحددة، بسبب تلك المشاكل فقد قدمت وزارة التخطيط فكرة التحول الى البرامج التنموية متوسطة الأجل ( البرامج ذات الخمس سنوات )، ليتم اقرار مجلس الوزراء لتلك الفكرة، فتقدمت وزارة التخطيط في بداية عام 2009 خطة تنموية خماسية مدتها ( 2010 - 2014 )<sup>2</sup>. فكانت اهم الاهداف الاستراتيجية للخطة:<sup>3</sup>

- أ- زيادة الناتج المحلي الاجمالي، وتنويع الاقتصاد العراقي عبر زيادة تدريجية لنسبة اسهام القطاعات الاقتصادية غير النفطية في الناتج المحلي الاجمالي، وبمشاركة القطاع الخاص للتحول نحو آلية السوق.
- ب- تأكيد الوصول الى اقتصاد متعايف عبر تحسين مستوى الانتاجية للقطاعات المختلفة وزيادتها.
- ت- زيادة معدلات التشغيل للشباب والنساء، بالاعتماد على القطاع الخاص في تحقيق ذلك، فمن المتوقع ان يسهم هذا القطاع نسبة 46% في تأمين الاستثمارات اللازمة لتحقيق اهداف الخطة. فمن المتوقع عند تنفيذ الخطة ان تولد ما بين 3 - 4.5 مليون فرصة عمل.
- ث- زيادة كمية المياه وتحسين نوعيتها المجهزة للاستهلاك البشري، والعمل على تحقيق التوسيع المكاني لمشاريع الصرف الصحي في كافة المحافظات العراقية.

<sup>1</sup> - Ibid, P 53.

<sup>2</sup> - وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية ( 2010 - 2014 )، عرض موجز، 2009، ص 2.

<sup>3</sup> - المصدر السابق، ص 17 - 19.

ج- العمل على تخفيض مستويات الفقر بنسبة 30%، من خلال توليد فرص عمل ودخل مستدامين وتأمين الخدمات الاجتماعية للفقراء، بالآخص استهداف الفئات الهشة ( المرأة والاطفال وذوي الاحتياجات الخاصة ).

ح- تقليل الفوارق ما بين المناطق الحضرية والريفية من ناحية توفير البنى التحتية.

خ- زيادة الوعي والقبول لمبادئ التنمية المستدامة، وتحقيق جودة نوعية الحياة، بما يخفف من الآثار السلبية للفترة السابقة نتيجة الازهال والتجاهل لتلك المبادئ.

4- خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2013 - 2017 )؛ افرز تطبيق خطة التنمية (2010 - 2014 ) بعد ثلاث سنوات على عدد من الازخافات في تحقيق اهدافها التنموية، سبب هذه الازخافات هو عدد من المعوقات والتحديات التي تتمثل بالوضع الامني والسياسي، والوضع المؤسسي المتدني التنفيذ في المؤسسات والوزارات والمحافظات التي يقع على عاتقها تنفيذ اهداف الخطة، اضافة لضعف الربط بين الموازنات الاستثمارية السنوية واولويات الخطة واهدافها ووسائل تحقيق كل هذه الاهداف<sup>1</sup>، وغيرها من التحديات ( التي سيتم الاشارة لها في فقرة مستقلة ). لذا جاءت خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2013 - 2017 ) التي وضعت كاستراتيجية لتكيف اهداف الخطة مع الاهداف الانمائية للاللفية الثالثة ❖، فتم الاعتماد على اهداف الاللفية لبناء اهداف الخطة التنموية وتصميمها واولوياتها القادمة<sup>2</sup>. فوضعت هذه الخطة مبدأ التنمية المستدامة في مضامينها واولويات اهدافها وانشطتها التنموية ومشاريعها المختارة، من خلال دمج البعد البيئي مع البعد الاقتصادي والاجتماعي في عملية اتخاذ القرارات التنموية على المستوى الكلي والجزئي<sup>3</sup>. فكان من بين اهداف الخطة تعزيز الانشطة

<sup>1</sup> - وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2013 - 2017 )، بغداد، 2013، ص ا.

<sup>2</sup> - وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2013 - 2017 )، مصدر سابق، ص 20.

❖ الاهداف الانمائية للاللفية الثالثة هي عبارة عن برنامج لتحفيز التنمية بين دول العالم، من خلال تبني ثنائي اهداف هي: القضاء على الفقر المدقع والجوع لدى السكان، وتوفير العمل للجميع، وضمان التحاق الاطفال بالتعليم الابتدائي، وتمكين المرأة، وتخفيض وفيات الاطفال، وتحسين الصحة، ومكافحة الامراض، وادماج مبادئ التنمية المستدامة بالبرامج الحكومية وسياساتها، واقامة نظام عالمي من اجل تحقيق التنمية.

<sup>3</sup> - وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2013 - 2017 )، مصدر سابق، ص 23.

الصديقة للبيئة وتبني الرؤى الساعية للحد من كمية انتاج الملوثات والنفايات، والتخفيف من استخدام المواد الضارة بالبيئة في انتاج السلع، واستخدام النفايات في انتاج الطاقة، وغيرها من الاجراءات المرتقية بالوضع البيئي في العراق حسب معايير البيئة الدولية، بما يهيء لاستدامة وتخضير الاقتصاد خلال المرحلة المستهدفة من قبل الخطة، فالالاقتصاد الاخضر هو اداة التنمية المستدامة لتحسين واقع العراق<sup>1</sup>.

كما طرح في عام ( 2014 ) برنامج حكومي للمدة ( 2014 - 2018 )، كخطة شاملة للاصلاح الاقتصادي والسياسي، تم بناءه على اساس ما تضمنته الخطة الخمسية للتنمية الوطنية. فتضمن البرنامج الحكومي اهدافاً عديدة، ومن أهم هذه الأهداف التنموية:<sup>2</sup>

- 1- تحسين مستويات الدخل من الارتقاء بالمستوى المعاشي، وتحسين مؤشرات التنمية البشرية بأبعاده الرئيسة في الصحة والتعليم.
  - 2- العمل على تبني مجموعة من السياسات والاجراءات باتجاه تاهيل الصناعات العامة وتحويلها تدريجياً للقطاع الخاص، كذلك تنمية السياحة والزراعة والتجارة والاعمال المصرفية.
  - 3- تعظيم الموارد المالية، وتقويم السياسات النفطية والتقديية على أسس تنموية منصفة.
  - 4- العمل على تحقيق الاستدامة المالية من خلال زيادة انتاج النفط والغاز.
  - 5- معالجة مشكلة البطالة بالاخص بين الشباب الخريجين.
- على الرغم من تبني التوجه التنموي لسياسات وبرامج الحكومة لكن الواقع الاقتصادي لم يشهد تحسناً او تغييراً حقيقياً لذا لا بد من تعاون وتناسق المؤسسات العامة جميعها من اجل احداث تغيير ملموس في الاقتصاد العراقي، من اجل معالجة الاضرار

<sup>1</sup>- المصدر السابق، ص 188.

<sup>2</sup>- المصدر،

- الجمهورية العراقية، برنامج حكومة جمهورية العراق للاعوام ( 2014 - 2018 )، مقدم من قبل دولة رئيس الوزراء الدكتور حيدر جواد العبادي الى مجلس النواب بتاريخ ( 8 / 9 / 2014 )، ص 6 - 8.

- الجمهورية العراقية، الاولويات الاستراتيجية في خطة عمل الوزارات للمدة ( 2014 - 2018 )، الامانة العامة لمجلس الوزراء، 2014، ص 12.

التي تركته تردي الواقع الامني وعدم استقرار الوضع السياسي، من خلال اجراءات طارئة تتبناها المؤسسات العامة بالتعاون مع الحكومات والمنظمات الدولية.

5- خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2018 - 2022 )؛ اعدت هذه الخطة كخطوة للانطلاق نحو تحقيق التنمية المستدامة، وتهدي الخطة بما هو محدد من اهداف في رؤية العراق 2030، بحيث تطور جميع ابعاد التنمية الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والبيئية، للوصول الى الاستقرار والرفاه المستهدف. فتسترشد هذه الخطة بمجموعة من السياسات والاستراتيجيات القطاعية، بالاستناد على رأس المال البشري للسعي نحو امثل تخصيص للموارد الاقتصادية وبشكل أكفأ، بما يؤدي الى تحسين جودة الحياة في بيئة آمنة مستقرة مستدامة<sup>1</sup>.

انطلق نموذج الخطة التنموي معتمدة على فلسفة النمو غير المتوازن المحفز للقطاعات الانتاجية ( الصناعة والزراعة )، من خلال توجيه الاستثمارات قطاعياً ومكانياً وفق معيار الميزة التنافسية، للوصول الى بناء قاعدة للتنوع الاقتصادي عبر التوظيف الامثل للايرادات النفطية<sup>2</sup>.

كما وضعت الخطة الاهداف الاستراتيجية الاتية:<sup>3</sup>

- أ- ارساء أسس الحوكمة الرشيدة.
- ب- تحقيق الاصلاح الاقتصادي بجميع ابعاده المالي والنقدي والمصرفي والتجاري.
- ت- تعاليف المجتمعات المتضررة بسبب ازمة النزوح وفقدان الامن الانساني.
- ث- توفير متطلبات بيئة تمكينية للاستثمار بأشكاله كافة وتعزيز دور القطاع الخاص.
- ج- رفع معدل النمو الاقتصادي بما ينسجم وامكانات الاقتصاد العراقي.
- ح- زيادة متوسط دخل الفرد الحقيقي.

✦ رؤية العراق 2030 تسعى لتحقيق " انسان ممكن في بلد آمن، ومجتمع موحد، واقتصاد متنوع وبيئة مستدامة، ينعم بالعدالة والحكم الرشيد"، بما يوفر بيئة آمنة مستدامة للجيل الحالي والاجيال المستقبلية. المصدر:  
- وزارة التخطيط، العراق: التقرير الطوعي الاول حول اهداف التنمية المستدامة 2019، انتصار ارادة وطن، بغداد، 2019، ص 15.

<sup>1</sup> - وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2018 - 2022 )، بغداد، 2018، ص 11.

<sup>2</sup> - المصدر السابق، ص 16.

<sup>3</sup> - المصدر السابق، ص 21.

- خ- خفض معدلات البطالة والعمالة الناقصة.
- د- أمن انساني ممكن للفئات الاكثر فقراً وهشاشة.
- ذ- الارتقاء بمؤشرات التنمية البشرية المستدامة.
- ر- ارساء أسس اللامركزية المعززة للتنمية المكانية.
- ز- الموازنة ما بين الإطار التنموي العام والهيكل الحضري المستندة على التخطيط العمراني والميزات النسبية المكانية.

فيستنتج من خلال الخطط والستراتيجيات الحكومية محاولة الوصول لتحقيق التنمية المستدامة باهدافها وابعادها الثلاث ( الاقتصادية والاجتماعية والبيئية )، لكنها بقت مجرد فقرات ضمن خطط كان نسب تنفيذها ضعيف نسبياً نظراً لعدم تغير الواقع الفعلي للاقتصاد العراقي ومستوى رفاهية فئات المجتمع الموجودين ضمن المدى الزمني لتلك الخطط، بالتالي لم تحقق ديمومة الموارد وتوفير الاحتياجات للفئات المجتمعية في المستقبل، من الممكن ان نقرأ ذلك من خلال الفقرة التالية التي ستحلل الفجوة ما بين المؤشرات المستهدفة لخطط التنمية والواقع الفعلي المسجل لهذه المؤشرات حسب المدى الزمني للخطط الواردة سابقاً.

ثانياً: الفجوة ما بين استهدافات الاستدامة لخطط التنمية الوطنية والواقع الفعلي للاقتصاد العراقي: مما سبق من اهداف لخطط وبرامج الحكومة العراقية لما بعد عام 2003 لا بد من تشخيص الفجوة ما بين الاهداف المخطط تحقيقها ضمن خطط التنمية المستدامة في العراق والواقع الذي اعترض تحقيق هذه الاهداف مما سبب وجود فجوات ما بين المخطط والواقع الفعلي، يمكن تشخيص هذه الفجوات وفق الاتي:

1- الفجوة في تحقيق الاهداف الاقتصادية: وضعت الخطط والستراتيجيات عدد من الاهداف الاقتصادية التي يمكن حصرها بأهم المؤشرات كالآتي:

أ- الناتج المحلي: يعد هذا المؤشر من المؤشرات الهامة لقياس مستوى النمو الاقتصادي في اي بلد، لذا وضعته الخطط هدفاً اقتصادياً أساسياً من اجل بلوغ معدل نمو مستهدف سنوي للناتج المساهم من قبل جميع القطاعات الاقتصادية، لكن واقع الاقتصاد العراقي سجل معدل نمو اخر مما ولد فجوة بين ما هو مستهدف وما هو متحقق فعلياً، كما مبين بالجدول الاتي:

**الجدول ( 1 ) معدل الناتج المحلي الاجمالي المستهدف والفعلي والفضوة بينهما**

البنود	الناتج المستهدف %	الناتج الفعلي %	فضوة الناتج %	المدة
	11.47	5.3	-6.16	2007 – 2005
	9.38	4	-5.39	2014 – 2010
	13.31	4.5	-8.77	2017 – 2013
	7	❖❖ -0.96	-7.96	2022 – 2018

المصدر: النسب من اعداد الباحث بالاعتماد على:

- وزارة التخطيط، خطط التنمية الوطنية للمدة ( 2022 – 2005 ).
- وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية للمدة ( 2016 – 2005 )، الجهاز المركزي للإحصاء، مديريةية الحسابات القومية.
- وزارة التخطيط، التقديرات الاولية والفصلية لاجمالي الناتج المحلي لعامي ( 2017 – 2019 )، الجهاز المركزي للإحصاء، مديريةية الحسابات القومية.
- ❖ فضوة الناتج = الناتج الفعلي - الناتج المستهدف.
- ❖❖ النسبة تعبر عن متوسط نمو الناتج المحلي الاجمالي لعام 2018 والفصل الاول لعام 2019.

الملاحظ من الجدول ان الخطط لم تحقق هدفها في رفع الناتج للمعدل المستهدف فقد حقق الناتج الفعلي لمدد الخطط الاربعة من عام 2005 الى الفصل الاول لعام 2019 معدل نمو اقل من المستهدف، لتسجل فجوة ناتج سالبة لجميع الخطط فبلغت الفجوة النسب المتواليه 6.16%- و 5.39%- و 8.77%- و 7.96%-.

ب- الاستثمار: الاستثمار من المتغيرات الهامة في تدعيم الناتج المحلي وتوليد، وفي توفير فرص العمل للقوى النشطة اقتصادياً، من اجل ذلك قدرت الخطط معدل الاستثمارات القطاعية المساهمة بعملية التنمية كما في الجدول ( 2 )، الذي سيقارن مع ما تحقق من تراكم رأس مالي ثابت خلال المدد المحددة حسب خطط التنمية الوطنية، في سبيل تشخيص الفجوة ما بينهما، كما مبين بالجدول الاتي:

**الجدول ( 2 ) معدل الاستثمار المستهدف والفعلي والفضوة بينهما حسب ملكية القطاع**

البنود	القطاع العام			القطاع الخاص			المدة
	الاستثمار المستهدف %	الاستثمار الفعلي %	فضوة الاستثمار %	الاستثمار المستهدف %	الاستثمار الفعلي %	فضوة الاستثمار %	
	54	85.5	31.5	46	14.5	-31.5	2014 – 2010
	79	68.8	-10.2	21	31.2	10.2	2017 – 2013

المصدر: النسب من اعداد الباحث بالاعتماد على:

- وزارة التخطيط، خطط التنمية الوطنية للمدة ( 2017 – 2005 ).
- وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية للمدة ( 2014 – 2005 )، الجهاز المركزي للإحصاء، مديريةية الحسابات القومية.
- وزارة التخطيط، التقديرات الاولية والفصلية لاجمالي تكوين رأس المال الثابت للمدة ( 2015 – 2017 )، الجهاز المركزي للإحصاء، مديريةية الحسابات القومية.

خطة التنمية الوطنية ( 2010 - 2014 ) قدرت معدل الاستثمار لاسهام القطاعين العام والخاص في عملية التنمية بما نسبتهما 54% و46% لكل قطاع، بسبب توجهات فلسفة الحكومة تجاه تبني الشراكة ما بين القطاعين من ثم العمل في المستقبل على زيادة نسبة اسهام القطاع الخاص بالاقتصاد العراقي، لكن استمر الاقتصاد في اعتماده على الاستثمارات العامة حيث هيمنة القطاع العامة على الاقتصاد بما نسبته 85.5%، ليكون الفرق بين ما هو مستهدف وما تم في الواقع الفعلي بما نسبته 31.5 لصالح القطاع العام، بسبب اسهام القطاع الخاص بنسبة 14.5%، بذلك فخطة التنمية لم تحقق ما كانت تصبو اليه. اما خطة التنمية اللاحقة ( 2013 - 2017 ) على الرغم مما واجهته من عراقيل وتحديات فمن الممكن ان نشير الى تحسن نسبي في تحقيق هدف زيادة اسهام القطاع الخاص بالاقتصاد العراقي، فقد كانت الخطة تستهدف ان يكون نسبة اسهام القطاع العام بـ 79%، مقابل نسبة اسهام القطاع الخاص بـ 21%، لكن المتحقق فعلياً هو 68.8% لاسهام القطاع العام، و31.2% للقطاع الخاص، بذلك سجل الفرق بين المستهدف والفعلي زيادة لصالح القطاع الخاص بفرق بين النسبتين بلغ 10.2. بالنسبة لخطة التنمية ( 2018 - 2022 ) فقد استمرت على نفس نهج الخطط السابقة في محاولة تحقيق المستهدف لنمو الناتج المحلي، فقد قدرت اسهام القطاع العام بالاستثمارات بما نسبته 60% من اجمالي الاستثمارات المطلوبة والبالغة 220.6 تريليون دينار، مقابل 40% لاسهام القطاع الخاص<sup>1</sup>. حجم هذه الاستثمارات المقدره لتحقيق معدلات النمو المستهدفة للقطاعات الاقتصادية متوزعة بشكل تنازلي ابتداءً بالقطاع الصناعي التحويلي بمعدل نمو مستهدف هو 10.5% الى قطاع التعدين بمعدل مستهدف 1%، لتحقيق استهداف نمو الناتج المحلي بمعدل نمو 7%. فقد وضعت الخطة بضرورة توفير استثمارات من القطاع النفطي بنسبة 38.4% من حجم الاستثمارات المطلوبة، باعتباره من القطاعات الكثيفة رأس المال ولتسديد التزامات العراق تجاه شركات النفط العالمية، والمطلوب من القطاعات الانتاجية غير النفطية ( الصناعة والزراعة ) الاستثمار بحصة منخفضة بلغت حصتها معاً 5.6%، بسبب ما يعاينها هذا

<sup>1</sup> - وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2018 - 2022 )، مصدر سابق، ص 62.

القطاعات من اختلالات هيكلية و منافسة خارجية لمنتجاتها، اما باقي القطاعات فالمطلوب منهم من الاستثمارات ما بين ( 0.01% - 17.9% ). كما مبين بالجدول الاتي:

الجدول ( 3 )

معدلات النمو المستهدفة للاستثمارات وتوزيعاتها النسبية المطلوبة حسب

خطة التنمية الوطنية ( 2018 - 2022 )

القطاع المعدل	الصناعة التحويلية	الزراعي	التجارة	النفط	النقل والاتصالات	البناء والتشديد	الكهرباء والماء	الخدمات	المال والتأمين	التعدين	الكلبي
معدل النمو المستهدف %	10.5	8.4	8.3	7.5	7	6.8	6	4.5	2.6	1	7
المعدل المطلوب %	2.2	3.4	3.9	38.4	17.9	5.5	9.2	16.9	2.6	0.01	100

المصدر: وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2018 - 2022 )، بغداد، 2018، ص 63.

ت- المؤشر النقدي: ممكن دراسة هذا المؤشر عبر المتغيران اللذان يستهدفهما البنك المركزي العراقي المتمثلان بمعدل التضخم وسعر الصرف الاجنبي. وضعت الخطط التنموية ضمن اهدافها المحافظة على معدلات التضخم ضمن الحدود المقبولة وباستخدام ادوات السياسة النقدية، فقد واجه العراق ضغوط تضخمية مرتفعة نسبياً منذ عام 2003 حتى عام 2006، حيث ارتفع معدل التضخم خلال هذه المدة من 32.5% الى 53.1%، نتيجة قرارات الحكومة في رفع اسعار المشتقات النفطية وزيادة رواتب موظفي الدولة، مما ادى الى ارتفاع المستوى العام للأسعار. كما هو واضح في الجدول ادناه:

الجدول ( 4 ) معدلات التضخم في العراق للمدة ( 2003 - 2018 )

السنوات	معدلات التضخم %
2003	32.5
2004	26.9
2005	37.1
2006	53.1
2007	30.9
2008	12.7
2009	8.3
2010	2.5
2011	5.6
2012	6.1
2013	1.9
2014	2.2
2015	1.4
2016	0.5
2017	0.2
2018	0.4

المصدر: البنك المركزي العراقي، النشرات الاحصائية السنوية للمدة ( 2003 - 2018 )، المديرية العامة للإحصاء والابحاث.

كما يلاحظ من الجدول ( 4 ) نجاح اجراءات السياسة النقدية في خفض معدلات التضخم الى حدود متدنية، حيث التراجع النسبي في معدلات التضخم من 30.9% الى 0.4% خلال المدة من عام 2007 الى 2018، مما يوفر البيئة النقدية الملائمة لدعم خطط التنمية المستدامة، لكن عدم جدية القائمين على تنفيذ اهداف هذه الخطة ووجود التحديات السياسية والامنية ادى الى تدني اداء القائمين على تنفيذ ما تصبو اليه الخطة، مما اوجد فجوة بين المستهدف من اهداف والواقع الفعلي لمؤشرات الاقتصاد العراقي.

بالنسبة لسعر الصرف فقد اشارت الخطة الى ضرورة المحافظة على استقرار اسعار بيع الدولار مقابل الدينار العراقي وبسعر يحدده البنك المركزي العراقي، فمن خلال الجدول ( 5 ) نلاحظ تحديد البنك المركزي لاسعار صرف متباينة نسبياً خلال المدة من ( 2003 – 2008 )، حيث حدد سعر صرف الدولار عبر نافذة العملة ما بين ( 1193 – 1896 ) دينار مقابل دولار. السوق الموازي لبيع الدولار تناغم مع سعر النافذة فسجل تبايناً نسبياً بلغ ما بين ( 1203 – 1936 ) دينار مقابل دولار، فتكون الفجوة بين السعرين متجه للتصاعد النسبي، حيث كان السعرين متماثلاً في عام 2004 فلا يوجد فرق بينهما، ليتصاعد الفرق الى 0.9% في عام 2007. بعد ذلك فان سياسة البنك المركزي العراقي اتبع سياسة تثبيت سعر صرف الدولار عبر نافذة العملة، فمنذ عام 2009 ثبت السعر عند 1170 دينار مقابل دولار، ليخفضه في العامين 2012 و2013 الى 1166 دينار مقابل دولار، ثم رفعه بعد ذلك لنهاية عام 2018 الى 1190 دينار مقابل دولار. بالنسبة لسعر صرف الدولار في السوق الموازي خلال وبعد عام 2009 الى عام 2018 فقد تذبذب نسبياً فبلغ ما بين ( 1182 – 1275 ) دينار مقابل دولار، لتسجل الفجوة بين السعرين تذبذباً نسبياً ما بين ( 1% – 6.7% )، فتكون بذلك فاعلية السياسة النقدية تجاه سعر صرف الدولار بمستويات متذبذبة نتيجة ان السوق الموازي العراقي يتأثر بعوامل اقتصادية وسياسية وامنية عديدة.

**الجدول ( 5 ) اسعار صرف الدولار الرسمية والموازية ونسبة الفرق بينهما في العراق  
للمدة ( 2003 – 2018 )**

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
سعر الصرف الرسمي (دينار مقابل دولار)	*1896	1453	1469	1467	1255	1193	1170	1170	1170	1166	1166	1188	1190	1190	1190	1190
سعر الصرف الموازي (دينار مقابل دولار)	*1936	1453	1472	1475	1267	1203	1182	1185	1196	1233	1232	1214	1247	1275	1258	1209
الفجوة بين السعرين %	2.07	0	0.2	0.5	0.9	0.8	1	1.3	2.2	5.4	5.4	2.1	4.6	6.7	5.4	1.6

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى:

- البنك المركزي العراقي، التشرات الاحصائية السنوية للمدة ( 2003 – 2018 )، المديرية العامة للاحصاء والابحاث.

♦ سعر صرف عام 2003 هو معدل سعر الاشهر الأخيرة من العام.

♦ نسبة الفجوة بين السعرين = « ( السعر الموازي للعام - السعر الرسمي لذات العام ) ÷ السعر الموازي لذات العام » × 100 .

## 2- الفجوة في تحقيق الاهداف الاجتماعية: ركزت الخطط التنموية بعد عام 2003

على استهداف بعض المؤشرات الاجتماعية من أهمها:

أ- مؤشر التعليم: العراق يحتاج في عملية التنمية المستدامة الى قوى عاملة ذات مستويات تعليمية مختلفة، لزيادة الانتاج الحقيقي والانتاجية من خلال الاستثمار في الموارد البشرية لادامة عطاءها الانتاجي، لذا وضعت الجهات المسؤولة عن الخطط هذا المؤشر في حساباتها لاستهداف العنصر البشري وتنميته، فاستهدفت خطط التنمية تحقيق نسب التحاق الاطفال بالتعليم الابتدائي بنسبة 84.25% لتزيده الى 99%، وتحقيق اكمال الدراسة للمرحلة المتوسطة من التعليم الجامعي بنسبة 97% حسب هدف خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2010 - 2014 ) ليخفض متخذوا القرار الى 45% ثم يرفعوها الى 70% حسب خطط التنمية اللاحقة، اما التعليم الاعداي فاراد متخذ القرار لخطة ( 2010 - 2014 ) الوصول الى تحقيق 350 طالب / مدرسة، ثم الى 30% و45% حسب اهداف الخطط اللاحقة، والمبينة بالجدول ( 6 ) الاتي:

**الجدول ( 6 ) نسب استهدافات خطط التنمية الوطنية لقطاع التعليم ( % )**

المدة	التعليم الابتدائي	التعليم المتوسط	التعليم الاعداي
2007 – 2005	84.25	—	—
2014 – 2010	98	97	—
2017 – 2013	95	45	30
2022 – 2018	99	70	45

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد على: وزارة التخطيط، خطط التنمية الوطنية للمدة ( 2022 – 2005 ).

من اجل دراسة واقع التعليم في العراق في مرحلته السابقة لمرحلة الجامعة فقد تم اعداد الجدول ( 7 ) الذي يبين اعداد التلاميذ والطلاب في قطاع التعليم الابتدائي والثانوي و عددهم لكل مدرسة ونسب تسربهم في العراق للسنوات الدراسية من ( 2003 / 2004 ) حتى ( 2018 / 2019 ). فالملاحظ ان اعداد التلاميذ الملتحقة بالتعليم الابتدائي قد تذبذب نسبياً، فتراوحت الاعداد ما بين ( 3767369 – 6501053 ) تلميذ، وبنسب تغير سنوية تراوحت ما بين ( 22.9% – 16.7% )، وبلغ عدد التلاميذ لكل مدرسة ما بين ( 312 – 397 ) تلميذ / مدرسة، وتراوحت نسب تسربهم المتذبذبة ما بين ( 1.8% – 3.8% ). اما اعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم الثانوي فقد تصاعد نسبياً، فتراوح اعدادهم ما بين ( 1389017 – 3140110 ) طالب، وبلغ عددهم لكل مدرسة ما بين ( 354 – 410 ) طالب / مدرسة، ونسب تسربهم من التعليم كان يتجه الى الانخفاض النسبي فبلغ ما بين ( 2.3% – 4.2% ). كما ان اجمالي نسب تسرب التلاميذ والطلاب من التعليم متذبذبة نسبياً، فتراوحت النسب ما بين ( 4.1% – 7.9% ).

الجدول ( 7 ) اعداد التلاميذ والطلاب، وعددهم لكل مدرسة، ونسب تسربهم من

**التعليم في العراق للمدة (2003–2019)**

اجمالي نسب التسرب %	التعليم الثانوي				التعليم الابتدائي				السنوات الدراسية
	نسبة التسرب %	طالب / مدرسة	التغير النسبي %	اعداد الطلاب	نسبة التسرب %	تلميذ / مدرسة	التغير النسبي %	اعداد التلاميذ	
7.3	3.7	368	—	1571288	3.6	312	—	4334609	2004 / 2003
7.9	4.1	402	-8	1437842	3.8	339	-13.1	3767369	2005 / 2004
6.8	4.0	354	-3	1389017	2.8	333	4.6	3941190	2006 / 2005
7.1	4.2	363	7	1491933	2.97	342	5.3	4150940	2007 / 2006
5.4	3.0	367	7	1603623	2.4	346	4.4	4333154	2008 / 2007
5.1	2.8	368	9	1750049	2.3	342	3.7	4494955	2009 / 2008
6.6	3.7	362	7	1877434	2.9	341	3.9	4672453	2010 / 2009
5.8	3.2	357	4	1953766	2.5	346	4.1	4864096	2011 / 2010
4.6	2.5	366	13	2211421	2.1	349	5.3	5124257	2012 / 2011

4.3	2.4	373	8	2394678	1.9	353	4.4	5351319	2013 / 2012
4.1	2.3	357	6	2528133	1.8	352	3.9	5558674	2014 / 2013
4.4	2.7	410	-20	2032880	1.7	397	-22.9	4283044	2015 / 2014
5.5	3.3	406	20	2442935	2.2	385	16.7	4997052	2016 / 2015
4.9	2.5	397	7	2624140	2.3	390	9.5	5473997	2017 / 2016
4.4	2.3	392	11.8	2933539	2.1	388	13.2	6197870	2018 / 2017
4.2	2.3	386	7.0	3140110	1.9	377	4.9	6501053	2019 / 2018

المصدر:

- وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية للمدة ( 2005 - 2017 )، الجهاز المركزي للاحصاء، مديرية الحسابات القومية.
- وزارة التخطيط، احصاء التعليم الابتدائي والثانوي في العراق للسنوات الدراسية من ( 2017 / 2018 ) حتى ( 2018 / 2019 )، الجهاز المركزي للاحصاء، المديرية العامة للتخطيط التربوي، قسم الاحصاء.
- ◀ النتائج في هذه الاعمدة من استخراج الباحث.

ب- مؤشر الصحة: هو مؤشر يبين درجة تحسن جودة الحياة للمجتمع العراقي التي تتم عبر زيادة تقديم الخدمات الصحية من خلال التوسع في انشاء المراكز والمؤسسات الصحية، كذلك فان توفير مياه الشرب وخدمة الصرف الصحي يحسن من الحالة الصحية للفرد ويزيد من قدرته الانتاجية لتمتعه بصحة جيدة تساعده على ذلك، فزيادة الخدمات الصحية التي تحتاجها الاجيال الحالية وتوفير البيئة الصحية للاجيال المستقبلية يحقق التنمية المستدامة بالبعد الاجتماعي المتعلق بحياة الانسان. فخطط التنمية الوطنية وضعت بعض الاهداف في مجال تحسين جودة الحياة فحسب اهداف خطة ( 2010 - 2014 ) وضعت هدف رفع نسبة المخدومين بالصرف الصحي بنسبة 100% لسكان مدينة بغداد و35% لباقي المحافظات، وتجهيز المواطنين بالمياه الصالحة للشرب بنسبة 10% للمناطق الحضرية و26% للمناطق الريفية، وكذلك الهدف من توسيع المؤسسات الصحية بنسبة 50% وانشاء مؤسسات جديدة بنسبة 41%، وتوسيع مراكز تقديم خدمات الرعاية الصحية الاولية بنسبة 20%، وانشاء المركز الطبية المتخصصة بنسبة 50%<sup>1</sup>. والواقع ان نسبة السكان المخدومون من خدمات الصرف الصحي حسب تقرير التنمية المستدامة قد بلغت في عام 2016 نسبة 96.1%، وبلغت نسبة السكان المخدومون من خدمات مياه الشرب في نفس العام بنسبة 83.6% بالمناطق الحضرية و69.9% للمناطق الريفية، بانخفاض عن عام 2015 الذي سجل

<sup>1</sup> - وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية ( 2010 - 2014 )، مصدر سابق، صفحات متفرقة.

نسبة اعلى منها فبلغت نسبة المخدومين بالمياه 86.8% بالحضر و75% بالريف<sup>1</sup>، اي هناك تراجع بنسبة 3.2% بالحضر و5.1% بالريف. اما بالنسبة لانشاء وتوسيع المؤسسات والمراكز الصحية فقد بلغت في عام 2016 عدد المستشفيات في العراق حوالي 381 مستشفى بزيادة بنسبة 2.4%، وعدد المؤسسات الصحية الاخرى حوالي 4200 مؤسسة بزيادة بنسبة 2.1%، والعيادات الشعبية حوالي 375 عيادة بزيادة بنسبة 5.3%، حيث كانت عدد المستشفيات والمؤسسات الصحية والعيادات الشعبية في عام 2015 حوالي 372 مستشفى، و4114 مؤسسة، و356 عيادة<sup>2</sup>. يشير ماسبق الى ضعف نسبي في تقديم الخدمات المحسنة من واقع المواطن العراقي، ووجود فجوة بين ما يتم اقراره في الخطط التنموية والذي يتم واقعا وفعليا.

3- الفجوة في تحقيق الاهداف البيئية<sup>3</sup>: ركزت الخطط التنموية بعد عام 2003 على تغيير النظرة السائدة على ان البعد البيئي منفصل عن البعدين الاقتصادي والاجتماعي في عملية تحقيق التنمية للوضع الاقتصادي العراقي، فقد صادق مجلس النواب على قانون حماية وتحسين البيئة في عام 2009، ذلك لمعالجة المشاكل البيئية وتوفير الغطاء القانوني لحماية البيئة من خلال وضع الضوابط للتعامل مع الظواهر السلبية التي تتعرض لها البيئة، كما تضمن القانون فقرة لتأسيس شرطة بيئية لحاسبة المخالفين والمتعدين على البيئة، بالاضافة الى مجموعة من الاهداف كبناء قاعدة معلومات خاصة بالبيئة العراقية تتضمن مستويات الملوثات والجهة المسببة لذلك، وحماية المياه والهواء والتنوع البيولوجي والحد من الضوضاء<sup>4</sup>. كل هذا من اجل تحقيق الاستدامة للواقع البيئي في العراق، فالمسجل لهذا الواقع هو ان المعدل السنوي لتركيز الملوثات الهوائية الجوي بالمنطق الحضرية قد سجل في الاعوام ( 2014 و2015 و2016 و2017 ) غباراً بمعدل متتالي بلغ ( 18 و 19.6 و 19.77 و 18.17 ) غم / م<sup>2</sup> / شهر، وسجلت في عام

<sup>1</sup> - وزارة التخطيط، اهداف التنمية المستدامة: تقرير احصائي، الجهاز المركزي للاحصاء، قسم احصاءات التنمية البشرية، 2017، ص 24.

<sup>2</sup> - وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية لعام 2017، الجهاز المركزي للاحصاء، مديريةية الحسابات القومية، ص 433 - 434.

<sup>3</sup> - تم ادراج الارقام والبيانات في هذه الفقرة بالاعتماد على:

- وزارة التخطيط، مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الاولوية في العراق للمدة (2016-2018)، الجهاز المركزي للاحصاء، قسم احصاءات البيئة.

- وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية لعام 2017، مصدر سابق.

<sup>4</sup> - وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية ( 2010 - 2014 )، مصدر سابق، ص 168.

2014 انتشار مادة الرصاص في الجو بمقدار 0.05 مايكروغرام / م<sup>3</sup> ( في مدينة بغداد)، وهي تعد ضمن الحدود المقبولة وطنياً التي تقدر بـ 2 مايكروغرام / م<sup>3</sup>، اما الدقائق العالقة في الجو فسجلت خلال المدة ( 2014 - 2017 ) ارتفاعاً نسبياً من 527.8 مايكروغرام / م<sup>3</sup>، الى 822 مايكروغرام / م<sup>3</sup>، يعد ذلك خارج الحدود الوطنية المقبولة المحددة بـ 350 مايكروغرام / م<sup>3</sup>.

كما ان خدمة تجميع النفايات من المناطق الحضرية والريفية قد تراجعت نسبياً، فبلغت اعداد المؤسسات البلدية على مستوى العراق عدا اقليم كردستان في العامين 2015 و2016 حوالي 369 و204 مؤسسة، لتتراجع بنسبة 44.7-%، وكانت نسبة السكان المخدومين لكلا العامين باجمالي نسبته 63.9%، متوزعة بالمناطق الحضرية بنسبة متتالية للعامين 88.4% و87.1%، لتتراجع نسبة الخدمة بتلك المناطق بنسبة 1.5-%، اما نسبة السكان في المناطق الريفية فتراجعت النسبة الى 22.5-%، بسبب تراجع نسبة الخدمة خلال العامين فبلغت 12% و9.3% على التوالي. فرفعت هذه المؤسسات خلال العامين على التوالي حوالي 39313.5 و39851.2 طن / يوم، لتقوم بعملية الطمر الصحي في مواقع الطمر حيث شغلت المواقع الحاصلة على الموافقة البيئية خلال الاعوام ( 2015 و2016 و2017 ) على التوالي ما نسبته 35.4% و78.6% و81.3% من اجمالي مواقع الطمر، اما المواقع غير الحاصلة على الموافقة البيئية خلال نفس الاعوام فشغلت نسبة اعلى فكانت نسبتها على التوالي 57.8% و92.9% و93.8%، يضاف لهذه مواقع رمي النفايات في الساحات الفارغة فتصاعد نسبياً نسبة رمي النفايات فيها حيث شغلت خلال نفس الاعوام على التوالي ما نسبته 12% و42.9% و43.8%. بالنسبة لاستخدام النفايات بطريقة اعادة التدوير فكانت نسبة الاستفادة من النفايات ضئيلة نسبياً، فتم اعادة تدوير خلال نفس الاعوام ما نسبته 1.4% و7.1% و6.3% على التوالي، وتم تحويل جزء من النفايات الى سماد للاستخدام الزراعي بنفس النسب السابقة، والباقي من النفايات تم حرقه بنسب 13.6% و21.4% و6.3% على التوالي، ولم يتم الاستفادة من النفايات في عملية توليد الطاقة بالاحص الطاقة الكهربائية مما يعد هدراً للموارد ويزيد من نسب تدهور البيئة واستدامتها.

بالنسبة لتلوث مياه الشرب بالملوثات الميكروبية والجراثومية فسجلت النماذج البكتريولوجية المفحوصة لمياه الشرب نسب فشل للعامين 2015 و2016 فبلغت 15.6% و13.4% على التوالي.

ان تلوث البيئة العراقية يزيد من الاصابة بالامراض السرطانية فقد سجل العام 2013 زيادة بعدد الحالات المصابة بالاورام السرطانية بنسبة 10.5%، حيث بلغت 23308 حالة، مقابل 21101 حالة سجلت في عام 2012، كما تصاعدت نسبة الحالات المصابة لكل مائة الف نسمة من السكان على مستوى العراق فبلغت نسبة 7.6%، حيث كانت نسبة الحالات لكل مائة في العامين الواردين سابقاً على التوالي 61.7% و66.4%، ونتج عن الاورام السرطانية تسجيل وفيات بلغت في العامين السابقين على التوالي 10278 و8341 حالة وفاة، وبلغت الوفيات لكل مائة الف نسمة من السكان على التوالي مانسبته 30% و23.8%. ويشار الى تسجيل اصابات بمرض التدرن للعامين 2015 و2016 على التوالي 7995 و7317 اصابة، نتج عنها وفيات بلغت على التوالي 386 و288 وفاة.

ثالثاً: التحديات التي تواجه التنمية المستدامة في العراق: ان الخطط والبرامج والاستراتيجيات التنموية التي وضعتها الحكومة العراقية واجهت عدد من التحديات، حيث ادى ذلك الى عدم تحقيق الاهداف المرجوة من هذه الخطط، من اهم التحديات التي جابهتها خطط الحكومة مايلي:

1- التحديات السياسية والامنية: ان اهم ما وجهه الخطط التنموية بعد عام 2003 هو عدم استقرار الوضع السياسي في العراق، وما صاحب التغيير السياسي في ذلك العام من عدم استقرار امني تصاعد لحد عام 2014 عندما احتلت عدد من المحافظات العراقية من قبل جماعة ارهابية عرفت بتنظيم داعش، الذي لم تتحرر تلك المحافظات الا بعد ان دمرت اغلب البنى التحتية في تلك المحافظات، مما سيكلف الاقتصاد العراقي الكثير من الاموال والموارد لاعادة اعمار تلك المحافظات. هذه التحديات انعكست على نسب تنفيذ اهداف الخطط الحكومية في مجال تحقيق التنمية المستدامة، كما ان المشاكل السياسية يؤدي الى انعدام الرؤى الاقتصادية لمعالجة مشكلات الاقتصاد العراقي، بسبب عدم اتفاق القوى السياسية على برامج تنموية محددة الاهداف وتكوين هذه القوى لجهاز حكومي غير قادر على ادارة

الاقتصاد العراقي ناحية الارتقاء به للوضع الذي يديم نموه الاقتصادي والاجتماعي بما يضمن للجيل الحالي مستوى معاشي مرضي، ويوفر للأجيال المستقبلية الموارد اللازمة لديمومة هذا المستوى.

2- التحديات الاقتصادية: ريعية الاقتصاد العراقي ( المرض الهولندي ) باعتباره من الاقتصاديات احادية الجانب فهو يعتمد على مورد واحد في حصوله على العملات الاجنبية المتمثلة بايرادات النفط الخام، فهذه الايرادات تشكل حوالي 90% من موارد الموازنة العامة، وحوالي 70% من الناتج المحلي الاجمالي، بالتالي يعرض الاقتصاد العراقي للصددمات الخارجية بسبب تقلب اسعار النفط الخام وكميات الانتاج النفطي، كما حدث مع صدمة انخفاض اسعار النفط عام 2014 حيث انخفض سعر النفط الى اقل من الـ 50 دولار للبرميل، بعد ان كان 110 دولار للبرميل<sup>1</sup>، مما خفض من الواردات المتأتية من بيع النفط مما خفض من السيولة النقدية اللازمة لتنفيذ اهداف خطة التنمية المستدامة.

كذلك فان مستويات المعيشة للمجتمع العراقي لم تتحسن لاسباب عدة منها الهجرة والنزوح الداخلي مما زاد من نسب البطالة، مما تسبب في زيادة اعداد الفئات المجتمعية الفقيرة، فقد ارتفعت نسبة الفقر خلال المدة ( 2012 - 2018 ) من 18.9% الى 20.3%، وارتفعت فجوة الفقر خلال المدة ( 2012 - 2017 ) من 4.1% الى 6.3%، لترتفع نسبة شدة الفقر خلال المدة الاخيرة من 1.4% الى 2.8%، كما هو واضح بالجدول الاتي:

الجدول ( 8 ) نسبة الفقر وفجوته وشدته في العراق للمدة ( 2012 - 2018 )

البنود	نسبة الفقر %	فجوة الفقر %	شدة الفقر %
2012	18.9	4.1	1.4
2014	22.5	6.6	3
2017	21.3	6.3	2.8
2018	20.8	4.1	1.4

المصدر:

- وزارة التخطيط، الاهداف التنموية للالفية في العراق لسنة 2004 ونظرة لما بعد 2015، ص 10.
- وزارة التخطيط، مسح الفقر في العراق لعام 2017.
- وزارة التخطيط، العراق: التقرير الطوعي الاول حول اهداف التنمية المستدامة 2019، انتصار ارادة وطن، بغداد، 2019، ص 34 - 35.

<sup>1</sup> - نزار ذياب عساف، ومهي خالد شهاب، واقع التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها في العراق، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية، م 8، ع 3، 2018، ص 283.

ان ارتفاع نسب الفقر في العراق يرجع الى عدد من الاسباب منها الصدمة المزدوجة المتمثلة بانخفاض اسعار النفط واحتلال داعش لعدد من المحافظات العراقية، فالسبب الاخير ادى الى نزوح العوائل من هذه المحافظات. فحسب مسح أجرته وزارة الهجرة والمهجرين لاعداد النازحين كان 2512842 شخص، بواقع 447278 الف أسرة نازحة<sup>1</sup>. هذا الامر تسبب بانخفاض دخول النازحين بنسبة 61%، وارتفاع معدلات البطالة الى 27%، بسبب فقدان النازحين لعمالهم في القطاع الزراعي، ولوظائفهم الحكومية والخاصة<sup>2</sup>. فتسبب ذلك الى ارتفاع نسبة الفقر في المحافظات ( الموصل، الانبار، صلاح الدين ) الى ما نسبته 41.2%، واقليم كردستان ارتفعت الى 12.5%، كما شهدت محافظات الوسط ارتفاع النسبة الى 18.6%، والمحافظات الجنوبية ما نسبته 31.5%، وبغداد ارتفعت النسبة الى 12.8%، ومحافظتي كركوك وبابل بنسبة 18%<sup>3</sup>.

ان من اسباب الفقر هو البطالة بين الفئات النشطة اقتصادياً، حيث واجه الاقتصاد العراقي مستويات متذبذبة نسبياً لمعدلات البطالة بين الفئات العمرية من 15 سنة فاكثر بعد عام 2003، يعود ذلك لاسباب امنية وسياسية واقتصادية. فالملاحظ من الجدول ( 9 ) انخفاض معدلات البطالة من 28.1% عام 2003، الى 11.7 عام 2007، ثم بعدها ارتفع المعدل الى 15.34% عام 2008، لينخفض المعدل مرة اخرى الى 10.59% عام 2013، ليعود للارتفاع الى 10.82%، نتيجة احتلال داعش لثلاث محافظات عراقية، والركود الاقتصادي الذي يواجه الاقتصاد العراقي نتيجة تذبذب اسعار النفط الذي انعكس على الجانب الاستثماري والتجاري مما خفض من معدلات التشغيل للقوى العاملة.

الجدول ( 9 ) معدلات البطالة للفئات العمرية من 15 سنة فاكثر في العراق للمدة ( 2003 – 2018 )

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2011	2012	2013	2014	2016
معدلات البطالة %	28.1	26.8	17.97	17.5	11.7	15.34	14.2	11.92	10.59	10.6	10.82

المصدر: وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية لعام 2017، الجهاز المركزي للاحصاء، مديرية الحسابات القومية، ص 74.

<sup>1</sup> حسين قاسم محمد الياسري، مشكلة الفقر في العراق: الاسباب والمعالجات، مجلة آداب البصرة، كلية الآداب / جامعة البصرة، ع 88، 2019، ص 311.

<sup>2</sup> عبد علي حمد، الحلول المستدامة لمشكلة الفقر المترتبة على النزوح في المحافظات المحررة، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، م 11، ع 25، 2019، ص 11.

<sup>3</sup> وزارة التخطيط، اهداف التنمية المستدامة، مصدر سابق، ص 4.

كما سجل متوسط نصيب الفرد السنوي من الناتج المحلي الاجمالي نسب سائبة خلال المدة ( 2014 – 2016 ) التي بلغت ما بين ( 25.7% – 1.8% )، بمبلغ سنوي تراوح ما بين ( 5.4 – 7.4 ) مليون دينار. ثم نما هذا المتوسط نمو ايجابي ضئيل بعد هذه المدة فبلغت نسبة التغير السنوي للعامين 2017 و2018 ما نسبته 13% و8.2% على التوالي، بمبلغ سنوي متوالي 6.1 و6.6 مليون دينار. كما مبين بالجدول الاتي:

الجدول ( 10 ) متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في العراق للمدة ( 2003 – 2018 )

السنوات	متوسط نصيب الفرد (مليون دينار)	معدل التغير السنوي (%)
2003	0.98	—
2004	1.7	73.5
2005	2.4	41.2
2006	2.9	20.8
2007	3.4	17.2
2008	5.1	50
2009	4.1	-19.6
2010	4.9	19.5
2011	6.5	32.7
2012	7.4	13.8
2013	7.8	5.4
2014	7.4	-5.1
2015	5.5	-25.7
2016	5.4	-1.8
2017	6.1	13
2018	6.6	8.2

المصدر: وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية للمدة ( 2003 – 2006 )، الجهاز المركزي للاحصاء، مديريةية الحسابات القومية.

- البنك المركزي العراقي، النشرات الاحصائية السنوية للمدة ( 2007 – 2018 )، المديرية العامة للاحصاء والابحاث.

✦ نسب التغير السنوية من عمل الباحث.

✦ تم حسابها من قبل المصدر استناداً على بيانات سنوية وفصلية تقديرية.

3- ظاهرة الفساد في الجهاز الاداري: منذ عام 2003 يحتل العراق المراتب المتقدمة عربياً وعالمياً في مستويات الفساد، فحسب تصنيف منظمة الشفافية الدولية في انتشار ظاهرة الفساد في اجهزة الدولة الادارية فقد جاء العراق في المرتبة 16 عربياً ذلك في عام 2003، والمرتبة 125 عالمياً، وكانت درجة الفساد قد بلغت 2.2. واستمرت هذه الدرجة متقاربة بالنسبة للمدة ( 2003 – 2018 )، لتزداد مستويات الفساد حيث ارتفعت درجة الفساد الى 1.8 لكلا العامين 2017 و2018<sup>1</sup>. لينعكس هذا الفساد على جدية تحقيق اهداف التنمية المستدامة، ونسب تنفيذ المشاريع التنموية المكلفة بها الاجهزة الحكومية. كذلك الفساد ادى الى هدر الموارد

<sup>1</sup> - منظمة الشفافية الدولية، مؤشر مدركات الفساد للمدة (2003-2018)، التقارير منشورة على الموقع الالكتروني الاتي:

[www.transparency.org](http://www.transparency.org)

الاقتصادية والطبيعية من قبل هذه الاجهزة ، فقد أشار مؤشر حوكمة الموارد الصادر عن مؤسسة حوكمة الموارد الطبيعية لعام 2017 الى ان استغلال العراق لوارده كانت نسبة منخفضة بلغت 61% من اجمالي الموارد المتاحة، ونتائج مؤشر هذه المؤسسة ذو درجة بلغت 38 درجة، التي تمثل الحد الادنى لحوكمة الموارد، مما يؤدي الى عدم استفادة السكان من ثروات الموارد الطبيعية، ليبين سوء الادارة المركزية للموارد<sup>1</sup>.

4- التحديات البيئية: تواجه بيئة العراق عدد من التحديات ابرزها: التغييرات المناخية و التصحر وتعرية التربة. ذلك يعود الى عدد من العوامل كالحروب والنزاعات المسلحة وعدم الاهتمام الجدي بالبيئة، مما يؤدي الى عدم تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق. فالاحصائيات المناخية في العراق تشير الى تصاعد درجات الحرارة، وانخفاض معدلات تساقط الامطار، وتغير معدلات الرطوبة المسجلة. فشهدت محافظة البصرة اعلى معدل سنوي لدرجات الحرارة خلال المدة ( 2005 - 2016 )، ليلبغ اعلى درجة حرارة لعام 2007 للعظمى والصغرى فبلغت على التوالي 37.3 م° و 22.6 م°، وبمتوسط درجات الحرارة العظمى منها ما مقياسه 34.7 م°، اما الحرارة الصغرى فبلغ متوسطها 20.5 م°. والعاصمة بغداد كانت درجات الحرارة خلال نفس المدة متقاربة نسبياً، فبلغ متوسط الحرارة العظمى 31.5 م°، اما الصغرى فبلغ متوسطها 16.5 م°. ومحافظة الموصل خلال نفس المدة فقد كانت متذبذبة نسبياً، فبلغ متوسط الحرارة العظمى 28.6 م°، اما الصغرى فبلغ متوسطها 19.9 م°. ومدينة الرطبة وخلال نفس المدة فكانت متذبذبة ايضاً، فبلغ متوسط الحرارة العظمى 28.6 م°، اما الصغرى فكانت بمتوسط 14.7 م°. بالنسبة للمعدل السنوي للرطوبة فقد سجلت محافظة الموصل اعلى معدل حيث بلغ المتوسط لنفس المدة ما نسبته 51.3، يليها بالترتيب بغداد والرطبة والبصرة على التوالي بمتوسط بلغ 41.2% و 40.8% و 39.2%. كما تشير الاحصائيات الى تذبذب سقوط الامطار على عموم العراق، فبلغ متوسط سقوط الامطار خلال المدة (2005 - 2016) بشكل تصاعدي في كل من الرطبة والبصرة وبغداد والموصل ما

<sup>1</sup>- The Natural Resource Governance Institute, Revenue Watch Index 2017. Web Site: <http://www.resourcegovernance.org/>

كميته 89.7 و 99.7 و 103.7 و 302.2 مليون متر وعلى التوالي<sup>1</sup>. انعكست التغييرات المناخية في العراق على توسع رقعة الاراضي المهدة بالتصحر فخلال المدة ( 2014 – 2017 ) فقد ازدادت من 2953353 دونم الى 93752354 دونم، بمعدل نمو مركب بلغ 137.4%. اما الاراضي المتأثرة بعوامل التعرية والتصحر فخلال المدة ذاتها قد ازدادت من 69757 دونم الى 160588 دونم، وبمعدل نمو مركب بلغ 32%<sup>2</sup>.

رابعاً: الفرص التي لدى العراق لتحقيق التنمية المستدامة: هناك عدد من الفرص المتوفرة في الاقتصاد العراقي تتيح له الوصول الى تحقيق التنمية المستدامة، بما يحقق الديمومة والاستمرارية لاستغلال الموارد الاقتصادية بما يوفي باحتياجات الجيل الحالي والاجيال المستقبلية، حيث يمتلك الفرص الآتية:

1- الموارد الطبيعية: يمتلك العراق الكثير من الموارد الطبيعية التي تمكنه من توجيه عوائدها ناحية المجالات التي تحقق تقدماً ملموساً في تحقيق الاهداف المرغوبة في التنمية المستدامة، مع مراعاة التأثير البيئي لاستخراج هذه الموارد عن طريق ادخال التكنولوجيات الحديثة، هذا الامر سيسمح للاقتصاد العراقي بالتقدم والازدهار وتوفير الاحتياجات الآنية والمستقبلية. من هذه الموارد التي يمتلكها العراق الآتي:

أ- النفط الخام: النفط المتوفر بغزارة في العراق يمكن استخدام عوائده بيعه في تمويل الاستثمارات والانفاقات العامة المجدية اقتصادياً، التي توجه ناحية الخطط والبرامج الانمائية المستدامة. فيقدر احتياطي النفط العراقي بنحو 153 مليار برميل لغاية عام 2016، فهو اكبر الاحتياطي على مستوى العالم<sup>3</sup>. كما ان السنوات الاخيرة تحسن الانتاج النفطي للعراق من انتاج يومي بمعدل 1.536 مليون برميل / يوم ذلك في عام 2003، ليتصاعد الى 4.228 مليون برميل / يوم عام 2017، بمعدل تغير سنوي 1.5%، ومعدل نمو مركب 7.5%. كما ان تصدير

<sup>1</sup> تم اعداد البيانات والمتوسطات بالاعتماد على: وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية لعام 2017، مصدر سابق.

<sup>2</sup> تم اعداد المساحات والنسب بالاعتماد على: وزارة التخطيط، مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الاولوية في العراق للمدة ( 2016 – 2018 )، مصدر سابق.

<sup>3</sup> وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2018 – 2022 )، مصدر سابق، ص 148.

النفط خلال نفس السنوات تصاعد من 0.999 مليون برميل / يوم، الى 3.309 مليون برميل / يوم، بمعدل تغير سنوي، 10.1%، ومعدل نمو مركب بلغ 8.9%. هذا الامر يوضح مدى الامكانيات الضخمة لدى العراق من موارد مالية ضخمة لو وجهت بالاتجاه الصحيح لحققت طفرة نوعية بالاقتصاد العراقي، فقد ارتفعت قيمة النفط المصدر من 50.2 مليار دولار في عام 2016، الى 68.5 مليار دولار عام 2017، بتغير سنوي بلغ 36.5%. كما مبين بالجدول الاتي:

الجدول ( 11 ) معدلات الانتاج والتصدير اليومي للنفط الخام في العراق للمدة ( 2003 – 2017 )

التغير السنوي ♦ (%)	المعدل اليومي للتصدير ( مليون برميل / يوم )	التغير السنوي ♦ (%)	المعدل اليومي للانتاج النفطي ( مليون برميل / يوم )	البنود السنوات
—	0.999	—	1.536	2003
54	1.538	29.9	1.995	2004
-8.6	1.405	-7.1	1.853	2005
7.1	1.505	5.5	1.955	2006
9.2	1.643	4.1	2.035	2007
12.6	1.850	12.1	2.281	2008
3	1.906	2.4	2.336	2009
-0.8	1.890	0.9	2.358	2010
14.6	2.166	12.5	2.653	2011
11.9	2.423	10.9	2.942	2012
-1.4	2.390	1.3	2.980	2013
5.3	2.516	8.6	3.235	2014
19.2	3.000	15.8	3.746	2015
10.1	3.302	11.2	4.167	2016
0.2	♦♦3.309	1.5	♦♦4.228	2017
—	8.9	—	7.5	معدل النمو المركب %

المصدر: وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية لعام 2017، الجهاز المركزي للاحصاء، ص 739.

♦ نسب التغير السنوية ومعدل النمو المركب من اعداد الباحث.

♦♦ تقديرات اولية.

ب- الغاز الطبيعي: يعد الغاز من انواع الطاقة الحيوية الذي يستخدم في انتاج الماء والكهرباء والتدفئة، ويتم استخراجة من الابار النفطية والغازية والمكثفة، فيطلق على الغاز المستخرج من الابار النفطية بالغاز المصاحب، ومن باقي الابار بالغاز غير المصاحب او الغاز الحر. بالنسبة للغاز الطبيعي الموجود بالعراق فيقدر احتياطات

الغاز المثبتة لغاية عام 2016 بحوالي 126.7 ترليون قدم مكعب، تضع العراق بالمرتبة العاشرة عالمياً<sup>1</sup>، واغلب هذا الغاز مرتبط بحقول النفط، لذا فان تسخير انتاج الغاز الطبيعي في العراق سيزيد من الموارد المستخدمة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة، فالملاحظ من الجدول ( 12 ) ان انتاج الغاز الطبيعي شهد زيادات مستمرة خلال المدة ( 2003 - 2017 ) من 9781 مليون متر مكعب، الى 29870 مليون متر مكعب، بمعدل نمو مركب 8.3%، كذلك الحال بالنسبة للاستهلاك والحرق للغاز، فعند مقارنة معدلي النمو المركب للغاز الطبيعي المستهلك مع المحروق نلاحظ ان ما يتم حرق الكميات المنتجة من الغاز اعلى نسبة مما يتم استهلاكه، حيث النمو المركب للحرق هو 10.3% وهو اعلى من النمو المركب للاستهلاك البالغ 6.4%، هذا يشير الى هدر العراق للغاز الطبيعي بكميات كان من الممكن الاستفادة منها بزيادة نسب انجاز خطط التنمية المستدامة، كذلك الحال بالنسبة لمقارنة نسب استهلاك الغاز من المنتج مع حرقة، فسجلت نسب الاستهلاك من الغاز المنتج نسب متناقصة نسبياً فتراوحت ما بين ( 36.1% - 59.8% )، اما نسب الحرق للغاز الطبيعي فسجلت نسب متصاعدة نسبياً فتراوحت ما بين ( 40.2% - 63.9% )، كما ان نسب الاستثمار في الغاز الطبيعي خلال نفس المدة سجلت نسب متناقصة نسبياً فتراوحت ما بين ( 36% - 57% ) .

الجدول ( 12 ) انتاج واستهلاك وحرق واستثمار الغاز الطبيعي في العراق

للمدة ( 2003 - 2017 )

نسبة الاستثمار (%)	نسبة الغاز المحروق من المنتج (%)	نسبة الغاز المستهلك من المنتج (%)	كمية الغاز المحروق ( مليون متر مكعب )	كمية الغاز المستهلك ( مليون متر مكعب )	كمية الغاز المنتج ( مليون متر مكعب )	البنود السنوات
57	43.3	56.7	4239	5542	9781	2003
51	49.1	50.9	6958	7213	14171	2004
52	48.4	51.6	6640	7083	13723	2005
49	50.7	49.3	7173	6979	14152	2006
51	48.7	51.3	6998	7372	14370	2007
60	40.2	59.8	6241	9275	15516	2008
58	42.1	57.9	7380	10140	17520	2009

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص 148.

55	44.9	55.1	7574	9313	16887	2010
48	51.9	48.1	9701	8991	18692	2011
42	58.4	41.6	11976	8520	20496	2012
42	58.1	41.9	12432	8954	21386	2013
40	59.8	40.2	13383	8981	22364	2014
36	63.9	36.1	15662	8851	24513	2015
40	60.4	39.6	17714	11612	29326	2016
44	55.7	44.3	16639	13231	29870	♦♦2017
—	—	—	10.3	6.4	8.3	معدل النمو التركيب %

المصدر: وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية لعام 2017، الجهاز المركزي للإحصاء، ص 740.

♦ النسب من اعداد الباحث.

♦♦ تقديرات اولية.

ت- الكبريت: ينتج اغلب الكبريت في حقل المشراق، الذي يستهلك اغلبه في انتاج الاسمدة الفوسفاتية والصناعات المحلية، وتضم احتياطياً كبيراً يقدر بحوالي 600 مليون طن، وهو الاعلى على مستوى العالم. لكن هذا الحقل تعرض للاحتراق لثلاث مرات، كما يعاني من الاهمال لمدة طويلة من الزمن، وتلخف تقنية العملية الانتاجية المستخدمة في الانتاج، مما ادى تدهور الطاقة الانتاجية والتصديرية لهذا القطاع، هذا الامر سبب خسائر كبير على العراق، مما ضيع فرص توفير الموارد المالية اللازمة لتغذية خطط التنمية وتحسين مؤشرات الاستدامة للموارد والاحتياجات. فعنصر الكبريت يدخل في العديد من المجالات الصناعية والزراعية كصناعة الاسمدة والمبيدات الحشرية، بذلك هو مور مهم يعزز الاقتصاد العراقي، وينوع القاعدة الانتاجية ويساهم في تحسين الدخول. يعد الكبريت العراقي ذو مواصفات جيدة فهناك طلب عليه في الاسواق العالمية، فيمكن تصدير منتجات حقل المشراق من الكبريت المصفى وكبريتات الالمنيوم المائية وحامض الكبريتيك والكبريت الزراعي للعديد من دول العالم والاستفادة من مواردها في تدعيم الموازنة العامة وتوجيهها باتجاه الاستثمارات التي تزيد من فرص الوصول الى التنمية المستدامة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - للتفاصيل انظر:

- عبد الغفور حسن كنعان، أثر التلوث الصناعي على الانسان والطبيعة - دراسة خاصة عن حقل المشراق، مجلة تنمية الرافدين، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، م 33، ع 105، 2011، ص 105 - 108.

2- الكتلة السكانية: شهد العراق في السنوات الاخيرة تحولات في التوزيع السكاني نتيجة الحروب والمواجهات المسلحة والتغير السياسي في عام 2003، مما ادى الى تشكيل المجلس الوطني الاعلى للسكان واللجنة الوطنية للسياسات السكانية في وزارة التخطيط العراقية، حيث اعدت اول وثيقة وطنية للسكان لترجمة اهداف خطة التنمية ( 2013 - 2017 ) على ارض الواقع، لكنها تأثرت باحداث داعش عام 2014 مما غير من الوضع السكاني والديمغرافي للمجتمع العراقي ككل. ثم تبنت خطة التنمية ( 2018 - 2022 ) سياسة سكانية هادفة للانسجام مع اتجاهات التنمية المستدامة ( 2015 - 2030 )، لتحقيق التنمية البشرية الامنة التي تطالب بتوسيع خيارات واحتياجات البشر وتوفير الخدمات الاساسية لهم، مما يعزز من جودة نوعية الحياة للفرد العراقي<sup>1</sup>.

ان الكتلة السكانية توفر القوى العاملة التي تقود الاقتصاد ناحية التقدم والازدهار بالتالي تدعيم الأثر التنموي الاقتصادي والاجتماعي. يعد العراق من الاقتصاديات سريع النمو في الكتلة السكانية فازداد عدد السكان من 26.3 مليون نسمة في عام 2003 الى 38.1 مليون نسمة، بمعدل نمو مركب بلغ 2.7%. كذلك خلال نفس المدة فقد ازداد عدد الذكور من 13.2 مليون نسمة الى 19.3 مليون نسمة، بمعدل نمو مركب بلغ 2.8%. اما اعداد الاناث فازدادت من 13.1 مليون نسمة الى 18.9 مليون نسمة، بمعدل نمو مركب بلغ 2.7%<sup>2</sup>. لذا لا بد من اقرار عدد من الاجراءات والقرارات التي توجه هذه الزيادة في الكتلة السكانية بالعراق ناحية الانشطة ذات الجدوى الاقتصادية، بما يؤدي الى تحقق التنمية المرغوبة والمستهدفة للاستدامة.

3- القطاع الزراعي: الانخفاض المستمر نسبياً في اهمية القطاع الزراعي العراقي في اجمالي الناتج المحلي بالاسعار الثابتة يؤشر الى تدهور واقع هذا القطاع، فحسب النتائج المستخرجة في الجدول ( 13 ) فقد انخفضت الاهمية النسبية من 14.3% في عام 2003 الى 1.3% بداية الفصل الاول لعام 2019. تدهور الوضع الانتاجي للزراعة سينعكس على

- ابراهيم خليل العلاف، تاريخ معمل كبريت المشرق في الموصل، مجلة الحوار المتمدن، ع 6284، 2019، ص 68.

<sup>1</sup> - وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2018 - 2022 )، مصدر سابق، ص 47.

<sup>2</sup> - تم اعداد البيانات والمتوسطات بالاعتماد على: وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية لعام 2017، مصدر سابق.

تشغيل القوى العاملة فقد سجلت انخفاض نسبي لاهمية الزراعة في مستوى التشغيل من نسبة 12.5% عام 2003، الى 6.8% عام 2017.

ان العراق من الدول الزراعية المالكة للاراضي الزراعية الخصبة والمياه الوفيرة المتمثلة بالنهرين العظيمين دجلة والفرات، لذا لديه الامكانية لتحقيق تنمية مستدامة في مجال توفير الامن الغذائي للمجتمع العراقي والتقليل من نسب الفقر عبر توفير فرص عمل في القطاع الزراعي الذي يخفض من نسب البطالة بين السكان النشطين اقتصادياً، فلا بد من رفع معدلات الانتاج الزراعي باستخدام الآلات الزراعية الحديثة وتقنيات الري الموفرة للمياه والعمل على توفير الاسمدة العضوية والكيماوية والقضاء على ظاهرة التملح وتعرية التربة، والعمل على تشجيع التشجير في الساحات والطرق بما عزز من ثقافة الزراعة الدائمة التي تزيد من نسب الاوكسجين وتقلل من نسب ثاني اوكسيد الكربون كما تقلل من ظاهرة التصحر، ولا بد من استصلاح الاراضي الزراعية، والعمل على تزويد الاراضي ذات الطابع الزراعي بشبكة من طرق المواصلات، وتوفير التمويل المصرفي للمشاريع الزراعية باسعار فائدة مدعومة من الحكومة بما يخفض من تكاليف الانتاج الزراعي ويزيد في المستقبل التراكم الرأسمالي، فيؤدي تشجيع القطاع الزراعي الى توفير الموارد المالية من العملات الاجنبية عبر التعويض عن الاستيرادات الزراعية وتصدير الفائض الزراعي للخارج بما يدعم ميزان المدفوعات لصالح الاقتصاد العراقي ويزود الموازنة العامة بالاموال اللازمة لتطبيق خطط التنمية المستدامة.

الجدول ( 13 ) الاهمية النسبية للزراعة في الناتج والتشغيل في العراق للمدة ( 2003 – 2019 )

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الانتاج الزراعي %	14.3	10.9	13.7	12.9	9.2	7.5	5.2	8.1	7.7	7	6.6	4.1	2.5	2.7	1.9	1.4	1.3
التشغيل في القطاع الزراعي %	12.5	8.7	5.3	6.6	7.9	8.2	4.2	7.1	7.6	8.1	8.3	7.6	7.7	7.2	6.8	-	1

المصدر: الجدول من اعداد الباحث بالاستناد على:

- وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية للمدة ( 2003 – 2017 )، الجهاز المركزي للاحصاء، مديرية الحسابات القومية.
- وزارة التخطيط، التقديرات الاولى والفصلية لاجمالي الناتج المحلي لاعوام 2017 و2018 و2019، الجهاز المركزي للاحصاء، مديرية الحسابات القومية.

4- القطاع الصناعي التحويلي: هذا القطاع من القطاعات القيادية للاقتصاد فهو القاطرة التي تقود البلد لتحقيق التنمية الاقتصادية اللازمة لادامة الموارد وتوفير الاحتياجات الحالية والمستقبلية ، باعتبار العراق لديه الموارد المالية الكبيرة المتأتية من بيع النفط فلا بد من

توجيهها للاستثمارات الصناعية التي تزيد من القدرة التنافسية للمنتجات المحلية، وتعمل على تخفيض نسب البطالة عبر امتصاص الايدي العاملة. لكن الواقع الانتاجي للصناعة التحويلية في العراق متدهورة كما تبينه النتائج الموجودة في الجدول ( 14 )، حيث انخفضت نسب اهمية الصناعة في الناتج المحلي بالاسعار الثابتة من 4.6% عام 2003 الى 0.8 في بداية الفصل الاول لعام 2019، كما انخفضت نسبياً اهمية الصناعة في تشغيل الايدي العاملة من 18.9% عام 2003 الى 10.5% عام 2017. هذا الامر يستدعي اقرار اجراءات جديدة لتحسين واقع الصناعة التحويلي في العراق، لزيادة اسهاماته في مؤشرات الناتج والتشغيل، مما يزيد من اسهامات الصناعة في التنمية المستدامة.

الجدول ( 14 ) الاهمية النسبية للصناعة التحويلية في الناتج والتشغيل في العراق للمدة ( 2003 – 2019 )

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الانتاج الصناعي %	4,6	2,3	2,2	2,2	2,3	2,3	2,6	2,9	2,7	3,1	2,6	1,2	0,9	0,9	1,2	0,9	0,8
التشغيل في القطاع الصناعي %	18,9	16	10,9	9,6	13,1	15,4	8,5	9,9	10,8	10,4	10,7	9,5	9,1	10,1	10,5	—	—

المصدر: الجدول من اعداد الباحث بالاستناد على:

- وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية للمدة ( 2003 – 2017 )، الجهاز المركزي للاحصاء، مديرية الحسابات القومية.
- وزارة التخطيط، التقديرات الاولى والفصلية لاجمالي الناتج المحلي لاعوام 2017 و2018 و2019، الجهاز المركزي للاحصاء، مديرية الحسابات القومية.

5- القطاع السياحي: يعد العراق من الدول التي تمتلك الامكانيات لجذب السياح سواء للترفيه في مناطق الاصياف الشمالية ولزيارة الاثار المنشرة على مساحات واسعة، او لغرض الزيارة الدينية في المدن التي تحوي المراقد والمزارات المقدسة، او لزيارة الاهوار الموجودة في جنوب البلد التي ادرجت كمحمية طبيعية في عام 2016 ضمن لائحة حماية التراث العالمي الطبيعي حسب منظمة اليونسكو. لكن السياحة في العراق سجلت نمو ضئيل نسبياً في عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي، فبلغ معدل النمو المركب لهذه الفنادق والمجمعات خلال المدة ( 2004 – 2018 ) ما نسبته 5%، وكان المعدل المركب لعدد المشتغلين في القطاع السياحي لنفس المدة ما نسبته 3.3%<sup>1</sup>، مما يستلزم ضرورة دعم القطاع السياحي بما سيسهم في منح الفرص لزيادة اسهامها في الاقتصاد العراقي، فالدعم سينعكس بالايجاب على المؤشرات والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، فهذا القطاع يعزز اليرادات الاجنبية ويحقق الفائض بميزان المدفوعات ويزيد من نسب التشغيل.

<sup>1</sup> - تم احتساب معدلات النمو المركب بالاعتماد على: وزارة التخطيط، مسح الفنادق ومجمعات الايواء السياحي للسنوات 2015 الى 2018، قسم احصاءات التجارة الداخلية.

## الاستنتاجات والتوصيات

### أولاً: الاستنتاجات:

- 1- الخطط التنموية في تنمية الاقتصاد العراقي من اجل ادامة الموارد والاحتياجات للاجيال الحالية وتوفيرها للاجيال المستقبلية كانت تسير وفق اهداف تنموية متكرره وغير واضحة السياق والتنفيذ، وضمن سياسات انشائية لا ترى النور لارض الواقع الذي يعاني من تردي وتشوه العلاقات الاقتصادية مما نتج عنه انخفاض نسب اسهام القطاعات الحيوية القاندة لعملية التنمية المستدامة.
- 2- البيئة الاقتصادية والسياسية والامنية لا تناسب الخطط التنموية لتحقيق الاستدامة المستهدفة في العراق، حيث واجهت الخطط تحديات حقيقة حرفت اتجاهها ونسب تنفيذ اهدافها، فالخطط تغيرت خلال فترة الدراسة لمعالجة هذه التحديات لكن بقت قاصرة عن الوصول لاهدافها، انعكس ذلك على تراجع المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في العراق.
- 3- خطط الحكومة العراقية ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة المستهدفة، ضرورة العمل على تقليص الفجوة بين ما يتم استهدافه والواقع الفعلي بما يؤدي الى الوصول لاهداف الخطط وتحسين واقع الاقتصاد العراقي.
- 4- توفير الخدمات العامة والخاصة كالتعليم والصحة وغيرها من الخدمات يقلص الفجوة بين المستهدف والواقع بما يحقق الديمومة في استغلال الموارد، ويحسن من الواقع الاجتماعي في العراق.
- 5- استهداف التنمية المستدامة في العراق يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية ويخفض من نسب تلوث البيئة الناتجة من العمليات الانتاجية في مختلف القطاعات الاقتصادية.

## ثانياً: التوصيات:

- 1- ضرورة وضوح اهداف التنمية المستدامة بالنسبة لوزارت العراق، ومتابعة نسب تنفيذ هذه الوزارات ومحاسبتها على اي تقصير في عملية التنفيذ.
- 2- الاستفادة من الفرص المتوفرة داخل القطاعات الاقتصادية كالصناعة والزراعة والسياحة، وتنشيط دورها الريادي في عملية الوصول للتنمية المستدامة المستهدفة، كما يمكن استغلال الموارد الضخمة المتأتية من القطاع الاستخراجي لتحقيق التنمية المنشودة في العراق.
- 3- اعطاء دور اكبر للباحثين والدارسين للتنمية في تحضير اعداد خطط التنمية المستدامة واهدافها، ودعم الجامعات لعقد المؤتمرات والندوات المحلية والدولية في الشأن التنموي للخروج بالتوصيات ومعالجة المشكلات والتحديات التي تواجهها التنمية المستدامة في العراق.
- 4- توجيه المدخرات والموارد المالية والاقتصادية للاستثمار في الجوانب التي تحقق التنمية المستدامة، يصاحبها وضع تشريعي وقانوني يساعد على توفير البيئة اللازمة للوصول الى الهدف المنشود.
- 5- اعتماد سياسات داعمة لاستغلال الطاقة المتجددة والاقل ضرراً بالواقع البيئي في العراق، وانشاء المعامل والمحطات المعالجة للنتائج المتأتية من استغلال الموارد الطبيعية والانشطة البشرية في مجال الاستهلاك، وتفعيل دور قانون حماية وتحسين البيئة الصادر عام 2009.

## المصادر

اولاً: الكتب العربية :

1- احمد ابو اليزيد، التنمية المتواصلة : الابعاد والمنهج، مكتبة المعرفة، القاهرة، مصر، 2007.

2- دوناتو روماتو، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سوريا، 2003.

ثانياً: البحوث المنشورة بالمجلات والمؤتمرات:

1- ابراهيم خليل العلاف، تاريخ معمل كبريت المشراق في الموصل، مجلة الحوار المتمدن، ع 6284، 2019.

2- حسين قاسم محمد الياصري، مشكلة الفقر في العراق: الاسباب والمعالجات، مجلة آداب البصرة، كلية الآداب / جامعة البصرة، ع 88، 2019.

3- سحر قدوري الرفاعي، التنمية المستدامة مع التركيز على الإدارة البيئية، بحث مقدم للملتقى الدولي حول: المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة، تونس، 2006.

4- عبد الحميد الخديمي، عبداللطيف حمودة، مؤشرات التنمية المستدامة والأداء الاجتماعي لمنظمات الاعمال، بحث مقدم للملتقى الدولي الثالث: حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، الجزائر، 2012.

5- عبد الغفور حسن كنعان، أثر التلوث الصناعي على الانسان والطبيعة - دراسة خاصة عن حقل المشراق، مجلة تنمية الرافدين، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، م 33، ع 105، 2011.

6- عبد علي حمد، الحلول المستدامة لمشكلة الفقر المترتبة على النزوح في المحافظات المحررة، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، م 11، ع 25، 2019.

7- محمد عبد القادر، مقاصد الشريعة الإسلامية في مجال رعاية البيئة والحفاظة عليها، بحث مقدم إلى الندوة العالمية عن الفقه الإسلامي وأصوله وتحديات القرن الواحد والعشرين، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2006.

8- نزار ذياب عساف، ومهى خالد شهاب، واقع التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها في العراق، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية، م 8، ع 3، 2018.

ثالثاً: التقارير الرسمية:

1- البنك المركزي العراقي، النشرات الاحصائية السنوية للمدة ( 2003 - 2018 )، المديرية العامة للاحصاء والابحاث.

2- الجمهورية العراقية، الاولويات الاستراتيجية في خطة عمل الوزارات للمدة ( 2014 - 2018 )، الامانة العامة لمجلس الوزراء، 2014.

3- الجمهورية العراقية، برنامج حكومة جمهورية العراق للاعوام ( 2014 - 2018 )، مقدم من قبل دولة رئيس الوزراء الدكتور حيدر جواد العبادي الى مجلس النواب بتاريخ ( 8 / 9 / 2014 ).

4- منظمة الشفافية الدولية، مؤشر مدركات الفساد للمدة (2003-2018)، التقارير منشورة على الموقع الالكتروني الاتي: [www.transparency.org](http://www.transparency.org)

5- وزارة التخطيط، احصاء التعليم الابتدائي والثانوي في العراق للسنوات الدراسية من ( 2017 / 2018 ) حتى ( 2018 / 2019 )، الجهاز المركزي للاحصاء، المديرية العامة للتخطيط التربوي، قسم الاحصاء.

6- وزارة التخطيط، الاهداف التنموية للافية في العراق لسنة 2004 ونظرة لما بعد 2015.

7- وزارة التخطيط، التقديرات الاولى والفصلية لاجمالي الناتج المحلي للمدة (2017 - 2019 )، الجهاز المركزي للاحصاء، مديريةية الحسابات القومية.

8- وزارة التخطيط، التقديرات الاولى والفصلية لاجمالي تكوين رأس المال الثابت للمدة ( 2015 - 2017 )، الجهاز المركزي للاحصاء، مديريةية الحسابات القومية.

9- وزارة التخطيط، العراق: التقرير الطوعي الاول حول اهداف التنمية المستدامة 2019: انتصار ارادة وطن، بغداد، 2019.

10- وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية للمدة ( 2003 - 2017 )، الجهاز المركزي للاحصاء، مديريةية الحسابات القومية.

- 11- وزارة التخطيط، اهداف التنمية المستدامة: تقرير احصائي، الجهاز المركزي للاحصاء، قسم احصاءات التنمية البشرية، 2017.
- 12- وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية ( 2010 – 2014 )، عرض موجز، 2009.
- 13- وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2013 – 2017 )، بغداد، 2013.
- 14- وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للمدة ( 2018 – 2022 )، بغداد، 2018.
- 15- وزارة التخطيط، مسح الفقر في العراق لعام 2017.
- 16- وزارة التخطيط، مسح الفنادق ومجمعات الإكواء السراحي للسنوات 2015 الى 2018، قسم احصاءات التجارة الداخلية.
- 17- وزارة التخطيط، مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الاولوية في العراق للمدة ( 2016 – 2018 )، الجهاز المركزي للاحصاء، قسم احصاءات البيئة.

رابعاً: الكتب والتقارير الاجنبية :

- 1- Measuring Sustainable Development, Working Group on Statistics for Sustainable Development, United Nations, New York, 2008.
- 2- David Pearce, & Giles Atkinson, The Concept Of Sustainable Development: Centre for Social & Economic Research on the Global Environment, Report of the Joint College London University, 2002.
- 3- Republic of Iraq, National Development Strategy ( 2005 – 2007 ), Ministry of Planning & Development Cooperation, Baghdad, Iraq, 2005.
- 4- The Natural Resource Governance Institute, Revenue Watch Index 2017. Web Site: <http://www.resourcegovernance.org>

## الضغوط المهنية لأطباء جراحة الفم والأسنان في المستشفيات العراقية دراسة ميدانية

د . حسام كريم نعمة البوصلي

جامعة سيليزيا / بولندا

هارون رشيد حميد

جامعة البلدية / كلية طب الأسنان / الجزائر

كرار حسام كريم البوصلي

جامعة فروتسواف / كلية طب الأسنان / بولندا

### ملخص :

إن ممارسة مهنة الطب وغيرها من المهن المعنية بصحة و حياة البشر ترتبط بالتعرض للضغوط الناجمة عن عدد من العوامل منها: مواجهة معاناة المرضى وذويهم مع المرض والعلاج، التعرض لمواقف الحياة والموت، ، تبحث هذه الدراسة مشكلة ضغوط العمل لدى الأطباء العاملين في المستشفيات الحكومية والخاصة في مدينة بغداد / العراق تم توزيع ، 40، استمارة لمقياس الضغوط النفسية على الأطباء في المؤسسات الصحية في العراق / بغداد / بالطريقة العشوائية للإجابة عليها من أعمار مختلفة ذكور وإناث متخصصين وغير متخصصين في علاج طب الأسنان . استخدام مقياس الضغوط المهنية طبقا للبيئة العربية والذي اعد من قبل الباحثين واعتمدنا على المعالجة الإحصائية بالاضافة الى تحليل النتائج من خلال الحاسب الآلي . SPSS من خلال تحليل النتائج . تبين من خلال الفرضية الأولى لانتفق والتي تقول بأنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط المهني لدى الأطباء تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية . والفرضية الثانية : تبين من خلال التحليل انه هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين علاقة الضغوط المهنية في الاقدمية وسنوات العمل والفرضية لا تتفق مع الدراسة . أما الفرضية الثالثة توضح بان النتائج لا تتفق مع الفرضية والتي تنص هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الضغوط المهنية لدى الأطباء العاملين في المؤسسات الصحية بين

الإناث والذكور تبين من خلال الاستنتاجات لا توجد هناك ضغوط مهنية لدى الأطباء تعزى لمتغير الجنس كانت النتائج بدرجات محايدة ومتوسطة لدى الجنسين تحمل في طياتها التصور الايجابي للعمل في المؤسسات الصحية .  
الكلمات المفتاحية : الضغط ، الضغوط المهنية ، طبيب الأسنان .

## Abstract

The practicing the medicine job and others jobs related to healthcare related to the stresses stemmed from many factors among them are facing the patient's sufferings and relatives with disease and cure, exposing to live and death situation. This study searches the problem of pressures that doctors face in their work in public and private hospitals in Baghdad city. It has been distributed the psychological questionnaire paper to doctors working in healthy institutions in Iraq/ Baghdad randomly to answer it that includes various ages and sexes who are specialists and non-specialists in the field of dentistry. It has been used the level of professional measures according to the Arab ambience which is set by researchers. We depend on the statistical process SPSS in addition to the results analyses via computer. The first hypothesis shows that there are differences having statistical indications in the level of professional pressures of doctors according to social situation, in fact, this hypothesis is not suitable with the study. The second hypothesis shows through analyses that there is statistical relationship between the professional pressure relation in seniority and the years of works, also this hypothesis has no agreement with study. The third hypothesis shows that the first and the second hypotheses do not agree with study, in other word, the third one shows through conclusions that there are not professional pressures of doctors ascribed to the sex variable. The results show that there is positive image to both sexes to work in healthy institutions.

## 1- الإشكالية :

يعتبر الضغط النفسي المهني من الموضوعات الهامة والأساسية في عصرنا الحالي كوننا نعيش الآن في عالم التكنولوجيا والتغير الاجتماعي السريع والتي شغلت فكر الكثير من العلماء والباحثين في المجالات المختلفة من التخصصات التي تركز وتهتم بالإنسان وعلاقته بعملة، وهناك الكثير من الدراسات والبحوث تبين تأثير الأداء الوظيفي للأطباء في مختلف التخصصات وخاصة في الوقت الراهن من تأثيرات وأمراض متنوعة مما أدت الى إصابات الكثير منهم وخاصة في فيروس كورونا، وانخفاض مستويات الدافعية نتيجة الجائحة التي مر بها العالم ، يؤكد القيرواني . على إن العمل في التنظيمات المختلفة يشكل مصدرا للضغوط النفسية والتوتر الذي يشعر به العاملون في مختلف المستويات إذ يشعر الكثير من الأطباء بالإرهاق النفسي المتواصل وعدم التوازن الجسمي ، ولهذا تعتبر مهنة الطب من أهم المهن إذ يتعامل الأطباء مع اعقد وخطر التركيبات البيولوجية على وجهه الأرض ، وهي التركيبة البشرية والإنسانية لكونه المسؤول الأول عن حياة البشر وتكفله في حياتهم وسلامتهم في اي مكان وزمان . عبد الفتاح صالح خليفات .(2010)

إن تعرض الإنسان للضغوط ليس بالأمر الجديد فهي موجودة منذ القدم لقد أصبحت الضغوط تشكل جزءا من حياة الأفراد والمجتمعات نظرا لكثرة تحديات هذا العصر وزيادة مطالبه، فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات من تأثير الضغوط حيث بات من الصعوبة تفاديها أو تجاهلها، وهذا ما دفع الغالبية من الناس إلى العمل على مجابقتها أو محاولة التعايش معها "ولايتوقف تأثير الضغوط على الجوانب الشخصية والبيئة فحسب بل يرافق الأشخاص في بيئة العمل وتنعكس أثارها سلبا في العديد من الجوانب العضوية والنفسية وتحد من الأداء الوظيفي لديهم وعلاقاتهم مع الآخرين وتكيفهم مع ظروف العمل الأمر الذي يتسبب في انخفاض الإنتاج وتدني في الحالة النفسية والصحية . (Bower Philips 2000)

إن الأطباء الذين يتعرضون لضغوط عمل شديدة يكونوا عرضة للكثير من النتائج السلبية التي تتركها تلك الضغوط، عندما لا يستطيعون تحمل تلك الضغوط العالية أو التعامل معها بطريقة إيجابية وإن تباينت الاستجابة من فرد لآخر. وذلك

لأنّ أي نوع من التوتر أو الانفعال لا بد أن يصاحبه نوع من التغيرات الفسيولوجية الداخلية ، وهذه التغيرات يتم التحكم فيها من خلال الجهاز العصبي الذي ينظم الجسم من خلال السيطرة على أجهزة الجسم الأخرى بروابط عصبية خاصة تنقل له المثيرات المختلفة الداخلية والخارجية ويستجيب لها بشكل تعليمات توجه إلى أعضاء الجسم ، وبالتالي تؤدي إلى تكييف نشاط الجسم ومواءمته لوظائفه المختلفة للحياة بانتظام وتكامل ، " ومن ثم يستطيع الجسم أن يتفاعل مع بيئته الداخلية والخارجية. لذا فإننا عندما نمر بحالة من الضغط والتوتر فإنه يمكن ملاحظة التغيرات التي تحدث في أجسامنا من الشعور بزيادة ضربات القلب، أو ارتفاع ضغط الدم. (هيجان عبد الرحمن ، 1998 )

إن الأطباء ليسوا بعيدون عن هذه العوامل والظروف والمواقف والصراعات الناتجة من الحياة العامة والحياة العملية ، " فهم يتعرضون كالأشخاص الآخرين من ضغوط عمل متنوعة ناتجة عن مطالب وحاجات تستدعي إشباعا وطموحا وأهداف تستدعي تحقيقا ورغبة ملحة لتحقيق الاستقلالية والبحث عن الذات والشعور بالأمن والأمان . ( رثيفة رجب عوض 2003)..

ومن جهة أخرى فإن العمل والحياة المهنية بكافة جوانبها الاجتماعية ، الاقتصادية ، النفسية ، والسلوكية تمثل مصادر للضغوط يتعرض لها الأطباء بدرجات متفاوتة ويعانون من مواقف وأزمات عديدة تمثل في ساعات العمل ، العلاقات الاجتماعية مع زملاء العمل ، أجواء العمل، نقص الاحتياجات الطبية المطلوبة في العمل ، الأجر الذي يستحقه الطبيب الذي لا يتناسب مع الجهد الذي يبذله في العمل ، هل تتوفر لديه وسائل العمل المتنوعة من معدات طبية وألبسة وأدوات تعقيم وغيرها ، هل يعمل في بيئة غير صحية من كثرة التلوث والضوضاء وسوء الاضاءة ، مشكلات مع الإدارة واسر المرضى وغيرها من المشكلات الأخرى في مكان عمله . ولاشك إن هذه الضغوط التي يواجهها الطبيب في مكان عمله وبيئته تمثل مؤثرات لا يمكن تجاهلها أو إنكارها فإن لم يستطيع الفرد مواجهتها والتكيف معها كانت بداية للكثير من الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب والملل وضعف الرغبة والدافعية الذي يتسبب في جعل الفرد مرتبك غير مستقر وغير قادر على إيجاد تكييف يتساوى مع محيطه ومتطلباته التي قد تفوق قدراته .

ويذكر هانز سيلبي Sely 1946 آعتبر الضغوط من الأمور التي قد تؤثر في الصأة النفسية للفرد والتي يمكن أن تؤثر سلبا أو إيجابا على وظائف الإنسان بحسب طبيعته وشدة هذه الضغوط لآون الضغوط النفسية والمهنية متنوعة ومن آلال الدراسات والأبحاث التي قام بها سيلبي" اتضح انه في آالة استمرار تعرض الفرد للضغوط من البيئة الداآلية والآارجية مع فشل التعامل معها قد تسبب له الإعياء ثم الإآهاد العصبي والتعب الشديد . أما لازاروس ، Lazarus 1970 يعتبر أن الضغوط تحدث نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به ، فالموقف المتآزم الذي يكون مصدر قلق وإزعاج وتوتر لشآص ما ، ربما لا يكون كذلك لشآص آخر وهذا راجع لعوامل مرتبطة بشآصية الفرد ولآوعية رد الفعل أمام المواقف الآياتية. (علي عسكر، 2003).

ويشير عادل عز الدين الأشول 1993" ان مصادر الضغوط بمزدها لأتشكل ضغطا بآد ذاتها فمصدر استآابة من شآص معين لمواجهة هذه الضغوط هو الذي يجعلنا نقرر أذا كان هذا الشآص يعاني من الضغط أم لا ، فهي عبارة عن مثير له إمكانية محآملة في أن يولد استآابة المواجهة أو الهروب ، أن الإنسان عادة ما يتعرض في آياته اليومية لعدة مصادر من الضغوط ، منها بيولوجية ، نفسية ، آآتماعية ، آآصادية ، وغيرها من المصادر الآآرى ، وبصرف النظر عن نوع مصادر الضغوط وطبيعتها فأن آسم الإنسان يستآيب لها بنفس الأسلوب. ( آمال محمود عبد المنعم ، 2003).

كما أشارت الدراسات كدراسة Mating 1982. و دراسة Cobssa 1982، كذلك دراسة مغلي 1989 وأبحاث كأمار، Kamar 1990 الى الأراض والآثار التي تسببها الضغوط في الصأة النفسية للفرد كسوء التوافق وضعف التكامل النفسي والتوتر الدائم والصراعات والشعور بالإحباط وعدم الإحساس بالسعادة والعجز عن آآقيق الذات والتوتر الدائم والإصابة بالأمراض النفسية . اما دراسة جورج فيردمان J.friedman استنتج من آلالها ان التصورات والمعاني والأفكار تختلف باختلاف الأدوار والوظائف بين الأفراد . وان العمل وسيلة لآتل الفراغ واآتساب التقدير والاحترام . (عبد المنعم عبد الآي، 1984)

تبين من خلال الدراسات النظرية والأبحاث إن الضغط النفسي من أصعب المخاطر التي تواجه الإنسان في هذا العصر الذي يعيش فيه نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وأصبح اليوم الضغط المهني مركز اهتمام خاص في علم النفس العمل والتنظيم ، علم النفس العيادي ، التوجيه والإرشاد النفسي والطب حيث أصبح من المواضيع العلمية الحديثة التي شغلت اهتمام الكثير من الباحثين والأطباء وغيرهم من أصحاب المهن المختلفة منذ أكثر من نصف قرن تقريبا لكون هذه الظاهرة المرضية تم اكتشافها من قبل هانز سيللي في بداية الخمسينات في كتابه المشهور ضغط الحياة . ومن هنا جاءت الدراسة لمعرفة الضغوط المهنية التي يعانون منها أطباء جراحة الضم والأسنان في المؤسسات الصحية والعيادات الطبية وفي ضوء ما تم تقديمه يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية :

- 1- هل هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الضغوط المهنية لدى الأطباء العاملين في المؤسسات الصحية بين الإناث والذكور من الناحية الاجتماعية ؟
  - 2 - هل هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الضغوط المهنية لدى الأطباء العاملين في المؤسسات الصحية تعزى لمتغير الأقدمية ؟
  - 3 - هل هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الضغوط المهنية لدى الأطباء العاملين في المؤسسات الصحية بين الإناث والذكور ؟
- 2- فروض الدراسة :

- 1- هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الضغوط المهنية لدى الأطباء العاملين في المؤسسات الصحية بين الإناث والذكور من الناحية الاجتماعية ؟
  - 2 - هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الضغوط المهنية لدى الأطباء العاملين في المؤسسات الصحية لدى الأطباء تعزى لمتغير الأقدمية ؟
  - 3- هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الضغوط المهنية لدى الأطباء العاملين في المؤسسات الصحية بين الإناث والذكور ؟
- 3-أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية البحث في كونه يبحث في موقع ذو أهمية كبيرة وتأتي أهميته في كونه يخص شريحة اجتماعية تمارس دورها في مجال الصحة، والتي تعتبر أصعب

وأخطر مرحلة يمر بها الأطباء نتيجة الوضع الراهن. ولهذا فإن أي خلل يُصيب هذه الشريحة أي شريحة الأطباء سوف يؤدي بالضرر على المجتمع . وتبرز أهمية الدراسة في فتح آفاق جديدة من الدراسات من ضغوط العمل للأطباء في الثقافات المتنوعة ومقارنتها مع الدراسات العربية بالاطافة الى معرفة العديد من المشاكل التي تواجه الأطباء بسبب الضغوط المهنية والقاء الضوء على حل هذه المشكلات والصراعات من خلال الحلول المناسبة التي تواجه الكادر الطبي الذي لانستطيع أن نتخلى عنه .

#### 4-أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الى معرفة أنواع الضغوط المهنية لأطباء الأسنان العاملين في المؤسسات الصحية. وتسعى هذه الدراسة أيضا الى التعرف على مدى الصعوبات التي يعاني منها الأطباء في المؤسسات الصحية ، والوصول الى نتائج وتوصيات التي تخفف من هذه الضغوط سواء كانت للذكور أو الإناث في القطاع الصحي في بغداد ، بالاطافة الى علاقة الضغوط من الناحية الاجتماعية والاقدمية مع وضع الحلول المناسبة والتخفيف منها .

#### 5- تحديد مصطلحات الدراسة :

5-1- تعريف الضغط اصطلاحا : إن الضغط والضغط تشير الى وجود عوامل خارجية تحدث لدى الفرد إحساسا بالتوتر الشديد وعندما تزداد شدة هذه الضغوط قد يفقد الفرد قدرته على الاتزان وبالتالي تغيير سلوكه. (أمال محمود عبد المنعم، 2006)

5-2- تعريف الضغط المهني اصطلاحا: بأنها "مجموعة من المثيرات التي تتواجد في بيئة عمل الأفراد والتي ينتج عنها مجموعة من ردود أفعال التي تظهر في سلوك الأفراد في العمل ، أو في حالتهم النفسية والجسمية ، أو في أدائهم نتيجة تفاعل الأفراد مع بيئة عملهم التي تحتوي على الضغوط. ( عبد الباقي صالح الدين محمد، 2005 ).

الضغوط المهنية بأنها حالة من عدم الاتزان النفسي والجسمي، وتنشأ عادة من عوامل تكون موجودة من خلال مؤثرات موجودة في العمل أو البيئة المحيطة. ومحصلتها هو عدم الاتزان النفسي والجسمي الذي يظهر في العديد من سلوكيات العمال في حالة ممارسة الأعمال التي لاتتوافق مع قدراتهم أثناء العمل .

3-5- تعريف طبيب الأسنان اصطلاحاً: طبيب الأسنان مختص بالرعاية الصحية ومؤهلاً لممارسة طب الأسنان بعد التخرج بشهادة طبيب في جراحة الأسنان. في معظم البلدان ليصبح المرء طبيب أسنان مؤهل عليه عادة أن يتم على الأقل -6- سنوات من الدراسة الجامعية، وضمن دول الاتحاد الأوروبي تكون مدة التعليم العالي خمس سنوات على الأقل. "مدة دراسة أطباء الأسنان عادة بين خمس إلى ثماني سنوات من التعليم الجامعي و التدريب الجامعي وما بعد الجامعي قبل ممارسة المهنة. (ماهر أحمد، 2004).

## 6- الدراسات السابقة :

الدراسات الأجنبية والعربية :

### 1- دراسة كومار وجري: 2009 Giri and Kumar

تناولت دراسة كومار وجيري حول تأثير العمر والخبرة على الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي المتعلق بالعمل ، استخدم الباحثان استبيان كأداة للدراسة أما العينة تتكون من 380 عاملاً في المستويات الإدارية المتنوعة من الدنيا ، الوسطى ، والعليا من منظمات متنوعة عامة وخاصة من مؤسسات المصارف التي تتعلق بالبنوك والاتصالات في الهند ، تبين من خلال الدراسة هناك دلالة إحصائية بين الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي قد اختلف بدرجة عالية من خلال المراحل المختلفة للعمال ، تبين إن الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي لدى العاملين المتقدمين بالسن أعلى وأكثر من العاملين الأصغر منهم سنا ، كذلك الرضا الوظيفي والتنظيمي اختلف بينهما بالاعتماد على الخبرة في العمل لصالح الأكثر خبرة في العمل لديهم الالتمزام التنظيمي والوظيفي . ) أعلى من غيرهم 2009 Giri and Kumar (

### 2 - دراسة ألولزي والحنيطي 2003 :

تطرقت الدراسة حول أثر العوامل المهنية والشخصية على الضغط الوظيفي في المستشفيات الحكومية في الأردن" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة العوامل المهنية بالضغط الوظيفي على المستشفيات الحكومية بالأردن، من أجل تحقيق أهداف الدراسة فقد تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بلغت (245 من الموظفين ، بينت الدراسة أن العاملين في المستشفيات الحكومية يتعرضون لضغوط مهنية ، وتم تحديد مصادر الضغط الوظيفي وكان أهمها: طبيعة تعامل المستفيدين

من الخدمة ، طبيعة العمل ، بيئة العمل المادية ، السلامة والصحة المهنية، العلاقات داخل بيئة العمل ، وكشفت الدراسة أيضا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات العاملين نحو العوامل المهنية التي لها علاقة بالضغط الوظيفي تعزي للمتغيرات الشخصية التالية (الحالة الاجتماعية ، الخبرة ، العمر، الدخل ، المسمى الوظيفي ، الجنس) وكان أهم التوصيات ما يلي: زيادة الكوادر من العاملين للتخفيف من عب العمل الكمي، توفير الفرص التدريبية للعاملين ، توفير بيئة عمل جيدة للعاملين وتوفير أماكن للاستراحة والترفيه، توفير سبل السلامة المهنية، تنمية روح الفريق ، مراعاة العدالة والنزاهة في تنظيم العمل . ( ألولوي موسى والحنيطي نادية، 2010) .

### 3- دراسة مرشدي الشركاف 2008:

بعنوان مصادر الضغط المهني واستراتيجيات المواجهة لدى الجراحين. تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن مصادر ومستويات الضغط المهني لدى الأطباء الجراحين والتعرف على الفروق الفردية بين الجنسين في الشعور بمستويات الضغط المهني واستخدم في دراسته المنهج الوصفي وقد صمم مقياس خاص لمصادر الضغط وأساليب المواجهة لمعاينة الجراحين من كل المصادر الخمسة ك تكون المقياس من 65 فقرة موزعة على خمسة أبعاد وهي ظروف العمل ، المرضى ومرافقيهم، جماعة العمل ، خصائص الدور للعمليات التنظيمية. توصل من خلال الدراسة إلى النتائج التالية: أما في ما يخص الفرق بين الجنسين هناك شعور بالضغط المهني للشعور بالضغط تبين إن العمليات الجراحية أكثر شعورا بالضغط المهني وأشارت أيضا النتائج إلى وجود علاقة بكان مصادر الضغط واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى الأطباء في ممارسة المهنة. (مرشدي الشريف، 2008).

### 4- دراسة عبد الضريبي 2010:

بعنوان أساليب مواجهة الضغوط المهنية الطبية وعلاقتها ببعض المتغيرات وكان هدف الدراسة معرفة مواجهة الضغوط المهنية التي يتعرضون إليها العاملون. ومعرفة متغيرات الدراسة من حيث سنوات الخبرة، العمر المؤهل العلمي ، وتوصلت الدراسة ان الأساليب الايجابية أكثر استخداما من الأساليب السلبية لدى أفراد عينة البحث كذلك ، وجود علاقة بين المؤهل العلمي والعمر في أساليب مواجهة الضغوط لدى الأفراد ، ووجود فروق

ذات دلالة إحصائية في استخدام أساليب مواجهة الضغوط وفي الدرجة الكلية للأساليب الايجابية تعزى للمؤهل العلمي ، كذلك الدرجة الكلية تعزى لمتغير الخبرة وذلك لصالح فئة الخبرة الأكبر من عشرة سنوات في استخدام أسلوب التنفيس الانفعالي والدرجة السلبية لصالح فنتي الخبرة الأقل من خمسة سنوات . (عبد الله الضريبي ، 2010).

#### 5- دراسة جودة وألياي 2007:

علاقة الأسلوب القيادي بالالتزام التنظيمي وصراع الدور وغموضه وبعض المتغيرات الديموغرافية في إحدى الشركات القطاع العام ، فوجد إن هناك فروق بين المتزوجين والعزاب والالتزام التنظيمي من جهة ومن جهة ثانية ويعود ذلك إن المتزوج بحاجة ماسة الى الاستمرار في وظيفته أكثر من الغير متزوج ، ومن ثم عليه أن يظهر أكثر التزاما تجاه المؤسسة ، لان الفرص الوظيفية المتاحة امامه محدودة. (دراسة جودة وألياي ، 2007).

#### حدود الدراسة: شملت الدراسة على المحددات التالية:

الحدود البشرية والمكانية والزمنية: اقتصرت الدراسة على عينة من أطباء الأسنان في المؤسسات الصحية في مدينة بغداد وكان عدد العينة 40 متكونة من 20 ، طبيب و 20 طبيبة متخصصين في طب جراحة الفم والأسنان. أجريت هذه الدراسة من بداية ماي عام ، 2020، الى غاية نهاية أوت ، 2020 بالرغم من مشكلات فيروس كورونا.

#### الجانب النظري :

#### 7- مفهوم الضغط النفسي:

الضغط النفسي أو الإجهاد على أنه استجابة الجسم لأي مطالب تُفرض عليه، وقد تكون هذه المطالب متعلقة بالوظيفة، أو الوضع المالي، أو العلاقات، أو الجوع، أو المرض، وما شابه، ويُعتبر الضغط النفسي إحدى التجارب التي تُمكن الإنسان من التعامل مع المواقف الصعبة، وقد يكون مُحفزاً لتخطي العقبات والبقاء على قيد الحياة، ويكون أداء الإنسان أفضل إذا كانت شدة الضغوط النفسية متوسطة، أما إذا ازدادت لتصبح شديدة أو في حال تعرّض الإنسان للعديد من الضغوط النفسية في الوقت ذاته فإن ذلك

يؤثر في أدائه بشكلٍ سلبي وقد يكون ذلك سبباً في التأثير في صحة الإنسان العقلية والجسدية.

Christian Nordqvist" (2017-11-28) Why stress happens and how to manage it "www.medicalnewstoday.com, Retrieved 8-4-2018 . Edited .

#### 7-1- علامات الضغط النفسي:

علامات ترتبط بشعور الشخص إذ يشعر الإنسان الذي يعاني من ضغط نفسي بمجموعة من المشاعر المضطربة، نذكر منها ما يلي: تشوش الأفكار. عدم الاهتمام بأمر الحياة. الاكتئاب. فقدان القدرة على إمتاع النفس. الشعور بالوحدة والإهمال. نفاذ الصبر، أو الاضطراب، العدوانية. الشعور بالقلق، أو الخوف والعصبية. الشعور بالقلق تجاه الصحة. التفكير المبالغ به بعدة أمور في الوقت ذاته، مع فقدان القدرة على التوقف عن التفكير بتلك الأمور" [www.mind.org.uk](http://www.mind.org.uk), "How to manage stress",

#### 7-2- تعريف الضغط النفسي :

يعرف العالم هانز سيللي 1946 ، الضغط النفسي بأنه: استجابة الجسم غير النوعية لأيّ مطالب دفاعية أو الطريقة اللاإرادية التي يستجيب بها الجسم باستعداداته العقلية والبدنية لأيّ حدث يتعرّض له، ويعبر عن مشاعر الخوف أو التهديد، كإجراء عملية جراحية.

أما مك جرأت 1980 يعرف الضغط النفسي: بأنه حدوث عدم توازن واضح بين المتطلبات البدنية أو النفسية لدى الفرد، بحيث تكون القدرة على الاستجابة خاضعة لظروف معينة ، خصوصاً عندما يكون الفشل في الاستجابة لتلك المتطلبات يمثل نتائج هامة للفرد . بينما كوكس وميكاى يعرفان الضغط النفسي هو عبارة عن ظاهرة تنشأ لدى الشخص عند البدء بمقارنته للمتطلبات التي تطلب منه وقدرته على مواجهة تلك المتطلبات، أو عندما يحدث اختلال أو عدم توازن في الآليات الدفاعية الهامة الموجودة لديه، وعدم قدرته على التحكم فيها، والاستسلام للأمر الواقع ( عسكر عبد الله ، 1988 ) الضغط النفسي هو موقف أو خبرة شعورية يتعرض لها الشخص ويتطلب منه استخدام كافة إمكانياته الشخصية والاجتماعية حتى يتكيف معها أو يصل لحد الاتزان . هو كل تغير، داخلي أو خارجي ، إيجابي أو سلبي، يصيب الإنسان هو احد

الأسباب المؤثرة في الشخصية البشرية نتيجة الاضطراب النفسي او الجسدي او العقلي هو عبارة عن مجموعة من الإعراض التي تنزامن في حدوثها مع تعرض الفرد لأمر ضاغطة والمهددة لذاته ينتج عنها أيضا الاستجابات الانفعالية الحادة والمستمرة.

### 7-3- أسباب الضغوط النفسية :

بحسب مقياس هولمز Holmes هناك العديد من الأحداث الهامة قد تتسبب الضغط النفسي ، ومن أهمها وفاة الزوج أو الزوجة. انفصال الزوجين. فقدان الوظيفة. السجن. وفاة أحد أفراد العائلة المقربين. صعوبات العلاقات. التعرض للإصابة أو المرض. التقاعد. الفشل بالعمل أو بالدراسة. وجود مشاكل مالية. التشاؤم. التفكير الجامد، وقلة المرونة في التعامل مع الأحداث الواقعية.

### 7-4- مفهوم ضغط العمل :

بوصفه مصطلحاً اصطلاحياً فقد نشأ في المؤسسات والمنظمات التي تعتمد في تحقيق أهدافها بصورة رئيسة على العنصر البشري ، حيث يفترض من هذه العناصر أن تقوم بواجباتها المهنية بأسلوب يتسم بالفاعلية لتقديم الخدمات المنتظرة منها على أكمل وجه، ولكن على الرغم من الرغبة الصادقة التي قد تكون لدى أولئك المهنيين ومؤسساتهم في تذليل العقبات التي تقف في طريق تقديم الخدمات المطلوبة إلا أن هناك معوقات في بيئة العمل تحول دون قيامهم بدورهم بصورة كاملة. " وهذا ما يطلق عليه ضغوط العمل Job Stress، وهي بشكل عام المتغيرات التي تحيط بالعاملين وتسبب لهم شعوراً بالتوتر، وتكمن خطورة هذا الشعور في نتائجه السلبية التي تتمثل في حالات مختلفة منها القيام بالواجبات بصورة آلية تفتقر إلى الاندماج الوجداني؛ والتشاؤم؛ وقلة الدافعية ؛ وفقدان القدرة على الابتكار. (عبد الله الضركبي، 2010).

يعرف كابلان"Caplan . الضغوط المهنية بأنها تلك الخصائص المتوفرة والموجودة في بيئة العمل والتي تخلق أجواء مهددة للفرد أما كوبر Cooper يوضح الضغوط المهنية هي مجموعة من العوامل السلبية التي يتعرض إليها العامل أو الفرد مثل الأعباء الزائدة أو أحوال العمل السيئة أو عدم معرفة الدور أو قد يكون صراع على الأدوار (السعيد محفوض، بالحسن يونس. 2012).

للتعرف إلى الاشتقاق اللغوي لكلمة ضغط بالرجوع إلى المعاجم اللغوية نجد تعريفاً للضغط منسوباً إلى ضغط الدم ويقصد به الضغط الذي يحدثه تيار الدم على الأوعية الدموية. أما مفهومه الهندسي فهو القوة الواقعة على وحدة المساحات في الاتجاه العمودي عليها. كما نجد كذلك تعريفاً للضغط الجوي في الطبيعة على أنه التركيز على نقطة معينة بفعل الثقل الذي يحدثه عمود الهواء على هذه النقطة. والضغط هو الضيق والقهر والاضطرار والشدة . (محمد احمد إسماعيل، 2012).

#### 7-5- تعريف الضغوط المهنية :

ليس هنالك تعريف محدد لضغوط العمل. يرى هولمز Holmes أن الضغوط المهنية هي " أية مثيرات أو تغيرات في البيئة الداخلية أو الخارجية ، تتصف بدرجة معينة من الشدة والاستمرارية ، بما يمثل القدرة التكيفية للفرد إلى حدها الأقصى، وأن استمرار هذه المثيرات بقدر ماء يؤدي إلى استجابات نفسية وجسمية غير صحية . (محمد شحاتة ربيع، 2010). حيث يمكننا أن نعرفها على أنها: أضرار نفسية وجسمية وعقلية وأسرية واجتماعية تنتج عن الزيادة في متطلبات العمل وعوائقه بالشكل الذي يزيد عن مقدرة العامل على العطاء والإنتاج بالعمل . كذلك هي مجموعة من المواقف الصعبة والمعقدة التي يتعرض لها العامل أثناء عمله والتي تسبب له العديد من المشاكل النفسية والجسدية كالتعب والإرهاق والاكتئاب والتوتر والقلق والخوف والملل وضعف الرغبة والدافعية في العمل.

#### 7-6- مصادر ضغوط العمل :

إن مصادر الضغوط كثيرة ومتنوعة وترجع إلى شخصية العامل أو الموظف ونوعية العمل والخبرة وغيرها . أما بما يخص متطلبات الوظيفة وطبيعتها غير الملائمة للعامل. هيه عدم القدرة على استيعاب ظروف العمل. وعدم الشعور بالراحة في مكان العمل وعدم الحصول إلى الترقية أو للحوافز. كذلك قد يسود نشوء جو من التوتر نتيجة عدم القدرة في التعامل مع الزملاء أو رؤساء العمل وضعف التعاون فيما بينهم. وعدم تنظيم أوقات العمل وطول ساعاته. والأمر نفسه بالنسبة لظاهرة الضغوط والتي تتجلى في مضامين بيولوجية ونفسية واجتماعية والتي لها انعكاساتها النفسية التي تظهر في مخرجات فيزيولوجية ونفسية. فيعتبر الباحثون أن كل الضغوط هي قد تكون

اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية أو صحية والتي منها أيضا التفكك الأسري وترك العمل وفقدان شخص عزيز والمشاحنات اليومية بين الزملاء بالعمل . كما يمكن أن يكون هناك ضغوط مهنية يكون منشؤها مهنة الفرد وقلة خبرته فيها ، عدم الرضا عن المركز الوظيفي ، المرتب ، الترقية، التميز غير المبرر، مشكلات مع الرؤساء، وهناك ضغوط منشؤها جوانب معرفية عقلية فتتكون من التشوه الإدراكي، والاختلال العقلي الوظيفي مثل: القصور في التفكير والاستنتاج والاستدلال والتذكر، وتنشأ الضغوط من المتغيرات النفسية عندما يكون هناك عوائق في الميكانيزمات الدفاعية ، بالإضافة الى قصور في إشباع الحاجات. الكثير من الدراسات التي تطرقت الى صعوبة العمل مثل زيادة حجم ساعات العمل عن نطاق الوقت المخصص لأدائه، أو أكبر من قدرات العامل أو الموظف. (محمود سلمان العميان ، 2008)

وهناك الأحداث الشخصية التي يتعرض لها الفرد مثل المشكلات الأسرية والمالية ونمط شخصية الفرد لها دور في انفعالاته وادراكه للضغوط المتنوعة والخبرة المكتسبة والسن تؤثر في استجابة العامل للضغوط . هناك دراسات وضحت توجد علاقة طردية بين مستويات ضغوط العمل وحجم المسؤوليات التي يتم تكليف الفرد بها. نعي بذلك انه كلما زادت المسؤوليات في العمل زادت الضغوط . وقد أثبتت الدراسات انه هؤلاء الأفراد يعانون من حالات توتر شديدة انعكست على صحتهم الجسمية مثل ارتفاع الضغط الدموي وقرحة المعدة والمرض السكري.أو عندما تتعارض توقعات الدور مع قيم الفرد ومبادئه في حالة الفرض عليـة بالقيام بالأعمال التي تعارض أفكاره وميوله وقيمة، وهناك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل المؤسسة والتي لها دور فعال في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية.

Cook, Curtis W. and Hunsaker ,Phillip L. 2001

ومن الجانب الأخر العوامل التي تخص الصفات الفيزيائية أو الداخلية والتي تعطي ظاهرة الضغوط وحدتها وتماسكها وتميزها مصادر ترتبط بالبيئة المادية للعمل والتي تتمثل بالضغوط الناتجة عن افتقار بيئة العمل المادية إلى عوامل الراحة الجسمية والسلامة النفسية للعاملين، مثل الهدوء ، واعتدال الحرارة ، ونقاء الجو من الأتربة ، وصلاحية المباني والحجرات وتجهيزاتها المختلفة لراحة العاملين. وهناك مصادر ترتبط بطبيعة العمل ذاته: وتنقسم إلى متطلبات العمل الزائدة التي تؤدي إلى

تراكم التعب الجسماني وتجعله غير قادر على القيام بأعباء العمل، أو المتطلبات المتضاربة والتوجيهات المحيرة التي يكون مصدرها صراع الدور وغموضه، أو عناصر التشويق والتنوع في العمل الذي يستثير هم الفرد ويجدد نشاطه. اما مصادر ضغوط العمل الذي وضعه BRIEF مع كل من VANSELL و SCHULER من مجموعتين رئيسيتين من العوامل المسببة لضغوط العمل، تشتمل كل مجموعة على عدد من العناصر الفرعية، ويندرج تحت كل عنصر فرعي عدد من مسببات ضغوط العمل. وتشمل المجموعة الرئيسية الثانية على خمس مجموعات فرعية هي: تجهيزات بيئة العمل المادية؛ والسلامة والصحة المهنية، وعلاقات العمل الشخصية، ومتطلبات الوظيفة، ومتطلبات الدور. ( محمود محمد حسني، 2010 ).

أما اتجاهات عسكر كانت على نفس المسار في تقسيم مصادر ضغوط العمل التي يواجهها الفرد، حيث يتكون تصنيفه لضغوط العمل من مجموعتين، تشتمل كل منها أيضاً عدداً من العناصر الفرعية على تشتمل : المجموعة الأولى والتي تضم المصادر التنظيمية لضغوط العمل، والتي من أهمها الاختلاف المهني؛ وغموض الدور؛ وصراع الدور؛ وعبء الدور؛ والمسؤولية عن الأفراد؛ والمستقبل الوظيفي؛ والافتقار إلى المشاركة في اتخاذ القرارات؛ والمساندة الاجتماعية. أما المجموعة الثانية؛ وتضم المصادر الفردية لضغط العمل، ومن أهمها نمط الشخصية والقدرة على التحكم في الأحداث؛ والقدرات والحاجات ومعدل التغيير في حياة الفرد؛ والسمات الشخصية الأخرى (عسكر: 1988). في حين لم يخرج DAILY عن التقسيم السابق لعسكر، حيث صنف مصادر ضغوط العمل أيضاً إلى مجموعتين رئيسيتين هما المصادر المتعلقة بالمنظمة التي يدخل فيها ظروف بيئة العمل، والمصادر المتعلقة بالفرد والتي يشمل صراع الدور وغموضه وعبء العمل.

#### 8- المنهج المستخدم بالدراسة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يقوم بدراسة الظاهرة الاجتماعية وتحليلها وتفسيرها، كذلك تم الاعتماد على جمع معلومات وبيانات من الواقع الميداني والذي يشمل: فحص الموقف المشكل، تحديد المشكلة، الفروض، اختيار العينة، التحقق من الصدق والثبات للمقياس .

8-1- عينة الدراسة : تم توزيع ،40 ، استمارة لمقياس الضغوط النفسية على الأطباء في المؤسسات الصحية في العراق / بغداد / بالطريقة العشوائية للإجابة عليها من أعمار مختلفة ذكور وإناث متخصصين وغير متخصصين في علاج طب الأسنان ومن ضمن الفئة العمرية من (28-75) سنة تم استخدام مقياس الضغوط المهنية طبقاً للبيئة العربية والذي اعد من قبل الباحثين واتبعت به الإجراءات والشروط العلمية من صدق وثبات وموضوعية مما يسمح باستخدامها في الدراسة مع مراعاة خصوصية الأفراد المبحوثين ، يتكون المقياس من 23 فقرة موزعة واعتمدنا على المعالجة الإحصائية بالاطافة الى تحليل النتائج من خلال الحاسب الآلي SPSS.

#### 8-2- أدوات الدراسة :

أولاً : مقياس الضغوط المهنية للأطباء في علاج طب الأسنان .

استخدم مقياس الضغوط المهنية للأطباء في علاج طب الأسنان ، تم إعداده وتطويره من قبل الباحثين ومن ثم تم تصميم هذا المقياس بعد إجراء مسح ومراجعة المقاييس المتعلقة بالضغوط المهنية للأطباء كذلك مراجعة الأدب النظري والدراسات المتعلقة بالضغوط المتعلقة بالعاملين في جميع المجالات المتنوعة والاطلاع على المقاييس التي تناولت الضغوط المهنية بالدراسات العربية والأجنبية .

#### 8-3- صدق الأداة :

للتأكد من صدق في الأداة تم الاعتماد على صدق المحتوى من خلال عرضها على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة في بغداد. وبلغ عدد المحكمين 5 من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الطبية من ذوي تخصص كلية طب الأسنان. وبعد ذلك تم مراجعة الفقرات وإعادة صياغة بعضها وحذف الأخر وتم اعتماد الفقرات التي اجمع عليها حوالي 80% من الأساتذة المحكمين. حسب معامل ارتباط بيرسون بين تم التأكد من صدق الأداة عن طريق استخراج معامل كرونباخ ألفا حيث بلغت قيمتها حوالي 80% وهي نسبة مقبولة وجيدة وتدل على ثبات الأداة وتشير دلالات الثبات والصدق السابقة إلا إن الدراسة تتمتع بمؤشرات صدق وثبات تكفي لإغراض البحث الحالي.

#### 8-4-ثالثا: ثبات الأداة:

تم التأكد من صدق الأداة عن طريق استخراج معامل كرونباخ ألفا حيث بلغت قيمتها حوالي 80% وهي نسبة مقبولة وجيدة وتدل على ثبات الأداة وتشير دلالات الثبات والصدق السابقة إلا إن الدراسة تتمتع بمؤشرات صدق وثبات تكفي لإغراض البحث الحالي .

عرض وتحليل نتائج الدراسة :

توزيع أفراد العينة حسب فئات العمر

جدول رقم (1) يبين التوزيع العمري والجنسي لعينة الدراسة :

المجموع	إناث		ذكور		فئات العمر
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
5	7.5%	3	5%	2	28-35
11	17.5%	7	10%	4	35-45
24	25%	10	35%	14	أكثر- 45

أظهر تحليل استمارة الاستبيان حول التوزيع العمري والجنسي لعينة الدراسة كما هو مبين في جدول رقم (1) فئات الأعمار بين 28-35 تشكل نسبة 5% للذكور و 7.5% للإناث، بينما نلاحظ من سن 35-45 تشكل نسبة 10% للذكور و 17.5% للإناث نسبة الإناث أكثر من الذكور في هذه المرحلة العمرية نسبة الإناث مرتفعة بسبب إقبال المرأة على التعليم وفتح المعاهد والجامعات ، أما 45 فأكثر تشكل نسبة 35% للذكور و 25% للإناث .

جدول رقم ( 2 ) توزيع الافراد حسب الحالة الاجتماعية :

المجموع	إناث		ذكور		الحالة الاجتماعية
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
7	10%	4	7.5%	3	أعزب
24	30%	12	30%	12	متزوج
6	7.5%	3	7.5%	3	مطلق
3	2.5%	1	5%	2	أرمل

بالنظر الى الجدول رقم ( 2 ) يبين من وجود أربعة فيئات من في بحثنا هذا من عينة ( 40 ) فردا من الأطباء هم فيئة ، العزاب ، المتزوجين ، مطلقين ، وأرامل . والتي تقدر نسبة العزاب الذكور من الأطباء تشكل 7.5 % ، أما الإناث تشكل نسبة 10% ، نسبة العزاب في الحالة الاجتماعية مع الإناث متقاربة نوعا ما ، أما نسبة المتزوجين الذكور 30 % متقاربة مع نسبة الإناث المتزوجات والتي تشكل 30 %، بينما المطلقين والمطلقات عند الذكور النسبة أيضا متقاربة وتشكل 7.5% . بينما نسبة الأرامل من الذكور 5% والإناث 2.5 % . يبين جدول رقم 2 إن أفراد العينة من الناحية الاجتماعية متجانسة .

جدول رقم (3) سنوات الخدمة الفرق في مستوى الضغوط المهنية حسب الأقدمية ( أقل من 5 سنوات ، أكثر من 5 سنوات) :

المجموع	إناث		ذكور		سنوات الخدمة
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
20	32.5%	13	17.5%	7	أقل من 5 سنوات
20	12.5%	5	37.5%	15	أكثر من 5 سنوات

بالنظر الى جدول رقم (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية المهنية ، حيث بلغ الحجم الكلي للعينة (40) فردا منهم ( 7 ) ، من الأطباء الذكور يشكلون نسبة 17.5% أقل من خمس سنوات في ممارسة المهنة . أما الإناث يشكلون نسبة 32.5% . يتبين لنا أن نسبة الإناث أكثر من الذكور بما يخص الأقدمية والتي هي مزاوله العمل أقل من خمس سنوات . أما بالنسبة للذكور الذين يمارسون العمل حسب الأقدمية وأكثر من خمس سنوات تشكل نسبتهم 37.5% ، بينما الإناث في الأقدمية في ممارسة العمل والمهنة الطبية يشكلون نسبة 12.5% أقل بكثير من الذكور ، يوضح الجدول أعلاه إن نسبة الإناث أكثر من الذكور في سنوات الخدمة حسب الأقدمية والتي هي أقل من 5 سنوات ، بينما العكس للذكور في سنوات الخدمة حسب الأقدمية والتي هي أكثر من 5 سنوات بنسبة 37.5 % ولإناث 12.5% .

جدول رقم (4) الفرق في مستوى الضغوط المهنية حسب الحالة الاجتماعية (متزوج ، أعزب ، مطلق ، ارمل ):

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة U مان ويتي	الدلالة الاحصائية	القرار
متزوج	24	58.21	10.207	37.00	0.67	غير دال
غير متزوج	16	59.33	7.992			

عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى: تنص فرضية الدراسة /هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الضغوط المهنية لدى الأطباء العاملين في المؤسسات الصحية بين الإناث والذكور من الناحية الاجتماعية؟

يتضح من الجدول أعلاه رقم (4) ان معامل المتوسط الحسابي للذكور والإناث متقاربة تشكل نسبة 58.21 للمتزوجين والغير متزوجين 59.33. وهو غير ذات دلالة إحصائية 0.67. من خلال تحليل النتائج. وهذا يجعلنا الفرضية لا تتفق والتي تقول بأنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط المهني لدى الأطباء تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية. بعد النتائج المتحصلين عليها تبين إن متغير الحالة الاجتماعية لم يظهر له تأثير في الضغوط المهنية من حيث الجانب الاجتماعي ومنه لا توجد ضغوط مهنية تخص علاقة العمل والجانب العائلي أو الحالة الاجتماعية ، وتتفق مع دراستنا دراسة فيشير ليبور 1994 ودراسة فأيد ، إن السند الاجتماعي مصدر هام لمواجهة الضغوط حيث يتزود الفرد بالدعم الاجتماعي من خلال العلاقات الاجتماعية التي تضم الأسرة والزملاء وان السند الاجتماعي له دور فعال في التخفيف من الضغوط والمشكلات المتنوعة التي يتعرض أليها الفرد وقد لاحظنا إن في غالبية المؤسسات الصحية تمتاز نوعا من الود والاحترام المتبادل بين جميع العاملين في المؤسسات الصحية من عاملين الى إداريين الى أطباء سواء كان ذلك في فترة المناوبة الصباحية أو الفترة الليلية لجميع الفئات على حد سواء . خلال تحليل النتائج لم تتحقق الفرضية وهذا يجعلنا لانؤيد الفرضية والتي تقول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط المهني لدى الأطباء تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية يمكن تفسير هذه النتائج الى عدم وجود علاقة بين المتزوجين والغير متزوجين الأطباء تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط المهنية في المؤسسات الطبية وهذا لا تتفق الدراسة مع دراسة دراسة جودة وألياي في 2007 والتي تتطرق على علاقة الأسلوب القيادي والمهني

بالالتزام التنظيمي وصراع الدور وغموضه وبعض المتغيرات الديموغرافية في إحدى المؤسسات ، فوجد إن هناك فروق بين المتزوجين والعزاب من جهة والالتزام التنظيمي من جهة ثانية ويعود ذلك أن المتزوج بحاجة ماسة الى الاستمرار في وظيفته أكثر من الغير متزوج ، ومن ثم عليه أن يظهر أكثر التزاما تجاه المؤسسة التي يعمل بها ، لان الفرص الوظيفية المتاحة إمامة محدودة . ويمكن تفسير ذلك أن الشعور بالسعادة والتوافق مع الذات والآخريين والشعور بالرضا والرغبة في الإقبال على الحياة وتناسق المشاعر والعواطف وتبادل الحب والاحترام وراحة البال والإرادة والثقة الكاملة بالنفس أمام التحديات والطموحات وغيرها من الأمور الأخرى لها دور كبير في العلاقات الإنسانية أكثر من الزواج أو الطلاق أو العزوبية .

جدول رقم (5) يبين الفرق في مستوى الضغوط المهنية حسب الأقدمية (أقل من 5 سنوات، أكثر من 5 سنوات):

الاقدمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة U مان ويتني	الدلالة الاحصائية	القرار
أكثر من 5 سنوات	14	63.17	8.998	26.00	0.15	غير دال
اقل من 5 سنوات	6	56.57	9.163			

-عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية : تنص فرضية الدراسة /هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الضغوط المهنية لدى الأطباء العاملين في المؤسسات الصحية تعزى لمتغير الأقدمية ؟

يتضح من الجدول أعلاه رقم ( 5 ) إن معامل المتوسط الحسابي للذكور والإناث متقاربة حول أكثر من 5 سنوات. و اقل من 5 سنوات تشكل نسبة 63.17 أكثر من 5 سنوات 56.57 اقل من 5 سنوات الدلالة الإحصائية 0.15 غير دالة. من خلال تحليل النتائج. تبين من خلال التحليل الفرضية لا تتفق مع الدراسة. وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام المعالجة الإحصائية لدراسة الفروق بين المجموعتين قبل خمس سنوات وبعد خمس سنوات من العمل من خلال الاعتماد على النظام SPSS . اتضح إن درجات الضغوط وعلاقتها بالفترة الزمنية من خلال أبعاد المقياس غير دالة عند مستوى الدلالة والتي تشكل 0.15 ، وهذا يؤكد عدم وجود فروق في الضغوط لدى الأطباء ذوي الأقدمية اقل من 5 سنوات أو أكثر والتي تقصد بها الجدد الذين يتمتعون بقدرات

آسمية ومهارات مهنية وطاقات شبابية تساعدهم في مواجهة الضغوط. لآتنفق الدراسة الحالية مع دراسة عبد الضركبي 2010؛ بعنوان أسالكب مواجهة الضغوط المهنية الطبية وعلاقتها ببعض المتغكرات وكان هدف الدراسة معرفة مواجهة الضغوط المهنية التي كآعرضون إلآها العاملون. ومنه نستنتج أيضا ان الفرضية لم آتحقق مع دراسة كومار وجيري حول تأثير العمر والخبرة على الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي المتعلق بالعمل والتي تبين إن الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي لدى العاملين المتقدمين بالسن أعلى وأكثر من العاملين الأصغر منهم سنا . كذلك الرضا الوظيفي والتنظيمي آختلف بينهما بالاعتماد على الخبرة في العمل لصالح الأكثر خبرة في العمل والاقدمية لديهم في الالتزام التنظيمي والوظيفي أعلى من غيرهم . آتعارض الدراسة الحالية مع دراسة مطاطة 2010 والتي آوصلت الى انه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المؤسسات الاستشفائية . وفي مقابل الخبرة المهنية للأطباء القدماء هو آعود على المواقف بينما نلاحظ الأطباء الجدد يعآادون على المواقف الضاغطة من خلال تكرارها وبالتالي استخدام نفس الأساليب التي يعتمد عليها الأطباء القدماء أصحاب الخبرة ، والكثير من الدراسات تطرقت على استراتيجيات آعامل مع المشكلات والذي يعتمد على متغير الاقدمية ، إن الأشخاص أصحاب الاقدمية في سنوات في العمل قد زودتهم الخبرة والتكيف والعلاقات مع زملاء العمل وأساليب المواجهة التكيفية والتوافقية في معرفة العوائق وأنواعها وكيفية حلها . أما الآخرين أصحاب الخبرة الحديثة والتي آتصف بالخبرة الحديثة يملكون الرغبة والدافعية والحماس واستخدام آليات دفاعية وتوافقية للآعاش مع الصعوبات في المؤسسات الصحية. مرور السنوات وحدها لايمكن أن تكون كافية للآخلص من الضغوط النفسية فلابد ان لانسى هناك سمات الشخصية والفروق الفردية والعوامل البيئية والوراثية لها قدرات اقوي من سنوات الاقدمية في العمل . نتائج الدراسة لآتنفق مع النظرية القائلة هناك فروق دالة إحصائيا في مستوى الضغوط المهنية لدى الأطباء العاملين في المؤسسات الصحية آعزى لمتغير الاقدمية ؟

جدول رقم ( 6 ) الفرق بين الجنسين في مستوى الضغوط المهنية :

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة U مان ويتني	الدلالة الاحصائية	القرار
ذكور	20	63.10	9.993	38.50	0.37	غير دال
إناث	20	58.00	8.814			

عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة : تنص فرضية الدراسة / هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الضغوط المهنية لدى الأطباء العاملين في المؤسسات الصحية بين الإناث والذكور: يلاحظ من خلال الجدول رقم ( 6 ) وبمشاهدة المتوسط الحسابي والوزن النسبي للذكور تشكل نسبة 63.10 والإناث 58.00 لمشاهدات أفراد العينة وفق اختلاف الجنس إن المتوسطات الحسابية حول محور الضغوط المهنية جاءت متقاربة وكان الاتجاه نحو (محايد) وهذا يشير الى انه لا توجد فروق في مستوى الضغوط المهنية لأفراد العينة ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الضغوط المهنية. إن النتائج لا تتفق مع الفرضية والتي تنص هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الضغوط المهنية لدى الأطباء العاملين في المؤسسات الصحية بين الإناث والذكور تبين من خلال الاستنتاجات لا توجد هناك ضغوط مهنية لدى الأطباء تعزى لمتغير الجنس كانت النتائج بدرجات محايدة ومتوسطة لدى الجنسين تحمل في طياتها التصور الايجابي للعمل في المؤسسات الصحية من حيث العدالة والمعتقدات الايجابية ومراعاة ظروف المرأة العاملة في المؤسسات الطبية التي تعمل بها أن غالبية المؤسسات الصحية ينظروا للضغوط من جانبين الأول الجانب التنظيمي والثاني الجانب الإنساني، فالجوانب التنظيمية لا بد من الاهتمام فيها بتحليل الدور أي تعريف الفرد بدوره حيث يتم وضع أهداف محددة لعمل الأفراد تعمل على دفع وتوجيه سلوك الأفراد لأداء النشاط المطلوب، ولا بد من التأييد الاجتماعي فيتم تخفيض هذه المؤشرات المادية والنفسية المسببة للضغوط والاهتمام بعلاقة الفرد مع زملاء العمل وعلاقاته الاجتماعية في الأسرة والجماعة، وأخيرا لا بد من بناء الفريق لزيادة الأداء من خلال التعاون وتأييد العلاقات بين جماعات العمل أما الجوانب فقد أوضحها "العديلي" وخصها "العديلي" في العوامل التالية فالأفراد يختلفون في درجة إدراكهم للمثيرات المحيطة إذا كانوا إناث أو ذكور وتأثيرهم بها فمثلا للفرد صاحب النمط (أ) الحساس المتأثر يختلف إدراكه للضغط عن الفرد صاحب النمط (ب) البارد عديم التأثير السريع بالضغوط بالاضافة الى توفير بيئة هادئة واتجاهات إيجابية والاستمتاع بالرياضة والتسلية والمتنفس العاطفي مثل الأحاديث الودية مع الزملاء والأصدقاء وتبادل النكت والأخبار المضحكة، وممارسة الرياضة الجسدية والضحك ومشاهدة البرامج والأفلام الكوميديا والخبرة السابقة للفرد ومعرفته

المكتسبة فمن خلال تعامله مع الضغوط يكتسب خبرة في التعامل مع الأخطار والتوترات مع تحليل إدارة الفرد وتوضيحها ليعرف كل فرد أدواره وليتم ضمان عدم تضارب الأدوار بينهم وأخيرا التأييد الاجتماعي وتحسين علاقات الفرد الاجتماعية داخل المنظمة وخارجها . أن غالبية العوامل التي ذكرت يتمتع بها طبيب علاج أمراض الفم والأسنان في البيئة العربية ولهذا تتعارض الدراسة والنتائج مع دراسة (أللوزي والحنيطي 2003 . والتي تنص حول أثر العوامل المهنية والشخصية على الضغط الوظيفي في المستشفيات الحكومية في الأردن" وكان أهم النتائج: بينت الدراسة أن العاملين الأطباء في المستشفيات الحكومية يتعرضون لضغوط مهنية، وتم تحديد مصادر الضغط المهني وكان أهمها: طبيعة تعامل المستفيدين من الخدمة، طبيعة العمل، بيئة العمل المادية، السلامة والصحة المهنية، العلاقات داخل بيئة العمل، وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات الأطباء نحو العوامل المهنية التي لها علاقة بالضغط الوظيفي تعزي للمتغيرات الحالية الاجتماعية، الخبرة، العمر، الدخل، الجنس . وكان أهم التوصيات التي قام بها أللوزي والحنيطي ما يلي: زيادة الكوادر من العاملين للتخفيف من عب العمل الكمي، توفير الفرص التدريبية للعاملين، توفير بيئة عمل جيدة للعاملين وتوفير أماكن للاستراحة والترفيه، توفير سبل السلامة المهنية، تنمية روح الفريق، مراعاة العدالة والنزاهة في تنظيم العمل للجنسين سواء كانوا ذكورا أو إناث . إن العديد من الدراسات اتفقت مع الدراسة الحالية في عدم وجود فروق بين الجنسين الإناث والذكور في مستوى الضغوط المهنية ويمكن أن نفسر ذلك أصبحت الضغوط المهنية في الوقت الحالي نتيجة التغيرات الاجتماعية والتطور التكنولوجي لم يعد يفرق بين الإناث والذكور حيث أصبحت الضغوط تمس الجنسين أصبحت الاستعدادات واحدة لمواجهة الضغوط المهنية التي تواجههم في المؤسسات المتنوعة وبالتالي لهم نفس التوقعات عن العمل في المناصب الطبية والعلاجية والصحية مما يجعلهم يستحضرون مسبقا بالعوائق والصعوبات التي تواجههم كما إن هذا التوقع المسبق هو الذي يسمح لكلا الجنسين باستعمال آليات مواجهة والتكيف مع الصعوبات والعوائق وابتكار أفكار واستراتيجيات تسمح لهم بالتكيف والتأقلم في بيئة العمل .

## خاتمة البحث:

إن ضغط العمل بوصفه مصطلحاً اصطلاحياً فقد نشأ في المؤسسات الصحية وغيرها من المنظمات التي تعتمد في تحقيق أهدافها بصورة رئيسة على العنصر البشري، حيث يفترض من هذه العناصر أن تقوم بواجباتها المهنية بأسلوب يتسم بالفاعلية لتقديم الخدمات المنتظرة منها على أكمل وجه، ولكن على الرغم من الرغبة الصادقة التي قد تكون لدى أولئك المهنيين ومؤسساتهم في تذليل العقبات التي تقف في طريق تقديم الخدمات المطلوبة إلا أن هناك معوقات في بيئة العمل تحول دون قيامهم بدورهم بصورة كاملة، وهذا ما يطلق عليه ضغوط العمل Job Stress، وهي بشكل عام المتغيرات التي تحيط بالمؤسسات وتسبب لهم شعوراً بالتوتر، وتكمن خطورة هذا الشعور في نتائجه السلبية التي تتمثل في حالات مختلفة منها القيام بالواجبات بصورة آلية تفتقر إلى الاندماج الوجداني؛ والتشاؤم؛ وقلة الدافعية؛ وفقدان القدرة على الابتكار. اتضح من خلال الدراسة إن الضغوط المهنية تعتبر من الأمور الطبيعية والتي ترتبط بالظروف الخاصة والعامة للأطباء، ولهذا انطلقت دراستنا لكونها تسهم في إلقاء الضوء على بعض العوائق والمشكلات التي يعاني منها الأطباء في المؤسسات الاستشفائية المتنوعة وهي ضغوط العمل أن ضغوط العمل أو الضغوط المهنية ليست سلبية دائماً، وإنما يوجد للضغوط المهنية آثار إيجابية عند حد ملائم، ولكن إذا زادت الضغوط عن الحد الأعلى والملائم يصبح لها آثار سلبية. ونتائج بحثنا توضح التحليل العلمي والإحصائي لهذه الدراسة ومنها مايلي: إن معامل المتوسط الحسابي للذكور والإناث متقاربة تشكل نسبة 58.21 للمتزوجين والغير متزوجين 59.33. وهو غير ذات دلالة إحصائية 0.67. من خلال تحليل النتائج. وهذا يجعلنا الفرضية لانتفق والتي تقول بأنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط المهني لدى الأطباء تعزى لتغير الحالة الاجتماعية. بعد النتائج المتحصلين عليها تبين إن متغير الحالة الاجتماعية لم يظهر له تأثير في الضغوط المهنية من حيث الجانب الاجتماعي ومنه لا توجد ضغوط مهنية تخص علاقة العمل والجانب العائلي أو الحالة الاجتماعية، وتتفق مع دراستنا دراسة فيشير ليبور 1994 ودراسة فأيد، إن معامل المتوسط الحسابي للذكور والإناث متقاربة حول أكثر من 5 سنوات. وقل من 5 سنوات تشكل نسبة 63.17 أكثر من 5 سنوات

56.57 اقل من 5 سنوات الدلالة الإحصائية 0.15 غير دالة. من خلال تحليل النتائج . تبين من خلال التحليل انه هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين علاقة الضغوط المهنية في الاقدمية وسنوات العمل والفرضية لا تتفق مع الدراسة وتحليل النتائج بانه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط المهني لدى الأطباء تعزى لمتغير الاقدمية . وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام المعالجة الإحصائية لدراسة الفروق بين المجموعتين قبل خمس سنوات وبعد خمس سنوات من العمل من خلال الاعتماد على النظام SPSS. اتضح إن درجات الضغوط وعلاقتها بالفترة الزمنية من خلال أبعاد المقياس غير دالة عند مستوى الدلالة والتي تشكل 0.15 ، وهذا يؤكد عدم وجود فروق في الضغوط لدى الأطباء ذوي الاقدمية اقل من 5 سنوات والتي تقصد بها الجدد الذين يتمتعون بقدرات جسمية ومهارات مهنية وطاقت شبابية تساعدهم في مواجهة الضغوط. لالتفق الدراسة الحالية مع دراسة عبد الزركبي 2010؛ بعنوان أساليب مواجهة الضغوط المهنية الطبية وعلاقتها ببعض المتغيرات وكان هدف الدراسة معرفة مواجهة الضغوط المهنية التي يتعرضون إليها العاملون. لا يوجد فروق في استخدام الأساليب السلبية تعزى لمتغير الخبرة الأكبر. يلاحظ من خلال الجدول رقم ( 6 ) وبمشاهدة المتوسط الحسابي والوزن النسبي للذكور تشكل نسبة 63.10 والإناث 58.00 لمشاهدات أفراد العينة وفق اختلاف الجنس إن المتوسطات الحسابية حول محور الضغوط المهنية جاءت متقاربة وكان الاتجاه نحو ( محايد ) وهذا يشير الى انه لا توجد فروق في مستوى الضغوط المهنية لأفراد العينة ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الضغوط المهنية. ان النتائج لا تتفق مع الفرضية والتي تنص هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الضغوط المهنية لدى الأطباء العاملين في المؤسسات الصحية بين الإناث والذكور تبين من خلال الاستنتاجات لا توجد هناك ضغوط مهنية لدى الاطباء تعزى لمتغير الجنس كانت النتائج بدرجات محايدة ومتوسطة لدى الجنسين تحمل في طياتها التصور الايجابي للعمل في المؤسسات الصحية من حيث العدالة والمعتقدات الايجابية ومراعاة ظروف المرأة العاملة في المؤسسات الطبية التي تعمل .

## التوصيات:

- تكثيف البرامج التدريبية والندوات وورش العمل حول كيفية التعامل مع ضغوط عمل الأطباء الجدد في قطاع الصحة.
- توثيق الروابط الإنسانية بين المدير وفريق العمل الطبي الذي يعمل تحت إدارته بحيث تقوم علاقة ودية تقوم على المشاركة والمساندة في توجيه اقتراحات لحل المشكلات التي تواجههم والتعامل معهم بصورة سوية خالية من المشاحنات.
- التماسك الاجتماعي والذي يتمثل في البحث عن المساندة الاجتماعية للحصول على المعلومات التي تساعد على فهم المشكلة التي تسبب الضغط لإيجاد أساليب لحلها أو للمساندة العاطفية بين أفراد الكادر الطبي.
- ممارسة الرياضة فلا بد أن يكون لدى الجميع ثقافة في معرفة فوائدها في المحافظة على الصحة، وتجديد النشاط والتقليل من شدة التوتر الناتج عن الضغوط في العمل بعيداً عن جو العمل وضغوطه، مع ضرورة عدم التفكير في المشكلات.
- وضع برامج متطورة لتدريب العاملين في المؤسسات الصحية أو غيرها في تقليص الشعور بضغط العمل لشعورهم بالنمو والتقدم المهني، سواء كان الهدف من التدريب هو رفع كفاءة أدائهم ومهارتهم أم تعديل سلوكهم أثناء العمل لدمجهم وانسجامهم مع بيئة العمل، خاصة بالنسبة للأطباء حديثي العهد بالوظيفة لترسيخ ولائهم للعمل، حيث يؤدي التدريب تلقائياً إلى حفز الشعور الداخلي وإثارته لتوليد النشاط والرغبة على أداء العمل وتقائه.
- تطبيق المكافآت من خلال العمل المتميز والترقية المستمرة وتحسين الحياة العملية لهم والاحترام المتبادل بين الطبيب ومدير المؤسسة الصحية والتركيز والتفعيل على الحوار بين الطبيب والمريض وبين المدراء والكادر الطبي وبناء علاقات اجتماعية سوية.
- تحسين وتطوير بيئة العمل لأن ذلك يؤدي الى المتعة والتشويق والرغبة والدافعية والحماس والتحدي الذي يقلل الملل والروتين الناتج عن التكرار اليومي واعطاء دورات تدريبية للأطباء الجدد على معرفة أخلاقية المهنة وحفظ أسرار المريض والزلاء داخل البيئة الاستشفائية.
- وضع معايير واضحة ودقيقة لتقديم الحوافز المادية والمعنوية المختلفة ليشعر العاملون بالعدل وأن أداءهم وجودة محل تقييم موضوعي من قبل المسؤولين وبالتالي سيتقلص شعورهم بالظلم وضغط العمل.

## المراجع والمصادر :

- 1- Bower Philips ,stess trongert tronge tronger ,Hand ling the load today, 2000, p 110
- 2- هيجان عبد الرحمن ، ضغوط العمل مصادرها ونتائجها وكيفية إدارتها ، مكتبة فهد الوطنية ، الرياض 1998 ، ص 217
- رثيفة رجب عوض، 2000، ضغوط المراهقين ومهارات المواجهة. مكتبة النهضة ، مصر ص. 15 .
- 3-
- 4- علي عسكر، 2003 ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها. الطبعة الثالثة، دار الكتاب الحديث، ص ، 45.
- 5- أمال محمود عبد المنعم، 2006 الإرشاد النفسي الأسري في مواجهة الضغوط النفسية لدى اسر المتخلفين عقليا الطبعة الأولى ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ص 16
- 6 - عبد المنعم عبد الحي ، 1984 علم الاجتماع الصناعي ، المصنع مشكلاته الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، ص 63
- 7- أمال محمود عبد المنعم، 2006، الإرشاد النفسي الأسري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ص 57 ،
- 8- وليد السيد خليفة ، الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي ، دار الوفاء ،
- 9- عبد الباقي صالح الدين محمد ، 2008 ، السلوك الفعال في المنظمات، ط3 ، الإسكندرية، الدار الجامعية، مصر،
- 10- ماهر أحمد، 2004، السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات، ط3، الإسكندرية، الدار الجامعية، مصر، ص 383.
- عبد الكريم خليل، عصام خوري ، قلع الأسنان من منشورات جامعة تشرين- بدون سنة .11
- 12- مرشدي الشريف، مصادر الضغط المهني واستراتيجيات التعامل لدى الجراحين، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس والتنظيم ، جامعة الجزائر، الجزائر ، 2008 رسالة غير منشورة .
- 13- عبد الله الضريبي، 2010 ، أساليب مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26 ، العدد الرابع ، ص. 670-686

- 14-أللوزي موسى والحنيطي نادية، 2003، أثر العوامل المهنية والشخصية على الضغط الوظيفي في المستشفيات الحكومية بالأردن، دراسة تحليلية ميدانية، مجلة دراسات (العلوم الإدارية)، المجلد 30 العدد 2، ص 350-.
- 15-عسكر عبد الله، 1988، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، ط 2، دار الكتاب الحديث، ص 65
- 16- عبد الغفار حنفي، 2002، عبد السالم أبو قحف،، محاضرات في السلوك التنظيمي، ط 2، مصر، مكتبة ومطبعة الشعاع الفنية.، ص 181
- 17-ألسعدي محفوظ، بالحسن يونس، 2012، مصادر الضغوط النفسية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية، الجزائر، جامعة تبسه.
- 18-محمد احمد إسماعيل، 2012، كل شيء عن الضغوط المهنية، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية،، ص 541
19. محمد شحاتة ربيع، 2010، علم النفس الصناعي والمهني، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن. ص، 215
- 20- محمود سلمان العميان، 2008، السلوك التنظيمي في منظمات العمال، دار وائل للنشر، والتوزيع، ط 1، الأردن ص 67
- 21-Cook, Curtis W. and Hunsaker .Phillip L. (2001). (Management and Organizational Behavior3). rd Ed (Bosten ,Irwin / Mc Graw hill.
- 22-محمد محمود محمد حسني، ضغوط العمل لدى المعلمين وعلاقتها بالسلوك القيادي لمدير المدرسة، مجلة الأبحاث التربوية، العدد 14، ص 75-119
- 23- هيجان، عبد الرحمن، 1998، "ضغوط العمل، السعودية، الرياض، معهد الإدارة العامة،، ص 217
- 24- العميان، محمود، 2004، "السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال"، الطبعة الثانية، عمان، دار وائل للنشر، ص 165
- 25- فليه، فاروق وعبد المجيد السيد. 2005، "السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 310

أثر نظم المعلومات الإدارية في تنمية الصادرات السودانية  
 "شركة الصمغ العربي أنموذجاً"  
 The impact of management information systems on the  
 development of Sudanese.  
 "exports Gum Arabic company as a model"

د. مرام أحمد علي الطيب

أستاذ الإدارة العامة المساعد- كلية الأعمال - جامعة الملك خالد بالسعودية-كلية  
 الاقتصاد والعلوم الإدارية- جامعة الأمام الهادي بالسودان.

د. سلوى سعد بابكر

أستاذ الاقتصاد المساعد- كلية الإجتماع - جامعة الملك خالد بالسعودية-كلية الاقتصاد-  
 جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان.

-Dr. Muram Ahmed Ali El tayeб - Assistant Professor of Public Administration - College  
 of Business - King Khalid University in Saudi Arabia College of Economics and  
 Administrative Sciences - Imam Al-Hadi University in Sudan.

-Dr. Salwa Saad Babiker - Assistant Professor of Economics -Community College - King  
 Khalid University in Saudi Arabia - College of Economics - University of the Holy Quran  
 and Islamic Sciences in Sudan.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى اختبار علاقة الارتباط والأثر بين متغير نظم المعلومات الإدارية ومتغير  
 تنمية الصادرات السودانية ، وفق منهج وصفي تحليلي، ولغرض الدراسة صممت الباحثة استبانة  
 تم حساب الصدق والثبات لها، مكونة من محورين، تحت كل محور مجموعة من العبارات في أثر  
 نظم المعلومات الإدارية في تنمية الصادرات السودانية. وبلغ مجتمع الدراسة (120) موظف،  
 بنسبة (100%) من إجمالي الاستبانات الموزعة، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج (Spss) إذ  
 استخدمت عدد من الأساليب الإحصائية للتحقيق من صحة الفرضية. وخرجت الدراسة بنتائج  
 أهمها: وجود تذبذب في قيمة الصادرات غير البترولية خلال فترة الدراسة والذي يعزى إلى  
 تذبذب الأسعار العالمية بالإضافة للسياسات الاقتصادية القائمة. وأختتمت الدراسة بالآتي:  
 إزالة الحواجز التي تعيق عملية التصدير بكل جوانبها الإدارية والقانونية.  
 الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات- نظم المعلومات الإدارية - التنمية - الصادرات.

### **Abstract:**

The study aimed to test the correlation and impact between the variable of management information systems and the variable of developing Sudanese exports, according to a descriptive analytical approach. For the purpose of the study, the researcher designed a questionnaire whose honesty and consistency were calculated, consisting of two axes, under each axis a set of phrases in the impact of management information systems in the development Sudanese exports. The study population reached (120) employees, or (100%) of the total distributed questionnaires. The data was analyzed using the (Spss) program, as a number of statistical methods were used to verify the hypothesis. The study came out with the most important results: a fluctuation in the value of non-oil exports during the study period, which is due to the fluctuation of world prices in addition to the existing economic policies. The study concluded with the following: Removing barriers that hinder the export process in all its administrative and legal aspects.

**Key words:** Information Systems, Management Information Systems , Development , Exports.

## المقدمة :

في ظل ما يشهده الاقتصاد العالمي من تطور واتساع ومع ظاهرة العولمة الاقتصادية ، وما تمخض عنها من حرية انتقال عناصر الإنتاج، نتيجة للتطورات التكنولوجية والاقتصادية والعولمة. أصبحت أنظمة المعلومات الإدارية تحتل مكانة واسعة ذات أهمية في كل المجالات وخاصة المجالات الإدارية، حيث تطورت أنظمة المعلومات بخطى سريعة وثابتة وتعددت تطبيقاتها في جميع المستويات الإدارية، تُعد هذه الأنظمة بأنها من أنجح الوسائل التي تواجه بها المنظمات تحديات العصر إذ أنها تمثل الأنشطة المتكاملة التي تهدف إلى الحصول على المعلومات والمعرفة بوسائل تكنولوجية ليستعين بها المديرون في اتخاذ القرارات الصائبة في المكان والزمان المحددين ، ونظراً لتعدد التغيرات في ثروات العالم وموارده والتحول التكنولوجي والتصنيع والتخصص في العلاقات الدولية في زيادة الاهتمام بالأسواق الدولية، فلقد أدت كل هذه القوى إلى إنشاء شركات تسويق عالمية وتصميم منتجات لتناسب أسواق دولية بذاتها، والبحث عن أسواق جديدة جرياً وراء الأرباح والفرص الجديدة. وبهذا يعتبر قطاع الصادر من القطاعات الاقتصادية المهمة ذات الأولوية في الدول النامية، وذلك لأن التصدير يمثل المحور الرئيسي لعملية التنمية الاقتصادية لأي بلد نامي، فهو المصدر الأساسي لتمويل خطط التنمية القومية من عائد الموارد الأجنبية، وكذلك استجلاب احتياجات التنمية من الخارج على أساس التبادل التجاري بين الدول، أضف إلى ذلك يساعد على استيراد السلع والخدمات الضرورية ومدخلات الإنتاج الصناعي من الآلات والمعدات الثقيلة، والسلع شبه المصنعة التي تدخل في الصناعات الوطنية، كذلك المواد الغذائية والأدوية، وتحقيق التوازن والاستقرار في سوق النقد الأجنبي وتوفير العملات الصعبة التي تخلق حماية وتقوية للعملات الوطنية من مضاربة العملات الأخرى، وزيادة الصادرات وتقليل الواردات مع حساب العمليات الأخرى لميزان المدفوعات، لذلك يحدث استقرار وتوازن في الميزان بالخارج، وبذلك تعتبر الصادرات أهم مورد رئيس للنقد الأجنبي لكل دول العالم. والسودان أكبر منتج للصبغ العربي في العالم، ويعتبر الصبغ العربي أحد أهم أربعة صادرات زراعية في السودان إلى جانب الثروة الحيوانية و القطن و السمسم. وتأتي هذه الدراسة التقويمية للكشف عن أثر نظم المعلومات الإدارية في تنمية الصادرات السودانية

.وهي دراسة حالة لشركة سودانية تمثل نموذجاً يمكن تعميم نتائجها للاستفادة منها في تطوير الشركات ومدى تأثيرها في تنمية الصادرات في بقية الشركات السودانية.

### مشكلة البحث:

تذبذب الإنتاج السوداني من الصمغ العربي يؤدي إلى عدم استمرار التصدير وقصور الدولة في تحقيق هدفها المتعلق بتنمية الصادر. وبالتالي فقدان الأسواق الخارجية جراء ذلك الانقطاع . أيضاً يؤدي ضعف الجهود المبذولة في الحصول على البيانات والمعلومات عن الأسواق الدولية إلى تقليل الصادر وتقليل العائد منه مما يؤدي إلى الحاجة المستمرة لدراسة الأسواق الدولية وبيئتها المتقلبة يومياً. عليه يمكن تحديد مشكلة البحث في الآتي:

- 1- هل توجد علاقة بين نظام المعلومات الإدارية بشركة الصمغ العربي وعملية تنمية الصادرات السودانية ؟
- 2- هل توجد علاقة بين نظام المعلومات الإدارية ومتطلبات الأسواق الدولية؟
- 3- هل توجد علاقة بين انتظام الصادر للصمغ العربي والبقاء في الأسواق الدولية؟

أهمية البحث: ترجع أهمية هذا البحث إلى الآتي :

- 1- أنه دراسة ميدانية لواحدة من أهم المنتجات التي يمكن أن يكون للسودان فيها ميزة تفضيلية تحقق له فائضاً كبيراً من العملات الصعبة .
- 2 - أنه يبحث في القصور والضعف الذي يؤدي إلى تذبذب وجود السودان في سوق الصمغ العالمي الأمر الذي قد يؤدي إلى خروجه.

أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

- 1- توفر المعلومات والبيانات التي تعين القائمين على أمر التصدير على وضع سياسات أكثر فاعلية للمحافظة على الأسواق الحالية وارتياح أسواق جديدة .
- 2- التعرف على الأسلوب الإداري المتبع والساند بشركة الصمغ العربي في السودان، ومعرفة مدى فعاليته وأثره على الأداء والإنتاجية .إلقاء الضوء على العضلات التي تواجه تصدير الصمغ العربي داخل وخارج السودان.

### حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية: إقتصرت الدراسة على تناول أثر نظم المعلومات الإدارية في تنمية الصادرات السودانية على شركة الصمغ العربي.

الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من الموظفين بشركة الصمغ العربي ، وتمت تغطية (120 فرداً) من مجتمع الدراسة.

الحدود المكانية : تم اختيار شركة الصمغ العربي وتقع جغرافياً في ولاية الخرطوم وسط السودان.

### الدراسات السابقة :

1- أجرى الحاج، (2018م) دراسة بعنوان: " دور تقنية نظم المعلومات في اتخاذ القرارات الإدارية بالتطبيق على بنك تنمية الصادرات السودانية ". هدفت الدراسة إلى معرفة الصعوبات وأوجه القصور التي تواجه بنك تنمية الصادرات في تقنية المعلومات وكيفية اتخاذ القرارات الإدارية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم أداة الاستبيان لجمع البيانات الأولية ، فضلاً عن استخدام برنامج الحزم الإحصائية (Spss). ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: أن هناك نظام معلومات لأسعار الخدمات المصرفية ببنك تنمية الصادرات يقوم بمتابعة تطورات الأسعار. وأوصت الدراسة: بضرورة تطور تقنية نظم المعلومات حتى تساعد في تقليل الوقت والجهد والأخطاء في اتخاذ القرارات الإدارية.

2- أجرى حمد،(2017م)، دراسة هدفت إلى التعرف على "قياس تنافسية صادرات الصمغ العربي" دراسة حالة السودان في الفترة من (2000-2016) ، واتبع الباحث المنهج الوصفي القياسي. ولقد توصل الباحث لعدد من النتائج أهمها: توجد علاقة ذات أثر مباشر بين الإنتاج والقدرة التنافسية لصادرات الصمغ العربي تذبذب الإنتاج وتدهوره كان له أثره الواضح على إضعاف تنافسية صادرات الصمغ العربي. كما أوصت الدراسة: باتباع الأساليب الحديثة في عمليات إنتاج الصمغ العربي عبر إدخال الآليات الحديثة في عملية الإنتاج للمساهمة في زيادة الكمية المنتجة ومنع تساقط الفاقد.

3- دراسة محمد، (2014م) بعنوان: "تقييم أثر سياسات الصادر في ترقية أداء الصادرات السودانية". وفق منهج وصفي تحليلي، تأتي أهمية الدراسة من الدور الذي تلعبه سياسة ترقية الصادر في أداء الصادرات السودانية، ذلك أن السياسات الحكومية في مجال الصادر وما تقدمه من توجيهات في ضوء المعلومات "عامة وتفصيلية" يمكن أن تساهم بصورة فعالة في ترقية هذا القطاع من خلال وضعها لعدد من الضوابط والشروط التي يجب إتباعها حتى يتحقق الهدف المنشود. وكانت نتيجة الدراسة: عدم قدرة الصادرات السودانية على المنافسة عالمياً بسبب تدني جودتها وارتفاع أسعارها نتيجة لارتفاع تكاليف إنتاجها. وأوصت الدراسة: بضرورة اعتماد سياسات تطوير الصادرات على الإنتاج الموجه للصادر حسب المواصفات المطلوبة من الأسواق الخارجية.

4- دراسة (Abbas,2012) بعنوان: Causality between exports and economic growth; Investigating suitable trade policy for Pakistan. "العلاقة السببية بين الصادرات والنمو الاقتصادي: التحقق في السياسة التجارية المناسبة لباكستان". تم استخدام اختبار يوهانسن وعلاقات جرانجر السببية لتحديد المدى القصير وطول المدى السببي. ونتيجة التكامل المشترك تكشف عن وجود معادلة تكاملية ايجابية واحدة. تظهر نتيجة اختبار السببية على المدى القصير والجرى الممتد على المدى الطويل من الناتج المحلي الاجمالي إلى الصادرات. وأظهرت النتائج أن النمو في الإنتاج على المدى القصير والطويل يؤدي فقط إلى نمو الصادرات. وأوصت الدراسة بأنه يجب على الحكومة محاولة تطوير جانب الإنتاج، والذي يمكن على المدى الطويل تطوير التجارة والاقتصاد.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

وقد تبين من استعراض الدراسات السابقة مع اختلاف البيانات التي أجريت فيها، واختلاف طبيعية نشاط المنظمات التي طبقت عليها، وتنوع المتغيرات التي تناولتها وتعدد الأساليب الإحصائية المستخدمة للحصول على البيانات وتحليلها. أن هذه الدراسة إتفقت مع الدراسات السابقة في بعض الجوانب مثل الأدب النظري المتعلق بمفهوم نظم المعلومات الإدارية وتنمية الصادرات السودانية. ومن جانب آخر يمكن ملاحظة وجه التشابه في استخدام المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام الإستبانة كأداة لكل منهم،

وتختلف هذه الدراسات عن الدراسة الحالية في أنها جاءت بمتغير نظم المعلومات فقط ، إلا أن الدراسة الحالية تبنت متغير نظم المعلومات الإدارية وذلك يقوي الدراسة.

### نظم المعلومات الإدارية

#### تعريف نظم المعلومات الإدارية :

عرفت الجمعية الأمريكية نظم المعلومات بأنها: "نظام يتكون من نظام معلومات آلي يقوم بجمع وتنظيم وإيصال وعرض المعلومات لاستعمالها من قبل الإدارة في مجالات التخطيط والرقابة على الأنشطة التي تمارسها الوحدة التنظيمية" إسماعيل (2008). كما أشار الصباح (2013م) إلى نظم المعلومات الإدارية بأنها: "نظام رسمي وغير رسمي، يمد الإدارة بمعلومات سابقة، وحالية وتنبئية، في صورة شفوية أو مكتوبة، طبقاً للعمليات الداخلية للمؤسسة و البيئة المحيطة بها، ويدعم المديرين والعاملين والعناصر البيئية الأساسية بإتاحة المعلومات في إطار الوقت المناسب للمساعدة في اتخاذ القرارات " كما عرفت بأنها: نوع من أنواع أنظمة المعلومات المصممة لتزويد إداري المنظمة بالمعلومات اللازمة للتخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة على نشاط المنظمة ،أو لمساعدتهم على اتخاذ القرارات(Alheyali & Almurad, 2005).

تعرف الباحثة نظم المعلومات الإدارية بأنها: النظام الذي يخدم الإدارة ، حيث يوفر للمديرين كافة المعلومات التي تستخدم في وظائف التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة واتخاذ القرارات.

#### طبيعة العمل المعلوماتي بإدارة الصادر:

يعد إنتاج التقارير المختلفة الداعمة لبعض أوجه العمل بإدارة الصادر مثل القرارات التي تود الإدارة اتخاذها أو السياسات التي تود إقرارها وما إلى ذلك هو العمل المعلوماتي الرئيسي لإدارة الصادر، وعادة يتم إنتاج هذه التقارير بواسطة موظفي قسم التسويق بإدارة الصادر<sup>0</sup> وبجانب ذلك تقوم الإدارة ببعض الأعمال المعلوماتية الأخرى ولكن بشكل عرضي ، فيما يلي استعراض لأوجه العمل المعلوماتي بإدارة الصادر والذي يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام أساسية هي: (بنك السودان المركزي. 2014م).

1- العمل المتعلق بالمعلومات ذات الطابع الكمي غالباً، والتي تقوم الإدارة بجمعها من أجل دعم اتخاذ القرار بواسطة أفراد خط اتخاذ القرار التصديري ، وهي المعلومات التي

يتم تكليف إدارة الصادر بجمعها لأغراض متعددة مثل التحضير للمعارض ومؤتمرات ولجان عمل الصادر بالإضافة لأوجه عمل أخرى يحتاج الوكيل أو الوزير لدعم معلوماتي معين بخصوصها ، ويتم تكليف إدارة الصادر بتقديم هذا الدعم المعلوماتي.

1- العمل المتعلق بتوزيع المعلومات التي تعتبر إدارة الصادر هي المنتج الأساسي لها ، حيث ترد للإدارة استفسارات وطلبات إحاطة بشأن هذه المعلومات من جهات عديدة داخل وخارج الوزارة ، وأهم هذه المعلومات التي يتم طلبها من الإدارة هي المعلومات التي تعتبر إدارة الصادر هي المنتج الأساسي لها بالاشتراك مع وحدة الكمبيوتر، المعلومات الخاصة بحجم الصادرات الفعلية والمتعاقد عليها . وكذلك يشمل هذا القسم من العمل المعلوماتي المخاطبات التي تأتي من الخارج من القنصليات أو المستوردين بالخارج للاستفسار عن بعض المعلومات المتعلقة بسلع الصادر السوداني ، وقد تأتي هذه الاستفسارات أحياناً من داخل القطر من بعض الجهات التي تحتاج لبعض المعلومات عن الصادرات السودانية.

2- العمل المتعلق بالإنتاج المعلوماتي و الموجه مباشرة لخدمة احتياجات الممارسة الإدارية في إدارة الصادر نفسها، حيث تحتاج إدارة الصادر للإطلاع بعملها لدعم معلوماتي وذلك في مجالات محددة، بالنظر للمهام الموكلة لإدارة الصادر نجد أن العمل المعلوماتي يشكل جزء كبير منها، حيث يستلزم أداء المهام التسويقية الملقاة على عاتق إدارة الصادر لتسويق منتجات التصدير السودانية على سبيل المثال، القيام بعمل معلوماتي ضخم، خاصة في مجال دراسة الأسواق الخارجية، وفي مجال تتبع عملية التصدير على أرض الواقع للتقرير عن مشاكلها ودراسة أبعادها واتخاذ القرارات والسياسات الملائمة لحلها. ونستنتج مما سبق أن للمعلومات دور هام في ممارسة وحدة تنمية الصادر لمهامها وذلك من منطلق أهمية المعلومات للممارسة الإدارية، وبالنظر للدور الوظيفي الذي تكلف به الوحدة والمتعلق بقيامها بتزويد المصدرين وبعض الجهات الأخرى بالمعلومات.

### تنمية الصادرات السودانية

تعريف تنمية الصادرات:

أظهر العديد من الكتاب والباحثين في علم الاقتصاد تعريظات عدة لمفهوم تنمية

الصادرات، وهي كالتالي:

عرف حسن (2016م) التنمية بأنها: "عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة تهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني إلى الرفاة والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وامكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية". وأشار الجبوري (2018م) إلى الصادرات بأنها "عملية تدفق مجموعة من السلع والخدمات الفائضة عن حاجة الدولة إلى أسواق خارجية، من أجل تحقيق عوائد مالية، غالباً تكون بالعملة الصعبة لتحسين الأداء الاقتصادي ومعالجة الاختلالات التي تحدث في ميزان المدفوعات". ويرى كل من بني سماعيل وزير (2017م) أن الصادرات هي "عملية عبور السلع والخدمات من الحدود الوطنية إلى الحدود الخارجية الأجنبية".

تعرف الباحثة الصادرات بأنها: المنفذ الأساسي لنقل كافة السلع والخدمات الفائضة عن حاجة الدولة ويتم تصديرها إلى الأسواق الخارجية، بقصد تحقيق قيمة مضافة وانتشار ونمو اقتصادي للدولة.

#### أهمية الصادرات للتنمية الاقتصادية :

تلعب الصادرات دوراً مؤثراً على النمو الاقتصادي للدولة ككل، فعبر التصدير يمكن توفير العملة الأجنبية اللازمة لشراء السلع الرأسمالية والتي يبني عليها تحقيق التنمية الاقتصادية، ويمكن عموماً إبراز دور وأهمية الصادرات في التنمية من خلال النقاط التالية: (الركابي، 2016م).

- 1- زيادة الموارد المالية للدولة من النقد الأجنبي<sup>0</sup> تخفيف العجز والتذبذب في الميزان التجاري للدولة.
- 2- زيادة الأرصدة لدي البنك المركزي للدولة من الاحتياطيات في العملات الحرة الأمر الذي يحدث التوازن الخارجي للدولة. والاستقرار في أسعار الصرف. والمساهمة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي.
- 3- الحصول على المواد الخام وعلى التكنولوجيا اللازمة لعملية التنمية الاقتصادية.

مما سبق ترى الباحثة أن في الفترة الأخيرة وبعد سيادة التجارة العالمية الحرة وقوانين المنافسة ازدادت أهمية الصادرات، فكل دولة تحاول أن تجد لها حصة سوقية

كبيرة في التجارة العالمية وفي سبيل ذلك تسخر كل إمكانياتها المادية والتكنولوجية المتاحة.

### سياسة ترقية الصادرات في السودان :

بعد خروج البترول من قائمة الصادرات السودانية بعد انفصال دولة جنوب السودان عن دولة السودان ، شكلت الصادرات السودانية غير البترولية العمود الفقري للاقتصاد السوداني ، مما دعي الدولة بالاهتمام بمنتجات القطاع الزراعي وأيضاً الاهتمام بجودة ومواصفات السلع السودانية ،حتي تزيد من قدرتها التنافسية في الخارج، وبالتالي زيادة عائد الصادرات<sup>(1)</sup> الأمر الذي يؤدي إلى دعم وتحفيز المنتج وبالتالي زيادة الإنتاج والإنتاجية<sup>(2)</sup> لذلك سعت الدولة للاستفادة من كل الإمكانيات المتاحة للحصول على إنتاجية قصوى من السلع والمحاصيل والخدمات القابلة للتصدير للحصول على العملات الأجنبية لدفع عجلة النمو والتنمية في الدولة<sup>(3)</sup>وقد هدفت السياسة في مجال الصادرات إلى الآتي: (الكرم،2012م).

1/ تنظيم حركة التصدير ومتابعتها بهدف حل المشاكل التي تواجه الصادرات ورصدها وتقييمها.

2 / التنسيق مع الجهات ذات الصلة لزيادة إنتاج وإنتاجية السلع الإستراتيجية للتصدير(الثروة الحيوانية، الصمغ العربي، المعادن، القطن والحبوب الزيتية، بالإضافة إلى تأهيل البنيات التحتية الضرورية لإغراض الصادرات الميزة النسبية والتي تحقق القيمة المضافة والعمل على تقليل تكلفة الصادرات السودانية بما يمكنها من المنافسة في الأسواق العالمية.

3 / مواكبة الأسواق العالمية واتباع سياسية مريحة في وسائل الدفع تمكن الصادرات من النفاذ للأسواق العالمية.

4 / البرنامج الإسعافي الثلاثي والذي يهدف إلى زيادة إنتاج السلع من السكر، المحروقات، الحبوب الزيتية ومنتجاتها، الأدوية، الثروة الحيوانية، القطن، الصمغ العربي والذهب (وذلك لإحلال الواردات لهذه السلع).

• منهجية الدراسة :

استناداً إلى طبيعة الدراسة وأهدافها، إعمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لأغراض الدراسة وهو يعبر عن مشكلة الدراسة كماً وكيفاً كما هي عليه في الواقع. حيث لا يقتصر هذا المنهج على وصف الظاهرة وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتغييرها والتوصل إلى وصف دقيق يصف الظاهرة أو المشكلة ونتائجها.

• مجتمع وعينة الدراسة :

يُقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي تسعى الباحثة أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة في الموظفين، بشركة الصمغ العربي. ونظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة، تم استخدام أسلوب الحصر (المسح) الشامل لكل مجتمع الدراسة. أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها من بعض الأفراد بطريقة تتناسب والمسميات الوظيفية حيث قامت الباحثة بتوزيع عدد (120) إستبانة إلى المستهدفين. واستجابة (120) فرداً أي نسبة الإستبانة المستردة بلغت (100%) وهذه النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة. الثبات والصدق: وللتحقق من صدق أداة هذه الدراسة، عرضتها الباحثة على مجموعة من الحكمين لمختصين؛ تتنوع خبراتهم في مجال إدارة الأعمال من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد. وذلك للتأكد من دقة وسلامة لغتها ومضمونها، وإبداء الرأي في مدى صلاحية المحاور والفقرات التي تأتي تحت كل محور. وفي ضوء الاقتراحات التي استقتها الباحثة من هؤلاء الحكمين، تم إجراء التعديلات اللازمة عليها وإخراجها في صورتها النهائية. كما تم إجراء اختبار لدرجة ثبات الأداة "Reliability Analysis" وذلك بحساب قيمة معامل ألفا "Cronbachs-Alpha". لكل المحاور التي يتضمنها هذا الاستبيان، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء.

الصدق والثبات

عدد العبارات	الثبات	الصدق
48	0.67	0.82

تلاحظ الباحثة من خلال الجدول أن صدق الاستبانة 82% أي أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات جيد وهذا ما يحقق أغراض البحث ويجعل التحليل الإحصائي مقبولاً.

### الأساليب الإحصائية المستخدمة :

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضيتها تم استخدام عدد من البرامج الإحصائية باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ( Statistical Package for Social Sciences ) وهي اختصار لـ (SPSS) ويختص هذا البرنامج في تحليل البيانات سواءً كان تحليلاً وصفاً أو تحليلاً لاستنباطياً أو ما كُعرف باختبارات الفروض. والإحصاء الوصفي: (Descriptive Statistics) وذلك لوصف خصائص مفردات الدراسة، من خلال التوزيع التكراري لعبارات فقرات الاستبانة، وذلك للتعرف على التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات فروض الدراسة. والوسط الحسابي لترتيب العبارات حسب أهميتها لنتائج الدراسة، والانحراف المعياري، ونسب الأهمية لوصف متغيرات الدراسة وترتيبها حسب أهميتها النسبية. تحليل "مقياس ألفا كرونباخ" (Cronbachs-Alpha) لتاساق الداخلي، وذلك لتحديد معامل ثبات الأداة المستخدمة في قياس المتغيرات. كما استخدمت درجات الحرية وهي الخيارات التي تم الإجابة عليها بواسطة المبحوثين ناقص واحد ويستفاد منها في قراءة القيم الجدولية للاختبار المحدد. واختبار مربع كاي لقياس المدى الذي تقترب أو تبتعد فيه التكرارات المشاهدة من التكرارات المتوقعة أي أنه الفرق بين التكرارات المتحصل عليها والتكرارات المتوقعة. البيانات الشخصية وذلك لتحليل المعلومات الشخصية لمعرفة درجة التجانس والتباين لعينة البحث وذلك لضمان مثيلها للمجتمع، كما تهدف لمعرفة الترابط بين البيانات الشخصية المتمثلة في النوع، العمر، المؤهل العلمي، المرتبة الوظيفية وسنوات الخبرة .

عرض وتحليل نتائج الدراسة :

وصف خصائص عينة الدراسة: وفيما يلي عرض للمتغيرات الشخصية والوظيفية

لأفراد عينة الدراسة :

جدول رقم (1) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب النوع

المتغير	التكرار	النسبة
ذكر	69	%57.5
أنثى	51	%42.5
المجموع	120	%100

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من الجدول والشكل (1) نلاحظ أن غالبية أفراد العينة من الذكور حيث كان عددهم 69 بنسبة بلغت 57.5%، بينما بلغ عدد الإناث 51 بنسبة 42.5% حسب تقديرات حجم العينة. وذلك يدل على أن الشركة تستقطب في التعيين الذكور أكثر من الإناث وذلك لطبيعة عمل الشركة.

جدول رقم (2) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب العمر

المتغير	التكرار	النسبة
20 وأقل من 30 سنة	58	48.3
30 وأقل من 40 سنة	42	35.0
40 وأقل من 50 سنة	11	9.2
50 سنة فأكثر	9	7.5
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من الجدول رقم (2) نلاحظ أن غالبية أفراد العينة من الفئة العمرية (20 وأقل من 30 سنة) حيث كانت نسبتهم 48.3%، بينما الفئة العمرية (30 وأقل من 40 سنة) بلغت نسبتهم 35.0%، والفئة العمرية (40 وأقل من 50) كانت نسبتهم 9.2%، بينما الفئة العمرية 50 فأكثر بلغت نسبتهم 7.5% فقط، حسب تقديرات حجم العينة. ومن الملاحظ أغلب أفراد العينة حسب العمر في مرحلة الشباب وهي البذل والنضج والعطاء (20 وأقل من 30 سنة) وهذا يعني أن شركة الصمغ العربي تملك تنوعاً في فئات العمر وهي مؤشرات إيجابية بالنسبة لها.

جدول رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المؤهل العلمي

المتغير	التكرار	النسبة
ثانوي	9	7.5
بكالوريوس	89	74.2
دبلوم فوق الجامعي	7	5.8
ماجستير	11	9.2
دكتوراه	4	3.3
أخرى أكتيها	0	0
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من بيانات الجدول رقم (3) توضح النتائج أن نسبة العاملين الحاصلين على المستوى التعليمي الثانوي بلغت (7.5%) فقط من عينة الدراسة. كما يوضح الجدول أن غالبية مضدرات العينة من حملة "البكالوريوس" بلغت نسبتهم (74,2%)، وحملة " دبلوم فوق الجامعي " بنسبة ( 5.8 %).

وحملة " الماجستير " وذلك بنسبة(9.2%). وأخيراً حملة مؤهل الدكتوراه بنسبة(3.3%) من عينة الدراسة. مما يُشير على أن هنالك تأهيل علمي للموظفين في الشركة فأغلب العينة مؤهلاتهم العلمية جامعية وما فوق. ولاشك أن هؤلاء هم الأكثر قدرة وفاعلية في وضع وتنفيذ الخطط والسياسات التي تحقق الأهداف وتؤدي إلي تطوير العمل وتجويد الأداء وهذا يدل علي أن العاملين بشركة الصمغ العربي السودانية علي درجة كبيرة من العلم والوعي والخبرة.

جدول رقم (4) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب التخصص العلمي

المتغير	التكرار	النسبة
إدارة	49	40.8
محاسبة	23	19.2
اقتصاد	4	3.3
نظم معلومات	17	14.2
دراسات مالية ومصرفية	23	19.2
إدارة أعمال	4	3.3
أخري أكتبها	0	0
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من الجدول رقم (4) نلاحظ أن غالبية أفراد العينة تخصصهم العلمي إدارة حيث كانت نسبتهم 40.8%، بينما المحاسبة بلغت نسبتهم 19.2%، والاقتصاد كانت نسبتهم 3.3%، بينما نظم معلومات بلغت نسبتها 14.2%، دراسات مالية ومصرفية بلغت نسبتهم 19.2%، إدارة اعمال بلغت نسبتهم 3.3%، مما سبق تلاحظ الباحثة أن أعلى نسبة شملت تخصص المحاسبة والدراسات المالية والمصرفية وهم الفئة الذين تستهدفهم الدراسة لإبداء رأيهم حول الموضوع وتعتمد عليهم الشركة في مراقبة أموالها.

جدول رقم (5) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المسمى الوظيفي

المتغير	التكرار	النسبة
محاسب	9	7.5
مدير مالي	4	3.3
مدير إدارة	23	19.2
مدير مشروعات	12	10
أخري أكتبها	72	60.0
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من الجدول (5) نلاحظ أن غالبية أفراد العينة مسمياتهم الوظيفية موظفين ورؤساء أقسام حيث كانت نسبتهم 60%، بينما المحاسبين بلغت نسبتهم 7.5%، والمدراء الماليين كانت نسبتهم 3.3%، بينما مدراء الإدارات بلغت نسبتهم 19.2%، أما مدراء المشروعات بلغت نسبتهم 10% حسب تقديرات حجم العينة. مما سبق تلاحظ الباحثة أن أعلى نسبة شملت المبحوثين الموظفون ورؤساء الأقسام وهم الفئة التي تستهدفهم الدراسة لأنها تعمل على تنفيذ العمل ومراقبته عن قرب.

جدول رقم (6) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب سنوات الخبرة

المتغير	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنة	37	30.8
5 وأقل من 10 سنة	60	50
10 وأقل من 15 سنة	9	7.5
15 وأقل من 20 سنة	11	9.2
20 سنة فأكثر	3	2.5
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من الجدول رقم (6) نلاحظ أن غالبية أفراد سنوات خبرتهم (5 وأقل من 10 سنة) حيث كانت نسبتهم 50%، بينما (أقل من 5 سنة) بلغت نسبتهم 30.8%، بينما (10 وأقل من 15) كانت نسبتهم 7.5%، بينما (15 وأقل من 20 سنة) بلغت نسبتهم 9.2%، وبينما (20 سنة فأكثر) بلغت نسبتهم 2.53% حسب تقديرات حجم العينة. مما سبق تلاحظ الباحثة أن أعلى نسبة شملت المبحوثين الذين سنواتهم خبرتهم (5 وأقل من 10 سنة). ويمكن أن تعزو الباحثة النتيجة إلى أن إدارة الشركة لا بد أن تهتم وتحافظ على هذه الخبرات، لاسيما معظمها في مراحل البذل والتضج والعطاء وهي مرحلة الشباب .

#### البيانات الأساسية

#### أولاً: نظم المعلومات الإدارية:

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على العبارات المتعلقة بنظم

#### المعلومات الإدارية:

اتجاه العبارة	الاهمية النسبية	الانحراف المعياري S.D	الوسط الحسابي M	أ/ نظام الأجهزة
موافقة بشدة	91.8%	0.965	4.59	تتوفر أجهزة الحاسب الملائمة لإنجاز العمل المطلوب
موافقة	78%	0.895	3.90	يوفر النظام مساحات كافية لعملية تخزين المعلومات
موافقة	71.2%	0.762	3.56	تتناسب سرعة الأجهزة مع حجم العمل المطلوب إنجازه
موافقة	77.8%	0.614	3.89	تتوفر وسائل إدخال بيانات تتناسب واحتياجات العمل في الشركة
موافقة	79.7%	0.647	3.89	المجموع

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من بيانات الجدول رقم (7) يتضح أن هنالك نظام للأجهزة متوفر ويتناسب مع حجم العمل. وذلك حسب إجابة المبحوثين ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.89). وبانحراف معياري (0.647). وهذا يشير إلى وجود نظام للأجهزة فعّال وملائم لإنجاز العمل المطلوب. وتعدّو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الشركة توفر وسائل إدخال للبيانات تتناسب مع احتياجات العمل.

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على العبارات

المتعلقة بنظم المعلومات الإدارية :

ب/ دعم الإدارة العليا	الوسط الحسابي M	الانحراف المعياري S.D	الاهمية النسبية	اتجاه العبارة
جودة المعلومات تساعد الإدارة العليا في اتخاذ القرارات بالشركة.	4.402	1.025	88.4%	موافقة بشدة
تهتم الإدارة العليا بتطوير أنظمة المعلومات المستخدمة بالشركة.	4.575	1.054	91.5%	موافقة بشدة
الأسلوب الإداري المتبع والسائد بالشركة فعّال	3.521	0.954	70.4%	موافقة
تهتم الإدارة العليا بما أبدية من آراء واقتراحات حول استخدام نظام المعلومات بالشركة	3.981	0.981	79.6%	موافقة
مجموع	4.11	0.802	82%	موافقة

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من بيانات الجدول رقم (8) يتضح أن الأسلوب الإداري المتبع والسائد بالشركة فعّال. وذلك حسب إجابة المبحوثين ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (4.11) و بانحراف معياري (0.802). وهذا يشير إلى أن الإدارة العليا تهتم بآراء واقتراحات العاملين حول تطوير أنظمة المعلومات المستخدمة بالشركة.

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على العبارات

المتعلقة بنظم المعلومات الإدارية :

ج/ نظم البرمجيات:	الوسط الحسابي M	الانحراف المعياري S.D	الاهمية النسبية	اتجاه العبارة
تتناسب البرمجيات المستخدمة بالشركة مع متطلبات العمل	4.251	0.745	85.2%	موافقة بشدة
تتوافق البرمجيات المستخدمة بالشركة مع الأجهزة التي يتم استخدامها	3.978	0.914	79.5%	موافقة
توفر البرامج والمعلومات بالكمية والدقة المناسبين بالشركة	4.251	0.147	85.2%	موافقة بشدة
التقارير التي يوردها النظام واضحة وخالية من التشويه والخلط	4.421	1.015	88.42%	موافقة بشدة
المجموع	4.22	0.564	84.5%	موافقة بشدة

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من بيانات الجدول رقم (9) يتضح أن الإدارة توفر البرامج والمعلومات بالكمية والدقة المناسبين بالشركة. وذلك حسب إجابة المبحوثين ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ( 4.22 ) و بانحراف معياري (0.564). وهذا يشير إلى أن الإدارة العليا تستخدم البرمجيات التي تتناسب مع متطلبات العمل بالشركة.

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على العبارات المتعلقة بنظم المعلومات الإدارية.

د/ درجة المرونة	الوسط الحسابي M	الانحراف المعياري S.D	الاهمية النسبية	اتجاه العبرة
يمكن التعديل على نظام البيانات وقواعد التشغيل بسهولة.	3.521	1.251	70.4%	موافقة
يتم تكييف البرنامج المستخدم بالشركة حسب متطلباتها	4.325	1.027	86.5%	موافقة بشدة
يمكن إدخال التعديلات اللازمة على النظام لمواجهة المستجدات.	4.281	0.985	85.2%	موافقة بشدة
هناك تفاهم بين الموظفين بالتعامل مع النظام المستخدم.	3.244	0.789	64.8%	محايدة
المجموع	3.84	0.810	76.7%	موافقة

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من بيانات الجدول رقم (10) يتضح أن الإدارة توفر البرامج والمعلومات بالكمية والدقة المناسبة بالشركة. وذلك حسب إجابة المبحوثين، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ( 3.84 ) و بانحراف معياري (0.810). وهذا يشير إلى أن الإدارة العليا بإمكانها التعديل بسهولة على نظام البيانات وقواعد التشغيل بالشركة.

ثانياً: تنمية الصادرات السودانية:

جدول رقم (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على العبارات المتعلقة بتنمية الصادرات :

أ/ تقديم الدعم المعلوماتي	الوسط الحسابي M	الانحراف المعياري S.D	الاهمية النسبية	اتجاه العبرة
المعلومات التي يوفرها النظام تسهم في تصنيف الصادرات	4.253	1.258	85.6%	موافقة بشدة
القرارات التي تبني على أساس المعلومات متوفرة ولها مصداقية	3.561	0.956	71.2%	موافقة
تعتمد الشركة على المعلومات التي يقدمها نظام المعلومات بالشركة	3.627	0.767	72.5%	موافقة
المعلومات المتوفرة دقيقة وكافية	3.412	1.047	68.2%	موافقة
المجموع	3.71	0.805	74.3%	موافقة

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من بيانات الجدول رقم (11) يتضح أن الإدارة توفر البرامج والمعلومات بالكمية والدقة المناسبة بالشركة. وذلك حسب إجابة المبحوثين، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ( 3.71) وبانحراف معياري (0.805). وهذا يشير إلى أن المعلومات التي يوفرها النظام متوفرة ولها مصداقية وتساهم في تصنيف الصادرات.

جدول رقم (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على العبارات المتعلقة بتنمية الصادرات :

الاتجاه العبارة	الاهمية النسبية	الانحراف المعياري S.D	الوسط الحسابي M	ب/العنصر البش
موافقة	80.2%	0.695	4.014	توفر الشركة البرامج التدريبية المتعلقة باستخدام نظام المعلومات
محايدة	64.6%	0.769	3.231	العاملون بالشركة لهم القدرة الكافية في التعامل مع البرمجيات
محايدة	65.2%	1.356	3.251	برامج تدريب وتأهيل الكادر البشري بالشركة تتناسب مع طبيعة العمل
موافقة	79.1%	1.257	3.958	يشارك العاملون بالشركة في تصميم النظام وتطويره
موافقة	72.2%	0.815	3.61	المجموع

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من بيانات الجدول رقم (12) يتضح أن الشركة توفر البرامج التدريبية ، والعاملون لهم القدرة الكافية في التعامل مع البرمجيات. وذلك حسب إجابة المبحوثين، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ( 3.61) و بانحراف معياري (0.815). وهذا يشير إلى أن برامج تدريب وتأهيل الكادر البشري بالشركة تتناسب مع طبيعة العمل.

جدول رقم (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على العبارات المتعلقة بتنمية الصادرات :

الاتجاه العبارة	الاهمية النسبية	الانحراف المعياري S.D	الوسط الحساب	ج/ ترويج الصادرات:
محايدة	62.9%	1.235	3.145	يساهم النشر الالكتروني في زيادة توزيع سلعة الصمغ العربي
محايدة	67.1%	0.919	3.358	تساعد السياسات الإدارية في زيادة منافذ التوزيع للصمغ العربي
موافقة بشدة	85.2%	0.945	4.251	تساهم التجارة الالكترونية في عملية تسويق الصمغ العربي
محايدة	65.9%	1.325	3.298	سياسة الشركة التسويقية تتماشى مع المتغيرات العالمية لترويج الصمغ العربي
موافقة	70.2%	0.884	3.513	المجموع

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من بيانات الجدول رقم (13) يتضح أن النشر الالكتروني يساهم في زيادة توزيع سلعة الصمغ العربي. وذلك حسب إجابة المبحوثين، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.513) و بانحراف معياري (0.884). وهذا يشير إلى أن سياسة الشركة التسويقية تتماشى مع المتغيرات العالمية لترويج الصمغ العربي.

جدول رقم (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على العبارات المتعلقة بتنمية الصادرات:

د/ الدعم المالي:	الوسط الحسابي M	الانحراف المعياري S.D	الاهمية النسبية	اتجاه العبارة
تقدم الإدارة العليا الدعم المالي اللازم لاستخدام نظام المعلومات بالشركة.	4.231	1.781	84.6%	موافقة بشدة
سياسات الشركة فعالة في زيادة عائداتها من العملات الأجنبية	3.659	1.022	73.1%	موافقة
تستفيد الشركة من استثمار عائدات الصادر لتحقيق أرباح إضافية	3.789	0.892	75.7%	موافقة
تساهم السياسات المالية للشركة في رفع إنتاج الصمغ العربي	2.954	1.238	59.8%	محايدة
المجموع	3.65	0.986	73.3%	موافقة

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

من بيانات الجدول رقم (14) يتضح أن الإدارة العليا تقدم الدعم المالي اللازم لاستخدام نظام المعلومات بالشركة. وذلك حسب إجابة المبحوثين، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.65) و بانحراف معياري (0.986). وهذا يشير إلى أن السياسات المالية للشركة تساهم في رفع إنتاج الصمغ العربي.

اختبار الفرضيات: يمكن اختبار فرضيات الدراسة على النحو التالي:

الفرضية الأولى : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظم المعلومات الإدارية وتنمية الصادرات السودانية.

ولاختبار صحة الفرضية السابقة من عدم صحتها. تم استخدام أسلوب مربع كاي لدراسة الارتباط. لقياس أثر كل بُعد من أبعاد نظم المعلومات الإدارية في تنمية الصادرات السودانية، كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم ( 15 ) نتائج تحليل مربع كاي لدراسة الارتباط بين متغيرات الدراسة (Chi-square ) نظم المعلومات الإدارية في تنمية الصادرات السودانية.

م	نظم المعلومات الإدارية.	قيمة Chi-square	Df درجات الحرية	مستوى المعنوية sig
1	نظام الأجهزة	0.653 a	3	0.000
2	دعم الإدارة العليا	0.452 a	3	0.000
3	نظم البرمجيات	0.581 a	3	0.010
4	درجة المرونة	0.694b	3	0.000

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول رقم (15) ما يلي:

بلغت قيمة مربع كاي لجميع عبارات بُعد (نظام الأجهزة) (0,653a) عند مستوى معنوية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0,05). مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين . أما قيمة مربع كاي لجميع عبارات بُعد (دعم الإدارة العليا) (0.452 a) عند مستوى معنوية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0,05). مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين . وقيمة مربع كاي لجميع عبارات بُعد (نظم البرمجيات) بلغت (0.581<sub>a</sub>) عند مستوى معنوية (0.010). وهي أقل من مستوى المعنوية (0,05). مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين. بلغت قيمة مربع كاي لجميع عبارات بُعد (درجة المرونة) (0.694a) عند مستوى معنوية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0,05). مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين. ومما تقدم يستنتج أن فرضية الدراسة القائلة أن: ( هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظم المعلومات الإدارية وتنمية الصادرات السودانية) تم التحقق من صحتها وقبولها في جميع العبارات التي تقيس الفرضية.

الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظم المعلومات الإدارية ومتطلبات الأسواق الدولية.

ولاختبار صحة الفرضية السابقة من عدم صحتها. تم استخدام أسلوب مربع كاي لدراسة الارتباط. لقياس أثر كل بُعد من أبعاد نظم المعلومات الإدارية في تنمية الصادرات السودانية ، كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم ( 16 ) نتائج تحليل مربع كاي لدراسة الارتباط بين متغيرات الدراسة  
( Chi-square )

لقياس أثر أبعاد نظم المعلومات الإدارية في تنمية الصادرات السودانية.

م	تنمية الصادرات السودانية.	قيمة Chi-square	Df درجات الحرية	مستوى المعنوية sig
1	تقديم الدعم المعلوماتي	0.541a	3	0.000
2	العنصر البشري المؤهل	0.871a	3	0.000
3	ترويج الصادرات	0.488a	3	0.012
4	الدعم المالي	0.560a	3	0.010

المصدر: إعداد الباحثات، بيانات الاستبيان، 2019م

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول رقم (16) ما يلي:

بلغت قيمة مربع كاي لجميع عبارات بُعد (تقديم الدعم المعلوماتي) (0.541a) عند مستوى معنوية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0,05). مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الباحثين . بلغت قيمة مربع كاي لجميع عبارات بُعد (العنصر البشري المؤهل) (0.871a) عند مستوى معنوية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0,05). مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الباحثين . أما قيمة مربع كاي لجميع عبارات بُعد (ترويج الصادرات) بلغت ( ) 0.488a عند مستوى معنوية (0.012) وهي أقل من مستوى المعنوية (0,05). مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الباحثين. كما بلغت قيمة مربع كاي لجميع عبارات بُعد (الدعم المالي) (0.560a) عند مستوى معنوية (0.010) وهي أقل من مستوى المعنوية (0,05). مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الباحثين.

ومما تقدم يستنتج أن فرضية الدراسة القائلة أن: ( هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظم المعلومات الإدارية ومتطلبات الأسواق الدولية) تم التحقق من صحتها وقبولها في جميع العبارات التي تقيس الفرضية.

مناقشة نتائج فرضيات الدراسة :

ستتم مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها من خلال اختبار فرضيات الدراسة

على النحو التالي:

أولاً: مناقشة نتائج اختبار الفرضية الأولى:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لأبعاد نظم المعلومات الإدارية. ثبوت الدلالة الإحصائية لكل الأبعاد ، (نظام الأجهزة ، دعم الإدارة العليا، نظام البرمجيات ودرجة المرونة)، من النموذج في ضوء نتائج استخدام أسلوب مربع كاي لدراسة الارتباط. لقياس أثر كل بُعد من أبعاد نظم المعلومات الإدارية في تنمية الصادرات. وعليه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05)، لأبعاد نظم المعلومات الإدارية في تنمية الصادرات السودانية.

وتفسير الباحثة هذه النتيجة بأن نظم المعلومات الإدارية لها أثر ذو دلالة إحصائية في تنمية الصادرات السودانية ، وذلك يعني أن الشركة بها نظام معلومات فعال وملائم لإنجاز احتياجات العمل المطلوب، كما لدى الإدارة العليا اهتمام كبير بالأفكار والآراء التي يقدمها رؤوسهم بهدف تحفيزهم للعمل بجدية، ومشاركتهم في اتخاذ بعض القرارات، مما يشعر العاملين بالتقدير الذاتي وتقدير الجهود المبذولة منهم.

مناقشة نتائج اختبار الفرضية الثانية:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لأبعاد تنمية الصادرات. ثبوت الدلالة الإحصائية لكل الأبعاد ،(تقديم الدعم المعلوماتي، العنصر البشري، ترويج الصادرات وبعدها الدعم المالي)، من النموذج في ضوء نتائج استخدام أسلوب مربع كاي لدراسة الارتباط. لقياس أثر كل بُعد من أبعاد تنمية الصادرات. وعليه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05)، لأبعاد تنمية الصادرات.

- وتفسير الباحثة هذه النتيجة بأن تنمية الصادرات لها أثر ذو دلالة إحصائية بين نظم المعلومات الإدارية ومتطلبات الأسواق الدولية. وذلك يعني أن الإدارة تعتمد على المعلومات التي يقدمها نظام المعلومات بالشركة لأنها متوفرة ودقيقة وكافية ولها مصداقية وتساهم في تصنيف الصادرات ، والعاملون لهم القدرة الكافية في التعامل مع البرمجيات. وهذا يشير إلى أن برامج تدريب وتأهيل الكادر البشري بالشركة تتناسب مع طبيعة العمل.

## النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج : من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة الآتي :

1/ الأثر السائب للسياسات النقدية والمالية وما افرضته من ارتفاع في سعر الصرف للعملات الحرة مقابل الجنيه السوداني ، وظهور التضخم مما أثر سلباً على عائد الصادر.

2/ تعدد الرسوم والضرائب وارتفاع تكلفة الصادر أضعف المنافسة الخارجية .

3/ غياب البحث العلمي الجاد والمعلومات والبيانات والكوادر الفاعلة في قطاع الصادر.

4/ ضعف حجم التمويل وارتفاع تكاليف الإنتاج والتصدير أضعف منافسته في الأسواق العالمية.

ثانياً: التوصيات: بناء على الدراسة توصي الباحثة بالآتي :

1/ التوسع الفعلي في نطاق الأسواق الخارجية، على أن يكون التوسع على أساس مدى فائدة السوق الجديدة وليس مجرد إضافة عدد أكبر من الأسواق التي تتعامل معها.

2/ وضع استراتيجية لتنمية الصادرات غير النفطية تعمل على أكبر إستفادة ممكنة من المنتجات الزراعية والصناعية مع توفير التمويل اللازم لهم.

3/ رفع القدرة التنافسية للمنتجين والمصدرين على النفاذ للأسواق الخارجية وذلك بمنتجات ذات جودة عالية وأسعار مناسبة من خلال إنشاء مختبرات مراقبة الجودة. وإزالة الحواجز التي تعيق عملية التصدير بكل جوانبها الإدارية والقانونية. إتباع سياسات تمويلية تساعد في ترقية التمويل متوسط وطويل الأجل من أجل تحريك الأنشطة الاقتصادية على المستوى الزراعي.

## المصادر والمراجع

### أولاً : المراجع العربية :

- 1- الجبوري ، ماهر مجيد (2018) . " أثر الصادرات الصناعية على الميزان التجاري الأردني"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة آل البيت، الأردن.
- 2- الركابي ، مهدي عثمان ، (2016) . "رؤية حول تنمية وتطوير الصادرات السودانية"، مجلة المصري، العدد 80 ، ص 33\_39، السودان.
- 3- الحاج، على إبراهيم عبدالرحمن(2018م). "دور تقنية نظم المعلومات في اتخاذ القرارات الإدارية بالتطبيق على بنك تنمية الصادرات السودانية"، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين.
- 4- بنك السودان المركزي، التقرير السنوي الرابع والخمسون، 2014 م.
- 5- بن سماعيل ، حياة وزير ، ريان ، (2017 م) . " الصادرات غير النفطية والنمو الاقتصادي"، دراسة حالة الجزائر، مجلة الاقتصاد الصناعي ، العدد 12، ص 188 \_ 199، الجزائر0
- 6 - حمد، عبد الباقي إبراهيم عثمان(2017م). "قياس تنافسية صادرات الصمغ العربي" دراسة حالة السودان ، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين.
- 7- زكي، مكي إسماعيل (2008م). نظم المعلومات الإدارية" الخرطوم: مطبعة جامعة النيلين،ص62.
- 8- سعيد ،أحمد سليمان محمد(2014م). ورقة علمية بعنوان "تقييم أثر سياسات الصادر في ترقية أداء الصادرات السودانية" مجلة الدراسات العليا- جامعة النيلين مج6(،)ع21).
- 9- سعد، عبد الله الكرم(2012م). "تحديات الاقتصاد السوداني بعد الانفصال"، المجلة السودانية للدراسات الدبلوماسية، إصدارة المركز القومي للدراسات الدبلوماسية، وزارة الخارجية، العدد العاشر، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم.

- 10- عبدالرحمن، الصباح (2013م). " نظم المعلومات الإدارية". الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع ، ص75.
- 11- فؤاد ، حسين حسن (2016م) " مفاهيم التنمية والتنمية المستدامة "، شفيق أحمد شفيق وآخرون: التنمية الاجتماعية، القاهرة : كلية الخدمات الاجتماعية، جامعة حلوان.
- 12- منصور، خالد(2006م). " أزمة الصمغ العربي وشركته الإسعاف والإصلاح"، الخرطوم.

#### المراجع الأجنبية :

- 13- Alheyali , A. & Almurad , N. (2005). Indexes of success in management information systems and its roles in innovation: xploratory study in private and public banks. Almosel University, Almosel, Iraq.
- 14- Abbas, S. (2012). Causality between exports and economic growth ; Investigating suitable trade policy for Pakistan Eurasian Journal of Business and Economics .(5).91- 98 .



دور الجامعات الحكومية في توظيف مخرجات التعلم للمساهمة في تحقيق  
رؤية المملكة العربية السعودية 2030، دراسة تجريبية – كليتي الاعمال  
والاقتصاد المنزلي بأبها – جامعة الملك خالد

The Role of governmental universities in involving Learning Outcomes to  
the Colleges of Business and “support Kingdom of Saudi Arabia Vision 2030,  
Home Economic - King Khalid University” experimental study

د . رشا حسن حسني سالم<sup>3</sup>

د. لبنى أحمد موسى محمد<sup>1, 21</sup>

جامعة الملك خالد المملكة العربية  
السعودية

جامعة الملك خالد المملكة العربية  
السعودية

<sup>1</sup> استاذ مساعد بقسم ادارة الاعمال - كلية الاعمال استاذ مساعد بقسم الاقتصاد المنزلي

<sup>2</sup> مدرس بقسم المالية العامة – كلية التجارة –

جامعة الاسكندرية

<sup>4</sup> أ. داليا سلمان بتاع الحربي

جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية-

كلية الاعمال – محاضر بقسم ادارة الاعمال

ملخص:

يهدف البحث الي تسليط الضوء علي دور الجامعات الحكومية في تحقيق رؤية  
المملكة العربية السعودية من خلال توظيف المعرفة القائمة علي التكنولوجيا في تحسين  
مخرجات التعلم بما يخدم احتياجات المجتمع، ويعزز تحقيق رؤية المملكة العربية  
السعودية 2030، والتي من أهم أهدافها دعم وتمكين دور المشروعات الصغيرة في  
الاقتصاد القومي . وتوصل البحث الي مجموعة من النتائج أهمها؛ أولاً: فعالية توظيف  
مخرجات التعلم في دعم التفكير الابداعي. ثانياً: تعزيز المهارات الابتكارية لدي طالبات  
كليتي الاعمال والاقتصاد المنزلي. ثالثاً: قدرة كليتي الاعمال والاقتصاد المنزلي علي  
تعظيم الاستفادة من مخرجات التعلم لمقررات ادارة المشروعات الصغيرة ودراسة الجدوي

<sup>1</sup>Corresponding Author Email: [lmohammed@kku.edu.sa](mailto:lmohammed@kku.edu.sa)

وطباعة المنسوجات وأخيراً: تمكين الطالبات من استكمال اعمالهم الفنية بدراسات  
جدوي علمية لمشروعات صغيرة تقوم علي منتجات الأشغال المطبوعة في إطار علمي  
وعلمي.

### Abstract:

The research aims to stress on the roles of government universities in achieving the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030 by employing E- knowledge to improve learning outcomes to serve the needs of a society, and enhances the achievement of the e Kingdom vision, which is one of its most important goals to support and enable the role of small projects in the national economy.

The research reached a set of results, the most important results are first, the effectiveness of employing learning outcomes to support creative thinking through the use of morphological values for digital printing to enrich the printing artifacts. Second, enhancing the innovative skills of female students. third, the ability of the Home Economic Collage in cooperation with the Collage of Business to maximize the benefit from learning outcomes. finally, enabling female students to complete their technical work with scientific feasibility studies for small projects based on scientific and empirical Bases.

## المقدمة :

تضمنت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 اهتماماً كبيراً بتنمية المشروعات الصغيرة بهدف تعظيم دورها في الاقتصاد القومي. ومع ظهور ما يسمى الثورة الصناعية الرابعة القائمة علي تكنولوجيا المعلومات، واهتمام الجامعات خاصة الحكومية بدور المشروعات الصغيرة ؛ بات من الضروري تطوير ليس فقط المحتوي العلمي والمعرفي للمقررات الدراسية. وانما أيضاً توظيف التكنولوجيا لخدمة مخرجات التعلم بما يخدم هدف دعم هذه المشروعات. وفي سبيل ذلك اتجهت جامعة الملك خالد كجامعة حكومية الي توظيف إمكانياتها في تنمية الفكر الابداعي لطلابها لخلق أفكار ابتكارية من شأنها فتح مجالات للاستثمار في هذه النوعية من المشروعات. (vision2030). كما اهتمت جامعة الملك خالد بتوجيه العديد من كلياتها عبر منصة KKUx لتوسيع مداركات الرؤية البصرية من خلال استخدام اساليب التكنولوجيا الحديثة من منطلق أنها عامل أساسي ومساعد الي جانب الفكر البشري والعمل اليدوي للعمل علي زيادة جودة مخرجات التعلم والتي بدورها سترجم الي نواة صالحة لاقامة مشروعات ناجحة. والحرص علي الجانب الإبداعي لتسليح خريجي الجامعة بالمهارات الداعمة لتواجدهم في الحياة العملية في ضوء المستجدات العالمية .

ومن هذا المنطلق يقدم البحث الحالي آلية لاكساب طالبات كليتي ادارة الاعمال والاقتصاد المنزلي بأبها - جامعة الملك خالد مهارات توظيف التقنيات المتنوعة للطباعة الرقمية في دعم افكار ابتكارية لاقامة مشروعات صغيرة من خلال وضع آلية لتدريس مقررات ادارة المشروعات الصغيرة ودراسة الجدوي ومقرر طباعة المنسوجات لالتهاء بمنتج يصلح لخط انتاج مفروشات. إضافة الي اكساب الطالبات خارج دراسة هذه المقررات بالقواعد الاساسية لاعداد درسة جدوي للمشروعات الصغيرة القائمة علي استخدام منتجاتهم القائمة علي الفكر الابداعي من خلال دورات تدريبية. مع دعم وتشجيع روح الفريق والتعاون بين خريجي الكليتين لتكوين نواة لمشروعات ذات طابع فني متطور قائمة علي ادارة الاعمال وفقاً لاسس علمية.

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلي تعظيم الاستفادة من مخرجات التعلم لطالبات كليتي الاعمال والاقتصاد المنزلي وتوظيفها بما يخدم انشاء مشروعات صغيرة قائمة علي الفكر الابتكاري، وداعمة للاقتصاد القومي للمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030. وذلك من خلال توظيف الأسس العلمية المكونة لمخرجات التعلم لمقررات ادارة المشروعات الصغيرة ودراسة الجدوي وطباعة المنسوجات في تكوين نواة لمشروعات صغيرة قائمة علي أفكار إبتكارية وأسس علمية وعملية مدروسة بما يخدم متطلبات التنمية الاقتصادية في ضوء استراتيجية المملكة العربية السعودية 2030.

### مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في الاجابة علي التساؤلات التالية :

1- ما مدي قدرة طالبات كليتي الاعمال والاقتصاد المنزلي علي تنمية وتوظيف الفكر الابداعي المستمد من مخرجات التعلم لمقررات ادارة المشروعات الصغيرة ودراسة الجدوي وطباعة المنسوجات في مشغولات مطبوعة اعتماداً علي القيم التشكيلية للطباعة الرقمية .

2- مدي أهمية وجود آلية مقترحة لتدريس مقررات ادارة المشروعات الصغيرة ودراسة الجدوي وطباعة المنسوجات بهدف دعم المشروعات الصغيرة للمساهمة في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 من وجهة نظر الأكاديمين والمهنيين.

3- ما مدي امكانية تنفيذ الأفكار الإبداعية للطالبات في صورة مشروعات صغيرة ناجحة من وجهة نظر الأكاديمين والمهنيين.

### أهمية البحث :

تتبنى جامعة الملك خالد كواحدة من الجامعات الحكومية السعودية نهج توظيف إمكانياتها لخدمة تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 . وفي سبيل ذلك قامت الباحثات بكليتي الاعمال والاقتصاد المنزلي بتصميم آلية من شأنها تطوير مهارات طالبات مقررات ادارة المشروعات الصغيرة ودراسة الجدوي (المستوي الثامن - كلية الاعمال -برنامج ادارة الاعمال) ومقرر طباعة المنسوجات -كلية الاقتصاد المنزلي، من خلال تهيئة الطالبات بدراسة المقررات وعقد دورات تدريبية لتوضح الجانب

التطبيقي لها، مع تدريب الطالبات علي برامج الرسم الالكترونية وتنفيذ التصميمات المنتجة منها باستخدام تقنيات الطباعة الرقمية لانتاج مفروشات مطبوعة تصلح كنواة لمشروع صغير قائمة علي الفكر الابداعي . من هنا فإن للبحث أهمية علمية تتمثل في تقديم آلية مقترحة لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التدريس لتحسين مخرجات التعلم وأهمية تطبيقية تتمثل في خلق خريجة لديه مؤهلات عملية لبدء مشروع صغير له مقومات النجاح القائم علي توظيف الفكر الابداعي في الحياة العملية.

### منهجية البحث:

اعتمد البحث في منهجيته علي وضع إطار نظري يقوم علي تحليل الأدبيات في مجال اقتصاديات المشروعات الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية ، ودور الإبتكار والإبداع في دعم وتنمية دور المشروعات الصغيرة في الاقتصاد. كذلك الدراسات المتعلقة بالطباعة الرقمية وكيفية توظيف التصميم المطبوع للغرض الوظيفي منه. وذلك وفقاً للمنهج الوصفي التجريبي. واعتمد الجزء التطبيقي في البحث علي أداتين ؛ الأولى : تصميم اختبار لقياس محتوى إبداع الطالبات المشاركات بالتجربة من حيث قدراتهم في انتاج تصميمات تتصف بالطلاقة والمرونة والأصالة في إثراء المشغولات المطبوعة باستخدام القيم التشكيلية المتنوعة للطباعة الرقمية. والأداة الثانية تتمثل في استقصاء آراء الأكاديميين من اقتصاديين متخصصين في اقتصاديات المشروعات الصغيرة . واستقصاء آراء المهنيين في مجال طباعة المنسوجات والمهتمين بتوظيف التكنولوجيا في إثراء المشغولات المطبوعة ، حول أهمية ودور الآلية المقترحة لدعم المشروعات الصغيرة للمساهمة في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ومدي القدرة علي تنفيذ هذه الأفكار الابداعية علي أرض الواقع بما يخدم متطلبات التنمية المستدامة. وقد تم الاعتماد علي برنامج (20) SPSS في تحليل ما تم التوصل إليه من بيانات.

### حدود البحث:

### الحدود الزمانية :

فيما يتعلق بتنفيذ فكرة البحث فقد تم الاعتماد علي تحليل البيئة الاقتصادية لعمل المشروعات الصغيرة في الاقتصاد السعودي في ضوء البرامج والمبادرات المطلقة بعد

عام 2015 وحتى الآن وتم الاعتماد علي آراء الاكاديميين والمهنيين في مجال الاستثمار في المشروعات الصغيرة لطباعة المنسوجات

فيما يتعلق بعينة البحث فقد تم تطبيق فكرة البحث علي طالبات المستوي الثامن بكلية الأعمال والمسجلين بمقرري ادارة المشروعات الصغيرة ودراسة الجدوي وبعض الطالبات المتدربات من خلال دورات تدريبية في هذا المجال- وطالبات كلية الاقتصاد المنزلي لمقرر طباعة المنسوجات . واختيار عينة من الطالبات بالكليتين لديهم الرغبة في تطبيق فكرة مشروع صغير بعد التخرج للعام الجامعي 1440/1441.

الحدود المكائنية :

اقتصرت تطبيق البحث علي عينة من طالبات كليتي الاعمال والاقتصاد المنزلي بجامعة الملك خالد - بالمملكة العربية السعودية . في ضوء بيئة الاستثمار في الاقتصاد السعودي

فروض البحث:

في ضوء المتغيرات الواردة في أهداف البحث ومشكلته وأهميته تم صياغة فروض

البحث التالية :

HO1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوي معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) لدور دورات التهيئة وبرامج الرسم الالكترونية علي تنمية مهارات الفكر الابداعي للطالبات من حيث (الطلاقة - المرونة - الاصاله)

HO2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوي معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) للأهمية الآلية المقترحة في دعم المشروعات الصغيرة للمساهمة في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الاكاديميين والمهنيين.

HO3: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوي معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) لامكانية تنفيذ الأفكار الإبداعية للطالبات في صورة مشروعات صغيرة ناجحة من وجهة نظر الاكاديميين والمهنيين.

## مصطلحات البحث:

1- المشروعات الصغيرة : يقصد بها في ضوء الاقتصاد السعودي المشروعات التي بها عمالة بين 6 الي 49 موظف وايراداتها السنوية بين 3 الي 40 مليون ريال سعودي (الهيئة العامة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة،2016)

2- جودة مخرجات التعلم : " تضمن خصائص التعلم المرغوبة في نواتج العملية التعليمية باستخدام خبرات أعضاء هيئة التدريس وفق أصول التدريس وفي إطار من الحوكمة"، (حكمت عايش المصري، 2020).

ويقصد بها في البحث : استراتيجيات وآليات التدريس المتبعة بغرض تعظيم الاستفادة من المعلومات والمهارات المكتسبة خلال عملية التعليم والتعلم وتوظيفها في خلق أفكار إبداعية قابلة للتطبيق في الواقع العملي بما يعزز خطط التنمية للمملكة العربية السعودية وفي ضوء رؤية 2030.

3- القيم التشكيلية أو الفن الرقمي في طباعة المنسوجات: هو فن يُنتج باستخدام تطبيقات الحاسوب بشكل رقمي وهو إما الصور ممسوحة ضوئياً أو الصور المرسومة ببرامج الرسم باستخدام الفأرة أو لوحة الرسم، بما يدعم الروابط بين الفنان والعمل الفني والمتلقي (Ahmed,2019).

أولاً: الاطار النظري :

### 1- الدراسات السابقة :

اتفق كل من (محمد: 2020) و (الثبتي: 2020) أن جودة مخرجات التعلم لا تضمن فقط رضا أصحاب العمل عن الخريج بل أيضا ترجمة المهارات والمعارف المكتسبة إلي أفكار ابتكارية ناجحة خاصة في مجال المشروعات الصغيرة كما أترفق كلاً من (حمدان: 2019) و (القاضي: 2017) و (النسور: 2015) علي أن للمشروعات الصغيرة دور فعال ومؤثر في تحقيق التنمية الاقتصادية ؛ وذلك من خلال مساهمتها في إجمالي الناتج المحلي بالاسعار الثابتة ،إضافة إلي المساهمة في تقليل مستويات البطالة (أبو جزر:2006) إضافة إلي تأكيد (Zafar: 2017) . كما أن تجارب العديد من الدول (الاسرج:2006) و (الونداوي:2008) تؤكد فعالية مردود الاهتمام بهذه النوعية من المشروعات وأثرها الفعال علي الاقتصاد القومي. كما أوضحت بعض الدراسات ومنها

(الدماع: 2010) لدور المؤسسات الداعمة للمشروعات الصغيرة من خلال توفير قنوات للتمويل تناسب طبيعة هذه المشروعات

## 2- البيئة العامة للمشروعات الصغيرة بالمملكة العربية السعودية :

في ضوء اهتمام المملكة العربية السعودية برفع مستوى مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي من 20% إلى 35% بهدف تحقيق مركز تنافسي ضمن مجموعة دول العشرين الأكبر اقتصاداً علي مستوى العالم . حشدت المملكة العربية السعودية العديد من المبادرات واتخذت مجموعة من الاجراءات الداعمة لهذا التوجه والتي من ضمنها :

1-2 تأسيس الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة عام 2016 بهدف تمكين المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالتعاون مع القطاعين العام والخاص، من خلال توفير العوامل الداعمة لاستدامة هذه المنشآت، والتي منها (الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، 2016)؛

- تقديم المشورة والإرشاد لرواد الأعمال وأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة .
- توفير برامج تدريبية في مجالات الإدارة والتسويق لدعم الأداء الاحترافي في مزاولة العمل.
- تقديم التسهيلات المالية لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة عن طريق شركات تمويل مصرح لها بذلك من مؤسسة النقد العربي السعودي.
- المساهمة من خلال برامجها في تطوير وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة

## 2-2 المبادرات :

- مبادرة الاستثمار الجريء (monshaat.gov.sa , 2018) وهي مبادرة قدمت من خلال تأسيس " الشركة السعودية للاستثمار الجريء عام 2018 " لتنفيذ أهداف المبادرة وهي العمل علي دعم القطاع الخاص في مرحلة التأسيس، وذلك من خلال برامج الاستثمار في الشركات الناشئة والاستثمار في الصناديق والاستثمار بالمشاركة، عن طريق تأسيس صندوق رأس مال جزئي حكومي بمبلغ 2.8 مليار ريال.

• مبادرة الإقراض غير المباشر (monshaat.gov.sa مايو-2019)

وهي مبادرة يتم من خلالها توفير قنوات جديدة لاقرض المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال شركات التمويل المعتمدة في المملكة. بالإضافة إلي استحداث منصات وأدوات تمويل من شأنها مساعدة المشروعات الصغيرة والمتوسطة علي الاستمرارية والنمو. وتم اشتراط ان يكون المشروع يزاوّل نشاطه لعام سابق. في ضوء مجموعة من المتطلبات، إضافة إلي اجتياز التقييم الائتماني الذي تحدده شركة التأمين.

• مبادرة استرداد (monshaat.gov.sa , 2019)

وهي مبادرة اطلقت بالأمر السامي الكريم رقم (14393) بتاريخ 1439/3/25 بالتعاون مع وزارة المالية ووحدة المحتوي المحلي، تضمن رد مجموعة من الرسوم الحكومية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الجديدة الناشئة في مختلف القطاعات بشرط أن تكون قد بدأت نشاطها بعد اول يناير 2016. وتتمثل هذه المدفوعات في : (رسوم السجل التجاري- اشتراك الغرفة التجارية - تسجيل العلامة التجارية - اشتراك البريد السعودي - رسوم نشر عقد التأسيس - رخصة البلدية - تراخيص الأنشطة الاقتصادية - 80% من المقابل المالي للعمالة الوافدة) . وتسعي المملكة من خلال هذه المبادرة إلي تخفيف الاعباء المالية علي الشركات الجديدة في بداية سنوات نشاطها وتسهيل بدء مزاوله النشاط إضافة إلي تعزيز فرص استمراريته. بالإضافة إلي تحفيز المشروعات علي زيادة مساهمة المكون المحلي.

3-2 البيئة الخاصة بالمشروعات الصغيرة في مجال طباعة المنسوجات :

إن إبتكار صياغات بصرية باستخدام الطباعة الرقمية باعتبارها أحد التقنيات الحديثة لرؤية تصميمية رقمية مبتكرة لتزيين الاثاث ذو الطباعة الواحدة" Ahmed M.,(2019) هو واحد من مجالات الاستثمار الواعدة بالمملكة العربية السعودية .

فالفن الرقمي باعتباره فن يُنتج باستخدام تطبيقات الحاسوب بشكل رقمي انتشر في الاونه الاخيرة في الاسواق السعودية ، وأصبح له مريدوه ومن المتوقع أن يزيد الطلب عليه في الفترات القادمة . فالصور المأخوذة بواسطة الماسح الضوئي أو الصور المرسومة

باستخدام برامج الرسم أو باستخدام الفأرة أو لوحة الرسم، خاصة تعد الآن من ركائز نجاح الأعمال الفنية الرقمية ، كما أصبحت المنسوجات المطبوعة باستخدام التكنولوجيا الرقمية تفرض نفسها باعتبارها استثمار في مجالات حديثة ومبتكرة ، إضافة إلي ما تقدمه الطباعة الرقمية من صياغات فنية مبتكرة . حيث أصبح الحاسوب وسيط فنى للعديد من الأعمال الفنية من خلال برامج الحاسب يتم عمل تصميمات أو معالجات فنية دون وجود قواعد معينة تحكمه حيث يمكن لأي مصمم إبتكار طريقة خاصة به باستخدام خيارات برامج التصميم العديدة التى تتيح له الفرصة لعمل تصميمات خاصة به هو فقط من خلال خياله وإبداعه. ولذلك فهو تقنية أو حركة فنية معاصرة وتختلف التقنيات الرقمية إلى حد كبير عن التقنيات التقليدية في إنتاج مشغولات فنية مستحدثة " . كما ان الفنان يحرص على تكوين مجموعات متعددة من المفردات ورؤية هذه المفردات مجتمعة بترتيبات مختلفة مما يعطى للفنان افكارا لصور جديدة تفيدة في انتاجه الفني ( حمزة ، محمد : 1997 ص5) فالطباعة الرقمية هي التى تقوم بترجمة النظام الرقوى ونقله الى نظام الطبع والذى يقوم بدوره في نقل الطباعة الى الخامات التى سيتم الطباعة عليها وكلمة رقمية تعنى نقل البيانات الرقمية المحفوظة عليها الصورة الى الطابعة والتى بدورها تقوم باستقبال تلك البيانات وترجمتها الى الصورة المطلوب طباعتها والطباعة الرقمية مميزات عديدة منها مميزات الطباعة الرقمية: - امكانية طباعة أي عدد من النسخ فلا يوجد أي حد ادنى للطباعة

- تتميز بألوان أكثر جاذبية
  - تتميز بظلة مشاكلها التقنية
  - السرعة في الطباعة فتوفر الوقت والجهد
  - امكانية الطباعة بمقاسات مختلفة
  - انتاج انواع كثيرة من المطبوعات مثل الكتب والمجلات والبروشورات
- . graphic/ar /Elamtayoz.com

ومع انتشار استخدام الطباعة في جميع المجالات الحياتية اصبح من الضروري الاهتمام بالدقة والجمال في جميع المشغولات المطبوعة مما جعل من الضروري استخدام الطباعة الرقمية الذى انتشر مع التقدم التكنولوجى في مجال الحواسيب والنشر والذي

يزيد من درجة التحكم في الالوان وبالتالي الكفاءة العالية للطباعة وزيادة وضوح وتناسق الألوان فالفن بصفة عامة في ضوء الثورة التكنولوجية الحديثة " لا يخلو من التجريد ولكن نسبته تتفاوت من فن الى اخر فالفن الفرعوني اشد من الفن الإغريقي اما الفن الاسلامي فهو اكثر تجريدا من الاثنيين " ( حمزة ،محمد ،1997 ).

2-4 القيم التشكيلية للمشغولة المطبوعة :

2-4-1 : الشكل في اللوحة المشغولة المطبوعة يتكون الشكل في أي لوحة تشكيلية من

(manhal-2019)مجموعة مفردات وعناصر متكاملة ومترابطة، هي

أ- مساحة فارغة محاطة بإطار عام يحدد شكلها الخارجي أبعادها ونسبها.

ب - مجموعة الخطوط المتعاقبة والمتشابكة والمتقاطعة المرسومة في هذا الفراغ.

ج - مجموعة الأشكال والتكوينات التي تخلقها الخطوط والفراغات المحيطة بها.

د - مجموعة الألوان المفروشة على سطح هذا الفراغ.

ويجوز ان يكون "الشكل كافيا وحدة لتمثيل شيء (حقيقي او وهمي) ويوجد في

حيز يتحدد به اما اللون فيستحيل عليه ان يمثل وحده شيئا بل يستحيل عليه ان

يستغنى عن حدود أيا كانت فان مدى الا نهائية من اللون الأحمر يمكن ان تراه بالتصور

العقلى حين نسمع لفظ احمر نستحضر لونا احمر بغير حدود(بقشيش،محمود،2008).

2-4-2- المضمون و هو تلك الأفكار والرؤى التي يسعى الفنان للتعبير عنها وتجسيدها

لا حصر لها ولكن يستحسن هنا أن نذكر أنها يسلك لما يجول بخاطر الفنان من أفكار

ورؤى وعقائد يمكن التعبير عنها بواسطة اللوحة الفنية التشكيلية لأن لهذه اللوحة

مساحة تعبيرية محدودة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعبير عن القيم الجمالية البصرية

. Elizapith,T.:(1986)

كما ان البحث في المفردات والخامات والوسائط في مجال الطباعة يؤدي الى نمو

وتطور طرق التعبير كما ان الفائدة التي تنتج عن الانتشار الصناعي وتعدد الخامات

والادوات ادت لإتاحة الفرصة لزيادة ممارسات الحرية في التعبير في وقت قصير على

نطاق واسع وشامل وأحيانا يتم استلهاً وتصميم المفردة الطباعية من بعض العناصر

الطبيعية أو بعض المذاهب الفنية أو من خلال خيال الفنان فتظهر مفردة مبتكرة ناتجة

من رؤية جديدة غير تقليدية خاصة بالفنان ذاته بناء على تصوراته وافكاره ومخزون

ذاكرته الفنية

3-4-2: - اللون نظرا لما للألوان من تأثير كبير على النفس البشرية وقد وجد العلماء " في دراسة السلوك الاجمالي الكلى للألوان في وظائف الاستقبال والادراك الحسى والاليات التى يسببها اللون في العصبية الكائنة في تنظيمات السلوك والنشاط الحركى وكذلك الحياة الوجدانية العاطفية المؤثرة للون (الشيمى، سعد (2008): فاللون اثره على النفس في الفرش في الستائر في الكراسى فاهتم بحثنا بجعل تصميم واحد يتماشى مع اكثر من استخدام داخل المنزل ع مراعات الالون والتصميمات العصرية، ويحدثنا ديلا كروا ان " كل امرئ يعرف ان اللون الأصفر والبرتقالي والاحمر كلها الون توحى بالفرح والوفرة هاتان المقولتان تكشفان عن العلاقة الحميمة بين الفنون بشكل عام وفن الرسم الملون الان اذ يقف هذا الفن في الواقع في اول الطريق المؤدى به اذا هو اسفل بامكاناته الى التجريد بالتكوين الفني الخالص(بقشيش،محمود،2008).

4-4-2: - الابداع والتقاليد : ان الابداع الفنى يستند في جوهره الى بعض التقاليد الفنية التى اثبتت وجودها في الماضى وفي العصر الحديث اتسعت رقعت التقاليد الفنية بعد ان كانت قاصرة على النوع البصرى الذى عاش قرونا ضئيلة في اوربا فاصبح الفنان قادر على ان يكتسب مهارته م انواع التقاليد التى تتفق مع شخصيته وتؤكد اتجاهاته الابداعية وقد لا يلجا اليها فنان اخر له منهج مغاير المبدأ هو الاهتمام بأهمية التقاليد في الابداع الفنى والاعتراف بتعددتها في القرن العشرين (البسيوني،محمود،1984). فنجد هذا البحث اتجه الى ما هو متبع في عصرنا والاهتمام بالطباعة الرقمية التى من خلالها يمكن انتاج عدد كبير وسريع ودقيق وجميل فيوفر الوقت والمجهود لان العصر في القرن العشرين يتسم بالترتم السريع

ثانياً : الدراسة التجريبية

لاختبار مدي ملائمة الآلية المقترحة لتطوير وتحسين مخرجات التعلم لمقرر طباعة المنسوجات الذى يتم تدريسه في كلية الاقتصاد المنزلى ، تم استخدام المنهج الوصفى التجريبى في هذه الدراسة . وتم تقسيم عينة الدراسة الى مجموعتين (ضابطة- وتجريبية ) كل مجموعة تتكون من 20 طالبة وتم التدريس للمجموعة الضابطة بطرق التدريس التقليدية بينما تم حصول طالبات المجموعة التجريبية على دورات تدريبية في كلية ادارة الاعمال بواسطة اساتذة متخصصين في مجال ادارة المشروعات الصغيرة ودراسات الجدوي الاقتصادية - كذلك تم تدريبيهم على استخدام

البرامج المختلفة للرسوم الالكترونية لانتاج اعمال فنية مبتكرة قائمة على الابداع والابتكار تصلح كبدائية في مشروعات صغيرة وكانت النتائج كالآتي :-

تحليل البيانات :-

1- الصدق والثبات :-

أ - فيما يتعلق باختبار التفكير الابداعي :-

يهدف قياس صدق الاختبار الى تحديد مدى قدرته على قياس مهارات التفكير

الابداعي في أي زمان أو مكان مختلفين.

وقد تم التحقق فيه من خلال :-

1أ - صدق المحكمين اذ تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين (اساتذة بكلية الفنون الجميلة - والتربية النوعية) وعددهم 5 اساتذة من كل كلية لابداء آرائهم حول فقرات الاختبار من حيث مناسبة الفقرات لقياس الطلاقة والمرونة والاصالة ومدى وضوح وسلامة الصياغة اللغوية لها. وقد تفضل الاساتذة المحكمين بأبداء الراى و تعديل بعض العبارات واقترح حذف البعض الاخر ويقتصر الاختبار على(14) عبارة خمسة منها لقياس الطلاقة وخمسة لقياس المرونة واربعة لقياس الاصالة .

2أ - صدق الاتساق الداخلى لاختبار التفكير الابداعي

ويهدف لقياس قوة الارتباط بين درجات كل فقرة ودرجة الاختبار الكلية وكذلك درجة ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار بالمستوى الكلى للاختبار اذ تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من الطالبات بلغت 2- طالبة من خارج عينة أفراد الدراسة . وقد تم استخدام برنامج (20) SPSS لحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار وتم التوصل لما يلى :-

الفقرة	معامل ارتباط بيرسون للاختبار ككل	مستوى الدلالة
الطلاقة	0792.	0.05
المرونة	0589.	0.05
الاصالة	0692.	0.05

ويوضح الجدول السابق مدى اتساق محتويات الاستبيان باستخدام معامل

ارتباط بيرسون للاختبار ككل وجميعها تتجاوز 0.5 فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون

للطلاقة .0792 ، معامل ارتباط بيرسون للمرونة .0589 ، معامل ارتباط بيرسون

للاصالة 0.692 وجميعها عند مستوي دلالة 0.05

## 3أ - ثبات اختبار التفكير الابداعي:-

اذ تم تطبيقه على الطالبات ثم اعادة تطبيقه بعد أسبوعين يقيس مدى قدرة الاختبار على تقديم نفس النتائج تقريبا في حال اعادة تطبيقه على نفس عينة الطالبات مرة أخرى وقد تم احتساب معامل الثبات ألفا كرونباخ وتم التوصل لما يلي:-

Cronbach's Alpha	الفقرة
0,69	الطلاقة
0,81	المرونة
0,74	الاصالة

عند قيم معنوية 0,05 وجميعها قيم تدل على أن الاختبار يتم بثبات ومقبول لقياس التفكير الابداعي . حيث تتجاوز قيم معامل ألفا كرومباخ 0.5 للثلاث مقاييس فقد بلغ معامل ألفا كرومباخ للطلاقة 0,69، ومعامل ألفا كرومباخ للمرونة 0,81 ومعامل ألفا كرومباخ للاصالة 0,74 .

- تم تقسيم الطالبات الى مجموعتين شعبة تم تدريبهم باستخدام برامج الرسم الالكترونية الهادفة لخلق الابتكار في اعمالهم الفنية علاوة على اكسابهم مهارات وقواعد انشاء مشروع صغير وعمل دراسة جدوى اقتصادية لاعمالهم الفنية من خلال دورات تم تقديمها لهم في كلية ادارة الاعمال جامعة الملك خالد شطر الطالبات. وشعبة تم التدريس لها بالطريقة التقليدية.

تم عمل اختبار التفكير الابداعي العينة الضابطة شعبة (1) عددها 20 طالبة والعينة التجريبية شعبة (2) عددها 20 طالبة وقد تم رصد فروق جوهرية في مستوى الابداع لدي طالبات العينة التجريبية في حين لم يتحقق ذلك للعينة الضابطة وفقاً للاختبار الموضوع لهذا الغرض، وتوصل البحث لمتوسطات درجات قيم التفكير الابداعي للقيم المخرجة وبعد القياس لقيم (U) المحسوبة تم التوصل لى انها أكبر من 20,2- مقابل (U) التي تعادل - 1,5 عند مستوى معنوى 0,05 . مما يدل احصائيا على وجود دلالة احصائية بين مفردات العينة التجريبية.

جدول السابق يوضح الاختبارات القبليّة والبعدية للتفكير الابداعيّ للعينتين الضابطة والتجريبية

a	b	u	N2	N1
0,0003725	0,0003425	5,023	20 الضابطة	20 التجريبية
0,000723	0,001321		4,5-	

وقد تمّ التوصل لمتوسّطات درجات تقييم التفكير الابداعيّ للقيمة المخرجة وبعد القياس لقيم (U) المحسوبة تمّ التوصل الى انها تعادل 5.023 مقابل قيمة (U) الجدولية -4,5 عند مستوى 0,05

وبمقارنة المجموعة التجريبية والضابطة بعديا في التفكير الابداعيّ تمّ التوصل للقيم U المحسوبة لقياس التفكير الابداعيّ تعادل 7,2 عند مقابل 3,5 مستوى 0,005

a	b	u	N2	N1
e042,125	e043,22223	7,2	20 الضابطة	20 التجريبية
0,0001632	0,000232		4,5-	

وبعد تطبيق أدوات القياس تمّ التوصل الى U المحسوبة لقياس الاتّجاه للمجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدى ونجد أنها تعادل 18 مقابل 2,5

a	b	u	N2	N1
0,00938	0,01962	18	20 الضابطة	20 التجريبية
0,00945	0,01923		2.5102	

وحيث أن القيمة (U) المحسوبة < (U) الجدول عند معنوية 0,05 فذلك يدل على وجود فروق للمجموعة التجريبية قبليا وبعديا

a	b	u	N2	N1
0,0062	0,10732	20,2	20 الضابطة	20 التجريبية
0,04024	0,103208		0,1,521-	

نتائج التجربة :

1. تمكّن الطالبات في المجموعة التجريبية من توظيف الامكانيات التشكيلية للوحة المطبوعة في إثراء الأثاث والفرش . وهو ما يؤكد الأصالة في تفكير الطالبات

الابداعي. فعند قيم معنوية 0,05، تجاوزت قيمة معامل الفا كرومباخ 0.5 فبلغ معامل الفا كرومباخ للاصالة 0,74.

2. تمكن الطالبات في المجموعة التجريبية من تنفيذ المشغولات بتقنيات واساليب متنوعة ساعدت في اخراج المشغولة برؤية فنية وتعبيرة جديدة وهو ما يؤكد توافر عنصر المرونة في تفكير الطالبات الابداعي. فعند قيم معنوية 0,05، تجاوزت قيمة معامل الفا كرومباخ 0.5 فبلغ معامل الفا كرومباخ للمرونة 0,81.

3. تمكن الطالبات في المجموعة التجريبية من استحداث وتوظيف مشغولات مطبوعة باستخدام عنصر واحد بنظام الطباعة الرقمية وكذلك توظيف التقنيات المتنوعة للطباعة الرقمية بما يؤكد توافر الفكر الابداعي لدي الطالبات وهو ما يؤكد تحقق الطلاقة في تفكيرهن الابداعي. فعند قيم معنوية 0,05، تجاوزت قيمة معامل الفا كرومباخ 0.5 فبلغ معامل الفا كرومباخ للطلاقة 0,69.

#### نتائج تحليل الفروض:- فيما يتعلق باختبار التفكير الابداعي

1- توجد فروق ذات دلالة احصائية لطالبات المجموعة التجريبية في مستوى تفكيرهم الابداعي بعد خضوعهم لتدريبات باستخدام برامج الرسم الالكترونية الداعمة لفن الطباعة باستخدام التكنولوجيا

2- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين نسبة التفكير الابداعي للطالبات عند مستوى الطلاقة- المرونة - الاصالة والطالبات اللواتي خضعن لتدريبات باستخدام برامج الرسم الالكترونية مقارنة بالطالبات اللواتي لم يستخدمن هذه البرامج ( المجموعة الضابطة)

3- توجد فروق ذات دلالة احصائية فيما يتعلق بنتائج التطبيق البعدي في صالح العينة التجريبية لاثر مهارات الطباعة الرقمية على التفكير الابداعي لديهن سواء في مستوى الطلاقة أو المرونة أو الاصالة.

<p>حجرة نوم مكونه من سرير وabajوريتين ولوحة على الحائط الوصف والتحليل: اعتمدت المشغولات على تصميم رقمي لمجموعة من العصافير والاشجار وتم نسخ التصميم على مفرش السرير وكذلك الاباجورات ولوحة على الحائط اعلى شباك السرير وروعي في المشغولات عناصر واسس التصميم التي ساعدت في نجاح التصميم</p>	
<p><b>العمل الاول</b></p>	
<p>حجرة نوم مكونه من سرير وستائر ولوحة على الحائط الوصف والتحليل: اعتمدت المشغولات على تصميم رقمي تجريدي للأشجار والحيوانات ويغلب عليها اللون الاخضر وتم نسخ التصميم على مفرش السرير وكذلك الستائر ولوحة على الحائط اعلى شباك السرير وروعي في المشغولات التناسق والابقاع والانسجام.</p>	
<p><b>العمل الثاني</b></p>	

<p>حجرة سفرة مكونه من تربيزة وكراسي ولوحة على الحائط الوصف والتحليل: تم تنفيذ تصميم رقمي لمجموعة من الغزلان والاشجار وتم نسخ التصميم على الكراسي وايضا على اللوحة على الحائط.</p>	
<p><b>العمل الثالث</b></p>	
<p>ركنه مكونه من كرسي وربيزة ولوحة على الحائط الوصف والتحليل: تم تنفيذ تصميم رقمي لمجموعة من النومات والاشجار وتم نسخ التصميم على كرسي بالمجدع وتربيزة وايضا لوحة على الحائط</p>	
<p><b>العمل الرابع</b></p>	

أ- صدق وثبات الاستبيان الخاص بالعوامل المؤثرة في تنفيذ الأفكار المطروحة في

بيئة الاستثمار السعودية

تم عرض الاستقصاء على مجموعة من خمس محكمين متخصصين في مجال الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الاسكندرية وطلب من سيادتهم ابداء الرأي حول فقرات الاستبيان بهدف الوصول على مدى صدقه في قياس الاستبيان لموضوع البحث و لاختبار صدق الاتساق الداخلى للاستبيان تم تجريب الاستبيان على 20 من كل من الاكاديمين والممارسين للطباعة فيما يتعلق بمدى ادراك أهمية توظيف التكنولوجيا القائمة على المعرفة في تطبيق الاعمال الخاصة بالطباعة . ومدى ملائمة الالية المقترحة لتوظيف التكنولوجيا القائمة على المعرفة في دعم التفكير الابداعي للطالبات مع مخرجات التعلم الناتجة عن الالية المقترحة في دعم أفكار ابتكارية للمشروعات الصغيرة

الجدول التالي يوضح النتائج الاحصائية لقياس صدق وثبات الاستبيان فيما يتعلق

بالمقاييس في عينة الاكاديميين

نتيجة الاختبار	Cronbach's Alpha	عدد العناصر	الأسئلة
مقبول	0.862	7	الخاصة بأهمية وجود آليه لتطوير مخرجات التعلم باستخدام تكنولوجيا المعلومات
مقبول	0.854	11	امكانية تنفيذ الاشغال القائمة علي الابداع كمشروع صغير ناجح

يتضح من الجدول السابق أن Cronbach's Alpha لعينة الاكاديميين للاستبيان تتجاوز 0.5 حيث بلغ Cronbach's Alpha للفقرات الخاصة بأهمية وجود آلية لتطوير مخرجات التعلم باستخدام تكنولوجيا المعلومات 0.862 وهو ما يعني قبول هذا المقياس لثباته . كما أن Alpha للفقرات الخاصة بإمكانية تنفيذ الاشغال القائمة علي الابداع كمشروع صغير ناجح 0.854 وهو ما يعني قبول هذا المقياس لثباته وصدقه

الجدول التالي يوضح النتائج الاحصائية لقياس ثبات المقاييس في عينة المهنيين

نتيجة الاختبار	Cronbach's Alpha	عدد العناصر	الأسئلة
مقبول	0.512	7	الخاصة بأهمية وجود آليه لتطوير مخرجات التعلم باستخدام تكنولوجيا المعلومات
مقبول	0.805	11	امكانية تنفيذ الاشغال القائمة علي الابداع كمشروع صغير ناجح

يتضح من الجدول السابق أن Cronbach's Alpha لعينة المهنيين للاستبيان تتجاوز 0.5 حيث بلغ Cronbach's Alpha للفقرات الخاصة بأهمية وجود آلية لتطوير مخرجات التعلم باستخدام تكنولوجيا المعلومات 0.512 وهو ما يعني قبول هذا المقياس لثباته. كما أن Alpha للفقرات الخاصة بإمكانية تنفيذ الأشغال القائمة علي الأبداع كمشروع صغير ناجح 0.805 وهو ما يعني قبول هذا المقياس لثباته وصدقه.

الجدول التالي يوضح النتائج الاحصائية لقياس ثبات المقاييس في عينة الاكاديميين

والمهنيين معاً

نتيجة الاختبار	Cronbach's Alpha	عدد العناصر	الأسئلة
مقبول	0.784	7	الخاصة بأهمية وجود آليه لتطوير مخرجات التعلم باستخدام تكنولوجيا المعلومات
مقبول	0.825	11	امكانية تنفيذ الاشغال القائمة علي الابداع كمشروع صغير ناجح

يتضح من الجدول السابق أن Cronbach's Alpha لعينة الاكاديميين والمهنيين معاً للاستبيان تتجاوز 0.5 حيث بلغ Cronbach's Alpha للفقرات الخاصة بأهمية وجود آلية لتطوير مخرجات التعلم باستخدام تكنولوجيا المعلومات 0.784 وهو ما يعني قبول هذا المقياس لثباته. كما أن Alpha للفقرات الخاصة بإمكانية تنفيذ الأشغال القائمة علي الأبداع كمشروع صغير ناجح 0.825 وهو ما يعني قبول هذا المقياس لثباته وصدقه.

ب- تحليل بيانات الاستبيان :

تم توزيع الاستبيان عل عينة ممثلة لاجتمع البحث بلغت 63 استبيان سليم من اجمالي 100 استبيان للاكاديميين المهتمين بالتخصص بنسبة استجابة 63%. علاوة علي 100 استبيان سليم من إجمالي 150 استبيان موزع علي المهنيين في مجال طباعة المنسوجات والاستثمار في مشروعات صغيرة في هذا المجال بنسبة استجابة 66.6% وتم التوصل لما يلي:

الجدول التالي يوضح نسبة موافقة الاكاديميون والمهنيون علي مدي أهمية اقامة مشروع

صغير قائم علي الابداع بالاقتصاد السعودي

نسبة موافقة المهنيين	نسبة موافقة الاكاديميين	اسئلة مدي أهمية اقامة مشروع صغير قائم علي الابتكار بالاقتصاد السعودي
86.1%	78.81%	يتسم الاقتصاد السعودي بوجود تسهيلات فعالة لاقامة مشروع صغير
92.4%	100%	يدرک متخذی القراراهمية المشروعات الصغيرة القائمة علي الابتكار
94.2%	100%	يهتم متخذی القرار ببحث المشكلات التي تواجه المشروعات الصغيرة القائمة علي الابتكار
76.3%	75.8%	تقدم الجهات المختصة المشورة الفعالة لاصحاب المشروعات الصغيرة القائمة علي الابتكار
61.2%	72.7%	تتابع الجهات المختصة حالة المشروعات الصغيرة الناشئة
80.4%	84.8%	يلقي صاحب المشروع الصغير الدعم الفني اللازم
71.2%	94.2%	يلقي صاحب المشروع الصغير القائم علي الابتكار الدعم المالي اللازم

الجدول التالي يوضح النتائج الاحصائية لاختبارات الفرض الثاني القائل :

بعدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوي معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) للأهمية الآلية المقترحة في دعم المشروعات الصغيرة للمساهمة في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الاكاديميين والمهنيين.

نتيجة الاختبار	Median	P.Value	Wilcoxon statistic	عدد العينة	نوع العينة
رفض فرض عدم	4.585	0.000	309	63	الأكاديميون
رفض فرض عدم	4.210	0.000	402	100	المهنيون
رفض فرض عدم	4.080	0.000	344	163	مجموع العينتان

يتضح من الجدول السابق رفض فرض عدم الثاني القائل : بعدم وجود أثر

ذو دلالة إحصائية عند مستوي معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) للأهمية الآلية المقترحة في دعم المشروعات الصغيرة للمساهمة في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الاكاديميين والمهنيين وقبول الفرض البديل.

نسبة موافقة الاكاديميون والمهنيون علي مدي امكانية اقامة مشروع صغير قائم علي

الابداع بالاقتصاد السعودي

نسبة موافقة المهنيين	نسبة موافقة الاكاديميين	اسئلة مدي توافر الامكانيات لاقامة مشروع صغير بالاقتصاد السعودي
%100	%100	1. كفاية الطاقة الإنتاجية
%100	%100	2. توفر العمالة الماهرة
%100	%87.8	3. توفر التمويل
%99	%86.8	4. كفاية إمدادات المياه
%96	%96.9	5. إتاحة المواد الخام
%96	%100	6. توافر المهارات الإدارية
%96	%100	7. توافر النقل
%97.9	%96.8	8. تكلفة الإنتاج مقبولة
%96	%96.9	9. الواردات مقننة
%100	%100	10. توفر المعدات
%97.8	%97	11. توافر الاتصالات والتكنولوجيا

الجدول التالي يوضح النتائج الاحصائية لاختبارات الفرض الثالث القائل :

بعدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوي معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) لامكانية تنفيذ الأفكار الإبداعية للطالبات في صورة مشروعات صغيرة ناجحة من وجهة نظر الاكاديميين والمهنيين.

نتيجة الاختبار	Median	P.Value	Wilcoxon statistic	عدد العينة	نوع العينة
رفض فرض العدم	4.785	0.000	309	63	الأكاديميون
رفض فرض العدم	4.542	0.000	402	100	المهنيون
رفض فرض العدم	4.457	0.000	344	163	مجموع العينتان

يتضح من الجدول السابق رفض فرض العدم القائل : بعدم وجود أثر ذو دلالة

إحصائية عند مستوي معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) لامكانية تنفيذ الأفكار الإبداعية للطالبات

في صورة مشروعات صغيرة ناجحة من وجهة نظر الاكاديميين والمهنيين. وقبول الفرض

البديل.

## النتائج والتوصيات :

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج تمثلت في الآتي :

- 1- يمكن للجامعات الحكومية من خلال تطوير المحتوى العلمي للمقررات الدراسية توظيف المعارف والمهارات في خدمة خطط التنمية بالملكة العربية السعودية وبما سيهم بفعالية في تحقيق رؤية 030.
- 2- تمتلك الجامعات الحكومية طاقات بشرية طموحة قادرة علي ترجمة المحتوى العلمي للمقررات الدراسية إلى افكار ابتكارية ناجحة ،قابلة للتطبيق في الواقع العملي.
- 3- الاقتصاد السعودي يعطي أهمية خاصة لمساهمة المشروعات الصغيرة في دعم خطة التنمية المستدامة للاقتصاد السعودي وفقاً لرؤية المملة العربية السعودية 2030.
- 4- يوفر الاقتصاد السعودي بيئة داعمة للمشروعات الصغيرة القائمة علي الابتكار من خلال تقديم تسهيلات فعالة سوء في مرحلة الانشاء أو التنفيذ من خلال مجموعة من الهيئات والمؤسسات اقيمت خصيصاً لهذا الغرض.
- 5- يقدم الاقتصاد السعودي الحلول الفعالة للمشروعات الصغيرة القائمة علي الابتكار عن طريق العديد من المبادرات التي اطلقت خصيصاً لهذا الغرض
- 6- توفر السياسات الحكومية المطبقة آليات فعالة في معالجة المشكلات التي تواجه المشروعات القائمة بما يعكس دعم متخذي القرار بالاقتصاد السعودي لهذه النوعية من المشروعات
- 7- تتوافر في بيئة الاستثمار السعودي قنوات الدعم افني والمالي للمشروعات الصغيرة
- 8- تتوافر في البيئة الاستثمارية للاقتصاد السعودي مقومات نجاح المشروعات الصغيرة القائمة علي الابتكار.

## أهم التوصيات :

- 1- ضرورة تضمين تقنيات الطباعة الرقمية في طرق تدريس مقرر طباعة المنسوجات . مع التركيز علي التوسع في الاستفادة من تطبيقات برامج الطباعة الرقمية
- 2- مراعاة الدقة في اختيار التصميمات المنفذه علي الفرش والأثاث بما يخدم توظيفها لانتاج وحدات فنية وفقاً للهدف المنفذه من أجله
- 3- ضرورة توجيه طلاب الدراسات العليا والباحثين للتعلم في الدراسات المتعلقة بإثراء الأثاث المنزلي بالجانب الفني ، وانعكاس ذلك علي جودة الحياة.

ملحق :

جدول (1) أعداد الباحثين عن عمل من السعوديين خلال الربعين الأول والثاني للعام 2019

الفترة	ذكور	% الزيادة	إناث	% الزيادة	اجمالي	% الإناث للذكور
الربع الثاني 2019	177,719	5.9%	825,136	5.8%	1,002,855	83%
الربع الأول 2019	167,811	-	777,512	-	945,323	83%

المصدر : نشرة سوق العمل - الربع الثاني 2019 الهيئة العامة للإحصاء بالسعودية  
تم احتساب النسب من بمعرفة الباحثان

التحديات التي تواجه المنشآت الصناعية حسب حجم المنشأة 2018

المشكلة	صغيرة Small 6 - 49
1 ضعف الطلب	42.4%
2 عدم كفاية الطاقة الإنتاجية	7.8%
3 توفر العمالة الماهرة	7.1%
4 توفر التمويل	8.2%
5 عدم كفاية إمدادات المياه	6.8%
6 نقص المواد الخام	12.0%
7 نقص المهارات الإدارية	11.1%
8 مشاكل النقل	15.8%
9 ارتفاع تكلفة الإنتاج	11.0%
10 الواردات غير القانونية	8.2%
11 ضعف جودة المواد الخام	27.1%
12 قلة توفر المعدات	4.5%
13 الاتصالات والتكنولوجيا	3.7%
14 سعة تخزين غير كافية	0.6%
15 أخرى	2.0%

المصدر- الهيئة العامة للإحصاء ( مسح النشاط الصناعي 2018) ص 32

ملحق الجداول الاحصائية :

جدول رقم (1) أعداد ونسب قوائم الاستقصاء الموزعة والمستلمة والسليمة

نوع العينة	عدد قوائم الاستقصاء الموزعة	عدد قوائم الاستقصاء المستلمة	نسبة قوائم الاستقصاء الموزعة	عدد قوائم الاستقصاء السليمة	نسبة قوائم الاستقصاء السليمة المستلمة
الأكاديميون	100	63	%63	63	%100
المهنيون	150	104	%69.3	100	96.1%
مجموع العينتان	250	167	%66.8	163	97.6%

النتائج الاحصائية لأهمية التطبيق من وجهة نظر الاكاديميين

الترتيب	الانحراف المعياري	الوسيط	الوسط الحسابي	نظرية	نظرية	نظرية	نظرية	نظرية	اسئلة مدي أهمية اقامة مشروع صغير قائم علي الابداع بالاقتصاد السعودي
5	0.940	4	4.09	%0	%9	%13	%39	%39	التكرار % يتسم الاقتصاد السعودي بوجود تسهيلات فعالة لاقامة مشروع صغير
3	0.504	4	4.48	%0	%0	%0	%51	49%	التكرار % يدرک متخذی القراراتاهمية المشروعات الصغيرة القائمة علي الابتكار
1	0.485	5	4.64	%0	%0	%0	%36	%64	التكرار % يهتم متخذی القرار ببحث المشكلات التي تواجه المشروعات الصغيرة القائمة علي الابتكار
7	0.996	4	3.85	%3	%9	%12	%52	%24	التكرار % تقدم الجهات المختصة المشورة الفعالة لاصحاب المشروعات الصغيرة القائمة علي الابتكار
6	0.744	4	4.00	%0	%0	%27	%46	%27	التكرار % تتابع الجهات المختصة حالة المشروعات الصغيرة الناشئة

الترتيب	الانحراف المعياري	الوسيط	الوسط الحسابي	غير موافق	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	اسئلة مدي أهمية اقامة مشروع صغير قائم علي الابداع بالاقتصاد السعودي
4	0.723	4	4.30	%0	%0	%15	%39	%46	يلقي صاحب المشروع الصغير الدعم الفني اللازم
2	0.614	5	4.52	%0	%0	%6	%36	%58	يلقي صاحب المشروع الصغير القائم عل الابتكار الدعم المالي اللازم

### النتائج الاحصائية لأهمية التطبيق من وجهة نظر المهنيين

الترتيب	الانحراف المعياري	الوسيط	الوسط الحسابي	لا موافق	لا موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	اسئلة مدي أهمية اقامة مشروع صغير قائم علي الابداع بالاقتصاد السعودي
5	0.522	4	3.991	0	0	14	73	13	يتسم الاقتصاد السعودي بوجود تسهيلات فعالة لاقامة مشروع صغير
3	0.634	4	4.403	0	0	8	44	48	يدرك متخذي القراراهمية المشروعات الصغيرة القائمة علي الابتكار
4	0.599	4	4.382	0	0	6	50	44	يهتم متخذي القرار ببحث المشكلات التي تواجه المشروعات الصغيرة القائمة علي الابتكار
6	0.511	4	3.891	0	9	15	54	22	تقدم الجهات المختصة المشورة الفعالة لاصحاب المشروعات الصغيرة القائمة علي الابتكار
7	0.035	4	3.674	0	18	21	37	24	تتابع الجهات المختصة حالة المشروعات الصغيرة الناشئة
2	0.636	4	4.001	0	0	20	60	20	يلقي صاحب المشروع الصغير الدعم الفني اللازم
1	0.682	4	3.831	0	2	27	57	14	يلقي صاحب المشروع الصغير القائم عل الابتكار الدعم المالي اللازم

## النتائج الاحصائية لامكانيات التطبيق من وجهة نظر الاكاديميين

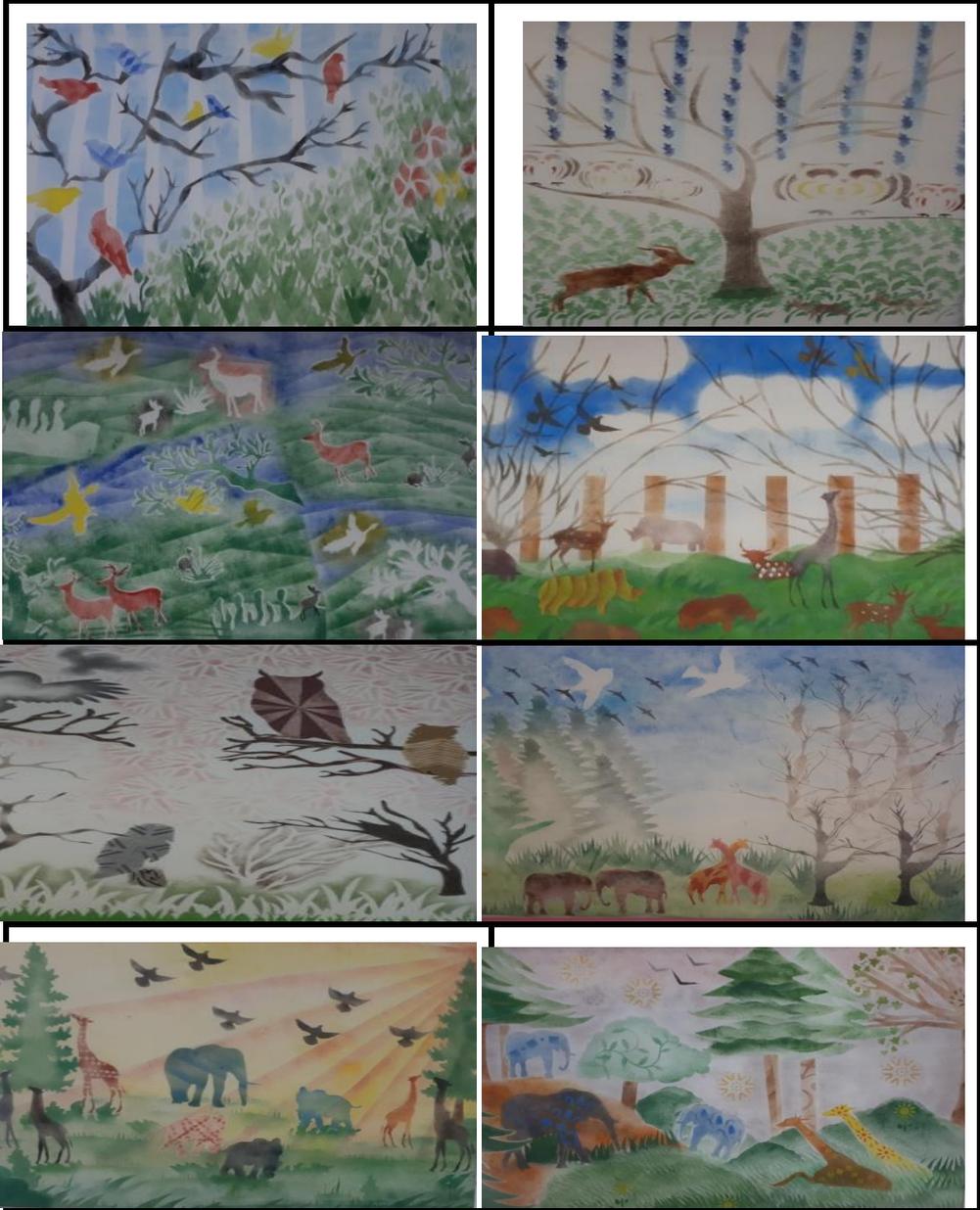
الترتيب	الانحراف المعياري	الوسيط	الوسط الحسابي	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	التكرار	اسئلة مدي امكانية اقامة مشروع صغير قائم علي الابداع بالاقتصاد السعودي
11	0.362	5	4.85						التكرار	كفاية الطاقة الإنتاجية توفر العمالة الماهرة
				%0	%0	%0	%15	%85	%	
7	0.486	5	4.46						التكرار	توفر التمويل كفاية إمدادات المياه
				%0	%0	%0	%36	%64	%	
9	0.475	5	4.67						التكرار	اتاحة المواد الخام توافر المهارات الإدارية
				%0	%0	%0	%33	%67	%	
1	0.717	5	4.52						التكرار	توافر النقل تكلفة الإنتاج مقبولة
				%0	%0	%12	%24	%64	%	
3	0.553	5	4.61						التكرار	الواردات مقننة توفر المعدات
				%0	%0	%3	%33	%64	%	
8	0.476	5	4.67						التكرار	توافر الاتصالات والتكنولوجيا كفاية الطاقة الإنتاجية
				%0	%0	%0	%33	%67	%	
6	0.497	5	4.58						التكرار	توفر العمالة الماهرة توفر التمويل
				%0	%0	%0	%42	%58	%	
4	0.552	5	4.61						التكرار	كفاية إمدادات المياه اتاحة المواد الخام
				%0	%0	%3	%33	%64	%	
5	0.551	5	4.61						التكرار	توافر المهارات الإدارية توافر النقل
				%0	%0	%3	%33	%64	%	
10	0.448	5	4.73						التكرار	تكلفة الإنتاج مقبولة الواردات مقننة
				%0	%0	%0	%27	%73	%	
2	0.663	5	4.52						التكرار	توفر المعدات
				%0	%0	%3	%39	%58	%	

## النتائج الاحصائية لامكانيات التطبيق من وجهة نظر المهنيين

الترتيب	الانحراف المعياري	الوسيط	الوسط الحسابي	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	التكرار	اسئلة مدي امكانية اقامة مشروع صغير قائم علي الابداع بالاقتصاد السعودي
9	0.499	4	4.44	0	0	0	56	44	التكرار	كفاية الطاقة الإنتاجية توفر العمالة الماهرة
				%0	%0	%0	%56	%44	%	
11	0.488	4	4.38	0	0	0	62	38	التكرار	توفر التمويل كفاية إمدادات المياه
				%0	%0	%0	%62	%38	%	
8	0.502	4	4.47	0	0	0	53	47	التكرار	اتاحة المواد الخام توافر المهارات الإدارية
				%0	%0	%0	%53	%47	%	
7	0.519	4	4.44	0	0	1	54	45	التكرار	توافر النقل

				%0	%0	%1	%54	%45	%	تكلفة الإنتاج مقبولة
4	0.560	4	4.36	0	0	4	56	40	التكرار	الواردات مقننة
				%0	%0	%4	%56	%40	%	توفر المعدات
3	0.574	4	4.44	0	0	4	48	48	التكرار	توافر الاتصالات
				%0	%0	%4	%48	%48	%	والتكنولوجيا كفاية الطاقة الإنتاجية
2	0.578	5	4.49	0	0	4	43	53	التكرار	توفر العمالة الماهرة
				%0	%0	%4	%43	%53	%	توفر التمويل
5	0.535	5	4.58	0	0	2	38	60	التكرار	كفاية إمدادات المياه
				%0	%0	%2	%38	%60	%	اتاحة المواد الخام
1	0.601	4	4.39	0	0	3	52	44	التكرار	توافر المهارات الإدارية
				%0	%0	%3	%52	%44	%	توافر النقل
10	0.490	4	4.39	0	0	0	61	39	التكرار	تكلفة الإنتاج مقبولة
				%0	%0	%0	%61	%39	%	الواردات مقننة
6	0.525	5	4.63	0	0	2	33	65	التكرار	توفر المعدات
				%0	%0	%2	%33	%65	%	

ملحق رقم (2) بعض الاشغال الممكن تنفيذها وفقاً للألية المقترحة



## المراجع العربية

- 1- أبو زينة، تيسير (2020)، "بناء معايير تميز للتعلم التقني في الكليات الجامعية المتوسطة في الأردن"، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد 38، العدد2، الجامعة الأردنية، عمان، مجلة العلوم الإنسانية الدورية المتخصصة ، ط1، مركز الكتاب لأكاديمي، عمان - المملكة الأردنية الهاشمية.
- 2- محمد، أم كلثوم أحمد،(2020)،"جودة مخرجات التعلم للطلّابات الخريجات من كلية التربية جامعة حائل من وجهة نظر أصحاب العمل وأعضاء هيئة التدريس وفق رؤية 2030"، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 59، العدد 3 لسنة 2020.
- 3- الثبتي، عمر عواض (2020)،" أساليب التقويم التي يتبعها أعضاء هيئة التدريس وعلاقتها بجودة نواتج التعلم لدي طلاب جامعة شقراء-المملكة العربية السعودية" ، المجلة التربوية - العدد الحادي والخمسون،يناير 2018.
- 4- أبو جزر، فوزي،(2006)،" المشاريع الصغيرة والمتوسطة وأهميتها في الحد من مشكلة البطالة في فلسطين"، مؤتمر تنمية وتطوير قطاع غزة بعد الانسحاب الاسرائيلي -كلية التجارة - الجامعة الاسلامية - 13الي 15 فبراير 2006.
- 5- حمدان، بدر،(2019)،" دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية في فلسطين"، مجلة اقتصاد المال والأعمال JFBE ، العدد رقم(03)،أكتوبر 2019.
- 6- القاضي،نديم ،(2017)،"المشاريع الريادية الصغيرة الممولة من قبل البنك الاسلامي والوكالة السويدية للتنمية (اسباب تعثرها ومقترحات حاها)،رسالة ماجستير-جامعة القدس أبو ديس- الضفة الفلسطينية - فلسطين.
- 7- الدماغ، حنين،(2010)،" دور التمويل في تنمية المشروعات الصغيرة -دراسة تطبيقية علي المشاريع النسائية الممولة من مؤسسات الاقراض NGOS في قطاع غزة 1995-2008"،رسالة ماجستير-جامعة الأزهر- فلسطين.
- 8- عثمان ، زمّل علي محمد ،(2019) "إدارة المشروعات والأعمال الصغيرة : رؤية استراتيجية وفلسفة ريادية من ميلاد الفكرة إلي لحظات الافتتاح" ، المكتبة المركزية ، جامعة الملك خالد.

- 9- يوسف، عزت خيرت،(2018)، " إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة : تصميم مشروعات التنمية " .
- 10- الأسرج ،حسين،(2006)،"المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل في الدول العربية"، وزارة التجارة والصناعة المصرية ،مصر.
- 11- الزهراني، نورة بنت مسفر بن عطية،(2013)، " إدارة المشروعات الصغيرة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة بمنطقة الباحة " ،
- 12- بندقجي،ديمة محمد صالح ،(2014)،" وعي سيدات الأعمال بإدارة القيمة وانعكاسه علي كفاءة الأداء في المشروعات الصغيرة"،
- 13- احمد ، اسماء يس محمد ( 2017 ) ، " فن الجرافيك وفاعلية المصمم في الاعلان الورقي "،رسالة ماجستير، جامعة حلوان
- 14- أبو لحية، اسراء جمعة أحمد (2016)؛- رسالة ماجستير بعنوان- في اقتصاديات التنمية - دور المشاريع الصغيرة في تحقيق التمكين الاقتصادي والاجتماعي لذوى الاعاقة في فلسطين (دراسة حالة -قطاع غزة)-الجامعة الاسلامية غزة.
- 15- عبد العظيم، آمال ( 2011 ) ، " فنون الطباعة المعاصرة بين القصد والتلقائية " ، بدون ناشر
- 16- عبد الرحمن ،ضحى (2019)؛ : أهمية تقنيات المعلومات والاتصالات وأثرها علي التعليم الالكتروني : دراسة تطبيقية في معاهد وكليات الجامعة التقنية الشمالية بمحافظة كركوك، العراق ، مجلة الدنانير، العدد السادس عشر 2019 ص ص 428-454.
- 17- الوندي،نشأت،(2008)،"أهمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية في سبيل النهوض بها في العراق " ، مجلة مجلة كربلاء العلمية، المجلد السادس، العدد الثالث، 2008 ، العراق.
- 18- الدرسي، عبد العزيز (2016)؛-رسالة ماجستير بعنوان- دور تقويم المشروعات في دعم مجلة التنمية بليبيا- دراسة حالة (وزارة الاستثمار -ليبيا)- كلية الاقتصاد والعلوم الادارية -جامعة الامام المهدي
- 19- مجاهد،عبير (2016)؛- دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحول الاقتصادات العربية نحو الاقتصاد الاخضر مجلة العلوم الاقتصادية - جامعة الازهر - مصر.

- 20- أبو الذهب، عبد المنعم محمد (1995):- رسالة ماجستير بعنوان - مشكلة تمويل الصناعات الصغيرة في مصر والبديل الاسلامي لتمويل هذه الصناعات. قسم الاقتصاد. كلية التجارة. جامعة الاسكندرية.
- 21- عثمان، سعيد عبد العزيز.(2019):- النظم الضريبية - مدخل تحليلي مقارنة . دار فاروس العلمية
- 22- عبد الجليل، فاطمة (1991):- رسالة ماجستير بعنوان- تنمية الصناعات الصغيرة وأثرها على التجارة الخارجية لجمهورية مصر العربية - كلية التجارة - جامعة الأزهر
- 23- صبح، محمد (1999):- رأس المال العامل وتمويل المشروعات الصغيرة. القاهرة للطباعة والنشر
- 24- عبد الخالق، هشام (2000):- رسالة ماجستير بعنوان - دور الصندوق الاجتماعي للتنمية في تمويل الصناعات الصغيرة في مصر - جامعة عين شمس.

#### الدوريات

- البنان، اشرف (2003):- الصناعات الصغيرة وحل مشكلات البطالة . كتاب الاهرام الاقتصادي العدد 189
- الجمال، حسين ( 2000):- ندوة تنمية التكنولوجيا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة. مجلة الادارة، العدد 31
- عبد الحافظ ، سمير (2004):- المشروعات الصغيرة في اطار التنمية الشاملة. معهد التخطيط القومي، سلسلة مذكرات خارجية.

#### المراجع الأجنبية :

- Asad Khan., and Qutab, S. (2016). Understanding research students' havioural intention in the adoption of digital libraries: A Pakistani perspective, Library Review, 65 (4/5), pp. 295 – 319.
- Alzahrani, A. I., Mahmud, I., Ramayah, T., Alfarraj, O., & Alalwan, N. (2017). Modelling digital library success using the DeLone and McLean information system success model. Journal of Librarianship and Information.
- Blackburn, R.A, et.al (2013): Small business performance: business, strategy and owner- manager characteristics.
- [Journal of Small Business and Enterprise Development | Emerald Insight](#)
- Curran, J., (2012):- What is Small Business Policy in the UK For?

## Evaluation and Assessing Small Business Policies.

- Fassin, Y., et al (2011): - Small –Business Owner-Managers' Perceptions of Business Ethics and CSR- Related Concepts.
- Goss, D., (2016):- ROUTLEDGE REVIVALS. Small Business and Society.
- Ma'an Th. Arif, Aseel J. Anbe, (2020): - The possibility of applying the international standard for the financial report for small and medium-sized enterprises in the Kurdistan Region and its effect on enhancing the quality of financial standards (an analytical exploratory study of the opinions  
<https://doi.org/10.25007/ajnu.v9n1a612>
- Zafar, Ammad and Mustafa, Sadaf., (2017): “ SMEs and its role in economic and socio-economic development of Pakistan”, International Journal of Academic Research in Economics and Management Science, Vol., 6, No., 4
- Ed Vos, Andy et al, (2007), *The happy story of small business financing*, *Journal of Banking & Finance*, 2007, vol. 31, issue 9, 2648-2672 .  
[https://econpapers.repec.org/article/eeejbfina/v\\_3a31\\_3ay\\_3a2007\\_3ai\\_3a9\\_3ap\\_3a2648-2672.htm](https://econpapers.repec.org/article/eeejbfina/v_3a31_3ay_3a2007_3ai_3a9_3ap_3a2648-2672.htm)
- Dumitru, Nancu ,(2017),” The Role of Financial Instruments and Their Impact on the SME Sector”, Ovidius University Annals, Economic Sciences Series, vol. XVII, issue 1, 556-561

**WEBSITES:**

- <https://vision2030.gov.sa/ar/node/74>
- <https://www.mep.gov.sa/ar/vision-2030Gov->  
<http://www.Business.gov>. “Small Business Paper work Relief Act, compliance Assistant. Resource”.
- <http://www.idbe-egypt.com.>”I.D.B.E”.(Industrial Development & workers Bank of Egypt),
- Ahmed M.,(2019): it appeases at:<https://mohamedadesigner.com>
- [https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/small\\_and\\_medium-sized\\_establishments\\_survey\\_2018\\_ar.pdf](https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/small_and_medium-sized_establishments_survey_2018_ar.pdf)
- <https://www.monshaat.gov.sa>  
الهيئة العامة للمشروعات والصغيرة والمتوسطة السعودية
- <https://web.archive.org/web/20> مبادرة الإقراض غير المباشر مايو-2019)  
<https://www.monshaat.gov.sa>

## The Degree of Practicing Transformational Leadership among Heads of Academic Departments in Libyan Universities and its Relationship with the Level of Functional Performance from the Viewpoint of Faculty Members

Akram I. Al-Majthoub      Dr.Bassam O. Ghanem  
Amman Arab University

### Abstract

The study aimed to identify the degree of practicing transformational leadership among heads of academic departments at Omar Al-Mukhtar University - Al-Bayda Branch - and its relationship with the level of functional performance from the viewpoint of faculty members. Both researchers adopted the descriptive correlational approach and used a questionnaire to collect data from a sample of (171) faculty members in the study population. The results revealed that the degree of practicing transformational leadership among aforementioned heads of academic departments was moderate in the tool as a whole and in all its fields. The study concluded that the level of functional performance of faculty members from their viewpoint was high. The findings indicated that there were no statistically significant differences in the responses of the study sample due to the variables: (gender and academic rank) whether in the degree of practicing transformational leadership or in the level of functional performance. In the light of the findings, the study recommended providing heads of academic departments with professional development opportunities to enhance their administrative competencies, particularly transformational leadership, and offering professional development opportunities for faculty members to develop their technical and administrative competencies in general.

**Keywords:** Transformational Leadership, Functional Performance, Libyan Universities, Heads of Academic Departments.

### A research paper extracted from a thesis

Akram Al- Majthoub: Master Graduate (Educational Administration and Foundations Department) Amman Arab University, Amman, Jordan  
Bassam.O.Ghanem: Associate Professor, Faculty of Educational and Psychological Sciences, Amman Arab University, Amman, Jordan

درجة ممارسة رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الليبية للقيادة التحويلية وعلاقتها بمستوى الأداء الوظيفي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية  
إعداد

أكرم إبراهيم المجدوب د. بسام عمر غانم

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة القيادة التحويلية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة عمر المختار- فرع البيضاء- وعلاقتها بمستوى الأداء الوظيفي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. اعتمد الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي واستخدما استبانة لجمع البيانات من عينة قوامها (171) عضو هيئة تدريس في مجتمع الدراسة. أظهرت النتائج أن درجة ممارسة القيادة التحويلية بين رؤساء الأقسام الأكاديمية المذكورة أعلاه كانت متوسطة في الأداة ككل وفي جميع مجالاتها. وخلصت الدراسة إلى ارتفاع مستوى الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظرهم. أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة احصائياً في استجابات العينة تعزى لمتغيرات (الجنس، والرتبة الأكاديمية) سواء في درجة ممارسة القيادة التحويلية أو في مستوى الأداء الوظيفي. في ضوء النتائج أوصت الدراسة بإتاحة فرص التطوير المهني لرؤساء الأقسام الأكاديمية لتعزيز كفاءاتهم الإدارية، خاصة القيادة التحويلية، وإتاحة فرص التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس؛ لتطوير كفاءاتهم الفنية والإدارية بشكل عام .

الكلمات المفتاحية: القيادة التحويلية ، الأداء الوظيفي ، الجامعات الليبية ، رؤساء الأقسام الأكاديمية.

أكرم إبراهيم إمرأع المجدوب: طالب (خريج) ماجستير في الأصول والإدارة التربوية من جامعة عمان العربية

د. بسام عمر غانم: (المشرف على الرسالة) استاذ مشارك في الأصول والإدارة التربوية، كلية العلوم التربوية والنفسية، قسم الأصول والإدارة التربوية- جامعة عمان العربية- الأردن.

## 1. Introduction

Developed or aspiring countries are keen to develop all their systems, primarily the educational system with its various institutions and departments. They give priority to this system in what they seek to develop and improve permanently through meeting its needs, especially human capital, at the forefront of which is the provision of trained and qualified leaders to manage the work with high quality and make a positive change in these institutions. The success of educational institutions, particularly higher education, and their efficiency in carrying out their functions and achieving their goals is based on the competence of their academic leaders and the ability to develop the future modernizing visions of their institutions. This requires that the leaders of these institutions be headed by advanced leaderships, including the university president and his deputies, the deans of the faculties and the heads of departments, as they are role models in the development of societies and their continuous progress for the better.

Ibrahim (2013) suggested that one of the foundations on which the innovative education is spread in modern communities is the reform of the administrative system in educational institutions, especially university education. Leading institutions of higher education in an objective way in accordance with modern leadership arts greatly contributes to the development of education in order to become a high-quality innovative education producing graduates to be productive members of their communities.

The information and technological development in the present era has led to the emergence of many styles, trends and modern theories of leadership. They are characterized by a high capacity in leading institutions to face modern challenges and developments through influencing the behavior of subordinates and developing their creative abilities, by offering them opportunities, encouraging them to overcome difficulties and challenges their organizations may face, and enabling them to take the right decisions in the interest of the institution, especially the educational institution and its educational-learning process. (Alsaedi, Male, 2013).

Transformational leadership, as viewed by Northouse in the study of Smairat and Maqableh (2014), is one of the leadership models that satisfy the needs of administrators and teachers and provide them with incentives to perform their duties efficiently and accurately. The transformational leader motivates workers to achieve more than expected through integrating them with the institution's vision, identifying common goals, providing individual support and brainstorming, and providing a role model.

The importance of transformational leadership and its applicability at universities is particularly highlighted as a creative technical leadership consisting of distinct and various administrative methods. It enhances university performance for the better with a degree of responsibility, responds flexibly to changes in the climate and environment of universities, fluctuations in the requirements and needs of workers and individuals dealing with the university, including students, and community members, raises the level of employee satisfaction with the university and their sense of loyalty and belonging to it, and motivates them to achieve outstanding performance to ensure the quality of the final outputs (Atoum, 2018).

The application of transformational leadership can have significant impacts on organizational performance. Performance is one of the basic administrative elements and one of the sensitive issues that must be given consideration when preparing for development processes in any institution. In this regard, the senior management is able to design and prepare development programs commensurate with the actual capabilities, conditions, and needs of their institutions (Mwafi, 2007).

Through performance appraisal, universities are able to judge the accuracy of implementing the policies and programs they adopt, whether they are recruitment, selection and appointment policies, or development and follow-up programs and policies on their human resources. Therefore, the performance appraisal process ultimately reflects the legal, social and ethical image of the university. (Al- Hiti, 2017).

Accordingly, this study attempts to investigate the degree of practicing transformational leadership among heads of academic departments at

Omar Al-Mukhtar University and its relationship with the level of functional performance.

## 2. Study Problem & Questions

Under the present conditions of political instability in Libya, the deterioration of living conditions as a result of deteriorating the local economy, and its negative implications that have undoubtedly affected the conditions of Libyan educational institutions, this study attempted to take advantage of the transformational leadership style, hoping to improve the performance of Libyan universities, including Omar Al-Mukhtar University – in which one of the researchers was an undergraduate student - as this style of leadership had not been presented before at the university - according to the knowledge of both researchers - to investigate the degree of practicing transformational leadership among heads of academic departments at Omar Al-Mukhtar University - Al-Bayda Branch - and its relationship with the level of functional performance from the viewpoint of faculty members. This question was divided into sub-questions related to the degree of practicing transformational leadership, the level of job security, and the extent to which the responses of the target group were affected by the variables of gender and academic rank, and then the relationship between the degree of practicing this style of leadership and the level of functional performance. These questions were answered in the discussion of the study results.

## 3. Significance of the Study

The significance of this study is evident in the subject matter (the degree of practicing transformational leadership among some educational leaders in their administrative work at Omar Al-Mukhtar University and its relationship with the level of functional performance of faculty members), especially since this administrative style has not been widely applied - according to the knowledge of both researchers - at Omar Al-Mukhtar University and its branches in Libya. Therefore, those concerned with universities and their leadership in ministries and institutions can take into consideration the results of this study to redress and improve the existing

conditions. This study may also offer both researchers an opportunity to conduct scientific research on the subject matter regarding other aspects and variables.

## **4. Theoretical Framework**

### **4.1 Libyan Universities:**

Marjeen (2017) noted that the historical roots of the university education system in Libya date back to the 1950s. The first Libyan university, under the name of “Libyan University “, was opened in the academic year 1955 - 1956 in Benghazi through establishing the Faculty of Arts in 1955. Then, Law (85) of 1972 on the organization of the Libyan University was issued. The year (1973) witnessed the beginning of the multiplicity of universities as the Libyan University was divided into two universities, one in Benghazi was named “ University of Benghazi “ involving the faculties in Benghazi and Al-Bayda, and the other in Tripoli was named “ University of Tripoli ” involving the faculties in Tripoli. By the year 2013 AD, there were (13) governmental universities and (211) faculties, while the number of university programs was (1099), the number of faculty members was about (15,494), and the number of students was about (280,882). The Knowledge Encyclopedia showed a list of (19) Libyan universities, including Omar Al-Mukhtar University.

### **4.2 Transformational Leadership:**

The term transformational leadership was first proposed by Downton in 1973, although Burns (1978) is considered the founder of transformational leadership as mentioned in his Leadership book. He defined it as a process through which the leader and subordinates seek to motivate and support each other to reach the highest level of morale, motivation and morals. It was stated in the Business Dictionary that transformational leadership is a leadership style in which the leader defines the required change and directs individuals towards it through a particular vision so that he inspires the group members to commit to the desired change. Al-Omari (2009) defined it as a leadership that has a superior ability to inspire subordinates to exert the best possible efforts in the interest of the organization in order to

improve performance, and the most important characteristic is the exceptional extraordinary impact on subordinates.

### **4.3 Areas of Transformational Leadership:**

Al-Tawil (2019) summarized the areas of transformational leadership as follows:

#### **4.3.1 Idealized Influence (charisma):**

Transformational leaders behave in ways that let them serve as role models for their subordinates and followers. They are also keen to gain their trust as the subordinates represent these leaders and want to emulate them greatly. The transformational leader engages his followers in all their institutional matters and ensures that his behavior with them is according to very high standards of ethical behavior and away from authoritarianism and tyranny. He is concerned with doing the right and correct, away from using his authority for personal gain and interests and exercising his authority for the common good and interests.

#### **4.3.2 Inspirational Motivation:**

Transformational leaders behave in ways that inspire their followers. They are also concerned with constantly motivating and encouraging them in order to achieve work immersion and deepen the team spirit among them. Abdel-Al (2015) suggested that inspirational motivation refers to the leader's ability to increase a sense of challenge in his followers, raise their motivation and enthusiasm towards achievement, and inspire them with the appropriate motivation through defining his expectations, inspiring their team spirit, and showing their optimism and high expectations.

#### **4.3.3 Intellectual Stimulation:**

Transformational leaders are keen to urge and motivate their followers to always exert innovative efforts. They also encourage them to continually reconsider the matters they deal with in order to handle these matters in new innovative ways. Dawani (2013) summarized the characteristics of the influential intellectual activity of a transformational leader. He is able to clarify the vision attractively, enable individuals to accomplish it, boost confidence and optimism at work, use dramatic methods to emphasize values, and lead followers with idealized influence.

#### **4.3.4 Individualized Consideration:**

The transformational leader gives special attention to the needs of his followers, and appreciates and respects them. He is also keen on their professional growth and enables them to fulfill the requirements of their role according to their maximum capacities and capabilities in order to achieve the innovation dimension in accomplishing their tasks. The transformational leadership is concerned with educating, advising and guiding workers, providing climates that help them create and innovate, achieving higher levels of performance according to their available capabilities.

#### **4.4 Functional Performance:**

Malik, Butt and Choi (2015) defined functional performance as a behavior aligned with organizational goals. It is generally assessed based on employees' achievement of these goals, and refers to the employee's ability and effectiveness to carry out the work. Wagner and Hollenbeck (2015) indicated that the literature of management science has dealt with the concept of functional performance as a result of three factors: mental capacity which refers to the individual's scientific and cognitive ability to accomplish his tasks and responsibilities, motivation which refers to the desire to accomplish the work, and financial resources which refer to the availability of the necessary means and tools to accomplish those tasks and responsibilities. Therefore, the imbalance in one of these factors leads to a decrease in the level of employee performance, which in turn is reflected in the overall organizational performance.

#### **4.5 Importance of Functional Performance:**

The functional performance contributes to the success of the organizational management and the safety of its activities developed and implemented within the organization, determines the strengths and weaknesses of the organization, increases the quality of inputs and outputs of the production process, determines the extent of the organization's ability to invest potential, and employs their ambitions, skills and knowledge as performance is a measure of the individual's ability and motivation towards his work, assists the administrative leaders in the organization in creating systems of promotions, rewards, incentives and

wages commensurate with the levels of organizational performance, achieves the organizational objectives, satisfies the needs of individual and achieves his desires, and reduces costs and rationalizes expenses, which leads to creating a competitive advantage for the organization through innovative and creative performance. (Madi, 2014)

#### **4.6 Relationship between Transformational Leadership and Functional Performance:**

Some scientific studies suggested that transformational leadership behavior is closely related to performance, improving the quality of outputs, raising the efficiency of the organization as a whole, and achieving job satisfaction. Transformational leadership plays a prominent role in shaping subordinates' values and attitudes, defining their goals, and achieving their aspirations through following their leaders and believing in them. The transformational leader constantly urges his followers to exert effort and perform their best performance, encourages excellence within the scope of their roles, clarifies a clear vision for the future, inspires and motivates them to perform collective cooperative work, supports the personal interests of subordinates and accepts their opinions, and encourages work outside the scope of their specific roles. He is also flexible in granting powers and delegating partial authorities in order to fulfill the organizational aspirations and achieve the highest level of Mutual respect and trust (Smairat and Maqableh, 2014).

### **5. Method and Procedures**

#### **5.1 Research Methodology:**

In order to achieve the objectives of the study, both researchers used the descriptive correlational approach which is the most appropriate scientific method to the nature of this study.

#### **5.2 Study Population and Sample:**

The study population consisted of (1083) faculty members at Omar Al-Mukhtar University - Al-Bayda branch - in Libya. The study sample consisted of (171) members selected randomly, which represents approximately (16%) of the aforementioned study population.

### 5.3 Study Tool:

To collect data from the target group, both researchers developed a tool that was divided into two parts, each of which represented a different questionnaire. One dealt with transformational leadership. It was developed through referring to some studies, such as the studies of Al-Jabri (2018) and Atoum (2018), and distributed according to its four fields: idealized influence, inspirational motivation, intellectual stimulation, and individual considerations. The other dealt with the level of functional performance. It was developed through referring to some previous studies, such as the studies off Al- Suleiman and Maqableh (2017) and Al-Wadian (2016), and it included two fields related to the technical and administrative performance of a faculty member. The 5 Point Likert scale was adopted for the respondents' estimates.

The validity of study questionnaire was verified though calculating the Pearson correlation coefficient between the paragraph and its field and between the paragraph and the questionnaire as a whole for each tool. For the transformational leadership, the correlation coefficients with the field ranged between (0.60 - 0.87) and the correlation coefficients with the total ranged between (0.61 - 0.86), which is statistically significant, and its values are acceptable for conducting this study. For functional performance, the correlation coefficients with the field ranged between (0.46 - 0.69) and the correlation coefficients with the total ranged between (0.35 - 0.65), which is a statistically significant, and its values are acceptable for conducting this study.

In order to verify the reliability of the study tool, both researchers assessed the reliability in two methods: one is the test and retest method by applying the study tool to survey sample outside its sample consisting of (30) faculty members and extracting the Pearson correlation coefficient among the results of the two applications. The other method is the Cronbach Alpha for internal consistency as the reliability coefficients and internal consistency in each field of the two study tools and in the tool as a whole were acceptable for the purposes of the study.

## 6. Results and Discussion

**Results related to the first question:** What is the degree of practicing transformational leadership among heads of academic departments at Omar Al-Mukhtar University from the viewpoint of faculty members?

To answer the question, the arithmetic means and standard deviations of the respondents' estimates were calculated in the tool fields and in the tool as a whole. Table (1) showed these results.

**Table (1): Descriptive Statistics**

Sequence in the Tool	Rank	Fields	Arithmetic Means	Standard Deviations	Practicing Degree
1	1	Idealized Influence	3.46	0.85	Moderate
4	2	Individual Consideration	3.24	0.84	Moderate
2	3	Inspirational Motivation	3.15	0.92	Moderate
3	4	Intellectual Stimulation	2.95	0.88	Moderate
Questionnaire as a whole			3.19	0.80	Moderate

Table (1) showed that the degree of practicing transformational leadership among heads of academic departments at Omar Al-Mukhtar University from the viewpoint of faculty members was generally (moderate) with an arithmetic mean (3.19) and a standard deviation (0.80). The practicing degree was (moderate) in all fields. This result may be due to a possible deficiency in the administrative and professional development of department heads, or a reason that faculty members do not realize that the behavioral practices of department heads are reflected on transformational leadership.

**Results related to the second question:** What is the level of functional performance of faculty members at Omar Al-Mukhtar University from their viewpoint?

To answer this question, the arithmetic means and standard deviations of the respondents' estimates were calculated in the fields of the

questionnaire and in the questionnaire as a whole. Table (2) showed these results.

**Table (2): Descriptive Statistics**

Rank	No.	Fields	Arithmetic Means	Standard Deviations	Level of Performance
1	2	Administrative Field	3.87	0.47	High
2	1	Technical Field	3.83	0.48	High
Questionnaire as a whole			3.85	0.44	High

Table (2) showed that the level of functional performance of faculty members from their viewpoint was generally (high) with an arithmetic mean (3.85) and a standard deviation (0.44). The level of functional performance was (high) in the two fields. Both researchers attribute this result to the university's efforts to raise the efficiency of the employee performance and reinforce the concepts of functional performance through their policies in creating appropriate working conditions and providing the material and moral capabilities at Libyan universities. This leads to developing the positive attitudes towards work, raising the level of functional performance of faculty members, and thus achieving their job satisfaction.

**Results related to the third question:** Were there statistically significant differences at the level of significance ( $\alpha = 0.05$ ) among the arithmetic means of the responses of the study sample to the degree of practicing transformational leadership among heads of academic department at Omar Al-Mukhtar University due to the variables: gender and academic rank?

To answer the question, the arithmetic means and standard deviations of the degree of practicing transformational leadership were calculated according to the variables: gender and academic rank, as shown in Table (3).

**Table (3): Descriptive Statistics**

Variables	Fields	Levels	Idealized Influence	Inspirational Motivation	Intellectual Stimulation	Individual Consideration	Total
Gender	Male	Arithmetic Mean	3.43	3.12	2.93	3.24	3.17
		Standard Deviation	0.83	0.90	0.86	0.85	0.80
	Female	Arithmetic Mean	3.53	3.22	3.01	3.23	3.22
		Standard Deviation	0.90	0.98	0.93	0.82	0.83
Academic Rank	Lecturer	Arithmetic Mean	3.50	3.15	2.93	3.27	3.20
		Standard Deviation	0.85	0.95	0.90	0.85	0.83
	Assistant Professor	Arithmetic Mean	3.35	3.22	2.99	3.29	3.21
		Standard Deviation	0.97	0.95	0.90	0.92	0.86
	Associate Professor	Arithmetic Mean	3.34	2.88	3.01	3.07	3.05
		Standard Deviation	0.69	0.89	0.79	0.72	0.69
	Professor	Arithmetic Mean	3.47	3.18	2.97	3.02	3.15
		Standard Deviation	0.67	0.67	0.78	0.72	0.60

Table (3) showed that there were significant differences among the arithmetic means of the degree of practicing transformational leadership among heads of academic departments at Omar Al-Mukhtar University according to the variables of gender and academic rank. To find out whether these differences were statistically significant, the results of the

multivariate analysis of variance were extracted in the fields and in the total. Table (4) showed these results.

**Table (4): Tests of Between – Subjects Effects**

Fields	Source of Variation	Sum of Squares	Degrees of Free	Mean Squares	F	Level of Significance
Gender	Idealized Influence	47.043	1	47.043	1.284	0.259
	Inspirational Motivation	14.484	1	14.484	0.252	0.616
	Intellectual Stimulation	44.456	1	44.456	0.868	0.353
	Individual Consideration	15.813	1	15.813	0.215	0.643
	Total	32.993	1	32.993	0.045	0.833
Academic Rank	Idealized Influence	40.76	3	13.587	0.371	0.774
	Inspirational Motivation	114.261	3	38.087	0.675	0.569
	Intellectual Stimulation	33.161	3	11.054	0.216	0.885
	Individual Consideration	116.440	3	38.813	0.528	0.664
	Total	258.804	3	86.268	0.116	0.950
Error	Idealized Influence	5971.343	163	36.634		
	Inspirational Motivation	9360.815	163	57.428		
	Intellectual Stimulation	8351.322	163	51.235		
	Individual Consideration	11982.003	163	73.509		
	Total	120744.211	163	740.762		

Overall	Idealized Influence	6064.678	170			
	Inspirational Motivation	9557.977	170			
	Intellectual Stimulation	8430.327	170			
	Individual Consideration	12145.977	170			
	Total	121310.327	170			

Table (4) showed that there were no statistically significant differences among the arithmetic means of the responses of the study sample to the degree of practicing transformational leadership among heads of academic department according to the variables of gender and academic rank. Both researchers can attribute this result related to the gender variable to the keenness of all male and female heads of academic departments to perform their job tasks that are closer to homogeneity, especially since the university applies the same conditions when selecting and appointing heads of academic department. As for the academic rank variable, both researchers attributed this result to the faculty members' positive view of change and applying modern leadership methods, regardless of their experience, as they are educators with higher degrees. In addition, the faculty members of all ranks feel the process of practicing transformational leadership among heads of educational departments in their faculties. Although this feeling is not the same, it is rather close.

**Results related to the fourth question:** Were there statistically significant differences at the level of significance ( $\alpha = 0.05$ ) among the arithmetic means of the responses of the study sample to the level of functional performance of faculty members due to the variables: gender and academic rank?

To answer this question, the arithmetic means and standard deviations of the level of functional performance of faculty members were calculated according to the variables: gender and academic rank, as shown in Table (5).

**Table (5): Descriptive Statistics**

Variables	Fields	Levels	Technical Field	Administrative Field	Total
Gender	Male	Arithmetic Mean	3.77	3.85	3.81
		Standard Deviation	0.48	0.48	0.45
	Female	Arithmetic Mean	3.97	3.92	3.95
		Standard Deviation	0.45	0.45	0.41
Academic Rank	Lecturer	Arithmetic Mean	3.85	3.93	3.89
		Standard Deviation	0.48	0.45	0.43
	Assistant Professor	Arithmetic Mean	3.80	3.81	3.81
		Standard Deviation	0.51	0.45	0.45
	Associate Professor	Arithmetic Mean	3.78	3.65	3.72
		Standard Deviation	0.51	0.60	0.50
	Professor	Arithmetic Mean	3.75	3.66	3.70
		Standard Deviation	0.46	0.48	0.41

Table (5) showed that there were significant differences among the arithmetic means of the level of functional performance of faculty members according to the variables of gender and academic rank. To find out whether these differences were statistically significant, the results of the multivariate analysis of variance were extracted in the fields and in the total. Table (6) showed these results.

**Table (6): Tests of Between – Subjects Effects**

Fields	Source of Variation	Sum of Squares	Degrees of Free	Mean Squares	F	Level of Significance
Gender	Technical Field	92.836	1	92.836	1.550	0.215
	Administrative Field	0.997	1	0.997	0.020	0.888
	Total	74.594	1	74.594	0.395	0.531
Academic Rank	Technical Field	61.155	3	20.385	0.340	0.796
	Administrative Field	407.663	3	135.888	2.717	0.064
	Total	767.039	3	255.680	1.353	0.259
Error	Technical Field	9760.085	163	59.878		
	Administrative Field	8151.225	163	50.008		
	Total	30812.533	163	189.034		
Overall	Technical Field	10208.327	170			
	Administrative Field	8646.012	170			
	Total	32289.520	170			

Table (6) showed that there were no statistically significant differences among the arithmetic means of the responses of the study sample to the level of functional performance of faculty members according to the variables of gender and academic rank. Both researchers attributed this result related to the gender variable to the laws, regulations and instructions that govern administrative work and define job tasks and duties without discrimination between males and females. Therefore, everyone performs what is required duly. As for the academic rank variable, both researchers attributed this result to the fact that everyone has tasks, duties and burdens according to his academic rank. Therefore, the ranks (professor, associate professor, and assistant professor) has specific

required duties. Since university work is considered a trust for those assigned to it regardless of his rank, everyone performs his duties.

**Results related to the fifth question:** Was there a statistically significant correlation at the level of significance ( $\alpha = 0.05$ ) among the arithmetic means of the responses of the study sample to the degree of practicing transformational leadership among heads of academic department at Omar Al-Mukhtar University - Al-Bayda branch - and the level of functional performance of faculty members from their viewpoint?

To answer this question, the results of the Pearson correlation coefficient between the degree of transformational leadership and the degree of functional performance were extracted. Table (7) showed these results.

**Table (7): Correlations**

Transformational Leadership	Idealized Influence	Inspirational Motivation	Intellectual Stimulation	Individual Consideration	Total
Functional Performance					
Technical Field	*0.288	*0.314	*0.329	*0.338	*0.346
Administrative Field	*0.247	*0.314	*0.282	*0.324	*0.312
Total	*0.290	*0.314	*0.331	*0.358	*0.356

\* Statistically significant at the level of significance ( $\alpha = 0.05$ )

Table (7) showed that there was a statistically positive correlation between the degree of practicing transformational leadership among heads of academic departments at Omar Al-Mukhtar University - Al-Bayda branch - and the level of functional performance of faculty members from their view point in all fields and in the total. Both researchers attributed this result to the fact that transformational leadership motivates, inspires and intellectually stimulates workers, has the ability to advise and convince them of the confidence and trust they feel towards their leaders; therefore, they achieve the defined objectives in the spirit of teamwork vigorously and actively.

## 7. Recommendations

In the light of this study results, the researchers recommended the continuity of:

1. Providing heads of academic departments with professional development opportunities at Omar Al-Mukhtar University in particular and Libyan universities in general to enhance their administrative competencies, particularly transformational leadership.
2. Offering faculty members at Libyan universities professional development opportunities (technical and administrative) to improve their competencies in these two fields in general and in teaching skills and performance appraisal in particular.
3. Activating participatory and cooperative work between heads of academic departments and their subordinates in making decisions concerning academic work and its activities at university faculties.

## References:

1. Abdel-Al, Khawla (2015). **The Degree of Availability of Transformational Leadership Attributes among Secondary School Principals in Gaza and its Relationship to the Level of Professional Affiliation of their Teachers**, Unpublished MA Thesis, Islamic University, Gaza.
2. Atoum, Yumna (2018). The Relationship between the Transformational Leadership Dimensions and the Administrative Creativity from the Viewpoint of Faculty Members at Imam Abdul Rahman Bin Faisal University, **Journal of King Abdul-Aziz University - Arts and Humanities**, 2 (26): 233-258.
3. Dawani, Kamal (2013). **Educational Leadership**, Amman, Al Masirah House for Publishing and distribution.
4. Al-Hiti, Khaled (2017). **Human Resources Management: A Strategic Introduction**, Fourth Ed, Amman: Dar Wael for Publishing and Distribution.
5. Ibrahim, Noureddine (2013). **Leadership of Higher Education Institutions**, Beirut: Arab Science House.
6. Al-Jabri, Yahya (2018). The Degree of Availability of Transformational Leadership Dimensions among the Heads of Scientific Departments in the Faculty of Education at King Saud University, **The International Journal of Specialized Education**, 7 (3): 12-23.
7. Madi, Khalil (2014). **Quality of Job Life and its Impact on the Level of Job Performance of Workers, An Applied Study on Palestinian Universities**, PhD Thesis of Philosophy in Business Administration, Suez Canal University, Ismailia, Egypt.
8. Marjeen, Hussein (2017). Reform of the Public University Education System in Libya - Reality and Future - **Civilized Dialogue Magazine, Education and Scientific Research Axis**, Issue 5449, March 3, 2017.
9. Mwafi, Raed (2007). **The Impact of Personal and Organizational Values on Improving the Job Performance of Faculty Members in**

- Private Jordanian Universities**, Unpublished MA Thesis, Mu'tah University, Jordan.
10. Al-Omari, Qasim (2009): **Administrative Leadership Styles and their Impact on the Success of Governmental Organizations - An Analytical Study of the Views of Managers and Workers in Dhi Qar Governorate**, Unpublished PhD Thesis, Basra University, Iraq.
  11. Alsaeedi, Farraj, & Male, Trevor. (2013). Transformational Leadership and Globalization: Attitudes of School Principals in Kuwait **Educational. Management Administration and Leadership. 41 (5): 640 – 677.**
  12. Al-Suleiman, Alaa, & Maqableh, Atef (2017). The Role of Government Secondary School Principals in Raising the Morale among their Teachers and its Relationship with Job Performance from the Viewpoint of Teachers, Amman Arab University Research Journal, **Educational and Psychological Research Series, 1 (1): 74-92.**
  13. Smairat, Samar, & Maqableh, Atef (2014). The Degree of Practicing Transformational Leadership among Private Secondary School Principals and its Relationship with the Motivation of Teachers towards their Work, **Educational Sciences Studies, 1 (41), 513-536.**
  14. Al-Tawil, Hani (2019). **Swaps in Educational Systems Management and Leadership – Faith - Based Management**, Amman: Dar Wael for Publishing and Distribution.
  15. Al-Wadian, Share'a (2016). Human Relations among Faculty Members at Salman bin Abdul-Aziz University and their Relationship with Job Performance, **Journal of the Faculty of Educational Sciences, 1 (40): 429-479.**





